القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5425 Tuesday 7 November 2006

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5425 الثلاثاء 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 ـ 16 شوال 1427 هـ

تشكيل

11 التجريدية وهبت حياتنا معنى الذهاب للأبدية

منوعات

12 باسكال مشعلاني: الاسرائيليون هم الارهابيون

مدارات

الخيارات الامريكية في العراق: كيف نفهمها؟ 18

رأي

اللوثة البربرية حين تدافع عن الحضارة 19

تهديدات من «البعث» بالانتقام لصدام ومظاهرات للسنّة تندد بقرار اعدامه

بغداد ـ «القدس العربي» من ضياء السامرائي:

شهد العراق مظاهرات واسعة احتجاجا على الحكم باعدام صدام حسين، وقالت مصادر امنية ان اثنين قتلا وأصيب ستة بين متظاهرين مؤيدين لصدام حسين عندما فتحت الشرطة وعناصر ميليشيا شيعية النار عليهم. الى ذلك حذر بيان من حزب البعث من عواقب وخيمة للحكم ضد صدام ستطال من اسماهم بـ«عملاء امريكا وايران». واشار بيان من هيئة الدفاع عن صدام الى ان المحكمة لم تستلم مرافعات الدفاع ولم تسمح للمحامين بقراءتها قبل ان تصدر الحكم في مخالفة لأصول المحاكمات في كل انحاء العالم.

وامتلأت مناطق الأعظمية والكرخ القديمة والعامرية في بغداد بشعارات وكتابات تحيي صدام وتتوعد بالانتقام.

وفي سامراء خرج قرابة عشرة آلاف عراقي في اكبر تظاهرة في مدينه عراقيه جابوا فيها شوارع سامراء حيث تمكنوا من كسر حظر التجوال، وردد المتظاهرون العديد من الشعارات التي تؤيد صدام حسين وتندد بالمالكي. وقال شهود عيان إن المئات من أهالي الفلوجة خرجوا في تظاهرات تأييدا للرئيس صدام حسين واحتجاجا على قرار حكم الإعدام الذي صدر ضده. وقال شاهد عيان ان مسلحين ملثمين خرجوا في حي البعث وحي التأميم يحملون قاذفات (آر بي جي) وأسلحة (بي كي سي)، إضافة إلى صور صدام حسين.

وقال احمد العزاوي احد شيوخ بعقوبة إن «المئات من أهالي بعقوبة خرجوا بتظاهرات مؤيدة لصدام حسين رافعين شعارات تطالب بالافراج عنه والغاء الحكم الصادر ضده». (تفاصيل ص 3 و4)

اطفال فلسطينيون يتظاهرون في جنين للتنديد بقرار المحكمة باعدام صدام حسين (ا ف ب)

مطالبة كردية بتأجيل تنفيذ حكم الاعدام

● طالبت جبهة التغيير الديمقراطي المعارضة في كردستان امس كلا من الرئيس العراقي جلال الطالباني ورئيس اقليم كردستان مسعود البارزاني بالعمل على تأجيل تنفيذ حكم الاعدام الصادر بحق الرئيس السابق صدام حسين الى ما بعد اتمام قضية الانفال أمام المحكمة.

وقالت الجبهة في بيان لها «في الوقت الذي نعبر فيه عن فرحتنا بهذه المناسبة الا أننا نطالب بالعمل من اجل عدم السماح لتنفيذ الحكم على صدام دون اتمام قضية الانفال وصدور الحكم ايضا».

وتتشكل جبهة التغيير الديمقراطي في كردستان من ثلاثة أحزاب كردستانية هي حزب الحل الديمقراطي في كردستان وحزب رزكاري وحركة الديمقراطيين في كردستان.

الطائفة المندائية في العراق تستنكر قرار المحكمة

● **اصدرت اللجنة الثقافية المندائية العليا بيانا تلقت «القدس العربي» نسخه منه بين شجبها وتنديدها بقرار المحكمه القاضي باعد ام الرئيس العراقي صدام حسين وجاء في البيان «نحن ابناء الطائفة المندائية المحافظون على قدسية ديانتنا المندائية العريقة وتعاليمها المقدسة واصولها المتجذرة في ارض الاباء والاجداد ارض الرافدين العظيمة، ندين ونستنكر القرار الامريكي المجرم بحق قائد العراق ورمزه وعلَمه الرئيس الشرعي صدام حسين المجيد». واضاف البيان «ان الطغاة المجرمين الذين ارتكبوا جرائمهم بحق الانسانية هم الوحوش الامريكية والفارسية التي اجتاحت ارضنا وسماءنا وهدرت دماءنا وانتهكت حرماتنا واغتصبت نساءنا واطفالنا وليس ابن العراق البار وموحد صفوفه وحامي دياره وعرضه، سيادة الرئيس الشرعي صدام حسين. الموت للغزاة».**

مقتل 5 امريكيين بينهم اثنان في تحطم مروحية

● قال الجيش الامريكي امس ان اثنين من جنوده قتلا في تحطم مروحية، مستبعداً ان يكون الحادث قد وقع نتيجة «عمل عدائي».

وقال بيان للجيش الامريكي «لم نرصد أي اطلاق للنيران في المنطقة في ذلك الوقت والتحقيق جار لمعرفة سبب تحطم الطائرة»، من دون ان يحدد المنطقة التي تحطمت فيها الطائرة.

وكان الجيش الامريكي قد اعلن في وقت سابق امس عن مقتل ثلاثة من جنوده في ثلاثة حوادث متفرقة في محافظة الانبار غربي العراق.

وبمقتل الجنديين الامريكيين في حادث تحطم الطائرة الامريكية امس يصبح عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق منذ الاول من الشهر الحالي تشرين الثاني (نوفمبر) 15 جنديا فيما ارتفع عدد الجنود الذين قتلوا منذ غزو العراق في آذار (مارس) 2003 الى الفين و836 جنديا.

النروج تتحدث عن خطوات لاستئناف مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل ووليد المعلم يأمل ان تبدأ العام القادم

بشار الاسد

■ دمشق ـ يو بي آي: قال وزير خارجية النروج يجناس غاهر ستويري امس الاثنين ان ثمة العديد من الخطوات التي تتخذ في مجال عقد اتفاق سلام بين سورية وإسرائيل، فيما أعرب نظيره السوري وليد المعلم عن تقديره للأصوات الإسرائيلية التي تدعو الى السلام مع بلاده.

وقال ستويري، خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع المعلم، في سياق رده على احتمال إجراء مفاوضات للتوصل الى اتفاق سلام بين سورية إسرائيل «هناك العديد من الخطوات التي تتخذ في هذا المجال»، لكن الوزير النروجي الذي اجتمع كذلك بالرئيس بشار الاسد لم يفصح عن هذه الخطوات مؤكدا أن «لسورية تأثيرا ونفوذا كبيرين في ذلك».

وبشأن موقف بلاده من مسألة هضبة الجولان السوري المحتل قال إنها «واحدة من القضايا المعلقة وتحتاج الى حل بموجب قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي».

ووصف ستويري الوضع في قطاع غزة بـ«الخطير»، مطالبا «بوقف العمليات العسكرية كافة هناك»، مشددا على «حق الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال لكن الحل السلمي سيبقى هو الحل الوحيد».

من جانبه، أكد وليد المعلم أن «ما يتردد من أن الأركان الإسرائيلية تفكر بشن حرب على سورية العام المقبل تقييم خطير»، مشدداً على أنه «على المسؤولين الإسرائيليين أن يدركوا أن استخدام القوة لا يحل القضايا».

وأعرب المعلم عن «الأمل في أن يشهد العام المقبل اطلاق عملية السلام في المنطقة»، مؤكدا «تقديره الأصوات الإسرائيلية» التي تدعو الى السلام مع سورية.

وأيدت سورية دعوات من جانب دول من بينها روسيا لعقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الاوسط على غرار مؤتمر مدريد في عام 1991 الذي أدى الى اجراء محادثات مباشرة بين سورية واسرائيل. وأعادت بلدان أوروبية اجراء اتصالات عالية المستوى مع سورية منذ الغزو الاسرائيلي الاخير لجنوب لبنان خلال شهري تموز (يوليو) وآب (أغسطس) الماضيين. وأجرى مسؤولون من بريطانيا واسبانيا وايطاليا وألمانيا اتصالات مع الجانب السوري. والتقى مستشار لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير وضباط بارزون بالمخابرات من لندن مع مسؤولين سوريين الاسبوع الماضي.

وكانت النرويج نظمت المحادثات السرية التي أدت الى التوصل لاتفاقات أوسلو في عام 1993 بشأن الترتيبات الانتقالية لاقامة حكم ذاتي فلسطيني.

قوى 14 اذار متمسكة ببحث مصير الرئيس لحود اولا

اختتام الجلسة الاولى للتشاور اللبناني بالاتفاق على هدنة اعلامية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

اذا كانت آخر جولات طاولة الحوار الوطني أفضت الى اتفاق على ميثاق شرف اعلامي فان أولى جولات طاولة التشاور أفضت الى اتفاق على هدنة اعلامية، وأولى ثمار هذه الطاولة كانت كسر الجليد بين الاطراف اللبنانية المتخاصمة التي باعدت في ما بينها الاحداث الاخيرة وعلى رأسها حرب تموز (يوليو) بين اسرائيل وحزب الله والاتهامات التي وجهها الحزب الى الحكومة وبعض افرقاء 14 آذار بالتآمر على المقاومة وسلاحها. وتوصل القادة اللبنانيون في ختام الجلسة التشاورية الاولى امس الى اتفاق على هدنة اعلامية.

ودعا نبيه بري خلال مؤتمر صحافي مقتضب وسائل الإعلام اللبنانية الى مساعدة القوى والأحزاب التي التقت في بيروت امس على الهدنة. وأضاف «تأكيدا على الجدية» في النقاشات تم إرجاء البحث الى صباح الغد (اليوم).

وسبق انعقاد الجولة التشاورية سعي من رئيس مجلس النواب نبيه بري الى ترطيب الاجواء بين المتحاورين بدعوتهم الى الابتسام امام عدسات المصورين وقال «إبتسم أنت في الزوق».

كذلك سجل حوار بين العماد عون وكل من رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط.

وانطلقت جلسات التشاور بين القوى والأحزاب اللبنانية صباح امس لحل الأزمة السياسية في البلاد وفق جدول أعمال يشمل البحث في إنشاء حكومة اتحاد وطني ومناقشة مشروع قانون جديد للانتخاب. وحضر قادة 13 من القوى المسلمة والمسيحية الـ 14، الذين شاركوا في مؤتمر الحوار السابق وذلك في مقر المجلس النيابي ببيروت وسط إجراءات أمنية مشددة.

ولم يتغيب سوى الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله لدواع أمنية تتعلق بالتهديدات الإسرائيلية. وقد مثل وزير الطاقة محمد فنيش ورئيس كتلة حزب الله النيابية محمد رعد الحزب الذي هدد بإسقاط الحكومة من خلال الشارع إذا لم تتم مناقشة موضوع حكومة وحدة وطنية خلال مهلة أسبوع.

وحضر أبرز قادة الأكثرية وهم سعد الحريري ووليد جنبلاط وسمير جعجع المتمسكون بأولوية حل أزمة رئيس الجمهورية إميل لحود «حليف دمشق» قبل البحث في موضوع الحكومة.

وتدعم الأكثرية الحكومة الحالية برئاسة فؤاد السنيورة التي يشارك فيها حزب الله، وتتهم المطالبين بتوسيعها بالسعي لتأمين «الثلث المعطل» للحؤول خصوصا دون إنجاز صيغة المحكمة ذات الطابع الدولي التي ستتولى محاكمة المتهمين بالتورط في اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري. وقال زعيم الأغلبية النيابية المناهضة لسورية سعد الحريري إنه سيذهب وحلفاؤه الى الاجتماع «لسماع أسباب (معارضيهم) حول تغيير الحكومة» وللتشاور. ولم يستبعد الحريري الذي جاء حديثه في أعقاب اجتماع موسع لقادة قوى 14 آذار إمكان توسيع الحكومة لتضم ممثلين عن تيار النائب ميشال عون دون أن يؤدي هذا التوسيع الى إعطاء المعارضة الثلث المعطل الذي تشترط الحصول عليه بكل الوسائل.

ورفض الحريري التنازل عن الثلث المعطل بوجود «رئيس جمهورية (إميل لحود) يعطل كل شيء». (تفاصيل ص 6)

هنية رشح وزير الصحة لترؤس حكومة الوحدة وعباس رفض

استشهاد سبعة فلسطينيين بينهم استشهادية وسقوط طائرة استطلاع في غزة

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور ووليد عوض:

استشهد سبعة فلسطينيين وأصيب جندي إسرائيلي بجروح بقطاع غزة امس الاثنين بينهم استشهادية فجرت نفسها قرب دورية للجيش الاسرائيلي كانت تداهم منازل لفلسطينيين في بلدة بيت حانون.

وافاد شهود في البلدة أن الجنود الاسرائيلين طلبوا من الفتاة التوقف وخلع السترة التي كانت ترتديها ورفع النقاب عن وجهها الا انها رفضت وأسرعت الخطى نحوهم والقت بهاتف جوال كانت تحمله قبل ان تفجر نفسها قرب عناصر الدورية.

وقال متحدث باسم حركة الجهاد الاسلامي إن الفتاة هي ميرفت مسعود من نشطاء الحركة في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين شمال قطاع غزة.

وقال سكان محليون إن جثة الفتاة تحولت الى اشلاء تناثرت في مكان الانفجار حيث يقوم طاقم إسرائيلي من خبراء المتفجرات بفحصها. وأضاف الشهود أن دوي الانفجار كان كبيرا جدا، وترددت أصداء صفارات سيارات الاسعاف الاسرائيلية التي هرعت إلى المكان.

وقد حاصرت الدبابات الإسرائيلية المنطقة وباشرت بإطلاق النار عشوائيا.

واعترف الجيش الاسرائيلي مساء امس بسقوط طائرة مسيرة شمال قطاع غزة دون ان يذكر ظروف واسباب سقوطها .

وذكر شهود عيان في وقت سابق ان طائرة استطلاع اسرائيلية «زنانة» سقطت فوق المنطقة الصناعية في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة. واضاف الشهود انه حدث انفجار كبير في سماء المنطقة اعقبه سقوط جسم متوهج الى الارض.

ووسعت القوات الاسرائيلية من هجومها شمال قطاع غزة في اليوم السادس لعملية «غيوم الخريف»، فقتلت ستة فلسطينيين هم اربعة من نشطاء القسام واثنان من المدنيين.

من جهة اخرى انهى الرئيس الفلسطيني محمود عباس رئيس الوزراء اسماعيل هنية اجتماعهما مساء امس دون التوصل لاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية.

وكان عباس وصل في وقت سابق الاثنين الى غزة بهدف عقد اللقاء مع هنية في وقت سجل فيه انفراج في المحادثات لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، لكن الاجتماع انتهى امس دون الاعلان عن تشكيل الحكومة، وسيستأنف عباس وهنية مشاوراتهما اليوم الثلاثاء.

وقالت مصادر فلسطينية مقربة من حركتي فتح وحماس ان حماس رشحت وزير الصحة باسم نعيم لتولي رئاسة الوزراء. واضافت المصادر ان الرئيس عباس لم يكن مرتاحا لهذا الاختيار، وطالب بترشيح شخصية قادرة على التعامل مع المجتمع الدولي والعمل على رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني.

ومن الاسماء المرشحة لرئاسة الحكومة جمال ناجي الخضري رئيس مجلس امناء الجامعة الاسلامية في غزة، والرئيس السابق للجامعة الاسلامية في غزة محمد شبير ووزير التخطيط سمير ابو عيشة ونائب رئيس الوزراء ناصر الدين الشاعر. (تفاصيل ص 5)

صورة وزعتها حركة الجهاد الاسلامي للاستشهادية ميرفت مسعود (ا ف ب)

56 بالمئة من الفرنسيين يعارضون منع ارتداء الحجاب في الاماكن العامة

■ باريس ـ ا ف ب: تعارض غالبية من الفرنسيين (56 %) منع وضع الحجاب في الاماكن العامة في حين يؤيده 44 % على ما جاء في نتائج استطلاع للرأي نشرت امس الاثنين في فرنسا.

واعرب 44 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن تأييدهم حظر ارتداء الحجاب في الشارع والاماكن العامة على ما اظهر الاستطلاع الذي اعدته مؤسسة ايفوب بعنوان «الفرنسيون وحظر ارتداء الحجاب في الاماكن العامة». ونشرت صحيفة «لوموند» النتائج في عددها بتاريخ الثلاثاء. وقد عارض 56 % من الاشخاص منع وضع الحجاب في الاماكن العامة. وتزيد نسبة المؤيدين لمنع ارتداء الحجاب لدى الاشخاص دون سن الخامسة الثلاثين (55 %) عن نسبتهم في صفوف الذين تزيد اعمارهم عن 35 عاما (39 %).

وفي فرنسا يمنع قانون اقر في 15 اذار/مارس 2004 حول العلمانية وضع اي اشارات دينية ظاهرة في المدارس الرسمية لكن وضع الحجاب في الاماكن العامة مسموح.

وقد تسببت تصريحات ادلى بها الوزير البريطاني المكلف العلاقات مع مجلس العموم جاك سترو وقال فيها انه لا يحبذ ارتداء المسلمات النقاب، جدلا كبيرا في بريطانيا.

صحافيون جزائريون يشنون حربا كلامية قاسية على روائي «منهم» نعتهم بـ«الارهابيين».. من فرنسا

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

هي من المرات النادرة التي تشهد فيها الجزائر نقاشا ثقافيا يختلف عن التنابز والملاسنات السياسية التي اعتاد عليها الجزائريون، اثاره الروائي محمد مولسهول الذي اشتهر باسم زوجته «ياسمينة خضرة».

قبل ايام اتهم مولسهول الصحافة الجزائرية بـ«الإرهاب» ووصف بعض الصحافيين بنعوت اغضبت بعضهم فردوا بنقاش حاد وانتقادات لاذعة.

ابلغ الروائي احد الصحافيين انه اقسم بان لن يتعاطى مع صحافي جزائري ما دام على قيد الحياة. وقال «طالما ان الصحافة الجزائرية لا تحترم الاديب، فقد قررت ان لا أتعامل معها مستقبلا».

وصب رئيس تحرير صحيفة «الوطن» فيصل مطاوي، يوم الاحد، جام غضبه على مولسهول في مقال ناري مطول بعنوان «الروائي وتدنيس المقدسات» متهما اياه بـ«التعالي وحب العظمة».

ويبدو ان الجدل اثير حول روايات حديثة صدرت بفرنسا لمولسهول اشهرها «سنونوات كابول» و«التفجير» و«اجراس بغداد».

واستغرب مطاوي تصريحات ادلى بها مولسهول قبل ايام للاذاعة الجزائرية الثالثة الناطقة بالفرنسية قال فيها «الفرق بيني وبين الكتّاب العرب انني اكتب بذكاء ولي قوة قراءة لا يمتلكونها. وانا استغل هذه القوة لأمرر رسائلي».

وختم مقاله بالتساؤل «متى يضع (مولسهول) رجليه على الارض ويتحلى بتواضع اهل الجنوب، المنطقة التي يتحدر منها والتي يتميز سكانها بالايثار والتواضع والكرم الطائي».

ونقلت صحف ان مولسهول اتهم في لقاء ادبي على هامش صالون الجزائر الدولي للكتاب الجاري هذه الايام، بعض الصحافيين بالارهاب، ردا على مقالات نشرت حول رواية الاديب الجزائري المقيم في فرنسا انور بن مالك «اوه ماريا» اتهمته بالتجني على الإسلام والمسلمين.

وقال مولسهول ان بن مالك تلقى منذ ذاك تهديدات بالقتل واصبح يخشى على نفسه من دخول الجزائر.

ويوم الاحد رد الصحافي محمد بغالي من يومية «الخبر» على انتقادات مولسهول في مقال حاد عنوانه «ليس الكاتب ضابطا ولا القارئ جنديا». واستهل مقاله بعبارة «السقوط في قصر المعارض» نسبة الى قصر المعارض بالجزائر العاصمة حيث يقام صالون الكتاب الدولي.

وهذا اول جدل ثقافي يشهده الصالون الذي عُرف برتابته باستثناء تهافت الاسلاميين على الكتب الدينية التي منع الكثير منها هذا العام بمبرر التحريض واحتوائها على فكر متطرف.

وقال بغالي ان مولسهول «اختار قصر المعارض ليعلن حربا بلا هوادة على الصحافة الجزائرية». وقال عنه انه مصاب بمرض «حب العظمة» و«السادية المفرطة بحكم تكوينه العسكري».

وهي الخلفية التي تحدث عنها ايضا مدير «الخبر» علي جريّ في حديث لصحيفة «الوطن» مشيرا الى ان مولسهول «تصرف بحكم ماضيه المهني كعسكري».

وكان الروائي مولسهول ضابطا بالجيش الجزائري انهى مشواره برتبة كومندان في منتصف التسعينات، وتحوّل الى الكتابة الروائية باللغة الفرنسية. واختار اسم زوجته «ياسمينة خضرة» لتوقيع رواياته، ثم انتقل الى فرنسا حيث نشر رواياته التي روّجت لها الصحف الجزائرية بقوة.

وتزامنت شهرة مولسهول مع الضجة التي رافقت تساؤلات «من يقتل من؟» التي اتهم بها الاعلام الدولي الجيش الجزائري بقتل المدنيين. واصدر حينها رواية «بمَ تحلم الذئاب» التي دافع فيها عن الجيش الجزائري ونفى عنه تلك التهمة فردت الصحف الجزائرية بتشجيعه والترويج له.

وقال بغالي في مقاله «لو استشرنا طبيبا نفسانيا لقال ان صاحب الرواية ما زال يحتفظ بماضيه العسكري والعقلية العسكرية: نفّذ ثم احتج». وطالبه بان ينسى بأنه «عسكري او هرقل يتعين على الاخرين تقديم الولاء والطاعة له»، لان «ذلك العهد قد ولى والى الابد».

وكان مولسهول انتقد صحيفة «الخبر» لنشرها قراءة مطولة لرواية بن مالك «اوه ماريا» تناول فيها حياة عائشة المسلمة الموريسكية التي اضطرت الى تغيير اسمها الى اخر مسيحي لتنجو من بطش المسيحيين عند سقوط غرناطة وحكم بني الأحمر سنة 1492.

وخلص بغالي الى القول ان الرواية اساءت الى الاسلام والمسلمين لان حوارات شخصياتها تضمنت عبارات مست بقداسة هذا الدين.

وهو ما جعل مولسهول، الذي دافع عن صديقه بن مالك، يعلن بان صاحب المقال لم يقرأ الرواية اصلا، ونعته بالمجرم مطالبا بمحاربة «مثل هذه الاقلام والوقوف مع بن مالك» الذي اصبح «محرما عليه دخول التراب الجزائري» بسبب تهديدات تلقاها.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

مرشح الكويت بين خمسة مرشحين لتسلم رئاسة منظمة الصحة العالمية

■ جنيف ـ اف ب: افاد مصدر دبلوماسي ان المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية اختار امس الاثنين مرشحي الكويت والصين والمكسيك واليابان واسبانيا للدخول في التصفيات تمهيدا لاختيار واحد منهم مديرا عاما لهذه المنظمة.

وهناك ثلاثة من المرشحين يعملون حاليا في المنظمة هم الكويتي كاظم بهبهاني نائب المدير العام، والصينية مارغريت شان نائبة المدير العام مكلفة الامراض المعدية، والياباني شيغيرو اومي المدير الاقليمي لمنطقة المحيط الهادىء الغربية. وعرف المرشح المكسيكي خوليو فرنك المنظمة عندما عمل فيها مديرا تنفيذيا، قبل ان يصبح وزيرا للصحة في المكسيك قبل ستة اعوام.

وهناك اخيرا وزيرة الصحة الاسبانية ايلينا سالغادو وهي ليست طبيبة بخلاف بقية المرشحين. ويتنافس المرشحون على خلافة الكوري الجنوبي لي جونغ ووك الذي توفي في الثالث والعشرين من ايار (مايو) الماضي عن 61 عاما بعد اصابته بسكتة دماغية.

ومن المقرر ان يخضع المجلس التنفيذي للمنظمة الذي يتألف من 34 بلدا المرشحين الخمسة الذين تم اختيارهم الى «اختبار شفوي» لمدة ساعة لكل واحد منهم عبارة عن نصف ساعة تقديم ونصف ساعة اسئلة واجوبة.

ويعلن المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية الابعاء الشخص الذي يكون قد تم اختياره على ان توافق الجمعية العامة لمنظمة الصحة الخميس على هذه التسمية وهي تضم ممثلين عن 193 بلدا.

اورتيغا الفائز في الانتخابات الرئاسية في نيكاراغوا

■ ماناغوا ـ اف ب: فاز الرئيس السابق دانيال اورتيغا في الانتخابات الرئاسية التي جرت الاحد في نيكاراغوا بحصوله على 38,4 % من الاصوات على ما اعلنت أمس الاثنين مجموعة مستقلة من المراقبين.

وتتضمن النتائج التي اعلنتها هذه المجموعة المستقلة التي نشرت حوالي 11 الف مراقب خلال الانتخابات الرئاسية في نيكاراغوا، هامش خطأ يقدر بـ 1,7 % . وتقدم اورتيغا مرشح الجبهة الساندينية للتحرير الوطني على اوارادو مونتيليغري من التحالف الوطني النيكاراغوي (يمين) الذي حصل على 29,52 % من الاصوات.

ولينتخب من الدورة الاولى على اورتيغا ان يحصل على 35 % على الاقل من الاصوات وان يتقدم بخمس نقاط على المرشح الذي يأتي في المرتبة الثانية.

اعادة فتح مدرسة مصرية ايطالية في ميلانو كانت اغلقت اثر جدل

■ ميلانو (ايطاليا) ـ اف ب: اعيد فتح مدرسة خاصة في ميلانو شمال ايطاليا تدرس المناهج الايطالية والعربية ودروسا دينية، اسلامية وقبطية، امس الاثنين بعد حوالي شهر على الجدل الذي ادى الى اغلاقها.

وقال محمود عثمان مؤسس المدرسة لوكالة فرانس برس «اننا مرتاحون لاعادة فتحها وان كان لا يزال هناك مشكلات فاننا سنسويها».

وصادق مسؤول التعليم الاقليمي على مضمون برامج مدرسة «نجيب محفوظ» على اسم الاديب المصري الشهير الحائز جائزة نوبل للاداب عام 1988 ورفع رئيس شرطة ميلانو الحظر المفروض عليها.

واستقبلت المدرسة مجددا امس الاثنين تلاميذها المئة ومعظمهم من المصريين الذين يتوزعون على صفوف القسمين الابتدائي والمتوسط بعد ان اغلقت اربعة اسابيع. واغلقت المدرسة التي اسسها محمود عثمان وهو مقاول مصري مقيم في ايطاليا في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) بعد يومين فقط من فتحها بسبب عدم حصولها على التراخيص الفنية الضرورية.

الا ان مناهج هذه المدرسة هي اكثر ما اثار الجدل ولا تزال موضع احتجاج من بعض اعضاء البلدية اليمينيين.

وقالت مساعدة رئيس بلدية ميلانو تيتسيانا مايولو التي تنتمي الى حزب رئيس الوزراء السابق سيلفيو برلوسكوني «فورتسا ايطاليا» معلقة «هذه المدرسة جرح في قلب ميلانو». واضافت في تصريح ادلت به لدى حضورها اعادة فتح المدرسة ونقلته وكالة انسا الايطالية «ان البلدية لم تعط الضوء الاخضر وبالتالي فانها غير شرعية بنظري».

اتهام هندوسي اعتنق الاسلام بالتخطيط لتفجيرات ضخمة في بريطانيا وأمريكا

■ لندن ـ يو بي أي: وُجهت الى هندوسي اعتنق الاسلام تهمة التخطيط لشن «هجمات ضخمة» في كل من بريطانيا و أمريكا.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية امس الاثنين أن دايرين باروت (34 عاما)، اعترف الشهر الماضي بالتآمر بهدف القتل عبر حشو سيارة ليموزين بقوارير غاز، واستخدام قنبلة شعاعية (قذرة).

الى ذلك قال المدعي العام إدموند لاوسون إن باروت دوّن ملاحظات من بينها «تخيل الفوضى التي سوف تحدث إذا وقع انفجار ضخم هنا (في لندن) ومزق النهر نفسه»، مشيرا الى ان ذلك سوف «يُحدث جحيما.. وانفجارات وغرقى الخ». وأضاف لاوسون ان باروت أبدى إعجابه بتفجيرات مدريد، وكتب بأنه سوف يخلق «يوما أسود آخر لاعداء الاسلام. والنصر للمسلمين»، مشيرا إلى باروت خطط لتفجير السيارة في موقف للسيارات تحت الارض قرب مؤسسات مالية، موضحا أن المتهم سافر إلى باكستان من أجل اطلاع «أسياده الارهابيين» على خطته.

وأضاف ان المتهم خطط لتنفيذ هجمات في أمريكا حتى قبل 11 من ايلول (سبتمبر)، مشيرا إلى أنه كانت هناك خطط لتفجير «قنبلة قذرة» و«الاستعانة بشاحنة نقل النفط للتفجير، والهجوم على شبكة القطارات تحت الارض من ضمنها هيثرو اكسبرس، و تفجير قطار خلال وجوده في نفق تحت نهر التايمز».

من جانب آخر، أصرّ محامو باروت على أن موكلهم لم يمتلك لا المال ولا المواد التي يمكن أن ينفذ بها مثل هذه التهديدات خلال الفترة التي جرى فيها توقيفه.

ومن المقرر ان يصدر اليوم الثلاثاء حكم في قضية باروت.

انفجار قنابل صغيرة في محكمة انتخابية ومقر حزب وبنك بالمكسيك

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز ـ قالت الشرطة المكسيكية ان قنابل صغيرة انفجرت امس الاثنين في أكبر محكمة انتخابية بالمكسيك ومقر حزب معارض وبنك في العاصمة ولكن لم تقع اصابات. وانفجرت القنابل بشكل متزامن عقب منتصف الليل مباشرة.

وتناثرت قطع من الزجاج المهشم على أرضية المحكمة التي أثارت انتقادات من اليساريين في أيلول (سبتمبر) لاصدارها حكما لصالح المرشح المحافظ فيليبي كالديرون وقضت بفوزه بشكل نزيه في انتخابات الرئاسة التي أجريت في تموز (يوليو).

ورفض القضاة مزاعم المرشح اليساري اندريس مانويل لوبيز اوبرادور بحدوث تلاعب والذي هزم في الانتخابات بفارق ضئيل. كما تضرر مقر الحزب الثوري التأسيسي بعد انفجار القنبلة. وقالت وسائل اعلام مكسيكية ان فرع سكوتيابنك الكندي في جنوب مكسيكو سيتي تضرر أيضا في انفجار قنبلة.

ويمثل الحزب الثوري التأسيسي الذي حكم المكسيك لمدة 71 عاما حتى فوز الرئيس فيسينتي فوكس في انتخابات عام 2000 ثالث قوة سياسية في المكسيك.

ويتعرض أوليسيس رويس حاكم ولاية أواكساكا من الحزب الثوري لضغوط للاستقالة بعد مظاهرات حاشدة من معارضيه الذين يتهمونه بالفساد واستخدام أساليب قمعية ضد مدرسين مضربين.

ونظم عشرات الالاف من المحتجين مسيرة الاحد في أواكساكا سيتي عاصمة الولاية حيث اشتبك المتظاهرون مع الشرطة في الاسبوع الماضي في اطار الصراع الذي يزيد حدة.

استطلاعات الرأي: الجمهوريون يقلصون الفارق مع الديمقراطيين

■ واشنطن ـ اف ب: اظهر استطلاعان للرأي نشرا الاحد قبل يومين من الانتخابات البرلمانية الامريكية ان الجمهوريين يقلصون الفارق مع الديمقراطيين الذين يتقدمون في نوايا التصويت في اطار المعركة للسيطرة على الكونغرس الذي يهيمن عليه الجمهوريون.

وافاد استطلاع اجرته صحيفة «واشنطن بوست» وشبكة «ابي بي سي» ان غالبية من الامريكيين (51 %) تنوي التصويت للديمقراطيين مقابل 45 % للجمهوريين خلال انتخابات الثلاثاء الهادفة لتجديد مقاعد مجلس النواب وقسم من مقاعد مجلس الشيوخ. وتبقى الحرب في العراق الهاجس الرئيسي لاولئك الذين يعتزمون التصويت لصالح الديمقراطيين (71 %) فيما تمثل «الحرب على الارهاب» المسألة الاكثر اهمية بالنسبة لاولئك الذين ينوون التصويت للجمهوريين (77 %) بحسب هذا الاستطلاع.

واجري هذا الاستطلاع على عينة من 1205 اشخاص بين 1 و4 تشرين الثاني (نوفمبر) قبل الاعلان الاحد عن الحكم على الرئيس العراقي السابق صدام حسين الذي تأمل ادارة الرئيس جورج بوش في الاستفادة منه لتعزيز مواقعها.

وتبقى شعبية الرئيس الامريكي متدنية حيث ابدى 40 % من الاشخاص ارتياحهم ازاء عمله، اي النسبة الادنى التي يسجلها اي رئيس عشية انتخابات برلمانية جزئية منذ 50 عاما بحسب شبكة اي بي سي. من جهة اخرى اظهر استطلاع اخر اجراه معهد بيو ونشر الاحد ان الديمقراطيين يتقدمون في نوايا التصويت (47 %) بالنسبة لمجلس النواب مقابل 43 % للجمهوريين. وكانت الارقام على التوالي 50 % مقابل 39 % قبل اسبوعين.

القوات الاثيوبية دخلت بلاد بنط لدعم القوات المحلية

قتال بين الاسلاميين وقوات متمتعة بالحكم الذاتي في شمال الصومال

مقديشو ـ من جوليد محمد:

قالت مصادر اسلامية في الصومال ان قتالا اندلع امس الاثنين بين قوات اسلامية وقوات اقليم بلاد بنط الشمالي المتمتع بشبه حكم ذاتي ويقاوم النفوذ الاسلامي.

وقال أحد المصادر الاسلامية لرويترز في اشارة الى بلدة قرب حدود اقليم بلاد بنط «هاجمتنا قوات بلاد بنط منذ نصف ساعة في جالينسور. لم ترد أنباء عما اذا كان هناك ضحايا».

ولم ترد تفاصيل فورية عما يمكن ان يكون تحولا خطرا في الصومال الذي يخشى كثيرون ان يكون على شفا الانزلاق الى حرب بعد فشل محادثات السلام الاسبوع الماضي.

وسيطر الاسلاميون على العاصمة الصومالية مقديشو وعلى مناطق في الجنوب في حزيران (يونيو) في تحد لتطلعات الحكومة المؤقتة للرئيس عبد الله يوسف لاعادة الحكم المركزي الى الصومال لاول مرة منذ 15 عاما.

وأعلن زعماء بلاد بنط انهم سيقاومون اي محاولة من جانب الاسلاميين لبسط سيطرتهم على الاقليم الشمالي. ويقول شهود ان قوات الاثيوبية تدعم الحكومة الصومالية المؤقتة للرئيس عبد الله يوسف لاعادة الحكم المركزي الى الصومال لاول مرة منذ 15 عاما.

وقال «هاجمتنا قوات بلاد بنط ومعها مقاتلون موالون لعبدي قايبديد. «لقد هاجمونا بكثير من الاسلحة الثقيلة» وشاحنات اعتاد الصوماليون على تحويلها الى عربات حربية.

ولم ترد تفاصيل فورية عن حجم الخسائر في الارواح من منطقة جالينسور على بعد نحو 60 كيلومترا من الحدود الجنوبية لاقليم بلاد بنط كما لم يتسن الاتصال بمسؤولين من الاقليم للتعليق. وسيطر الاسلاميون على العاصمة الصومالية مقديشو وعلى مناطق في الجنوب في حزيران (يونيو) في تحد لتطلعات الحكومة المؤقتة للرئيس عبد الله يوسف لاعادة الحكم المركزي الى الصومال لاول مرة منذ 15 عاما.

وأعلن زعماء بلاد بنط في مناسبات عدة انهم سيقاومون اي محاولة من جانب الاسلاميين لبسط سيطرتهم على الاقليم الشمالي الذي يدير شؤونه ذاتيا بدرجة كبيرة. ويقول شهود ان قوات اثيوبيا التي تعتبر الاسلاميين «ارهابيين» تدعم الحكومة الصومالية المؤقتة التي تتخذ من بيدوة في جنوب الصومال مقرا لها كما دخلت أيضا اقليم بلاد بنط الشمالي لدعم القوات المحلية هناك.

وتنفي اديس ابابا ذلك وتقول انها ارسلت فقط بضع مئات من المدربين العسكريين الى بيدوة. وجاءت انباء القتال في الوقت الذي وصل فيه رئيس البرلمان الصومالي المؤقت الى مقديشو في مسعى لاحياء عملية السلام التي تعثرت في الخرطوم بسبب مطالبة الاسلاميين بانسحاب القوات الاثيوبية من أراضي الصومال. وشريف حسن شيخ أدن رئيس البرلمان هو أرفع مسؤول حكومي يزور مقديشو منذ سيطرة الاسلاميين على العاصمة الصومالية. ويقول الاسلاميون ان الالاف من القوات الاثيوبية تدعم قوات الحكومة بينما تتهم اريتريا عدو اثيوبيا بمساندة الاسلاميين. (رويترز)

مقاتلون تابعون للمحاكم الشرعية متمركزون في مدينة بيداوة

ايران تجرب مدافع آلية جديدة يبلغ مداها 75 كلم

قائد الحرس الثوري الايراني يقلل من اهمية التهديد الامريكي لبلاده

■ طهران ـ اف ب: قالت وكالة الانباء الايرانية امس الاثنين ان ايران جربت «بنجاح جيلا جديدا من المدافع الآلية» يبلغ مداها 75 كلم وذلك في اليوم الخامس من مناورات «النبي العظيم 2».

وقال المتحدث باسم الجيش في هذه المناورات الجنرال علي فضلي لوكالة فرانس برس «تم استخدام مدافع يبلغ مداها ما بين 75 و120 كلم وجربت قواتنا للمرة الاولى جيلا جديدا من المدافع الآلية يبلغ مداها 75 كلم».

والسبت جرب الجيش الايراني في هذه المناورات «بنجاح» اسلحة جديدة مضادة للمدرعات والمروحيات.

والخميس الماضي في اليوم الاول للمناورات التي تستمر عشرة ايام اطلقت قوات النخبة في حرس الثورة عشرات من الصواريخ بينها بالخصوص شهاب 2 وشهاب 3 والتي حملت رؤوسها للمرة الاولى شحنات عنقودية يمكنها رمي 1400 قنبلة صغيرة على الهدف.

ومن جهة اخرى قال الجنرال يحيى رحيم صفوي قائد الحرس الثوري في ايران الذي يجري حاليا مناورات ضخمة، ان الولايات المتحدة لا تشكل تهديدا للجمهورية الاسلامية الايرانية.

وقال الجنرال في حديث لقناة «العالم» الايرانية، «حاليا الاميركيون مورطون في العراق وافغانستان» مضيفا «اننا لا نتوقع تهديدا عسكريا منهم ولكننا بالطبع نعد خططنا الدفاعية».

واكد ان «حرس الثورة والجيش يملكان قدرات دفاعية ورادعة».

واضاف «اعتقد انه من غير المرجح ان يخلقوا (الاميركيون) لنا المشاكل لانهم يدركون ان قواتهم المنتشرة في دائرة من الفي كلم يمكن ان تتعرض للخطر».

وتابع «انهم يعرفون ان جمهورية ايران الاسلامية على استعداد للدفاع عن اراضيها».

وتضغط الولايات المتحدة لاقناع حلفائها في مجموعة خمسة زائد واحد (الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن زائد المانيا) بفرض عقوبات على ايران بسبب برنامجها النووي والبالستي وذلك بعد رفضها وقف تخصيب اليورانيوم.

ومع تأكيده انه يفضل الحل الدبلوماسي فان الرئيس الامريكي جورج بوش كرر في الاشهر الاخيرة انه لا يستبعد الخيار العسكري.

واكد الجنرال صفوي ان مناورات «النبي العظيم 2» التي اطلقت خلالها ايران صواريخ بالستية من نوع شهاب 3 يبلغ مداها الفي كلم، تهدف الى اظهار القوة العسكرية لايران.

واضاف «ان الامريكيين يرون من خلال اقمارهم الصناعية، قدراتنا ويعرفون انه بامكاننا صنع المزيد من الاسلحة وان مناوراتنا ذات هدف دفاعي».

وقال ان ايران تطور اسلحة جديدة.

واضاف «خلال المناورات جربنا بعض الاسلحة لكن لدينا اسلحة اخرى غير معروفة وسيتم استخدامها في المناورات القادمة».

وكانت ايران بدأت هذه المناورات الخميس على ان تستمر عشرة ايام في 14 محافظة ايرانية.

وقد اعلنت السبت انها جربت بنجاح اسلحة جديدة مضادة للمدرعات وللطوافات ضمن هذه المناورات.

وتزامنت هذه المناورات مع اطلاق الولايات المتحدة وخمس دول هي استراليا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا والبحرين، الاثنين الماضي مناورات بحرية لمكافحة الانتشار النووي في الخليج، قريبا من المياه الاقليمية الايرانية.

وقد قللت الولايات المتحدة من اهمية اطلاق الصواريخ الباليستية الايرانية ضمن هذه المناورات معتبرة انها تظهر الى اي حد تشكل ايران «مصدرا محتملا لعدم الاستقرار».

تنفيذ حكم الاعدام شنقا في ايران بحق 8 اشخاص بينهم ستة من مجموعة سنية متمردة

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وسائل الاعلام الايرانية امس الاثنين ان ثمانية اشخاص بينهم ستة من مجموعة سنية متمردة اعدموا علنا في مدينتي زهدان وايرانشهر في جنوب شرق ايران بعد ان ادينوا بخطف سياح اوروبيين وتنفيذ عمليات مسلحة.

وفي زهدان اعدم شنقا ستة رجال ينتمون جميعا الى «مجموعة ارهابية (سنية) برئاسة عبد المالك (ريغي)» على ما ذكرت صحيفة «ايديه نو» الاصلاحية.

وقالت الصحيفة ان الرجال الستة خطفوا سياحا من المانيا وهولندا وايرلندا واحرقوا سيارة تابعة للشرطة مما ادى الى مقتل ثلاثة شرطيين واحد المارة.

واعلنت مجموعة جند الله في الاشهر الاخيرة مسؤوليتها عن عمليات مسلحة عدة في محافظتي سيستان ـ بلوشستان وكرمان في جنوب شرق ايران.

وفي ايار (مايو) قتل 12 شخصا كانوا في اربع سيارات في محافظة كرمان.

ومنتصف اذار (مارس) قتلت المجموعة 22 شخصا في محافظة سيستان ـ بلوشستان.

وكانت بداية تحرك المتمردين باعلانهم في نهاية كانون الاول (ديسمبر) خطف تسعة جنود قرب الحدود مع باكستان.

يذكر ان اكثر من تسعين بالمئة من الايرانيين من المسلمين الشيعة لكن السنة يشكلون اقليات كبيرة في المناطق الحدودة مع باكستان وافغانستان والعراق.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان رجلين اعدما شنقا في ايرانشهر لادانتهما بتهمة تهريب المخدرات واغتيال احد مرافقي الرئيس محمود احمدي نجاد.

واعدم نجيب الله غ. شنقا لادانته بتهريب المخدرات ومحمد أ. لاغتياله احد مرافقي الرئيس الايراني.

ولم يكن الرئيس الايراني مستهدفا في الاعتداء.

وبذلك، يصل عدد الذين تم اعدامهم الى 115 على الاقل في ايران منذ بداية العام، وفق احصاء اجرته وكالة فرانس برس استنادا الى شهادات ومعلومات صحافية.

مجلس الدفاع الخليجي المشترك يبحث في ابو ظبي مقترحا سعوديا لتطوير درع الجزيرة

■ ابو ظبي ـ اف ب: انعقد مجلس الدفاع الخليجي المشترك امس الاثنين في ابو ظبي حيث بحث وزراء الدفاع الخليجيين او من ينوبون عنهم مقترحا سعوديا لتطوير قوة «درع الجزيرة»، وهي منظومة دفاعية خليجية مشتركة. وجاء في البيان الختامي للاجتماع الذي استمر يوما واحدا ان المجلس «ناقش مقترح خادم الحرمين الشريفين لتطوير قوة درع الجزيرة وما يتطلبه من تنظيمات مختلفة ورفع دراسة تفصيلية بهذا الشأن الى (..) قادة دول مجلس التعاون الخليجي في الدورة القادمة للمجلس الاعلى للمصادقة عليها».

واضاف البيان ان المجلس ناقش «سير العمل في مشروعي حزام التعاون والاتصالات المؤمنة وما يتعلق بالتدريب والتعليم العسكري وكذلك التمارين العسكرية المشتركة بين افرع القوات المسلحة في دول المجلس».

وقال مصدر خليجي لوكالة فرانس برس ان المقترح السعودي يقضي بعدم ضرورة تواجد قوات درع الجزيرة بتشكيلاتها العسكرية في مقر قيادتها في مدينة حفر الباطن شمال شرق السعودية.

ويذكر ان خطة تطوير قوات درع الجزيرة التي اقرت قبل سنوات تضمنت تعزيز هذه القوات وزيادة عديدها لتبلغ 22 الف عنصر وبناء مدينة عسكرية لها في حفر الباطن، الا ان دول الخليج لم تستطع ان تفرج الا عن اقل من خمسة الاف عسكري للقوة.

وكان ولي العهد السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز كشف في 25 كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن اقتراح للمملكة بتفكيك قوات «درع الجزيرة» المشتركة بين دول مجلس التعاون الخليجي يقضي بأن تشرف كل دولة على وحداتها المخصصة لقوات «درع الجزيرة» التي يمكن استدعاؤها في حال الضرورة.

وقال الامير سلطان ان الاقتراح السعودي ينص على ان «تتولى كل دولة قوتها المخصصة لدرع الجزيرة في بلادها وتتكون قيادة مشتركة في الامانة العامة لها قيادة وضباط ومسؤولين وتقوم بمناورات مستمرة (للقوات) البرية والجوية والدفاع الجوي والبحرية».

واضاف الامير سلطان الذي يشغل ايضا منصب وزير الدفاع في المملكة ان هذا الاقتراح يقضي ايضا بأن «تكون هناك قوات ايجابية تحت اشراف كل دولة وكل دولة معنية في مراعاة قواتها التي لديها». وكان العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز اقترح على نظرائه في مجلس التعاون اثناء القمة الخليجية العادية الاخيرة في 18 و19 كانون الاول (ديسمبر) في ابوظبي اعادة هيكلة قوات «درع الجزيرة». وأسست هذه القوات في 1986 وتتمركز في حفر الباطن شمال شرق السعودية. ويضم مجلس التعاون الخليجي السعودية والكويت والامارات والبحرين وقطر وسلطنة عمان.

مسؤولون أمريكيون يحثون الشبان المسلمين على الابتعاد عن التطرف

نيويورك ـ من مايكل نيكولز:

تحدث مسؤولون أمريكيون يعملون في المخابرات والهجرة امام مؤتمر للطلاب المسلمين في مسعى لمنع الشبان الساخطين من الانزلاق الى التيار الاسلامي المتشدد.

وصرح مارتن فيك وهو ضابط مسؤول في ادارة الهجرة والجمارك في نيويورك في مقابلة مع رويترز بان المسؤولين الامريكيين «قلقون للغاية» من امكانية حدوث هجمات في الولايات المتحدة مثل التي قام بها أربعة شبان بريطانيين مسلمين في لندن عام 2005 على وسائل النقل. وقال «اذا حدث ذلك في المملكة المتحدة فيمكن ان يحدث هنا. أعتقد أنه من السذاجة الا نعتقد اننا قد نواجه نفس المشاكل التي واجهوها. «نحن قلقون للغاية...وهذا من بين الاسباب التي دفعتنا لان نقرر ان نجلس ونتأكد من اننا تخطينا ذلك». وشارك فيك واندرو اربنا وهما ضابطان مسؤولان عن القسم الجنائي في مكتب التحقيق الاتحادي (اف.بي.اي) في نيويورك في المؤتمر الاول للطلاب الامريكيين المسلمين.

وحضر المؤتمر بضع مئات من طلبة المدارس الثانوية والجامعة الذين طرحوا اسئلة عما اذا كانت السلطات الامريكية تستهدف المسلمين وهو ما نفاه فيك واربنا. وقال فيك لرويترز «الشبان عرضة اليوم للانترنت ولكل ما يحدث في المجتمع ويمكنهم الوصول الى اناس يريدون جرهم الى التطرف. سواء كان ذلك بغرض تجنيدهم للاشتراك في عمل ما أو لجرد الحصول على التأييد والدعم المالي».

وصرح بأنه على سبيل المثال وخلال العام الماضي احتجزت السلطات في نيويورك اثنين من الاحداث المسلمين ورحلتهما. وقال فيك «نعتقد ولدينا معلومات يعتد بها ان هناك من اتصل بهما للمشاركة في عمل ما». ورفض اعطاء مزيد من التفاصيل.

وصرح بأن زعماء المسلمين اتصلوا بالضباط الامريكيين في نيويورك بعد تفجيرات لندن طلبا للنصيحة عن كيفية تفادي التطرف الاسلامي الذي تعاني منه بريطانيا. وقتل أربعة بريطانيين اسلاميين أنفسهم و52 راكبا في هجمات انتحارية على قطارات انفاق وحافلة في لندن في تموز (يوليو) من العام الماضي.

وفي آب (اغسطس) من العام الحالي اعتقلت السلطات البريطانية 20 في خطة مزعومة لتفجير طائرات ركاب متجهة من بريطانية الى الولايات المتحدة.

وأبلغ شاهد مالك السياسي البريطاني المسلم الطلبة في المؤتمر ان مسؤولية المجتمع المسلم هي عدم التسامح مع التطرف. وصرح بأن الامريكيين المسلمين متعلمون ولم يعرفوا التطرف الموجود في بريطانيا. ودعا الشيخ عبد المالك امام نيويورك الطلبة والمجتمع المسلم الى التوقف عن القاء اللوم على الاخرين و«تحمل المسؤولية كاملة عن مصيرهم».

وتتفاوت التقديرات عن عدد المسلمين الامريكيين ما بين ثلاثة وسبعة ملايين. واستغلت شرطة نيويورك وادارة الهجرة والجمارك المؤتمر لتجنيد طلبة مسلمين بين افرادها. ورفض فيك الكشف عن عدد المتحدثين بالعربية الذين تمكنت ادارته من تجنيدهم واكتفى بالقول ان العدد «لم يكن كافيا». (رويترز)

ناشطات من 17 دولة يوصين بتطبيق نظام الكوتا لدعم المرأة سياسياً

■ صنعاء ـ يو بي أي: أوصت ناشطات من 17 دولة خلال أعمال المنتدى الديمقراطي الثاني للمرأة الذي عقد بصنعاء بتفعيل دورة المرأة في الحياة السياسية من خلال التشريعات والقوانين وتطبيق نظام «الكوتا (الحصة)».

وخرج المنتدى الذي انهى أعماله امس الاثنين بعدد من التوصيات تطالب بإعادة النظر في عدد من القوانين والتشريعات المتعلقة بمساواة المرأة مع الرجل في الحقوق والواجبات وإطلاق المرصد النسوي الديمقراطي في اليمن لرصد الحركة الديمقراطية للنساء في المنطقة.

وطالبت المشاركات في المنتدى بإعادة النظر ومراجعة الرؤى الدينية التي تنظر إلى المرأة بـ «منظور منقوص» بالإضافة إلى الخروج برؤية استراتيجية إصلاحية تشمل كافة جوانب الإصلاحات من منظور نسوي يحقق العدالة في المساواة.

واعتبرن أنه «لا حرية للنساء ولا مساواة بدون نظام ديمقراطي عادل وبدون شفافية وحكم رشيد وجملة من القضايا الهامة والآليات التي يجب اعتمادها وآليات تفعيل موقع الراصد النسوي الديمقراطي».

وكان المنتدى الديمقراطي الثاني للمرأة عقد اجتماعه على مدى أربعة أيام، تحت عنوان «عامان من التحول الديمقراطي: الإنجاز والفرص الضائعة».

ونظم المؤتمر «منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان» الذي ترأسه الناشطة اليمنية أمل الباشا برعاية وزارة حقوق الإنسان وبدعم من مبادرة الشرق الأوسط التي اعتمدتها مجموعة الدول الثماني (أمريكا، اليابان، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، ايطاليا، روسيا، وكندا) في ايرلند في حزيران (يونيو) 2004 والتي وافقت عليها عدة دول عربية من بينها اليمن.

اعتقال ناشط في القاعدة وخمسة «متطرفين» اخرين في افغانستان

■ كابول ـ برلين ـ بروكسل ـ اف ب: اعلن التحالف الدولي بقيادة الامريكيين انه تم اعتقال ناشط يشتبه في انتمائه الى شبكة القاعدة وخمسة «متطرفين» اخرين بينهم سعوديون وباكستانيون امس الاثنين خلال عملية في شرق افغانستان.

واكد التحالف في بيان له ان الرجال الستة اعتقلوا في منزل قرب مدينة خوست في الولاية التي تحمل الاسم نفسه على الحدود مع باكستان «لكن بدون اطلاق نار».

ورفض التحالف ردا على اسئلة وكالة فرانس برس الكشف عن هوية وجنسية الناشط الذي قدم على انه «ارهابي معروف في شبكة القاعدة».

وينتشر في افغانستان حوالي عشرة الاف جندي من التحالف الدولي و31 الفا من القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن (ايساف) التابعة لحلف شمال الاطلسي.

ومن جهته اعلن الممثل الخاص للامم المتحدة في افغانستان الالماني توم كونيغز انه يتوجب على الحلف الاطلسي ان يبذل «جهودا عسكرية ضخمة» في افغانستان لتلافي غرق البلاد في الفوضى.

وقال في مقابلة مع صحيفة المانية الاحد «لا يمكن الانتصار فقط بالوسائل العسكرية ولكن لا يجوز ان تخسر الامم المتحدة هذه المعركة» داعيا الحلف الاطلسي الى بذل «جهود عسكرية ضخمة» في افغانستان.

واوضح ان المساعدة الانسانية والدبلوماسية ضرورية لحكومة حميد كرزاي ولكن يجب ان تضع القوات الدولية حدا للهجمات التي يشنها مقاتلو طالبان في جنوب البلاد.

واشار الى انه في حال كان الامر عكس ذلك فان «مهمة الحلف الاطلسي تكون عبثية وغير مجدية لحفظ السلام في العالم الثالث».

واعتبر الامين العام لحلف شمال الاطلسي ياب دي هوب شيفر ان الجهود التي يبذلها الاتحاد الاوروبي في افغانستان غير كافية ودعاه الى تولي تدريب قوات الشرطة الافغانية وذلك في تصريحات ادلى بها امس الاثنين.

وقال دي هوب شيفر في مقابلة لصحيفة «لو موند» الباريسية تنشر في عددها اليوم الثلاثاء ان «مهمة الحلف الاطلسي لا تكمن في (تسوية) المشاكل في افغانستان لان الرد ليس عسكريا. المشكلة الحقيقية هي ان افغانستان لم تكن موجودة بشكل كاف على جدول اعمال الاتحاد الاوروبي».

واضاف «لا بد من التشاور بين الحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي لوضع الخطط».

واوضح «اننا نفكر في تنفيذ مهمة سياسية اوروبية امنية دفاعية في افغانستان لتدريب قوات الشرطة».

وشدد الامين العام مجددا امس الاثنين على هذه النقطة امام منتدى حول موضوع العولمة مؤكدا ان «على الاتحاد الاوروبي ان يهتم بتدريب قوات الشرطة» في افغانستان.

واسندت هذه المهمة حاليا الى المانيا بوصفها عضوا في القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان التابعة لحلف شمال الاطلسي (ايساف). وتشارك في هذه القوة 37 دولة.

وميدانيا غالبا ما انتقد المسؤولون في الحلف الاطلسي تقاضي قوات الشرطة الافغانية رواتب زهيدة وان تكون عناصرها غير مجهزة بالشكل المناسب وغير قادرة على التحرك بفعالية.

وردا على سؤال حول هذه النقطة، اكدت كريستينا غالاش الناطقة باسم الممثل الاعلى لسياسة الاتحاد الاوروبي الخارجية خافير سولانا، لوكالة فرانس برس ان الاتحاد الاوروبي «في مرحلة تحليل بعد ارسال بعثة تقييم الى افغانستان قبل شهر ونصف الشهر» وانه «من غير المترقب اتخاذ اي قرار فوري» في هذا الخصوص.

تركيا تودع بولند اجاويد رمز النزاهة والاستقامة في الاوساط السياسية

انقرة ـ من براق اكينجي:

خميت اجواء الحداد على الاوساط السياسية كافة في تركيا اثر وفاة رئيس الوزراء التركي السابق بولند اجاويد عن 81 عاما الذي اشادت به الصحف الصادرة امس الاثنين واعتبرته «اسطورة» تركت بصماتها على الحياة السياسية في هذا البلد. وتوفي اجاويد في الساعة 22,40 بعد اصابته بضيق تنفس ومشاكل في الدورة الدموية في المستشفى العسكري في انقرة الذي نقل اليه قبل 172 يوما نتيجة اصابته بنزيف في الدماغ.

وكان اجاويد ادخل بشكل طارىء المستشفى في 18 ايار (مايو) بعد ان شارك في مراسم تشييع قاض اغتاله محام شاب بدوافع اسلامية.

وامضى اجاويد عدة اشهر في غيبوبة بعد اجريت له عملية جراحية في الدماغ كان يتعافى منها تدريجيا بعد ان عاد يتنفس بشكل طبيعي في آب (اغسطس).

وانسحب اجاويد من الحياة السياسية قبل ثلاث سنوات ونصف السنة اثر هزيمة حزب اليسار الديمقراطي الذي كان يترأسه في الانتخابات الاخيرة التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 2002.

وادت حالته الصحية المتردية وانهيار الائتلاف الحكومي الذي كان يتزعمه منذ 1999 بعد ان اضعف نتيجة ازمتين اقتصاديتين الى ختام مسيرة سياسية دامت اكثر من اربعين عاما تولى خلالها رئاسة الوزراء خمس مرات.

ومنذ هزيمته في الانتخابات كان اجاويد يعيش منعزلا مع زوجته رهسان التي كانت تحرص على حمايته من فضول وسائل الاعلام مما دفع الصحافة الى انتقادها. ولم يرزق اجاويد وزوجته اولادا.

وستقام مراسم تشييع مهيبة الاربعاء في العاصمة التركية لدفن المدافع عن مبادىء الدولة العلمانية التي اسسها مصطفى اتاتورك. وترك هذا الرجل بصماته على السياسة التركية.

وكان اجاويد الذي اطلق عليه لقب «كاراوغلان» وصل الى السلطة في السبعينات واصبح لاول مرة رئيسا للوزراء على رأس ائتلاف مع الاسلاميين.

وفي عهد هذا الائتلاف الحكومي الذي دام 10 اشهر امر اجاويد في 1974 بالتدخل العسكري في قبرص ردا على انقلاب بتدبير من اثينا بهدف ضم الجزيرة الى اليونان.

ويحظى اجاويد باحترام الاتراك لنزاهته واستقامته وهي من الصفات النادرة في طبقة سياسية تركية معروفة بالفساد. (اف ب)

أهالي الدجيل يخافون مؤيدي صدام والاحتلال يتأهب لمواجهات وكردستان تستنفر قواها الأمنية

ردود الفعل قد تدفع العراق لطوفان عنف والحزب الإسلامي يحذر

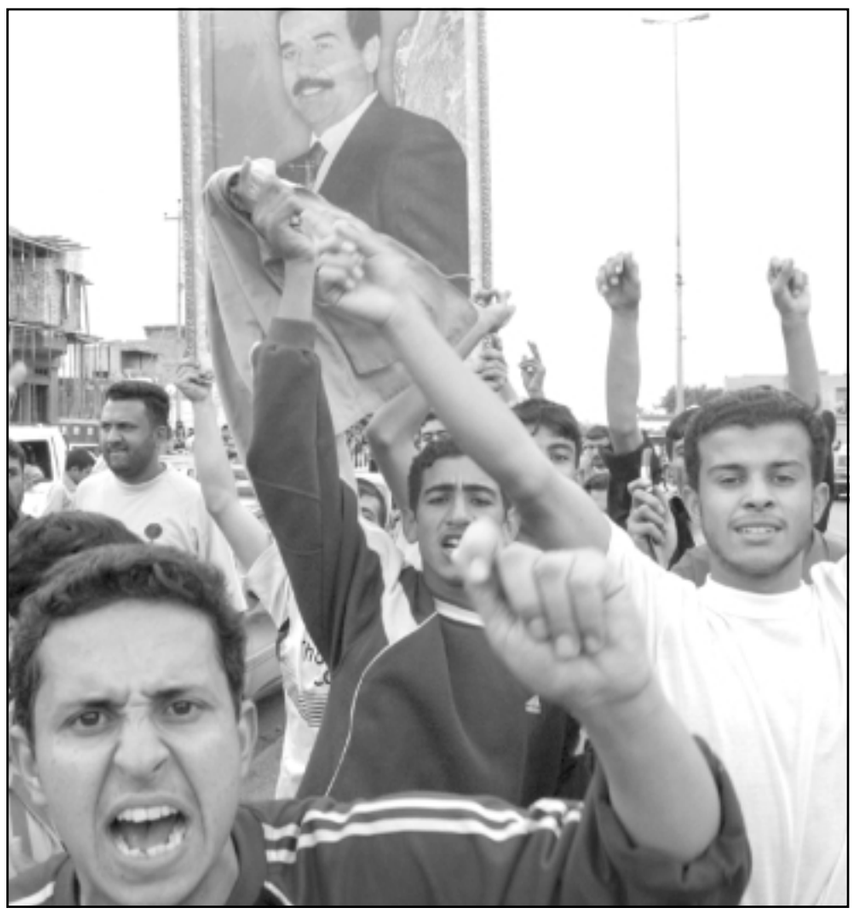

متظاهرون عراقيون يرفعون صور صدام في الفلوجة امس (ا ف ب)

بغداد ـ «القدس العربي»:

أشار مصدر أمني عراقي بان تمديد حظر التجوال ليوم ثان في بغداد وصلاح الدين وديالى جاء نتيجة ورود معلومات عن جهات تحاول القيام بأعمال انتقامية، حيث اعلن متحدث من مكتب رئيس الوزاء ان التمديد جاء «على خلفية استمرار التظاهرات الشعبية المعبرة عن مشاعر المواطنين المتباينة إزاء صدور حكم الإعدام على (الرئيس العراقي الأسبق) صدام حسين واثنين من معاونيه، والخشية من وقوع أعمال عنف خلال تلك التظاهرات».

ومثلما اثار اصدار الحكم الخوف من اعمال عنف، كانت هواجس اخرى تحذر من ان تبلغ النشوة بمؤيدي اعدام صدام الى استثمار الفرصة والتعبير عن انتقامهم من اشخاص يظنونهم من انصار صدام في العاصمة بغداد، وهو ما دفع الحزب الاسلامي الى التحذير من ذلك عبر بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه جاء فيه «الذي يريده العراقيون أن لا تهدف المحاكمة الى الانتقام واشفاء الغليل وان لا تستثمر سياسيا لإلهاء الشعب وصرف أنظاره عن مأساته اليومية التي يعانيها». وكان ذلك ردا على ما قاله رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي وشخصيات سياسية أخرى حين دعوا العراقيين إلى التعبير عن فرحهم لقيام المحكمة العراقية الخاصة بإصدار أحكام بالإعدام ضد صدام واثنين من أعوانه حيث انطلقت مظاهرات كبيرة في مدن شيعية عراقية وفي بغداد.

وكانت اكثر مدن العراق التي اتخذت احتياطات أمنية واسعة بعد إعلان الحكم بالشنق على صدام هي بلدة الدجيل التي حكم على صدام بسبب ما شهدته من أحداث عام 1982، وقد عبر عدد من اهالي الدجيل الذين لم يسلموا في وقت سابق من هجمات المسلحين عن تخوفهم من ان تمتد إليهم سيول الهجمات للانتقام منهم، وهي المدينة الشيعية التابعة لمحافظة صلاح الدين مسقط رأس صدام.

ومثلما عاش الدجيليون الحذر واستعدت قوات أمنية لحمايتهم فان انتشارا غير مسبوق للقوات الامريكية والعراقية جرى في عموم مدن العراق خاصة المدن السنية بعد ورود أنباء عن احتمال قيام انصار الرئيس السابق صدام حسين بشن هجمات انتقامية، الا ان مراقبا سياسيا عراقيا رفض الكشف عن اسمه خفف من وطأة هذه التوقعات مشيرا الى ان التمييز بحق الحكم الصادر ضد صدام قد يمنع هذه الهجمات في الوقت الحاضر.

وإذا كانت محافظات الجنوب تشعر بنوع من الهدوء الذي يمكنها من التعبير عن فرحها، فان مدن الوسط السني تمتلك أيضا الفرصة للتعبير عن غضبها إزاء قرار الحكم ضد صدام، حيث تشير المعلومات الى ان رجال الشرطة الذين ينتمون الى ذات المدن لن يقفوا ضد أي مظاهرة لتأييد صدام، فيما تشعر القوات الأمريكية أن الانتقام قد يطال قواتها بالدرجة الاولى، لذلك فقد كانت ووفق مسؤولين أمنيين وراء تمديد حظر التجوال لاستكمال استعداداتها لاي طارئ بعد رفعه، مما حول العراق إلى ثكنة عسكرية كبيرة تجوب شوارعه المدرعات والعربات الأمريكية والعراقية، وتغطي سماءه طلعات الطائرات الحربية والمروحية.

لكن كل ذلك لا يترك منطقة كردستان معزولة عن الأحداث خاصة وان القاضي الذي حكم بقرار الشنق ضد صدام كردي، كما ان المحكمة التالية التي يقاضى صدام وسبعة من معاونيه فيها هي محكمة الانفال وتخص الاكراد الذين عبروا عن فرحتهم في قرار الحكم على صدام، وهو ما دفع قائد شرطة كردستان الى اعلان حالة تأهب قصوى في صفوف قوات الأمن الداخلي وقوات البيشمركة، بعد إصدار حكم الإعدام على الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، وقال المدير العام للشرطة في الإقليم اللواء جمال أحمد «لقد أعلنا حالة التأهب في صفوف قواتنا بقرار من وزارة الداخلية في حكومة كردستان، بعد إصدار حكم الإعدام بحق صدام وأعوانه في (قضية الدجيل) من قبل المحكمة الجنائية العليا»، موضحا أن إقليم كردستان «لم يشهد حتى الآن أي حوادث كرد فعل على قرار الحكم».

وانطلقت مظاهرات في عدد من مناطق العراق إحتفالا بصدور حكم الإعدام، فيما تظاهر آخرون إستنكارا لقرار المحكمة وهاتفين بحياة الرئيس العراقي الأسبق.

تداعيات الحكم على صدام سواء كثرت او قلت فإنها تشير في بعض جوانبها الى انها زادت الطين بلة وستضاعف من التوتر في العراق ما لم تقم الحكومة بأي رد فعل هادئ لكسب الشارع العراقي والمعارضين للعملية السياسية من اجل الكشف عن نواياها في التعامل مع الوضع العراقي المتأزم.

اكدت ان القرار «محاولة لدعم حملة بوش الإنتخابية»

هيئة الدفاع: المحكمة قررت الاعدام دون ان تطلع على مرافعات الدفاع ودون أن تسمح بإلقائها كما تقتضيها الأصول في كل محاكم العالم

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

اصدرت هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي صدام حسين ورفاقه بيانا تلقت «القدس العربي» نسخة منه اوضحت فيه دورها خلال جلسات المحاكمة التي وصفتها بـ«السياسية ووفق تصفية حسابات شخصية تنتهي باستخدامها للدعاية ضمن الانتخابات الجمهورية».

وجاء في البيان: إنتهت اليوم مهزلة محاكمة الدجيل بصدور أحكام جائرة بإعدام السيد الرئيس صدام حسين والسادة عواد البندر وبرزان إبراهيم الحسن، وبالسجن المؤبد على السيد طه ياسين رمضان والسجن لمدة طويلة لكل من السادة عبد الله كاظم ومزهر عبد الله الرويد وعلي دايح علي.

واضاف البيان «لقد جاءت الأحكام الجائرة التي صدرت اليوم عما تسمى بالمحكمة الجنائية العراقية العليا المنشأة والمسيرة من قبل الإحتلال الأمريكي (تتويجا) لنهج ومسار سلكته تلك المحكمة اللاشرعية منذ اليوم الأول لانطلاقها تميز بالإستهتار الدائم بمبادئ العدالة وقواعد القانون العراقي والدولي والخرق الفاضح والمستمر لأصول المحاكمات الجزائية، فانتصب فيها قضاة عينهم الإحتلال من بين الآثار المدمرة لنظامه».

بين خصوم الرئيس صدام ورفاقه الذين كشفوا في أكثر من مرةّ وبأكثر من تصريح أنهم غير محايدين وغير مستقلين وبأنهم متحاملون ضد الرئيس صدام ورفاقه، وكشفت مجريات المحاكمة بان الهيئة القضائية المصدرة للأحكام خاضعة بالكامل لإرادة المحتل والحكومة التابعة له فتم حرمان المحاكمين من فرصة الحد الأدنى للدفاع عن أنفسهم، وتم اغتيال المحامين وتهديدهم وتهجيرهم وإهانتهم وطردهم من الجلسات، ولوحق شهود الدفاع واعتقلوا وأرهبوا، وحجبت وثائق ومستندات ملف القضية عن وكلاء الدفاع في الوقت الذي سخّرت فيه ملايين الدولارات للإدعاء العام لإعداد وإحضار أدلة وشهود الإدانة وتحولت جلسات المحاكمة إلى حصص عرض مسرحي لادعاءات المشتكين وشهود الإدانة المزعومين، كل ذلك في انعدام كامل للأمن ووسط ترهيب وتهديد لم ينقطع على وكلاء الدفاع».

واشارت الهيئه في بيانها الى دور حكومة المالكي في صياغة القرار «لقد انكشف للجميع أن الجهات الحكومية قد أصدرت من القرارات وأعلنت من التصريحات واتخذت من الاجراءات ما يفيد المعرفة المسبقة واليقينية بالحكم قبل صدوره خصوصا مع دعوة نوري المالكي (إلى التعبيرالهادئ عن الفرح) مع صدور الحكم ويؤكد صحة ما أكدنا عليه مرارا من أن هذا القرار معدّ سلفا وأن إصداره في هذا التوقيت الشاذ والغريب إنما جاء لكي يساهم في دعم حملة جورج دبليو بوش الإنتخابية التي تدل كل المؤشرات على الصعوبات التي يعانيها حزبه أمام الناخبين جراء ممارسات الهيمنة التي يبدو أنها لن تنتهي إلا بأن يغسل يديه بدماء العراقيين، جهارا نهارا، ليس فقط بقصفهم بكل أنواع الأسلحة ولا بتحطيم بناء دولتهم وإلقائها في دوامة الفوضى والإقتتال وخطر التقسيم بل أيضا بقتل قادتهم ورموزهم فقط لأنهم اصروا على الوقوف في مواجهة الصلف والغطرسة الأمريكية وتمسكهم بالدفاع عن حرية الأمة وكرامتها واستقلالها».

وتابعت الهيئة شرحها لجهودها في الجلسات «لقد بذلت هيئة الدفاع عن الرئيس صدام ورفاقه أقصى ما بوسعها لتوجيه القضية نحو الوجهة القانونية الصحيحة، منذ البداية بما في ذلك محاولة الكشف عن عدم شرعية المحكمة وعدم مشروعية المحاكمة، إستنادا إلى كافة المعاهدات والمواثيق الدولية بل وإلى نصوص القانون العراقي ذاته فضلاً عن تقديمها العشرات من الطلبات واللوائح والمذكرات التي كان على المحكمة واستنادا للعديد منها أن توقف إجراءات السير في القضية للبت في كل منها على حدة حتى يفصل في صحة الإجراءات وترد على هذه الدفوع وهو ما لم يحصل، إذ أهملت طلبات الدفاع ولم نتلق أي رد بشأنها.

وانتهى الأمر بالمحكمة إلى حد إصدار الأحكام دون ان تطلع على مرافعات الدفاع ودون أن تسمح للمحامين بإلقائها كما تقتضيها أصول المحاكمات الجزائية في كل محاكم العالم و(توجت) المحكمة تعدياتها على حق الدفاع بطردها ودون مبرر للمحامي الأمريكي عضو هيئة الدفاع الأستاذ رامزي كلارك من قاعة الجلسة وبشكل مهين وعنيف بعد ان قام رئيس الهيئة الجنائية الأولى بتحقيره وشتمه علنا ورمي مرافعته المكتوبة في حركة فظة منافية لأعراف القضاء وأخلاق القضاة».

نقيب المحامين العراقيين: المحكمة لم تمتع المحامي بالحصانة

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال المحامي العراقي كمال ملا علو نقيب المحامين العراقيين ان المحكمة لم تقم العدالة في عدم اعطاء حصانه لمحامي الدفاع وقال ملا علو في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه «أني كمحام أدرك المتاعب والصعاب في تحمل الأمانة والقيام بالمهام الملقاة على عاتقي كنقيب للمحامين في العراق وتعاملي مع نبل رسالة المحاماة وشرف موقعها وقوتها داخل المجتمع، دفعني إلى توضيح الحقائق التالية:

«إن العدل أساس العمران وهو الشرط الجوهري لازدهار الحضارة والتقدم الفكري والاجتماعي، والعدل يعني إحقاق الحق وإزهاق الباطل لان الحق يعلو ولا يعلى عليه. والمتفق عليه فقها وقضاء (لا عدالة دون قضاء مستقل ودفاع حر) وحرية الدفاع لا تتحقق إلا إذا توافر للمحامي الضمانات القانونية التي تحمي نفسه وحريته لان الذي يجهر بالحق ويشهر بالظلم كيف ما كان نوعه لا يأتى له القيام بدوره على الوجه الأكمل إلا بتوفره على الحصانة.

وتابع ملا علو «وفيما يتعلق بمحاكمة صدام حسين وجماعته. إن المحكمة لم تمتع المحامي بالحصانة التي تعتبر السلاح الوحيد الذي يستعين به في أداء مهمته بل ضيقت على حقوقه وحرياته عندما لجأت إلى إخراج المحامين من قاعة المحكمة وتهديد الآخرين بالطرد، كما أن السلطة التنفيذية قصرت في توفير الحماية لمحامي الدفاع في حين وفرت الحماية كاملة لوكلاء الحق الشخصي وممثلي الادعاء العام. بل ان قتل المحامين كان من قبل مليشيات محسوبة على السلطة وتحمل السلاح علنا وتدعي كونها من منتسبي استخبارات وزارة الداخلية كما حصل في مقتل المحامي سعدون الجنابي والمحامي خميس العبيدي وغيرهم، وقد عجز التحقيق عن كشف الجرائم والقبض على مرتكبيها رغم أن الجرائم مشهودة وقد تكون مصورة أيضا، حتى أن ذوي المجني عليهم لم يتمكنوا من استلام جثث المغدورين من الطب العدلي كما حدث مع المغدور الشهيد المحامي خميس العبيدي مما دفع بقية السادة المحامين الى الانسحاب وامتناع الآخرين عن التوكل أمام هيئات وقضاة التحقيق والمحاكم المنبثقة عن هذه المحكمة الجنائية الخاصة».

طالباني: الحكم باعدام صدام لا يحتاج توقيع الرئيس لتنفيذه

■ باريس ـ اف ب: قال الرئيس العراقي جلال طالباني الذي يزور فرنسا حاليا، امس انه بعد الانتهاء من المرحلة التمييزية في محاكمة صدام حسين في قضية الدجيل فان الحكم يصبح نافذا ولا يحتاج الى توقيع الرئيس.

واوضح في مؤتمر صحافي في معهد العالم العربي بباريس «لهذه المحكمة احكامها القطعية وتنفذ بعد الانتهاء من التمييز» مضيفا ان «رئيس الجمهورية لا يتدخل في هذا الموضوع».

واشار طالباني الى انه سبق ان وقع نداء عالميا للمطالبة بالغاء عقوبة الاعدام.

واضاف «انني احترم توقيعي (..) لكن هذه المحكمة لها احكامها وهي قطعية وتنفذ بعد الانتهاء من التمييز».

وردا على سؤال حول ما اذا كان يرغب في ان تتم محاكمة صدام حسين عن مجمل جرائمه وخاصة تلك المقترفة بحق الاكراد الذين ينتمي طالباني اليهم، قال الرئيس العراقي انه بموجب القانون يجب ان تتم محاكمة صدام على مجمل جرائمه قبل تنفيذ حكم الاعدام.

وقال ان الكلمة الفصل في هذا الامر تعود الى المحكمة. واكد انه «اذا قررت المحكمة تنفيذ الحكم فهي حرة. القضاء في العراق حر».

داليما: اعدام صدام «غير مقبول»

■ باريس ـ اف ب: صرح وزير الخارجية الايطالي ماسيمو داليما امس في باريس ان اعدام الرئيس العراقي صدام حسين «لن يكون مقبولا» لسبب مبدئي ولانه قد يدفع العراق «الى حرب اهلية حقيقية».

وقال داليما في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره الفرنسي فيليب دوست بلازي غداة صدور الحكم بالاعدام على الرئيس ان «قتل صدام سيكون خطأ».

واوضح ان «تنفيذ عقوبة الاعدام غير مقبول لسببين: الاول سبب مبدئي لان اوروبا تعارض عقوبة الاعدام وتكافح من اجل الغائها في جميع انحاء العالم». وتابع «ثانيا فان اعدام صدام حسين في ظل الوضع الصعب والمتأزم في العراق قد يدفع البلاد لاحقا الى حرب اهلية حقيقية».

ورأى ان على المجتمع الدولي ان يطلب من السلطات العراقية عدم اعدام الرئيس المخلوع.

بيكيت لا ترى أن صدام سيتحول شهيدا إذا أعدم

■ لندن ـ يو بي آي: شككت وزيرة الخارجية البريطانية مارغريت بيكيت امس في المزاعم بأن الرئيس العراقي صدام حسين، إذا أعدم، سيتحول شهيدا بالنسبة إلى غالبية العراقيين.

وقالت بيكيت «فقط الذين لم يكونوا على خصام مع نظامه سينظرون إليه بهذه الصفة (شهيد)».

لكنها لفتت في تصريح لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إلى أن الحكومة البريطانية لا تقر عقوبة الإعدام.

وكان الزعيم الليبرالي الديمقراطي مينزيس كامبل حذر من أن إعدام صدام سيحوله إلى شهيد. داعيا إلى سجنه مدى الحياة.

وشددت بيكيت على «اننا لا نوافق على عقوبة الإعدام وسنحاول دائما إقناع الآخرين بعدم اعتمادها. ولكن هذا الحكم صدر عن المحكمة العراقية وهو (أمر) يعود إلى الحكومة العراقية».

هيئة علماء المسلمين: مقتل واصابة 12 مدنيا بنيران أمريكية في هيت

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قالت هيئة علماء المسلمين الاثنين ان القوات الامريكية قتلت سبعة مدنيين واصابت خمسة آخرين في مدينة هيت بمحافظة الانبار.

وأوضحت الهيئة في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه «ان قوات الاحتلال ارتكبت ما سمته بالمجزرة في هيت (شمال شرقي الرمادي) الليلة الماضية بقتلها 7 مدنيين بالرصاص واصابة خمسة اخرين بجروح خطيرة».

وحملت الهيئة قوات الاحتلال والحكومة العراقية المسؤولية الكاملة عن عملية القتل، وطالبت المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية بالتدخل لإيقاف مسلسل الجرائم والانتهاكات الفاضحة بحق العراقيين وفتح تحقيق مستقل لكشف ملابساتها. ودعت الهيئة وسائل الإعلام المختلفة إلى القيام بدورها والتعريف بتلك الجرائم.

الأردن يعتبر قرار إعدام صدام شأناً عراقياً داخلياً

■ عمان ـ يو بي آي: اعتبر الأردن امس الإثنين ان حكم الإعدام الذي صدر بحق الرئيس العراقي صدام حسين «شأن داخلي».

وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة الأردنية ناصر جودة في مؤتمر صحافي «نعتبر الحكم شأنا داخليا عراقيا.. فهناك نظام حكم قائم في العراق.. وهناك برلمان منتخب وحكومة منتخبة وإجراءات قضائية خاصة بهم». واكد المتحدث باسم الحكومة الأردنية ان ما يهم بلاده هو «وحدة وسلامة وامن العراق والخروج من المحنة التي يعيشها العراق والعراقيون».

وكانت المحكمة العراقية الخاصة قد أصدرت الأحد حكماً بالإعدام شنقاً على الرئيس العراقي واثنين من معاونيه في قضية مذبحة الدجيل بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، كما أصدرت احكاما بالسجن لفترات متفاوتة على بقية المتهمين مع صدام في القضية.

وكانت العديد من القوى الأرنية قد دانت الحكم بإعدام صدام ووصفته بأنه قرار أمريكي كما وصفت محاكمة صدام بأنها مهزلة.

والموقف الرسمي الأردني من قرار إعدام صدام هو الموقف الثاني الذي يصدر عن دولة عربية، بعد إعلان دولة الكويت امس الاول الأحد عن ترحيبها بالحكم الصادر على الرئيس السابق.

روبرت فيسك: ادانة صدام هي ادانة للغرب ومحاولة للتخلص من عقدة الاثم

صحف بريطانية تحذر من عواقب اعدام صدام وتعتبر المحاكمة غير عادلة

لندن ـ «القدس العربي»:

اتفقت التعليقات الدولية على الحكم الذي اصدرته محكمة عراقية يوم الاحد على الرئيس العراقي السابق صدام حسين بالاعدام في قضية الدجيل، واختلفت، فهي وان قالت ان الرئيس السابق يستحق العقوبة الا انها سارعت وشككت بعدالة المحكمة العراقية التي لم تمتلك ما يكفي من الصلاحية والاستقلالية والمعايير القانونية الدولية.

وقالت ان تتابع اكثر من قاض، ومقتل محامي دفاع وتهديد الشهود حرم العراقيين من فرصة للتصالح مع ماضيهم وطيه وراءهم، وعوضا عن توحيد المجتمع العراقي اسهم الحكم وسيسهم في تعميق الفجوة بين العراقيين، حيث شهدت احياء الشيعة افراحا واحياء ومدن السنة احتجاجات.

وفي الوقت الذي طالبت الصحف الشعبية البريطانية مثلا بارسال صدام لجهنم (عنوان صحيفة ديلي ميرور) الا ان معظم الصحف اكدت على ان الحكم هو «نهاية اللعبة لصدام/ الغارديان»، او «قررت المحكمة الحكم باعدام صدام شنقا حتى الموت/ الاندبندنت»، «شخرة اخيرة ثم ترنح/ التايمز»، «تعميق للخلاف/ وول ستريت جورنال»، وبعيدا عن العناوين المثيرة الا ان التحليلات اتخذت طابعا حذرا فبدلا من الرقص والابتهاج حذرت من القادم.

واعتبر تحليل في «التايمز» ان المحكمة ولعام مضى ظهرت وكأنها انتقام شيعي من صدام ونظامه، ورافق المحكمة تهديدات بالعنف، وتعمق الخلاف الطائفي في داخل البلاد. واشارت الى الآمال العريضة التي رافقت الجميع من ان هذه المحكمة ستؤدي الى رأب الجراح العراقية، وبدا الامر الان وبحسب اعترافات الامريكيين ان المحكمة تحولت لهزلة وادت الى فجوة من العصي ردمها، حيث تجاوز العنف الطائفي كل الحسابات وتفوق على الفترة التي يحاكم صدام من اجلها. واشارت الصحيفة الى تعليق محللة ان المحكمة على علاتها قدمت قضية قانونية، الا انها فشلت في المحافظة على استقلالها.

وتقول الكاتبة ان الحكم سيكون بمثابة التأكيد للسنة انه لن يكون باستطاعتهم الاعتماد على الحكومة لتحقيق العدل وانه اعطى الجماعات الشيعية المسلحة الفرصة للقتل والاختطاف لانهم اصبحوا حكام العراق اليوم. وقالت ان فشل المحكمة العراقية يعكس في النهاية ضعف وتحيز الحكومة العراقية. ومع ان الحكم كان متوقعا الا ان الطريقة التي اقر فيها سيعمق الخلاف والكراهية بدلا من التصالح.

ودعت «التايمز» في افتتاحيتها لعدم تنفيذ الحكم حتى تنتهي محاكمة صدام الثانية. وقالت ان حكم الاعدام وان رفضه الغربيون الا ان من الافضل سجن صدام حتى نهاية حياته وذلك حتى يتم تقديم اشارة عن العراق الجديد، لان النظام القضائي العراقي، والسلطة التي تمنح السياسيين للمصادقة على الحكم فسيتم تنفيذه بطريقة لا يتخيلها احد واكثر مما تم في عهد صدام.

وعلقت صحيفة «الغارديان» على القضية التي حوكم عليها صدام والتي لم يسمع بها احد قبل ان قدمت في المحكمة، وقالت ان معظم العراقيين «الشيعة والاكراد» رضوا بالحكم ولكن على خلفية هذا الرضا فان العراق اليوم يعيش كارثة حتى المطبلون للحرب والذين اشعلوا وقودها من المحافظين الجدد، بدأوا يتخلون عن بوش، حيث صاروا يعتقدون ان تغيير النظام في العراق كان فكرة سيئة. واشارت الى ان محاكمة الدجيل تقدم صورة مصغرة عن نظام صدام القاسي وهو النظام الذي لقي دعما من امريكا خاصة دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع الحالي، وعادت واشارت الى ان امريكا، وبريطانيا والعراقيين تجاهلوا قصور المحكمة، خاصة ان ايا من المحامين والقضاة لم يكونوا عارفين او مطلعين على القانون الدولي، كما ان اعتماد الادعاء على شهود مجهولي الهوية عقد من مهمة الشهود. ودعت الصحيفة الى وضع ملف الدجيل على الرف حتى يتم الانتهاء من كل الملفات الاخرى، ثم الغاء حكم الاعدام، لان التصالح يجب ان يطغى على العنف الطائفي والرغبة في الانتقام، ويجب على اسياد العراق ان يتصرفوا بطريقة غير طريقة صدام، كما قالت «الغارديان».

وفي صحيفة «الغارديان» تساءل جيفري روبرتسون مؤلف كتاب «جرائم ضد الانسانية» حول سير المحاكمة وقال: كان تقديم صدام حسين للمحاكمة بسبب اقتراف جرائم ابادة عملا سليما، ولكن المحكمة لم تكن مستقلة للأسف، فقد تدخلت الحكومة العراقية في عملها فقامت باستبدال عدة قضاة لاحساسها بأنهم متعاطفون مع المتهم. واتفق روبرتسون مع اخرين على ان نسبة 80 في المئة من المحللين كانوا يتوقعون حكما بالاعدام وان القرار كان حتميا ولكنه سيكون رمزا حزينا لعدم احترام حقوق الانسان في العراق. ولكن المحامي كين هيرفيتس الذي يعمل في «حقوق الانسان اولا» فقد قال «من الصعب أن نقول ان المحاكمة كانت عادلة اذا علمنا أن محامي الدفاع والقضاة كانوا يتعرضون للتهديد والقتل، وخلف الكواليس كان واضحا ان هذه المحاكمة هي من اخراج المنطقة الخضراء وقوات الاحتلال الأمريكية». وأضاف هيرفيتس: قد تكون المحاكمة عادلة ولكن من الصعب رؤية ذلك بسبب النزاع المسلح وغياب الأمن وسيطرة القوات الأجنبية. لقد وردت تقارير عن أن وصول صدام الى المحامين كان صعبا وان العديد من الوثائق أعطيت للمحامين في اللحظة الأخيرة. فيما قال الاكاديمي القانوني في جامعة لندن فيليب ساندز ان تقديم صدام للعدالة كان عملا سليما، ولكن اذا لم تجر المحاكمة بشكل سليم فلا مفر من أن تثار اسئلة حول شرعيتها.

وقالت «ديلي ميرور» ان «العالم يجب الا يعرب عن سروره لصدور حكم الاعدام على رجل حتى وان كان هذا الرجل صدام حسين». واضافت «كان ديكتاتورا قاسيا لكن هناك مخاطر بان يؤدي شنقه الى اراقة مزيد من الدماء». ولكن صحيفة «صن» الشعبية دحضت هذه الحجج مشيرة الى ان «هذا اللص الذي اصبح رئيسا يستحق بان يعدم شنقا».

كيف يجتمع العدل والنفاق؟

وتحدث روبرت فيسك في مقال طويل عن ممارسات صدام وكيف لقيت ممارساته دعما للغرب الذي زوده بالغاز، والمواد الكيماوية، وقال ان الحكم ضد صدام هو حكم ايضا ضد امريكا خاصة ان صدام كان من افضل اصدقاء امريكا العرب، وكانت الولايات المتحدة على علم بكل انتهاكاته بل وزودته بالغازات التي استعملها لارتكاب تلك الانتهاكات. واضاف فيسك ان اعدام صدام الرهيب هو محاولة للتخلص من عقدة الاثم لدى الغرب، خاصة ان هذا الاخير وخصوصا امريكا يريد ان يبدو كطرف جعل حياة العراقيين افضل.

وختم فيسك مقاله هذا قائلا ان الامر «الغريب هو ان العراق تجتاحه موجة من القتل الجماعي، اغتصاب، ذبح من الرقبة، تعذيب، والكثير منها اقترفتها الحكومة التي ندعمها التي تم انتخابها ديمقراطيا «طبعا»، وهذه الجرائم (كما يقول فيسك) دفعنا نحن الغرب «ثمنها» اي ماليا، ولكن هذه الجرائم لن تتم محاكمة مقترفيها او اعدامهم، اي سخرية، يقول واي عار، متى اجتمع النفاق والعدل بهذه الطريقة؟ وقالت «الاندبندنت» ان الحكم على صدام جاء متأخرا لشفاء العراق من مشاكله، خاصة ان المحاكمة او قرارها لن يؤثر على المقاومة التي تتصاعد قوتها كل يوم. وقالت ان المحكمة خدمت صدام، فهو وان لم ينجح بانقاذ حياته، الا انه استطاع استخدامها كمنبر لتعزيز شعبيته، وتعزيز المشاعر الغاضبة على الاحتلال. وايا كانت المحاكمة عادلة او غير عادلة واظهرت افعال صدام فان افعاله نسيها العراقيون الذين يواجهون يوميا قتلا وذبحا يوميا على قاعدة اوسع مما كان عليه الوضع زمن صدام حسين. وقالت في نهاية افتتاحيتها «لو تحول العراق الى واحة للديمقراطية في الشرق الاوسط، كما يقول السيدان بوش وبلير، عندها ستكون لمحاكمة صدام اهمية وتتويجا لجهودهما، ولكن كما يبدو فان الحكم ليس مهما في بلد يشهد حربا اهلية». وفي «الاندبندنت» ايضا كتب اندرياس ويتامسميث قائلا ان صدام حسين يستحق ما جرى له، ولكن هذا الحكم لا يبرر الحرب، واشار قائلا: لقد انتهت محاكمة صدام حسين ولكن محاكمة جورج بوش وتوني بلير بدأت لتوها. وذكر الكاتب بالتعذيب والانتهاكات في العراق الآن التي صارت أكثر مما كانت عليه في عهد صدام كما ان بريطانيا وامريكا استخدمتا التعذيب على نطاق واسع.

الحل بيد العراقيين

واختارت صحيفة «فايننشال تايمز» التذكير بان قرار الاحتلال واثره المدمر على العراق لا زال موجودا، وقالت انه يجب ان لا يتم الخلط بين تلك اللحظة المهمة، الحكم على صدام والحرب غير القانونية. وقالت ان الادارة الجمهورية خربت العراق، وانه ليس عرضا ان يقتل في العراق كل يوم مئة عراقي ذبحا، وهجر الملايين لدول الجوار في الاردن وسورية. ولهذا السبب فان ادارة بوش ستدفع الثمن. وقالت ان دفع اعداد جديدة من الجنود الامريكيين للعراق لن يكون حلا، لان الجيش الامريكي ليس مدربا على مواجهة حرب العصابات، وحذرت الصحيفة من محاولات الادارة، تقسيم العراق وادارته لان هذا سيرتد عكسا وسلبا. وقالت ان حل الازمة في العراق لن يكون امريكيا، مشيرة الى ان الحوار بين الحكومة وجماعات في المقاومة العراقية يجري في الاردن من اجل عقد مؤتمر مصالحة بدعم من الجامعة العربية.

«ديلي تلغراف» رحبت في افتتاحيتها بالقرار، وقالت ان العراقيين لن يستعموا الى كلام مينزيس كامبل زعيم الديمقراطيين الاحرار، الذي دعا للعفو عن صدام، حيث قالت ان صدام مكتوب عليه مثل غيره من ضحاياه ان يكون في قبر غير معلم. وكتب توب هارندن في «ديلي تلغراف» قائلا ان بوش انجز المهمة ولكن العراق سيلاحقه حيث قال ان الحكم باعدام صدام يكون انجازا للمهمة التي لم تنته على حد اعتقاد بوش منذ حرب الخليج عام 1991، وعاقب من حاول اغتيال والده، ولكن الفشل في العراق أدى الى انعدام مظاهر البهجة في أمريكا احتفالا بهذا الانجاز. ولكنه قال ان 60 في المئة من الناخبين الأمريكيين صاروا ضد الحرب في العراق كما ان احتمال أن يحقق الديمقراطيون مكاسب كبيرة في انتخابات الكونغرس التي ستجري اليوم، فان هذا الانجاز باعدام صدام سيكون قصيرا.

الصحف الامريكية

في الصحف الامريكية، خصصت افتتاحية هي «نيويورك تايمز» التي قالت ان القرار يستحقه الرئيس السابق، ولكنها قالت ان عراقا تحرر من شروره فان الوضع يجب ان يكون مختلفا، ومثال عن حكم القانون الذي لم يمارسه الرئيس السابق، ويجب ان يهدف لحساب صدام على جرائمه ولكن ايضا لتعليم ورأب جراح امة مقسمة، ومن هنا فان قرار المحكمة يوم الاحد لم يوف هذه الشروط للعراق الجديد، وفي الوقت الذي حصل فيه صدام على عدالة محكمة الا ان القرار جاء ناقصا، فهو لم يقدم عدالة كاملة او استحقاقا كاملا لها. وانتقدت رد فعل الرئيس الامريكي جورج بوش المبالغ والذي وصف الحكم بانه «حجر زاوية في جهود الشعب العراقي من اجل استبدال حكم الطغيان بحكم القانون». وقالت انه منذ بداية المحاكمة فان الحكومة التي يتسيدها الاكراد والشيعة استخدموا المحاكمة لتحقيق اهدافهم السياسية، كما حاول نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي فعل هذا في الايام القليلة الماضية. واشارت الى عدم استقلالية المحاكمة، وعدم حيادية الادعاء، وحرمان فريق الدفاع من الحماية. وقالت ان محكمة الاستئناف قد تقوم باصلاح بعض هذه الاخطاء من خلال تجميد الحكم والانتظار حتى يتم البت في المحاكمة الثانية التي تجري لصدام. واعتبرت صحيفة «وول ستريت جورنال» اليمينية ان الحكم يعتبر ارثا للتضحيات الامريكية في العراق».

وكتبت في افتتاحيتها «لكن من اجل جعل ذلك دائما، على الولايات المتحدة ان تهزم حركة التمرد التي تقاتل باسم صدام». واضافت «بغض النظر عما سيحصل في انتخابات اليوم الثلاثاء (في الولايات المتحدة) فانه على القائد الامريكي الاعلى الذي انهى طغيان صدام ان يجد استراتيجية وجنرالات لانهاء المهمة». من جهتها، كتبت صحيفة «واشنطن بوست» ان المحاكمة ورغم عدم كمالها ستساعد في دفع الديموقراطية في العراق قدما. واعتبرت الصحيفة انه «على المدى القصير، يمكن ان يؤدي الحكم على صدام حسين واحتمال اعدامه الى تفاقم النزاع الاهلي في العراق». لكنها اضافت ان «محاكماته قد تعتبر حجر زاوية في المحاولة البطيئة والمؤلمة لبناء عراق اكثر تحضرا من بين الآثار المدمرة لنظامه».

المحامي بديع عارف عزت: الحكم ضد صدام قرار سياسي لضرب عصفورين بحجر واحد وقرار التمييز معروف مسبقا

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال المحامي بديع عارف عضو هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي صدام حسين إنه على يقين أن القوات الأمريكية لن تقوم بتسليم صدام ومساعديه، الذين أصدرت المحكمة الجنائية العليا أحكاما مختلفة بحقهم في قضية الدجيل، إلى الحكومة العراقية لتنفيذ الأحكام الصادرة بحقهم.

وأضاف «إن هذه الأحكام تعد أحكاما سياسية بالدرجة الأولى، وهو الأمر الذي أكدناه منذ بداية المحكمة خاصة بعد منع إعطاء الدفاع الفرصة الحقيقية للقيام بواجبه، ويراد منها ضرب عصفورين بحجر واحد أولهما كورقة ضغط على المقاومة الوطنية في مباحثاتها مع الحكومة العراقية، وثانيهما تقديم الدعم للرئيس الأمريكي جورج بوش وحزبه الجمهوري في معركة التجديد النصفي للكونغرس».

وأشار إلى أن «هذا الحكم يأتي متزامنا مع عملية المصالحة الوطنية التي تضطلع بها الحكومة مما يعني فعليا توجيه ضربة قاصمة لهذه العملية التي قطع فيها أشواطا كبيرة فضلا عن كون الأحكام تصب في خدمة الطائفية التي تسعى أطراف عديدة لإذكاء نارها في البلد وفق أجندات باتت معروفة للجميع».

واضاف عارف «ان النتيجة معروفة ومحسومة في مسألة الاستئناف لأن قضاتها هم نفس أعضاء المحكمة الجنائية أو من (شابههم) والدليل على صحة كلامي أن فريق الدفاع قدم العديد من القرارات التمييزية حول عدد كبير من المسائل التي تهم المحكمة إلا أنها جوبهت بالرفض أو عدم الرد دون سبب مفهوم، ومنها طلب التحقيق مع مدعي عام المحكمة جعفر الموسوي الذي قام بجلب شاهد زور كردي في قضية الأنفال برغم علمه بقيامه بجريمة التزوير وهذا ما يعاقب عليه القانون».

وأضاف عارف أن «فريق الدفاع تعرض للعديد من المواقف التي أدت إلى عدم تحقيق العدالة، ومنها اغتيال عدد من المحامين وكذلك قيام جهات، لم يسمها، بسرقة صور وثائق وملفات مهمة داخل المنطقة الخضراء ومنحنا بدلا عنها وثائق مستنسخة بشكل رديء وبرغم طلبنا من رئيس محكمة الأنفال محمد العريبي بإعادة تسليمنا نسخا واضحة إلا ان ذلك الطلب ضرب بعرض الحائط، كما طلبنا تزويدنا بنسخة من التخويل الذي منحه الرئيس العراقي جلال الطالباني لنائبه عادل عبد المهدي للتوقيع على محاضر الإعدام بدلا عنه إلا أن ذلك الطلب لم يتم تلبيته لحد الآن مما يوسع دائرة الشكوك حول عملية المحاكمة برمتها».

وأكد المحامي «عدم اعترافه بهذه المحكمة الصورية»، وقرر «عدم حضور الجلسات اللاحقة»، حيث سيجتمع بموكليه في قضية الأنفال وكذلك بطارق عزيز، خلال الأيام القليلة القادمة، لإبلاغهم بـ«عدم جدوى الاستمرار في القضية». وعن طرد رئيس المحكمة رؤوف رشيد عبد الرحمن للمحامي الأمريكي ووزير العدل الأمريكي الأسبق رامزي كلارك من قاعة المحكمة أوضح أن «ذلك لم يكن إجراء قانونيا لان من حق القاضي أن يشطب أي كلمة يراها مسيئة، من محاضر الجلسة ولكن ليس من حقه طرد أي من فريق الدفاع حتى لو كانوا أجانب خاصة وان قانون المحكمة يجيز للمحامي العراقي الاستعانة بمحامين أجانب دون أن يمنحهم حق المرافعة».

واضاف عارف «بعد صدور الحكم بالإعدام على الرئيس العراقي صدام حسين، في قضية الدجيل، انبرت عدة هيئات أوروبية لتدين الحكم وتطالب بمحاكمة «عادلة» للمتهمين. حيث أصدرت الرئاسة الفنلندية للإتحاد الأوروبي بياناً ذكرت فيه أن الإتحاد يعارض إنزال عقوبة الإعدام «تحت أي ظروف». وأشارت الرئاسة الفنلندية في بيانها بأن تبيان الحقيقة في بلد ما يتطلب بكل الأحوال تأمين محاكمة عادلة لأي متهم، و«إن إحقاق الحق في العراق يستدعي إجراء مصالحة وطنية شاملة بين كافة الأطراف واحترام حقوق الإنسان ومبادئ القانون الدولي».

واضاف عارف ان البيان ذكر أن الإتحاد الأوروبي كان على الدوام يدين كل انتهاكات حقوق الإنسان في عهد صدام حسين ويدعو إلى احترام القوانين الدولية.

واضاف عارف ان الإتحاد العالمي لروابط حقوق الإنسان أصدر بياناً دان فيه الحكم الصادر بالإعدام على الرئيس العراقي صدام حسين ورئيس جهاز المخابرات السابق برزان التكريتي وعلى عواد أحمد البندر الرئيس السابق للمحكمة الثورية العراقية، وأن هذه المحكمة قد انتهكت حقوق الإنسان بعدم قيامها باحترام المعايير الدولية، وتجاوزت مهامها «بشكل خطر»، حسب تعبير صدقي كابا، رئيس الإتحاد الدولي لروابط حقوق الإنسان. وحذر كابا من ان «صدور هذا الحكم من شأنه زرع المزيد من الفتنة وإشاعة الرغبة في الانتقام في العراق، إنه في الواقع عملية تصفية حسابات تنتهك حقوق الضحايا».

متظاهر عراقي يقبل صورة للرئيس السابق صدام حسين في مظاهرة في مدينة سامراء امس (اف ب)

اعتبر ان حكم الاعدام «محاولة امريكية غبية لايقاف انتشار المقاومة والتأثير على مسارها الوطني»

البعث: امريكا وحليفتها ايران فجرتا قنبلة سوف يحصد شظاياها كل المتآمرين وعملائهم في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي بيانا تلقت «القدس العربي» نسخه منه اوضح موقف الحزب من قرار المحكمه وموقف الرئيس العراقي الذي وصفه بالشجاع والمقتدر وفي ما يلي النص الكامل لبيان الحزب:

اليوم فجرت امريكا وحليفتها ايران قنبلة سوف يحصد شظاياها كل المتآمرين وعملائهم في العراق وخارجه باصدار حكم الاعدام على الامين العام لحزبنا وامين سر القطر ورئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة الوطنية، الرفيق صدام حسين حفظه الله وفك اسره ورفاقه الابطال، وفي ظنهما ان شعب العراق تخضعه احكام الاعدام وان البعث سيركع ويساوم حول مصير حرب تحرير العراق واتجاهها نحو النصر الكامل. ان هذا القرار سيكون، بعون الله وبهمة رجال العراق، الشرارة التي ستحرق ما تبقى للاحتلال وعملائه وحلفائه من وجود في العراق. فشعب العراق الابي رفض وسيرفض كل مساس بعروبة العراق وهويتها، وقاتل وسيقاتل كل من يريد الحاق الاذى برموز العراق وقادته الشرعيين الذين وقعوا في الاسر. ان حزبنا يعلن ما يلي :

1ـ ان حكم الاعدام ما هو الا محاولة امريكية غبية لايقاف انتشار المقاومة والتأثير على مسارها الوطني التحرري، بعد ان فشلت المحاولات الامريكية في العثور على من له وزن ليساومها على برنامج المقاومة الستراتيجي وبعد سقوط محاولات التخريب من الداخل.

2ـ ان حكم الاعدام جاء بعد ان تبلور اجماع وطني عراقي على ان عودة السيد الرئيس صدام حسين للحكم هو الحل الاسرع والاضمن لفرض الامن وتحقيق الاستقرار والاستقلال واعادة الكرامة للمواطن والوطن. وهذا الاجماع الوطني تمثل في ارسال اكثر من الف برقية، من رؤساء عشائر وشخصيات ومنظمات وطنية، تطالب باطلاق سراح الرئيس ورفاقه وعودته للحكم بصفته الرئيس الشرعي للعراق وخروج العديد من المظاهرات في مدن عراقية كثيرة في الجنوب والوسط والشمال ترفع صور السيد الرئيس وتهتف بحياته. لكن الاحتلال وايران اللتان خططتا لتدمير العراق تمهيدا لتقسيمه رأتا في عودة الامن والسيادة للعراق احباطا مباشرا لمخططاتهما، فاتفقتا على محاولة التخلص من الرئيس لمنع عودة الامن والاستقرار وابقاء العراق مسرحا لعصابات وفرق الموت في اطار خطة حرق الاخضر واليابس فيه.

3ـ ان وصول الادارة الامريكية الى حالة الفشل التام وسقوط كافة خيارات البقاء في العراق نتيجة التصاعد المذهل (للاحتلال وعملائه) لعمليات المقاومة الوطنية، دفعها لخيار العمل على استمرار وتعميق مأساة شعب العراق وبدء تنفيذ خطوات تقسيمية اكثر خطورة، تكون شرارتها اعدام السيد الرئيس.

4ـ ان حكم الاعدام جاء بعد ان اكملت الثورة العراقية المسلحة الاجراءات الاساسية التي تضمن تحرير العراق قريبا، خصوصا اكمال بناء الجيش الوطني واعداده للخروج من تحت الارض واعلان عودة جمهورية العراق الحرة المستقلة بقيادة المقاومة العراقية.

5ـ ان حكم الاعدام هو نتيجة اصرار السيد الرئيس على رفض المساومة مع الاحتلال ورفض عودته للسلطة بشروط تمس سيادة العراق واستقلاله الوطني، فقام الاحتلال بتنفيذ ما هدد به جنرال امريكي السيد الرئيس بان عليه الاختيار بين مصير موسوليني وهو الموت او نابليون وهو النفي، اذا رفض العروض الامريكية للمساومة.

6ـ ان الحكم جاء متزامنا مع الانتخابات الامريكية التشريعية النصفية ليخدم هدف الجمهوريين في مجتمع يتلذذ بالاعدام والدماء بعد ان تبددت امال فوزهم فيها فجاء تحديد موعد اصدار الحكم قبل يومين من بدء الانتخابات دليلا اخر على انها محاكمة امريكية ـ ايرانية.

7ـ ان حكم الاعدام ما هو الا محاولة امريكية لمنع قيام عراق قوي ومتماسك وفعال بعد التحرير مباشرة لان اعدام السيد الرئيس قبل الانهيار الكامل للاحتلال قام على معرفة دقيقة لحقيقة ان وجود السيد الرئيس على راس العراق المحرر سيختصر زمن عودة الامن والكرامة والخدمات بساعات، وليس بسنوات، وسيضمن نهوض عراق قوي يسهم في تقرير احداث المنطقة كما كان واكثر تاثيرا مما كان. لذا فان احدى الضمانات الاساسية والجوهرية لخدمة السياسة الامريكية هي قيام عراق حر ولكنه ضعيف ويمكن اخضاعه للضغوط الخارجية واملاء شروط عليه وغير قادر على رد وردع محاولات عودة الاستعمار الامريكي من شباك ضعف حكومة ما بعد التحرير بعد ان طرد من باب قوة المقاومة المسلحة. ان ما تخطط له امريكا الان وبعد ان اقتنعت بان التحرير قادم لا محالة هو الموافقة على قيام حكومة وطنية ولكنها ضعيفة وتفتقر لعنصر الاستقطاب المركزي الضروري لتوحيد المواقف واتخاذ قرارات تاريخية وشجاعة نتيجة تغييب صدام حسين عن ساحة الفعل والتاثير.

ايها العراقيون الصامدون

ولكن هذه الاهداف وهذه النوايا الشريرة لمحور الشر الامريكي الايراني الاسرائيلي، لن تتحقق لانكم انتم من اوصل الاحتلال الى مأزقه القاتل المتمثل في الفشل التام واتخاذ قرار بالانسحاب والتراجع عن المشروع الامريكي في العراق وفي المنطقة ولكن بعد ان تزج امريكا المنطقة كلها في جحيم الحروب التي لا نهاية لها. من هنا، وفي ضوء ما تقدم، فان حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي يؤكد ما يلي:

1ـ ان شعب العراق الذي انجب صدام حسين قادر على انجاب الف صدام حسين، وان العراق ام ولود لا يتوقف رحمها بتقادم السنين. ومن ينظر الى ساحة الجهاد في العراق يرى عشرات الالاف من الصداميين يقاتلون الاحتلال بعقلية وشجاعة صدام حسين. انهم مستقبل العراق وحماته.

2ـ ان الحزب لن يساوم ولن يتراجع عن اعلان الاستقلال والتحرير وعن ضوابط المنهاج الستراتيجي للحزب والمقاومة، وفي مقدمتها الفقرات المتعلقة بتمسك المقاومة بالانسحاب التام وغير المشروط لقوات الاحتلال وعودة السيادة الكاملة للعراق خصوصا السيادة على موارده الطبيعية.

3ـ اذا اعدم السيد الرئيس فيجب ان تعلم امريكا بانه لن تكون هناك مفاوضات على الاطلاق وسيرفض كل اتصال جديد وسيركز على دعم وتغليب الخط الذي يقول داخل الحزب ان على المقاومة ان تدمر الامبراطورية الامريكية على ارض العراق بعدم السماح للقوات الامريكية بالخروج واستمرار استنزافها اقتصاديا وبشريا حتى التقوض والانهيار داخل امريكا.

4ـ ان الحزب سينفذ خطة الطوارئ الوطنية خصوصا في بغداد لاجل اكمال مهمة سحق الحكومة العميلة وتصفية عصابات وفرق الموت الامريكية والايرانية لاكمال السيطرة على مناطق ما زالت خارج نطاق سيطرته التامة.

5ـ ان الحزب يعلن انه سيشدد الحصار على المنطقة الخضراء وسيعمل بكافة الطرق المتاحة لتدمير مقرات السفارة والمخابرات والاجهزة العميلة.

6ـ ان الحزب يحث القوى الوطنية العراقية على زيادة تعاونها لان قرار الاعدام لا يستهدف البعث وقائده فقط بل العراق برمته والامة العربية بكاملها خصوصا هويتها القومية. ان المطلوب من القوى الوطنية ان تعلن موقفها مما حصل اليوم وان تدينه بصفته قرارا موجها لشعب العراق بكامله وخطوة على طريق توريث الاحقاد وزيادتها في العراق.

7ـ ان عشائر العراق وعلماء الدين مطالبون بوقفة شرف تتطابق مع برقياتهم التي جددوا فيها مبايعة الرئيس وطالبوا باطلاق سراحه وعودته رئيسا للعراق وصانعا لامنه واستقراره. اليوم هو يوم كلمة الشرف وعليكم اعداد انفسكم ومن معكم لايام الحسم والتحرير.

8ـ على رفاقنا البعثيين في الوطن العربي ان يتذكروا جيدا بان رفاقهم في العراق ينتظرون منهم الكثير منذ اربع سنوات، وفي مقدمة ذلك التظاهر الفوري وباوسع ما يمكن من الجماهير لدعم السيد الرئيس، وتحشيد الراي العام العربي والقوى الوطنية في اقطارهم ضد قرار اعدامه، والاهم في حملة تحرير السيد الرئيس والعراق هو اقتطاع جزء من خبز اولادهم لدعم المقاومة والحزب ماليا وبدون ذلك فان بعثية من لا يفعل ذلك ستكون موضع شكنا. ان البعثي الحقيقي هو الذي يعبر عن بعثيته اليوم في زمن المحنة وليس غدا في زمن الخير.

9ـ ان المطلوب من القوى الوطنية والقومية والشخصيات البارزة في الوطن العربي ان ترفع صوتها ضد الاعدام وبغض النظر عن موقفها من السيد الرئيس والبعث، فالقضية ليست قضية حزب او رئيس اسير فقط بل انها قبل ذلك مصير امة تتعرض للابادة وتغيير الهوية القومية، فاليوم يدمر العراق وسط صمت او تواطؤ بعض المثقفين والاحزاب الوطنية ولكن غدا سياتيهم الدور، لذلك فان عدم رفع صوتهم دفاعا عن عدالة قضية الرئيس انما هو تخل واضح عن واجباتهم الوطنية والقومية. وهنا يجب ان نشير بشكل خاص الى خطورة مواقف اولئك الذين يمتدحون ايران ويطالبون بالدفاع عنها داخل المؤتمر القومي العربي، مع ان ايران هي مخلب القط للولايات المتحدة في العراق والاداة الرئيسية في الحاق الدمار والابادة به وبشعبه، ونقول لهم انكم لا تستطيعون جمع الرحمن والشيطان على سقف مطاليبكم، وما اعلان ايران رسميا فرحتها بالحكم على الرئيس وقولها بانها كانت تتمنى ان يحكم باكثر من الاعدام الا تعبير دقيق عن العداء الايراني للامة العربية. اننا ننتظر من هؤلاء ان ينتبهوا لمشاعر العراقيين الذين فقدوا وطنهم ومواطنيهم نتيجة جرائم ايران التي لا تعد، وفقا لقناعة الاغلبية الوطنية الساحقة منهم، الاداة الاولى والاخطر في تنفيذ مخطط تدمير العراق ومحاولة تغيير هويته العربية. وعلى هؤلاء ان يتذكروا جيدا حقيقة جوهرية وهي ان العراق ليس اقل غلاوة من فلسطين وان ارواح العراقيين ليست اقل اهمية من ارواح اشقائهم الفلسطينيين وان ارض العراق وارض الامارات وارض البحرين وارض الاحواز ليست اقل عروبة وقيمة اعتبارية من ارض فلسطين، لهذا فان المرحلة القادمة هي اختبار لمواقفكم من قضايا الامة بصفتها حزمة واحدة وكتلة مرتبطة عضويا. ان من المستحيل على من يدافع عن فلسطين ان يكون صادقا اذا فرط بالعراق ارضا وشعبا اكراما لعيون ايران وامتداداتها العربية. انها لحظة اتخاذ الموقف الصحيح وتقرير الخيارات لان العدو المشترك وهو امريكا وايران واسرائيل لم يترك لنا من الخيارات سوى تاكيد او نفي انتماء البعض لهذه الامة وقضاياها المصيرية دون تمييز لا قومي ولا انساني بين هذه وتلك من القضايا العربية على اسس ما زلنا نجهلها ولكننا نبحث عنها بجدية.

يا ابطال قواتنا المسلحة العراقية الباسلة

انتم اليوم الامناء على حرية وتحرير العراق وكرامة ماجداته وشعبكم المعذب يتطلع اليكم، بصفتكم الحاضنة الاساسية للمقاومة والقوة الضاربة التي دحرت امريكا، لتنهضوا في يوم التحرير قريبا تنفيذا لاوامر قيادتكم بتحرير العراق والسيطرة الكاملة والامنة على ارضه وحماية مواطنيه واعادة السيادة، وقبل هذا وذاك الاعداد لتحرير السيد الرئيس على اعتبار ان تلك هي المقدمة الاساسية لحماية عملية التحرير من تكتيك افراغ تحرير العراق من جوهره وقاعدته وهو السيادة الكاملة على الوطن ارضا وموارد وقرارات حاسمة.

عاش صدام حسين قائدا للعراق ومهندسا لثورته المسلحة.

عاشت المقاومة الوطنية العراقية رافعة تحرير العراق والامة العربية.

عاشت وحدة المجاهدين من مختلف التيارات.

العار لامريكا قاتلة ثلاثة ملايين عراقي منذ عام 1991

العار لايران حليف امريكا وقاتلة الاف العراقيين.

اكدا ضرورة موافقة البشير على اي دور للقوات الدولية قبل نشرها

سلفاكير ومناوي يتراجعان عن موقفيهما بشأن القوات الدولية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تماسكت الجبهة الداخلية السودانية تماما في مواجهة قرار الامم المتحدة بالتدخل الدولي في دارفور عقب تأكيدات من النائب الاول للرئيس السوداني الفريق سلفاكير ميارديت وكبير المساعدين اركو مناوي بضرورة موافقة الرئيس عمر البشير والمؤتمر الوطني على قبول اقرار اي دور للقوات الدولية في دارفور، مما عده المراقبون تراجعا في مواقف سابقة للرجلين رحبا فيها بالقوات الدولية مما هدد في ذلك الوقت بانشقاق خطير داخل القصر الرئاسي. وقطع ميارديت الذي ترأس امس اجتماع مجلس الوزراء بانه حذر رئيس الوزراء البريطاني من ان عدم موافقة اي طرف على قضية دخول القوات الدولية يعني العودة لمربع الحرب التي تجاوزها السودان، وقال كير في تقرير عن زيارته لبريطانيا قدمه لمجلس الوزراء انه ابلغ بلير بعدم رغبة الحركة الشعبية في العودة الى الحرب مرة اخرى وبالتالي تعتبر موافقة البشير والمؤتمر الوطني شرطاً اساسياً على اي دور يمكن ان تقوم به القوات الامنية في دارفور.

وقال سلفا كير انه قدم شرحاً مفصلاً لبلير حول دواعي رفض السودان للقرار (1706) واكد خلال اللقاء أهمية الوصول الى فهم مشترك بين حكومة الوحدة الوطنية والمؤتمر الوطني باعتباره شريكاً اصيلاً في الحكومة. وفي سياق مماثل يجيز مجلس الوزراء اليوم في جلسة استثنائية قانوناً للخدمة العامة وقانون محاسبة العاملين بالدولة الذي آلت بموجب اتفاقية السلام والدستور صلاحياته وسلطاته للولايات كما سيجيز مشروع قانون المناجم والمحاجر تعديل 2006م بعد ان آلت سلطة المحاجر للولايات بموجب اتفاق السلام، كما اجاز مجلس الوزراء ـ حسب عمر حسن صالح الناطق الرسمي باسم مجلس الوزراء ـ توصية بالغاء قانون صندوق تنمية الجنوب والمناطق التي امتدت اليها يد الحرب، كما الغى قانون قسمة الموارد المالية بعد ان آلت الى اجهزة دستورية اخرى بموجب الاتفاق.

اما مني اركو مناوي كبير مساعدي الرئيس البشير وزعيم حركة تحرير السودان فقد اعلن تأييده لايجاد طريق ثالث، وفي الصين التي يزورها الرئيس السوداني فقد رفض البشير امس مبادرة حكماء افريقيا الداعية الي قبول نشر قوات دولية بدارفور مقابل حوافز للسودان من قبل المجتمع الدولي والولايات المتحدة الامريكية واعتبر البشير الوعود والعهود التي ظل يطلقها المجتمع الدولي تحت ستار تقديم حوافز لا تضمن السلام والاستقرار في البلاد، وقال إن السودان جرب هذا الطريق ولن يستمع لهذه الوعود ثانية.

وقال البشير للفريق الصحافي المصاحب له بعد القمة التي ضمت الى جانبه الرئيس النيجيري اولسيغون أوباسانجو ورئيس السنغال عبد الله واد، ورئيس الغابون عمر بونقو ورئيس الكونغو برازافيل رئيس الإتحاد الإفريقي ساسانقيسو، ان السودان تلقى وعوداً بحوافز بعد توقيع إتفاقيتي نيفاشا وأبوجا وكانت النتيجة عكسية تماما إذ تمت معاقبة حكومة الوحدة الوطنية، وازاح البشير الستار عن ان اللقاء مع القادة الأفارقة تناول المبادرة المبنية على إعطاء ضمانات للسودان حول وجود القوات الدولية بجانب منحه حوافز، مشيرا الى ان الرؤساء كانوا قدموا مبادرة باسم مبادرة (الحكماء) الهدف منها إيجاد مخرج من الطريق المسدود ما بين حكومة الوحدة الوطنية في السودان والأمم المتحدة. وقال «أوضحنا لهم بأننا سمعنا مثل هذه الحوافز قبل توقيع إتفاق السلام الشامل في نيفاشا بواسطة المبعوث الأمريكي آنذاك ولكن بعد توقيع الإتفاق لم يحصل شيء ورهن انفاذها بتوقيع إتفاق سلام في دارفور». وزاد «فوقعنا سلام دارفور وكانت النتيجة عكسية تماما لان الحديث عند التوقيع كان حول ان العناصر الرافضة ستعاقب وان الحكومة إذا وقعت ستحفز، لكن ما حصل هو العكس تماما فلم تتم اية إدانة للأعمال التي قامت بها جبهة الخلاص منذ إعلان تكوينها وتحركاتها بل وجدنا ان العقوبات كانت على حكومة الوحدة الوطنية بإصدار القرار 1706، والعقوبة الثانية كانت من الولايات المتحدة بالتوقيع على قانون سلام دارفور». غير ان البشير جدد في كلمته امام منتدى التعاون الصيني الأفريقي التزام حكومته بالتعاون التام مع الشركاء لتنفيذ اتفاق ابوجا داعيا المنتدى والمجتمع الدولي والمنظمات لدعم بعثة الإتحاد الإفريقي في دارفور وفقا لميثاق الأمم المتحدة. واكد الرئيس لدى مخاطبته الجلسة الختامية للمنتدى امس التزامه الشخصي والتزام حكومة الوحدة الوطنية بالتعاون التام وبصدق مع كل الشركاء لتنفيذ اتفاقية سلام دارفور وطالب القادة المشاركين في المنتدى ببذل كل جهودهم لحمل الذين لم يوقعوا على اتفاق السلام بالإنضمام الى عملية السلام دون تأخير. واضاف ان السلام والتنمية وجهان لعملة واحدة ومهمان للإستقرار الدائم في افريقيا «وبهذا الفهم والخبرات في بلدنا نقوم بالوساطة بين الصوماليين تحت رعاية الجامعة العربية وارجو ان يقدم المنتدى الإقتصادي الصيني الإفريقي دعما لمبادرة السلام والمصالحة في الصومال في سياق تعاوننا الإستراتيجي».

سلفاكير ميارديت

اليمن: مكالمة هاتفية بين (الأحمر) و(الشاطر) تؤجج صراعا سياسيا لفترة ما بعد الانتخابات الرئاسية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أحدثت مكالمة هاتفية صراعا سياسيا غير مسبوق في اليمن، بين عضو مجلس النواب الشيخ حميد عبد الله الأحمر، وبين مدير دائرة التوجيه المعنوي للجيش ورئيس تحرير صحيفة (26 سبتمبر) الصادرة عنه العميد علي حسن الشاطر، امتدت منذ مطلع الشهر الماضي وحتى اليوم، وبدأت تدق أبواب المحاكم.

وأخذت هذه المكالمة مساحة واسعة من ردود الأفعال والتفاعلات الصحافية والاجتماعية بين مؤيد ومعارض، وانقسام الوسط السياسي إلى فريقين أحده مع الشاطر والآخر مع الأحمر، فيما اعتبر البعض هذه القضية نوعا من المكايدات السياسية ونوعا من تصفية الحسابات الانتخابية، وبالتالي وقف على الحياد.

هذه المكالمة الهاتفية التي قام بها الأحمر للشاطر تضمنت تهديدا بـ(القتل) وفقا للشاطر، الذي قام بإبلاغ نقابة الصحافيين بالواقعة وعرض على قيادتها تسجيلا صوتيا لمكالمة الأحمر كدليل على صحة دعواه، متضمنة عبارة للأحمر أن «الأمر قد يصل إلى استخدام الرصاص»، وهي ما قرأها الشاطر انه تهديد بالقتل، فيما كانت المكالمة الهاتفية تعبيرا عن غضب الأحمر من نشر صحيفة (26 سبتمبر) التي يرأس تحريرها الشاطر قصيدة شعرية هجائية ضد الأحمر لوقوفه ضد الرئيس علي عبد الله صالح في الانتخابات الرئاسية المنعقدة في 20 أيلول (سبتمبر) الماضي.

وتفاعلت القضية لتأخذ أطوارا عديدة، ابتداء من رفع الشاطر لقضية أمام المحاكم ضد الأحمر ومطالبة وزارة العدل والنيابة بمطالبة مجلس النواب برفع الحصانة البرلمانية عن الأحمر لمواصلة إجراءات المحاكمة.

العديد من المراقبين اعتبروا القضية نوعا من تصفية حسابات العملية الانتخابية، وصراعا سياسيا بين قطبين أحدهما يمثل السلطة وهو الشاطر، كونه أحد أبرز المقربين للرئيس علي عبد الله صالح، والآخر يمثل المعارضة وهو الأحمر، كونه نجل رئيس مجلس النواب، زعيم حزب الإصلاح المعارض الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، بالإضافة إلى أن الأحمر الإبن كان أبرز المناصرين والممولين لمرشح المعارضة الرئاسي فيصل بن شملان. وحول آخر التطورات في هذه القضية أوضح النائب العام الدكتور عبد الله العلفي أن النيابة العامة لم تبدأ بالنظر في الشكوى المقدمة من العميد الشاطر ضد الشيخ الأحمر، لأن النيابة العامة لا زالت تنتظر موافقة مجلس النواب على رفع الحصانة البرلمانية عن الشيخ الأحمر لتقوم باستجوابه حول تهديداته للشاطر التي سجلّها الأخير خلال اتصال هاتفي من الأحمر في تشرين الأول (اكتوبر) المنصرم.

ونسب موقع (نيوز يمن) الإخباري المستقل إلى العلفي قوله «إن الإجراءات القانونية التي تطلبها النيابة العامة لرفع الحصانة عن عضو البرلمان تستند على تقديم شكوى من أي مواطن لتقدم طلبا بعد ذلك لوزير العدل الذي يخاطب بدوره مجلس النواب لرفع الحصانة عن احد أعضائه».

وأوضح أن «التسجيل الذي قدمه الشاطر كدليل يحتوى على عبارات واضحة وأخرى غير واضحة والقاضي الذي سينظر في هذه القضية هو من سيحدد صحة أو عدم صحة ذلك التسجيل».

ونفى النائب العام صحة الاتهامات التي وجهها محامي الشيخ الأحمر محمد ناجي علاو من أن يكون قد وجه طلب رفع الحصانة بناء على توجيهات صدرت من وزير الداخلية أو أي جهة أخرى.

من جانبه قال محامي الشاطر أحمد الوادعي أن القضاء هو الذي من حقه البت في سلامة استخدام التسجيل كدليل من عدمه، مؤكدا أن من حق أي شخص تسجيل أية مكالمة يتلقاها ما دامت تتم في هاتفه الشخصي وأن ذلك لا يتعارض ومبدأ سرية الاتصالات التي كفلها الدستور.

وكان المحامي محمد ناجي علاو طالب بإغلاق صحيفة (26 سبتمبر) الناطقة باسم القوات المسلحة بحجة انتهاكها للدستور اليمني الذي يحرم ممارسة العمل السياسي والحزبي للمنتمين للمؤسسة العسكرية.

وقال محامي الشيخ الأحمر «إن صحيفة (26 سبتمبر) تتعاطى بالشأن السياسي ولا تخصص للمؤسسة العسكرية التي تقول إنها صادرة عنها سوى جزء بسيط جدا من اهتماماتها مقارنة بتناولها للقضايا السياسية».

وذكر أن «هذا الطلب سيكون هو المدخل الأساسي والرئيس خلال الرد على قضية رفع الحصانة البرلمانية عن البرلماني حميد الأحمر».

وكشف المحامي علاو عن وجود 11 طلبا لرفع الحصانة عن أعضاء في البرلمان مضى على بعضها سنوات طويلة رغم أن التهم الموجهة ضد بعض الأعضاء جسيمة لكنها لم تخرج من الأدراج.

وأكد محامي الأحمر أن «هذه القضية سياسية بالدرجة الأولى وترتبط بموقف موكله خلال الانتخابات الرئاسية والمحلية التي جرت مؤخرا وأنها تدار من خارج مؤسسة القضاء». وكان وزير العدل الدكتور غازي الأغبري وجه قبل ثلاثة أيام طلبا لمجلس النواب بنزع الحصانة البرلمانية عن عضو المجلس حميد الأحمر بناء على شكوى تقدم بها العميد الشاطر «حتى يتسنى للنيابة العامة اتخاذ الإجراءات القانونية إزاء الشكوى المقدمة ضد حميد الأحمر».

وأرفق وزير العدل نسخة من ملف الدعوى وشريط كاسيت يحتوى على تسجيل صوتي للمكالمة الهاتفية التي أجريت بين الأحمر والشاطر.

جيش الاحتلال يوسع عملياته ويقول انها ستستمر لأيام أخرى

سقوط ثلاثة شهداء بينهم فتيان في القطاع وجرح العشرات واستشهادية فلسطينية تفجر نفسها في بيت حانون وتجرح جنديا

جثمان الشهيد محمود الشرافي في مستشفى بيت حانون امس

عائلة واقارب الاستشهادية ميرفت مسعود يرفعون شارة النصر في مخيم جباليا عند تلقي خبر استشهادها

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور ووليد عوض:

فجرت استشهادية فلسطينية تنتمي لحركة الجهاد الاسلامي العبوة التي كانت تحملها امس الاثنين في بيت حانون شمال قطاع غزة ما ادى الى اصابة جندي اسرائيلي بجروح طفيفة.

وقالت مصادر اسرائيلية ان «فلسطينية مريبة اقتربت من القوات التي كانت تقوم بعمليات في وسط بيت حانون فأمرها العسكريون بالتوقف وعندها فجرت العبوة الناسفة التي كانت تحملها».

وتبنت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين العملية في اتصال هاتفي باذاعة محلية قريبة من الحركة وقالت ان منفذة الهجوم هي مرفت مسعود (18 عاما).

واكدت معلومات الجيش الاسرائيلي ان المرأة اقتربت من دبابات وجنود قبل ان تفجر العبوة.

وكان شهود فلسطينيون افادوا ان الفتاة فجرت نفسها حين قدم جنود لدهم منزلها.

وقالت الناطقة العسكرية ان الحادث وقع في احد شوارع بلدة بيت حانون التي اعاد الجيش الاسرائيلي احتلالها بشكل تام بعد ان اطلق عمليته في هذا القطاع الاربعاء الماضي بهدف وقف اطلاق الصواريخ على جنوب اسرائيل.

وصعد جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس من هجمته العسكرية الشرسة التي يشنها على بلدة بيت حانون ومناطق شمال قطاع غزة لليوم السادس على التوالي ضمن حملته العسكرية المسماة غيوم الخريف.

فقد أعلنت مصادر طبية فلسطينية أن ثلاثة شهداء منهم فتيان استشهدا وأصيب أكثر من عشرة آخرين بينهم مدرسة بحالة الخطر بعد أن أطلقت إحدى الطائرات الحربية الإسرائيلية صاروخا على سيارة مدنية فلسطينية سقط على مقربة من حافلة لنقل الطلاب وروضة أطفال في مدينة الشيخ زايد القريبة من بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، وكذلك استهداف سيارة مدنية في منطقة الشعف في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

واستشهد مواطن، ظهر امس، جراء قصف طائرات الاحتلال الحربية الإسرائيلية، لتجمع للمواطنين

وقالت المصادر الطبية ان الصواريخ التي أطلقتها الطائرات في غارتين منفصلتين أدت الى استشهاد محمود طه (31 عاما) والفتى رمزي الشرافي (15 عاما) والفتى محمد عاشور (16 عاما)، وإصابة أكثر من عشرة آخرين بينهم مدرسة وصفت جراحها بالخطيرة.

وقال شهود عيان ان الشهيد طه قضى جراء إصابته بشكل مباشر في قصف طائرات الاحتلال الحربية بصاروخ واحد لتجمع للمواطنين في حي الشجاعية.

وقال الدكتور معاوية حسنين مدير الإسعاف والطوارئ بوزارة الصحة الفلسطينية ان أعمار الجرحى نتيجة استهداف السيارة المدنية شمال القطاع تتراوح بين 10 الى 13عاما، وجميعهم من طلاب المدارس وأن أطفال رياض الأطفال أصيبوا بحالات هلع شديدة جراء سقوط الصاروخ على مقربة منهم.

وكان الناشط في كتائب القسام رائد عبد العال (31 عاما) استشهد ليلة الأحد في قصف صاروخي استهدفه في منطقة دوار القرم شرق مخيم جباليا.

وقالت كتائب القسام ان الشهيد قضى أثناء تواجده على مشارف المخيم للتصدي لأي عملية اجتياح محتملة. كما أعلنت مصادر طبية في مشفى دار الشفاء عن استشهاد محمد الكفارنة (19 عاما) متأثرا بجراحه التي أصيب بها قبل يومين خلال الاجتياح المستمر لبلدة بيت حانون.

ولفتت المصادر الى أن عدد الشهداء الفلسطينيين عقب العملية ارتفع الى 52 شهيدا منذ فجر الأربعاء الماضي الى جانب أكثر من 250 جريحا ، 38 منهم لا زال يرقد في غرف العناية الفائقة لخطورة إصابته.

وقالت المصادر الأمنية أن عددا من الآليات الإسرائيلية المصفحة وسعت أمس من رقعة عملياتها العسكرية وتوغلت باتجاه بيارة الى الشمال من مخيم جباليا وشرعت بعمليات تجريف للبيارة ومزارع للأسماك والدواجن.

وفي موضوع عملية غيوم الخريف نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر في جيش الاحتلال الإسرائيلي قولها ان العملية العسكرية على بلدة بيت حانون والمستمرة منذ ستة أيام قد تستغرق يومين آخرين ، مدعية أنه تم خلال هذه العملية العسكرية اعتقال واستجواب عشرات الفلسطينيين مشيرةً الى أن حوالي خمسة عشر معتقلا سينقلون الى سجون داخل إسرائيل لمواصلة التحقيق معهم.

الى ذلك أعلنت كتائب عز الدين القسام مسؤوليتها عن قصف مهبط للطائرات بالقرب من موقع زكيم الإسرائيلي بصاروخي قسام محلي الصنع ، كما أعلنت أن إحدى مجموعاتها العسكرية اشتبكت مع قوة خاصة إسرائيلية في أحدى مناطق شرق مدينة غزة.

كما تبنت كتائب أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية مسؤوليتها عن قصف بلدة سديروت بصاروخ آخر، وتبنت كذلك سرايا القدس المسؤولية عن قصف مهبط الطيران الإسرائيلي المقام شرق معبر صوفا بصاروخين من طراز قدس.2 وقالت الفصائل المسلحة ان عملية القصف جاءت ردا على جرائم الاحتلال ضد شمال قطاع غزة ، مؤكدة على أنها ستستمر في الهجمات ما دام العدوان مستمراً.

وفي ذات السياق اعترفت مصادر عسكرية إسرائيلية بسقوط صواريخ في النقب الغربي أطلقت من قطاع غزة.

كما أعلنت المصادر الإسرائيلية أن قذيفة مضادة للدروع وعيارات نارية من أسلحة رشاشة أطلقت باتجاه ناقلة جنود مدرعة تابعة للجيش الإسرائيلي تشارك في الحملة العسكرية الحالية على بلدة بيت حانون وأن الهجومين لم يسفرا عن وقوع إصابات أو أضرار.

وفي الضفة الغربية افاد مصدر امني فلسطيني ان شرطيين فلسطينيين اصيبا بجروح فجر امس بنيران جنود اسرائيليين.

وقال المصدر نفسه ان الشرطيين اصيبا خلال تبادل لاطلاق النار مع جنود اسرائيليين كانوا يقومون بعملية في مخيم عسكر للاجئين في نابلس شمال الضفة الغربية مشيرا الى ان اصابة احدهما خطرة.

واضاف المصدر ان الجنود الاسرائيليين اعتقلوا خلال هذه العملية ناشطا من كتائب شهداء الاقصى.

ومن جهته اعلن الجيش الاسرائيلي انه اطلق النار على مسلحين فلسطينيين في مدينة نابلس فجر امس واصاب اثنين بجراح في تبادل لاطلاق النار مع قوة عسكرية.

ومن ناحية ثانية اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلية الليلة قبل الماضية 12 فلسطينيا في مناطق مختلفة من الضفة الغربية حيث اعتقلت قوة عسكرية شقيقين في بلدة كفر قليل قضاء نابلس بعد مداهمة منزلهما والعبث في محتوياتهما.

هذا وجرت الاعتقالات الاخرى في ضواحي سلفيت ونابلس وطولكرم وبيت لحم والخليل حيث اعتقلت قوات الاحتلال 4 مواطنين خلال اقتحامها بلدة العبيدية شرق بيت لحم فجر امس.

وافاد شهود عيان ان عشرات الاليات العسكرية الاسرائيلية اقتحمت البلدة، وداهمت منزل الشيخ يونس محمد عيسى القائم بأعمال مدير اوقاف بيت لحم وقامت بتفتيشه، واعتقلت الشيخ عيسى (50 عاما) وابنه بلال (20عاما).

اتفاق بين عباس وحماس على تشكيل حكومة جديدة لن يرأسها هنية

حماس تشترط الاحتفاظ بالقوة التنفيذية وانهاء الحصار والمعاناة لتشكيل الحكومة وعباس يلتقي القنصل الامريكي قبل ان يتوجه لغزة

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور ووليد عوض:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة في قطاع غزة امس ان حركة حماس تسعى للحصل على تعهد من الرئيس الفلسطيني محمود عباس بابقاء القوة التنفيذية التي شكلها وزير الداخلية الحالي سعيد صيام كجهاز امني في وزارة الداخلية.

وحسب المصادر فان احدى النقاط التي من المقرر ان يتم مناقشتها في اي لقاء مرتقب بين عباس ورئيس الوزراء اسماعيل هنية هي مصير القوة التنفيذية المحسوبة على حماس والكيفية التي سيتم الاحتفاظ بها كذراع امنية في وزارة الداخلية في اية حكومة فلسطينية مرتقبة.

ومن جهته اكد عزام الاحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية لـ«القدس العربي» امس رفض الرئيس الفلسطيني لتلك القوة التي تورطت في الكثير من اعمال العنف الداخلية في قطاع غزة في الاسابيع الماضية، ومضيفا «الرئيس لا يعترف بالقوة التنفيذية تحت اي ظرف».

واوضح الاحمد بان الرئيس مستعد لتفريغ المئات من عناصر حماس للعمل في الاجهزة الامنية كباقي نشطاء فصائل المقاومة الفلسطينية الاخرى.

واكد اسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني امس الاثنين على ضرورة ان تشكل حكومة الوحدة الوطنية القادمة مدخلا لانهاء الحصار المفروض على الفلسطينيين، موضحا انه سيلتقي الرئيس محمود عباس في غزة لبحث موضوع تشكيل هذه الحكومة.

وقال هنية في بداية جلسة مجلس الوزراء الاسبوعية ان «حكومة الوحدة او اي حكومة ستتولى الحكم لابد ان تلتزم بان تكون شرطا في رفع الحصار وانهاء المعاناة عن الشعب الفلسطيني».

وحول اشتراط حماس بقاء القوة التنفيذية كذراع امنية في وزارة الداخلية لاتمام الاتفاق على تشكيل حكومة جديدة قال الاحمد لـ«القدس العربي»، «اشتراط حماس الاحتفاظ بالقوة التنفيذية كفيل بنسف اي اتفاق لتشكيل حكومة وحدة وطنية»، ومشيرا الى انه والرئيس عباس توجهوا امس الى قطاع غزة للاستماع لرد حركة حماس بشأن تشكيل حكومة جديدة تستطيع رفع الحصار المفروض على الفلسطينيين.

واشار الاحمد الى ان رد حماس على تشكيل تلك الحكومة كان من المقرر ابلاغه للرئاسة الليلة قبل الماضية «الا انهم طلبوا» ان يحضر الرئيس الى قطاع غزة للقاء رئيس الوزراء وبحث بعض النقاط التي ما زالت تعرقل الاعلان عن تشكيل تلك الحكومة.

ومن الجدير بالذكر ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبل ان يتوجه الى غزة امس اجتمع في رام الله بالقنصل الامريكي في القدس.

وجاء اجتماع عباس بجاكوب واليس القنصل الأمريكي في القدس قبل ساعات من مغادرة الاول رام الله متوجه لقطاع غزة للقاء رئيس الوزراء اسماعيل هنية لوضع اللمسات الاخيرة على الاتفاق بين حماس وفتح لتشكيل حكومة تتكفل برفع الحصار عن الشعب الفلسطيني.

هذا وذكرت مصادر فلسطينية في مكتب عباس برام الله ان لقاء الرئيس بالقنصل الامريكي بحث آخر تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، وتداعيات تصاعد العدوان الإسرائيلي على المواطنين في شمال قطاع غزة الا ان مصادر اخرى ذكرت لـ«القدس العربي» بان اللقاء بحث التطورات الداخلية بشأن تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة وموقف الادارة الامريكية منها.

وقال غازي حمد المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه أنه تردد خلال الساعات الماضية في بعض وسائل الإعلام عدد من الأسماء التي قيل انها مرشحة لرئاسة الحكومة الفلسطينية الجديدة، واضاف «ونود التأكيد هنا أن الذي سيحسم ترشيح رئاسة الوزراء هو الاجتماع الذي سيعقد بين الرئيس عباس ورئيس الوزراء المتوقع انعقاده مساء الاثنين فضلا عن أن هذه القضية مرهونة بأمور هامة أخرى سيجري تبيانها في الاجتماع نفسه».

وأكد الناطق باسم حركة حماس إسماعيل رضوان أنه وبعد سلسلة المشاورات الأخيرة وبوساطة الدكتور مصطفى البرغوثي سكرتير عام المبادرة الوطنية الفلسطينية تم التوصل الى اتفاق بتشكيل حكومة الوحدة متوقعا حدوث لقاء قريبا في غزة بين الرئيس عباس ورئيس وزرائه هنية لتتويج هذا الاتفاق بالإعلان عن تشكيلها.

وقال رضوان ان الرئيس عباس وحركة فتح وافقا على انه من حق حركة حماس تسمية رئيس وزراء حكومة الوحدة الوطنية المقبلة بناءا على الأغلبية التي تتمتع بها في المجلس التشريعي.

هذا ونقل عن مصادر قريبة من مركز صنع القرار في حماس تأكيدها أن أيا من الأسماء التي تتداولها وسائل الإعلام بخصوص اختيارها من قبل الحركة لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية غير دقيقة.

وحسب تلك المصادر فان حماس وافقت على مبدأ تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، فيما أبقت اسم رئيس الحكومة معلقاً الى ما بعد لقاء عباس بهنية، وما سيترتب على هذا اللقاء من نتائج، مضيفة أن خطوة تسمية حماس لرئيس الحكومة ستكون بعد الاتفاق على كل التفاصيل بين الرجلين.

وترددت معلومات في الشارع الفلسطيني مفادها بأن من بين مرشحي حركة حماس لتولي رئاسة الحكومة المهندس جمال الخضري عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، وهو عضو مستقل دعمته حماس في الانتخابات التشريعية، ويشغل كذلك منصب رئيس مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في غزة، أو الدكتور محمد شبير الرئيس السابق للجامعة الإسلامية بغزة، أو سمير أبو عيشة وزير التخطيط الحالي.

وكشفت مصادر أن حركة حماس وافقت على مبدأ تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، فيما أبقت اسم رئيس الحكومة معلقاً الى ما بعد لقاء الرئيس عباس برئيس الوزراء هنية، لافتاً الى أن الضمانات التي تلقتها حماس من عباس ليست كافية بالحد الذي يدفعها لتسمية رئيس الحكومة.

ونفت المصادر أن يكون موقف حركة حماس الذي طرأ مؤخراً نابعاً من شك الحركة في حسن نوايا الرئيس عباس، لكنها تخشى من ضغوط دولية وإقليمية تحول دون تنفيذه الاتفاق مع حماس، وهذا ما دفع تيارا قويا داخل حماس الى ربط تسمية رئيس الحكومة وتشكيلها الى ما بعد تنفيذ الرئيس عباس لبقية بنود الاتفاق.

القدومي يستنكر الصمت العربي والاسلامي ازاء ما يجري بغزة

■ تونس ـ يو بي آي: استنكر فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووزير خارجية فلسطين ما وصفه بالصمت الذي يسود العواصم العربية والاسلامية ازاء ما يجري في غزة،وحذر من «النتائج الوخيمة لاستمرار العدوان الاسرائيلي» على غزة.

وقال القدومي في بيان وزعه امس الاثنين بتونس ان «المجازر التي يرتكبها الجيش الاسرائيلي في بيت حانون شمالي غزة تتم بأوامر مباشرة من أيهود أولمرت،وهي جرائم حرب تتنافى مع الأعراف والمواثيق الدولية، ومبادئ حقوق الانسان».

واعتبر في بيانه أن الهجوم الاسرائيلي المتواصل منذ خمسة أيام «يؤكد على افلاس ويأس الحكومة الاسرائيلية، واصرارها على الاستمرار في ارتكاب المجازر من أجل ارهاب الشعب الفلسطيني، والضغط عليه لتقديم المزيد من التنازلات عن حقوقه المشروعة التي كفلتها الأمم المتّحدة».

ولم يتردد القدومي الذي يقيم بتونس منذ العام 1982 في التّنديد بالتّصريحات الأمريكية التي اعتبرت أن الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة يندرج في سياق الدّفاع عن النفس، وقال ان مثل هذه المواقف «تعطي الضوء الأخضر للحكومة الاسرائيلية وتشجعها على الاستمرار في العدوان ضاربة عرض الحائط بكل المواثيق الدولية».

كما استغرب القدومي أيضا التصريحات الصادرة عن الأمم المتحدة التي تطالب اسرائيل بعدم استخدام القوة المفرطة ضد الشعب الفلسطيني، وأشار الى أنه «بدلا من أن تطالب الأمم المتحدة بوقف العدوان الذي تستخدم فيه الطائرات والمدفعية والقنابل المحظورة دوليا ضد شعب أعزل،نراها تطالب اسرائيل بتخفيف العدوان».

الى ذلك،استنكر القدومي الذي يتولى أيضا أمانة سر اللجنة المركزية لحركة فتح الفلسطينية،صمت العواصم العربية والاسلامية، واعتبر أن «المطلوب الآن هو موقف عربي واسلامي واضح وحازم يضع حداً للصلف والغرور الاسرئيلي،ويشعر الفلسطيني أنه ليس بمفرده في المعركة».

ودعا اللجنة الرباعية والاتّحاد الأوروبي والصين ودول الاتّحاد الافريقي وحركة عدم الانحياز الى التحرك الفوري لوقف الهجوم الاسرائيلي و«المجازر الوحشية» التي «ستؤدي في محصلتها النهائية الى فقدان الشعب الفلسطيني آماله بجدوى وفاعلية عملية السلام».

بلير يحث اسرائيل والفلسطينيين على الافراج عن الاسرى ويصف الاوضاع بـ«المأسوية»

■ لندن ـ اف ب: حث رئيس الوزراء البريطاني توني بلير اسرائيل والفلسطينيين امس الاثنين على الافراج عن الاسرى والعودة الى مفاوضات الحل القائم على دولتين، فيما وصف العنف في قطاع غزة بانه «مأسوي».

وقال بلير في مؤتمره الصحافي الشهري «ان ما يحدث في غزة في الوقت الحالي مأسوي ومروع».

وتأتي تصريحاته فيما تواصل اسرائيل عملياتها العسكرية في قطاع غزة والتي اسفرت عن سقوط 52 قتيلا خلال ستة ايام. وقال بلير «يجب ان يتم الافراج عن شليط والاسرى الفلسطينيين كذلك. نحتاج الى اجراء مجموعة من اللقاءات التي تتيح لنا العودة الى التفاوض على الحل القائم على دولتين». ولم يكشف بلير مزيدا من التفاصيل حول موعد زيارته المقبلة الى الشرق الاوسط.

وكان المتحدث باسمه صرح الاسبوع الماضي ان رئيس الوزراء سيقوم بزيارة جديدة الى المنطقة قبل نهاية العام.

وصرح بلير «لا اعلم متى سأعود الى اسرائيل وفلسطين، ولكنني انوي العودة» مضيفا انه «سيتمكن من الكشف عن مزيد من التفاصيل حول هذا المسألة خلال نحو الاسبوعين».

واعاد بلير التأكيد على ان حكومته «مستعدة للتحدث مع حكومة وحدة وطنية حتى لو كانت حماس» جزءا منها، بشرط ان تقبل المبادئ التي وضعتها اللجنة الرباعية.

واوضح بلير «لا يمكنك التفاوض على حل الدولتين اسرائيل وفلسطين، اذا كان احد الاطراف المفاوضة يقول (لا نريد وجود دولة اسرائيل)».

طفلة فلسطينية تصل الى دبي لاجراء جراحة تجميلية

جمعية اغاثة أطفال فلسطين تدعو المانحين للتبرع بتكاليف علاجها

دبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

وصلت الطفلة الفلسطينية روان الغول البالغة من العمر 5 سنوات، والتي استقدمتها جمعية اغاثة أطفال فلسطين من بلدة جنين في الضفة الغربية لاجراء عملية تجميل جراحية لها، اثر تعرضها لحادث أدى الى اصابتها بحروق من الدرجة الثالثة.

وقد أعرب الدكتور جعفر اكرام خان أخصائي الجراحة التجميلية وعمليات ترميم الجلد في العيادة الطبية الدولية، والذي سيجري العملية للطفلة روان عن استعداده للتبرع بجهوده والاشراف على الحالة الصحية للطفلة وتقديم الاستشارات الطبية الضرورية. كما تطوعت مستشفى ويلكير بدبي بتوفير غرفة العمليات وأي خدمات طبية أخرى قد تحتاجها الطفلة خلال فترة العلاج. وكانت روان قد تعرضت لحادث مؤسف قبل عام ونصف اثر سقوطها في وعاء ماء يغلي، وعلى الرغم من أن الأطباء في فلسطين أجروا لها 4 عمليات لتغطية الحروق باستعمال قطع جلد تم أخذها من مناطق مختلفة من جسمها، غير أن حالتها لم تتماثل للشفاء تماما بسبب قلة الرعاية الطبية المتوفرة في فلسطين في هذا المجال، مما دفع جمعية اغاثة أطفال فلسطين للمبادرة بنقلها الى دبي.

وحول تفاصيل العلاج قال الدكتور جعفر: «تحتاج روان لرداء خاص يغطي كامل جسدها لضمان شفاء كافة المناطق المصابة، وعدم انتشار الاصابة الى المناطق السليمة من الجسم، كما يساعد هذا الرداء في منع عملية تحول الندبة الى فقاعة جلدية تؤدي الى شد الجلد وتقليص القدرة على الحركة».

وقد عبر الفريق الطبي في مستشفى ويلكير عن دهشتهم لمدى تقبل روان لعمليات العلاج الأولي، وقال الدكتور أندريه ويسلز المدير الطبي ورئيس قسم جراحة القلب في مستشفى ويلكير: تتصرف روان بكل تعقل ونضوج، وعلى الرغم من حساسية حالتها فانها لا تبكي ولا تشتكي أبداً، نحن جميعا معجبون بابتسامتها الجميلة وضحكتها البريئة، ونرجو أن تتكلل عمليات العلاج بالنجاح وتعود روان لحالتها الطبيعية في أسرع وقت ممكن. من جانبها قالت ناديا وهبة، منسقة جمعية اغاثة أطفال فلسطين: أود أن أعبر عن امتنان الجمعية للدكتور جعفر ومستشفى ويلكير لما قدموه من جهود وخدمات، الا أن استكمال عمليات العلاج يحتاج للمزيد من التكاليف، ما يستدعي مساهمة المتبرعين لتغطية تكاليف العلاج، حيث أننا نسعى بخطى راسخة الى بناء مؤسسة تطوعية انسانية تهدف الى مد يد العون لمستحقيها ونتطلع الى المزيد من الخدمات التطوعية. وأضافت: تحرص جمعية اغاثة أطفال فلسطين على بناء شبكة واسعة من الجهات المانحة والمتطوعين بهدف توفير المزيد من الخدمات والرعاية للأطفال المنكوبين بالتعاون مع كافة الأفراد والمؤسسات المهتمة بالعمل الخيري وتقديم المساعدات الانسانية.

يشار الى أن جمعية اغاثة أطفال فلسطين قامت منذ تأسيسها عام 1991 بدور انساني كبير في اغاثة ورعاية الأطفال الفلسطينيين، وتقديم العلاج والخدمات المختلفة لهم.

كما تقوم حالياً بالبحث في السبل الكفيلة بتوفير خدمات رعاية صحية مجانية للأطفال المصابين في فلسطين ولبنان والعراق.

الرئيس الفلسطيني في السعودية خلال أيام

■ الرياض ـ يو بي آي: توقع السفير الفلسطيني في الرياض جمال عبداللطيف الشوبكي أن يصل رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) الى السعودية «خلال أيام» من دون أن يحدد موعدا.

وأضاف السفير الشوبكي في تصريح نشرته صحيفة «الرياض» امس الاثنين أن «زيارة ابومازن للمملكة تأتي في إطار التشاور المستمر بين القيادتين السعودية والفلسطينية».

وأوضح أن عباس يعمل بالتنسيق مع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز من أجل التوصل الى تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وثمن الشوبكي «الدعم السعودي المساند للقضية الفلسطينية»، مشيرا الى أن المملكة «بثقلها السياسي والاقتصادي استطاعت أن تدافع بقوة وحزم عن الشعب الفلسطيني أمام المحافل الدولية».

وقال إن «المبادرة العربية للسلام التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين في قمة بيروت في العام 2002 هي عنوان التحرك السياسي المقبل».

وأضاف أن «الدول العربية تتحرك على أساس تفعيل المبادرة لإلزام إسرائيل بوقف عدوانها ضد الشعب الفلسطيني».

الصحف الفلسطينية تنتقد حكم الاعدام بحق صدام حسين

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: انتقدت الصحف الفلسطينية امس الاثنين الحكم بالاعدام على الرئيس العراقي الاسبق صدام حسين الذي يظل «بطلا» في عيون العديد من الفلسطينيين.

وكتبت صحيفة «الحياة الجديدة» التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية في افتتاحيتها «أسخر من المصفقين لصدور الحكم على صدام لأن المصفقين قتلة ومجرمون ارتكبوا جرائم بلا سند قانوني، فعلى الأقل ثمة أساس قانوني لما ارتكبه صدام من عمليات اعدام».

وتحت عنوان « من يحاكم من؟» اضاف رئيس تحرير الصحيفة حافظ البرغوثي ان «اعدام صدام حسين لن يوقف المقاومة بل سيعقد امكانية التفاوض مع المقاومة العراقية».

واضاف «لأنها مقاومة ضد الاحتلال فيما الحكم في العراق يمارس القتل الطائفي بقوات الشرطة والجيش ويقتل (العرب) السنة دون تمييز».

واشار البرغوثي في افتتاحيته الى « توقيت اصدار الحكم أي قبل يومين من الانتخابات التشريعية في 26 ولاية امريكية حيث ان الحزب الجمهوري الحاكم متعطش لمثل هذا الحكم ليدعي تحقيق انتصار ما بعد ان أخفقت جيوشه عسكريا». اما صحيفة «القدس» ابرز الصحف في الاراضي الفلسطينية فاعتبرت ان محاكمة صدام «لم تكن موضوعية او محايدة» وهي «قد زرعت المزيد من الشقاق الطائفي في العراق بدلا من أن تكون مدخلا الى عهد جديد من الوئام والوفاق بين العراقيين». واضافت الصحيفة «ان الحفاظ على حياة صدام حسين ورفاقه سيكون أفضل بكثير للعراق ومستقبله وامكانات السلام الداخلي فيه من اعدامه».

وتابعت ان «المأمول هو أن تتمكن العقلانية والروح التسامحية لدى العراقيين لاسيما الاغلبية الشيعية الحاكمة من السيطرة على الرغبة البدائية في الانتقام وهذا هو الفارق بين العقلية المتحضرة التي كانت وراء الصفحة البيضاء التي فتحها البيض والسود معا في جنوب افريقيا وبين ما يحكم العراق من المشاعر الطائفية والقبلية التي تشد هذا البلد العربي نحو الوراء وفي اتجاه العصور الوسطى».

أولى ثمار جلسة التشاور بلبنان هدنة اعلامية.. وخلوة بين عون وجعجع تؤشر بقبول تمثيله في الحكومة

حزب الله تمسك بحكومة الوحدة و«الثلث الضامن» و14 آذار ترفض «الثلث المعطل» وتبحث رئاسة الجمهورية اولا

القادة اللبنانيون لدى اجتماعهم التشاوري في بيروت امس

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

اذا كانت آخر جولات طاولة الحوار الوطني أفضت الى اتفاق على ميثاق شرف اعلامي فان أولى جولات طاولة التشاور أفضت الى اتفاق على هدنة اعلامية، وأولى ثمار هذه الطاولة كانت كسر الجليد بين الاطراف اللبنانية المتخاصمة التي باعدت في ما بينها الاحداث الاخيرة وعلى رأسها حرب تموز (يوليو) بين اسرائيل وحزب الله والاتهامات التي وجهها الحزب الى الحكومة وبعض افرقاء 14 آذار بالتآمر على المقاومة وسلاحها.

وجاء مشهد طاولة التشاور مشابهاً جداً لمشهد طاولة الحوار، لأن المدعوين هم أنفسهم، ولم يغب عن الطاولة إلا الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله لاعتبارات امنية حيث تمثل برئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد.

الموضوعان المطروحان على جدول الاعمال هما حكومة الوحدة الوطنية وقانون الانتخاب، وقد دخل الاطراف الى التشاور وهم متمسكين بمواقفهم، وعلم أن البحث تجاوز جدول الاعمال وتوسّع الى قضايا أخرى أبرزها موضوع الازمة في رئاسة الجمهورية حيث ربطت قوى 14 آذار أي بحث بالحكومة ببحث مسألة رئاسة الجمهورية اولا، ورفضت أي تهويل بالنزول الى الشارع وأي تحديد لمهل زمنية، فيما تمسّك حزب الله بمطلبه الداعي الى تشكيل حكومة وحدة وطنية، وهو أمر لم ترفضه قوى 14 آذار بالمطلق، واعتبرت أن تكتّل كتلة العماد ميشال عون مسألة قابلة للبحث لكن ما هو غير قابل للبحث هو الثلث المعطّل داخل الحكومة لأنها تتخوّف من الاهداف الكامنة وراء هذا المطلب.

واللافت على هامش الجلسة أن أي صورة مشتركة لم تلتقط لقوى 14 آذار مع ممثلي حزب الله، فيما برزت خلوة بين رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع ورئيس «التيار الوطني الحر» العماد ميشال عون أعقبها غداء مشترك بحضور النائب جورج عدوان في أحد مطاعم وسط بيروت.كذلك سجل حوار بين العماد عون وكل من رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط.

وسبق انعقاد الجولة التشاورية سعي من رئيس مجلس النواب نبيه بري الى ترطيب الاجواء بين المتحاورين بدعوتهم الى الابتسام امام عدسات المصورين وقال «إبتسم أنت في الزوق».

ثم افتتح الرئيس بري جلسة التشاور بكلمة عرض فيها الاجواء العامة التي تعيشها البلاد وضرورة الخروج من المأزق والاوضاع المقلقة التي تعيشها البلاد. وبعد أقل من 4 ساعات انتهت الجلسة وعقد بعدها مدير الجلسات الرئيس بري مؤتمراً صحافياً في القاعة العامة وصف فيها الاجواء بالايجابية وقال «تخلل الجلسة عرض عام على كل الاصعدة وضرورة التوصل الى ايجاد حل لأنه لا يجوز ابقاء الوضع على ما هو عليه، وبالتالي كان هناك كسر للجليد الذي كان قائماً. وكان الجميع حريصاً على التكافل والتضامن لحل المشكلات والتوحد.

انطلاقا من هنا بدأنا بالاتفاق على هدنة اعلامية آملين من الاعلام ان يساعدنا خصوصاً الاخوة الاعلاميين المعتمدين في المجلس النيابي لأن الهدنة الاعلامية تساعد لكي لا يكون هناك توتير لهذه الاجواء. وتأكيداً على الجدية التي تمتع بها الجميع، ارجئت الجلسة لإتمام البحث في جلسة تعقد عند الحادية عشرة من قبل ظهر غد (اليوم).وهنا أحب ان اشير الى شيء وهو ان السادة الزملاء النواب المدعوين الى جلسة للجان المشتركة ايضاً لبحث الامور التي تتعلق بمشاريع قوانين مالية، ستبقى جلسة اللجان قائمة.

واللافت ان الالتزام بالهدنة الاعلامية ظهر من خلال رفض المشاركين في اللقاء التشاوري الادلاء بأي تصريح باستثناء الاشارة بالاجواء الايجابية التي ساعدت في الجلسة الاولى للقاء».

ولوحظ ان البقعة الامنية التي كانت تعتمد في جلسات الحوار اتسعت في جلسات اللقاء التشاوري، وانتشرت وحدات من عناصر الجيش اللبناني في محيط المجلس النيابي في قطر وصل جنوبا الى جسر رياض الصلح وشمالاً حتى المرفأ.وتأتي هذه الاجراءات بعد ساعات على انفجار عبوة ناسفة في مرآب للسيارات قرب مخفر قوى الامن الداخلي في الطريق الجديدة وبعد عدة حوادث اطلاق قذائف اينرغا على تكنات تابعة لقوى الامن وعلى مبنى العسيلي قرب البرلمان ورئاسة الحكومة.

وقبيل بدء الجلسة التشاورية الاولى تمنت مصادر نيابية مشاركة في الاجتماع التشاوري نجاح الجلسة لانها الاصعب خصوصاً وانها تأتي بعد العدوان الاسرائيلي الاخير في تموز الماضي وتداعياته لان اي فشل من شأنه ان ينعكس سلبا على الوضع العام، ولان لا حل للمشكلات التي يتخبط بها لبنان الا بالتشاور والحوار وهذا ما اثبتته التجارب ولان لبنان لا يقوم الا بالتوافق والتشاور والمشاركة الحقيقية والفعلية في قيادة البلاد.

وفي هذا الاطار توقع ايضا ممثل كتلة نواب طرابلس الوزير الصفدي ولادة حكومة جديدة في نتيجة اللقاءات التشاورية، لافتاً الى ان اي بيان وزاري جديد يجب ان يتضمن كل الامور الخلافية والتوافق على كيفية حلها بما فيها بند رئاسة الجمهورية او ما اصطلح على تسميته ازمة الحكم.

وكان رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري استغرب قبل ساعات من التئام جلسة التشاور مطالبة «حزب الله» بما سماه «الثلث الضامن» وتساءل: يضمن ماذا؟ هل نحن عملاء؟.

وقال «ان كل كلام عن الثلث الضامن مرفوض ونحن الضمان اصلا. فهذه الحكومة اتخذت 99 في المئة من قراراتها بالتوافق باستثناء قرار المحكمة الدولية يوم استشهاد جبران تويني ولا يطلب الثلث المعطل وعندنا رئيس معطل».كما استغرب الحريري «المطالبة بتغيير الحكومة وتوسيعها» واعتبر ان ذلك هو من «نتائج دعوة بشار الاسد الى انقلاب سياسي».

واضاف: نحن لسنا مع المحور الامريكي ـ الاوروبي ولا مع المحور السوري ـ الايراني، نحن مع المحور اللبناني ونحن نؤمن بالحوار ودعاة الحوار ونريد ان نعرف لأي سبب يريدون تغيير الحكومة».

في المقابل، أكدت مصادر في «حزب الله» ان «التشاور يشكل فرصة اخيرة عبر مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري التي سيتحمل الطرف الآخر مسؤولية اي اخفاق لها لانه لا يعطي هذه المبادرة ولا المساعي الاخرى ولا سيما منها المساعي السعودية فرصة النجاح».

واضافت «ان هذه العرقلة التي يفتعلها فريق 14 شباط تجعلنا نطرح الكثير من الاسئلة حول خلفيات موقفه وهل هو ترجمة للموقف الامريكي الذي عبرت عنه الادارة الامريكية باعتبارها التظاهر موقفاً ضد القرارات الدولية، وهل يترجم فريق 14 شباط امر عمليات اجنبيا».

وعكست الصحف اللبنانية جواً تشاؤميا عن أجواء طاولة التشاور وكتبت صحيفة «النهار»، بدت «البلاد على كف الاحتمالات المجهولة التي غلب عليها طابع سوداوي نظرا الى السقوف التصعيدية المتصلبة التي يطرحها الفريق المعارض والتي تقابل برفض لتسليم السلطة الى المحور السوري ـ الايراني كما يقول فريق الغالبية».

ووجّه رئيس تحرير صحيفة «السفير» طلال سلمان كتابا مفتوحا الى المتحاورين تحت عنوان«إمنعوا عنا الفتنة».

وعنونت صحيفة «الديار» صفحتها الاولى «جلسات التشاور في وضع التشكيك والسقوط».وكتبت صحيفة «الاخبار»، «التشاور اليوم والنجاح معجزة».

الى ذلك، واكب رئيس الجمهورية العماد اميل لحود جلسة التشاور بموقف اعتبر فيه ان «لدى لبنان فرصة اليوم من خلال التشاور الحاصل»، معرباً عن امله في ان «يعي الجميع اننا سندفع غاليا اذا لم نعد الى الصواب والحق والديمقراطية الحقيقية، فيجري تشكيل حكومة وطنية يتمثل فيها الجميع».

الجيش الإسرائيلي يتوقع حربا تبادر اليها سورية وحزب الله في الصيف القادم

■ تل أبيب ـ يو بي آي: أجرت قيادة أركان الجيش الإسرائيلي مداولات في الأسابيع الأخيرة توقعت خلالها بأن سورية وحزب الله قد يبادران الى شن حرب ضد إسرائيل في صيف العام 2007.

وقالت صحيفة «هآرتس» امس الاثنين إن تقديرات الجيش الإسرائيلي لا تشير الى موعد محدد لإندلاع حرب وإنما هي بمثابة جدول عمل لغرض التسلح وإجراء تدريبات وتحديد الصيف القادم كموعد يصبح الجيش الإسرائيلي عندها في مستوى جاهزية عسكرية عليا لتجدد الحرب.

وقررت هيئة أركان الجيش الإسرائيلي تجميد التخطيط المتعدد السنوات لبنية القوة العسكرية بسبب عدم الانتهاء من تلخيص نتائج حرب لبنان الثانية حتى الآن والتعامل مع العام 2007 على أنه عام لتأهيل القوات الإسرائيلية وأنه سيتم في نهايته إعداد خطة خمسية جديدة للجيش الإسرائيلي.

ويسعى الجيش الإسرائيلي الى نقل المسؤولية عن قيادة الجبهة الداخلية الى وزارة الأمن الداخلي أو أي وزارة أخرى «لتتمكن قيادة الأركان من التركيز على المهام الحربية أثناء الحرب والامتناع عن التنسيق مع الشرطة» وقد سلم الجيش موقفه هذا لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي الذي يفترض أن يبحث هذا الموضوع.

وقرر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي دان حالوتس أن وجهات عمل الجيش الأساسية تنطلق من خمس نقاط مركزية، بحسب ما أوردت هآرتس. النقطة الأولى تتعلق باحتمال اندلاع حرب في الجبهة الشمالية لإسرائيل أي سورية ولبنان واحتمال مبادرتهما بشكل مشترك بمساندة إيران أو كل واحد على حدة للقيام بـ«أعمال عدائية» خلال السنتين المقبلتين وسط توقعات بأن تصل عمليات كهذه الى ذروتها في أشهر الصيف من العام 2007 القادم. وجاء في تقديرات الجيش الإسرائيلي بهذا الخصوص أن هناك «أجواء نصر» تسود القوى في المنطقة التي تعارض إسرائيل والغرب إضافة الى احتمال صدور قرار أمريكي بسحب القوات من العراق التي ستزيد من حدة هذه الاجواء «ويتحتم على إسرائيل مراقبة مدى اندماج العراق في جبهة شرقية متجددة مع سورية وإيران».

كذلك تشير تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الى أنه ما زال هناك نحو 5000 صاروخ كاتيوشا لدى حزب الله في جنوب لبنان حتى بعد عمليات التفتيش التي أجرتها القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان خلال الحرب.

النقطة الثانية تفيد بأن «دولا عربية وعلى رأسها سورية ومنظمات شبه عسكرية وعلى رأسها حزب الله تنازلت قبل اندلاع حرب لبنان وبشكل أكبر بعد الحرب عن مواجهة مباشرة مع التفوق العسكري الإسرائيلي في الجو والمدرعات من أجل تدمير إسرائيل بواسطة عمليات برية لاحتلالها، والبديل الذي اختارته القوى المعادية لإسرائيل هي (حرب) استنزاف متواصل وتفعيل سلاح مشاة غني بوسائل مضادة للدبابات ووحدات كوماندو وقذائف صاروخية وأنفاق».

ومن جهة أخرى «يتطلع الجيش الإسرائيلي الى تحقيق جاهزية حقيقية وبعضها علني وفي حال فشل قوة الردع الإسرائيلية فإنه يتوجب تحقيق انجاز عسكري سريع يحدده المستوى السياسي» في إسرائيل.

وتتطرق النقطة الثالثة الى الحلبة الفلسطينية حيث يتوقع الجيش الإسرائيلي وقوع هجمات «بتوجيه علني متزايد من جانب حكومة حماس، الأمر الذي يضع علامة سؤال حول الاستعداد الذي تم التعبير عنه في الجيش بعد اختطاف غلعاد شليط».

لكن الجيش الإسرائيلي يرى ضرورة في العودة الى أسلوب هجومي ضد الفصائل الفلسطينية وخصوصا حماس في أعقاب رفض الحكومة الفلسطينية الحالية الاستجابة لشروط اللجنة الرباعية الدولية.وتعتقد قيادة الجيش الإسرائيلي أن تنظيم القاعدة سيقترب أكثر من إسرائيل.

اما النقطة الرابعة فتتعلق بايران التي تعتبر «خطرا متعاظما» بسبب البرنامج النووي الإيراني «لكن هذا الخطر لن يكون محدقا في السنة القادمة ولا يتطلب تغييرا في استعدادات سلاحي الجو والبحر وشعبة الاستخبارات».

وتتناول النقطة الخامسة مسألة تسلح الجيوش العربية، وبضمنها جيوش دول تربطها علاقات مع إسرائيل أو أنها لا تقوم بعمليات ضد إسرائيل، بعتاد عسكري متطور.

وتخشى قيادة الجيش الإسرائيلي من حدوث تحول في سياسات هذه الدول بعد وفاة قادتها أو حدوث انقلابات فيها الأمر الذي يدفع إسرائيل الى استمرار مطالبة الولايات المتحدة بالالتزام بتعهداتها حيال المحافظة على «التفوق النوعي» للجيش الإسرائيلي والأسلحة التي بحوزته.

مشعل: التصعيد الاسرائيلي لافشال جهود تشكيل حكومة الوحدة الوطنية

■ لندن ـ «القدس العربي»: اتهم رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل الحكومة الاسرائيلية بالتصعيد الحالي في قطاع غزة وقال ان العمليات المتواصلة جاءت للتغطية على فشل حكومة اولمرت، وتقويض الجهود المبذولة لتشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية. وقال ان تشكيل حكومة الوحدة الوطنية كان سيؤدي لرفع الحصار عن الفلسطينيين، وان حماس طالبت بالضمانات «الامريكية» من اجل رفع الحصار والموافقة على حكومة الوحدة الوطنية. ورد مشعل الذي اجرت معه قناة «الحوار» في لندن لقاء مطولا سيبث اليوم على الذين اتهموه بتعطيل جهود انشاء حكومة الوحدة الوطنية. وقال ان حركة حماس هي حكومة مؤسسات وان قيادتها موجودة في دمشق ومن يريد الحوار معها، يجب ان يأتي «البيوت من ابوابها». وعن وفد حماس الذي ذهب للقاهرة للتواصل مع المصريين حول اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي المعتقل جلعاد شاليت، قال ان الحوارات لا زالت متواصلة الا ان الاسرائيليين غير جادين حيث يتقدمون خطوة ويتراجعون خطوات، مع ان الاسرائيليين من حيث المبدأ وافقوا على صفقة تبادل، وهي كما اعلنت حماس، ان الفصائل التي اختطفت الجندي تطالب باطلاق سراح الاطفال والنساء المعتقلات مع الف معتقل آخر، الا ان اسرائيل تحاول تعويق الاتفاق بحديثها عن انها لا تريد اطلاق سراح هذا المعتقل او ذاك. واشار الى ان الحديث مع المصريين لا زال متواصلا، وانه شخصيا لا مانع لديه من زيارة مصر، ونفى التقارير التي تحدثت عن انه كان سيزور مصر.

واكد مشعل على ان الحركة تتطلع لعودة العلاقات مع الاردن معبرا عن اسفه عن الاتهامات التي وجهتها محكمة اردنية لثلاثة في قضية تهريب اسلحة. واكد مشعل ان الحركة لن تعادي الاردن، ولكنه اشار الى ان الحركة من حقها ايصال الامدادات للمحاصرين الفلسطينيين وان هذا «واجب علينا»».

وعن علاقات الحركة مع الدول العربية والاسلامية قال ان هناك علاقات جيدة جدا مع بعضها. ونفى ان تكون زيارته لقطر كانت من اجل حل مسألة الجندي الاسرائيلي المختطف، وقال انها جاءت تلبية لدعوة اميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، حيث كان مشعل في السعودية يؤدي العمرة.

جرح فتى لبناني بقنبلة عنقودية اسرائيلية

■ بيروت ـ يو بي آي: اصيب فتى لبناني بجروح نتيجة انفجار قنبلة عنقودية كان ينقلها على دراجته النارية. وقالت مصادر امنية ان الفتى بلال مغنية من بلدة طيردبا في قضاء صور جنوب لبنان كان ينقل ثلاث قنابل عنقودية من مخلفات الجيش الاسرائيلي على دراجة نارية في ساعة متأخرة من مساء الاحد. وقالت المصادر انه لدى وصول بلال قرب مركز عسكري تابع للجيش اللبناني عند مدخل بلدة معركة القريبة من طيردبا، سقطت قنبلة عنقودية منه ما أدى الى إصابته بجروح بليغة نقل على أثرها الى المستشفى للمعالجة. وسقطت القنبلتان المتبقيتان على الأرض وعمل الجيش على تفجيرهما. وتركت اسرائيل وراءها اكثر من مليون قنبلة عنقودية في جنوب لبنان بعد انسحابها منه اثر وقف النار بينها وبين حزب الله في 14 اغسطس الماضي بعد معارك استمرت 33 يوما.

صحيفة سورية مستقلة تتهم زعيما لبنانيا بتسريب معلومات خاطئة عن دمشق الى لارسن

■ دمشق ـ يو بي آي: اتهمت صحيفة سورية مستقلة امس الاثنين الزعيم الدرزي اللبناني وليد جنبلاط بتشجيع الولايات المتحدة على نشر قوة دولية على الحدود بين لبنان وسورية، محملة إياه مسؤولية «المعلومات المغلوطة» التي أثارها المبعوث الدولي تيري رود لارسن ضد دمشق حول تهريب السلاح الى لبنان. وقالت صحيفة «الوطن» التي أصدرت أول عدد لها الأحد تحت عنوان «كواليس» إن «معلومات من بيروت تفيد أن جنبلاط أثار مع المسؤولين الأمريكيين خلال زيارته لواشنطن مسألة نشر قوات دولية على الحدود السورية ـ اللبنانية».

واضافت إنه حسب «مصادر معنية» فإن ما سبق يمكن «ربطه بما ساقه تيري رود لارسن مبعوث أمين عام الأمم المتحدة الى لبنان لتنفيذ القرار 1559 من اتهامات عن استمرار تهريب السلاح لحزب الله» عبر سورية.

وأوردت الصحيفة، أن «التيار الوطني الحر بزعامة العماد ميشال عون تلقى تحذيرات من الإدارة الأمريكية» وتضمن التحذير «حظر إقامة أي علاقة مالية مع حزب الله وإن بمسمى إنساني أو اعماري تحت طائلة وضعه وكل قياداته على اللائحة الأمريكية للدول الداعمة للإرهاب».

معتقلون سوريون: الحكم على صدام انذار لقادة عرب

■ دمشق ـ رويترز: قال معتقلون سياسيون في سجن بشمال العاصمة السورية امس الاثنين انهم يرحبون بالاحكام التي صدرت بحق الرئيس العراقي السابق صدام حسين ورفاقه باعتبارها سابقة لمحاسبة انظمة دكتاتورية تنتهك حقوق الانسان في العالم العربي. وقال المحامي أنور البني في اتصال هاتفي مع «رويترز» من سجن عدرا انه ورفاقه يتحفظون على عقوبة الاعدام التي صدرت بحق صدام لكنهم يعتبرون الحكم بشكل عام خطوة ايجابية نحو محاسبة مسؤولين عرب. وقال البني «هذه الاحكام هي الاولى في العالم العربي حيث تحاكم الشعوب حكامها على انتهاكات حقوق الانسان والجرائم التي ارتكبت بحقها».

وأضاف «الفترة الحالية ربما تحمل الفرصة الاخيرة أمام الجميع لاحترام حقوق الانسان وتغيير سياساتهم قبل فوات الاوان».

محسن بلال: صفحة جديدة فتحت مع بريطانيا.. وسورية مرتاحة لنتائج زيارة مبعوث بلير

دمشق ـ من بسام علوني:

قال وزير الإعلام السوري محسن بلال إن بلاده «مرتاحة» لنتائج الزيارة التي قام بها الى دمشق الأسبوع الماضي نايجل شاينوولد كبير مستشاري رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير للشؤون الخارجية، وأشار الى أن صفحة جديدة فُتحت بين سورية وبريطانيا.

وقال بلال في مقابلة مع «يونايتد برس إنترناشيونال» امس الإثنين «استقبلنا شاينوولد على أعلى المستويات واستقبله الرئيس بشار الأسد ووزير الخارجية وليد المعلم وأجرينا معه حديثاً مفتوحاً ومريحاً جداً امتد لساعات طويلة وصلت الى خمس ساعات تقريباً في جلستين صباحية ومسائية لم يُستقبل به أي وفد زار دمشق من قبل وتم خلاله طرح لكافة عناصر المشكلة في المنطقة وقلنا رأينا بكل صراحة وشفافية وموضوعية وقالوا هم (شاينوولد) رأيهم».

واضاف الوزير بلال «سبق وطالبنا بالحوار وقلنا تعالوا نتحاور، وبيننا وبينكم الحوار اسمعوا وجهة نظرنا ونسمع وجهة نظركم،ونستطيع أن نقول إن صفحة جديدة فُتحت، وكما هو معروف لدى الأمريكيين الآن إستحقاق الإنتخابات النصفية للكونغرس ولكن يتعين عليهم أن يفتحوا ويقرأوا ويدرسوا تقرير لجنة جيمس بيكر (وزير الخارجية الأمريكي الأسبق) ونترك الوقت للحكومة البريطانية لكي تتأمل بما قاله الرئيس الأسد لمستشار بلير والكرة الآن في ملعبهم».

وقال «دعنا نتحدث عن المبدأ أولاً،فالبريطانيون هم الذين انقطعوا عن سورية وهم الذين حاولوا وحلفاؤهم الأمريكيون أن يعزلوا سورية وهم الذين لعبوا مع الأمريكيين والفرنسيين مع الأسف هذه المرة ليصنعوا قراراً جائراً في مجلس الأمن (1559)، ووضع سورية تحت الفصل السابع، وهم ولأسباب مصطنعة فيها كل الحقد والزيف استطاعوا مع الأسف أيضا أن يحصلوا على القرار فيما استبق الامريكيون قرار مجلس الأمن وتداعى كونغرسهم الى اتخاذ قرار يسمى العقوبات على سورية وكأنهم حكام العالم».

وقال «عندما صدقت الرؤية السورية والحدس السوري كان من الطبيعي أن يعود الأمريكيون والبريطانيون الى دمشق، طالما هي شخصت تشخيصاً مبكرا ما سيجري في العراق في حال نشوب الحرب، وقد عاد إليهم صوابهم بعد أن كانوا سارعوا من قبل نتيجة تورطهم الكارثي في العراق وتعثر خططهم في لبنان المستقر الآمن، والذي كان يعد من الدول القليلة التي فيها أمان مائة بالمائة بالتواجد السوري، ولم يكتفوا بإخراج الجيش السوري من لبنان بل تعمدوا قطع أي علاقة سورية لبنانية وكأنهم جهلة لا يعرفون حقيقة أن العائلات السورية اللبنانية عائلة واحدة ويريدون أن يفصلوا بين العائلة الواحدة وعمق العلاقة السورية اللبنانية الشعبية». وأعتبر أن الأمريكيين والبريطانيين ارتكبوا «خطيئة كارثية» عندما استبعدوا من حساباتهم الرؤية السورية للاوضاع بالمنطقة.

وأكد بلال أن المباحثات التي أجراها مستشار بلير في دمشق «ستكون لها نتائج مرتبطة بنتائج الإنتخابات البرلمانية في الولايات المتحدة وتطورات الأمور في العراق وفي المنطقة ككل خاصة وأن الإسرائيليين يغوصون الآن في جريمة ليس لها مثيل ويرتكبون مذابح مذهلة في غزة»، مضيفا «نحن نعتبر أن ساحتنا نظيفة ونخاطب العالم مباشرة بلغته ولن تتمكن السياسة الأمريكية والسياسة البريطانية المتحالفة معها أن تعزل سورية عن العالم ولا حتى عن الإتحاد الأوروبي مهما كان الثمن، ومن لا يرضى أن يتحدث معنا الله معه ولا إكراه في الدين».

واستخف وزير الإعلام السوري بالإتهامات الأمريكية لبلاده وإيران بزعزعة الأوضاع في العراق، وتساءل «كيف يمكن أن يقولوا إن دمشق وطهران تعملان على زعزعة الوضع في العراق في حين يدعو تقرير لباحثين وخبراء وشخصيات مخضرمة في السياسة كلاً من إيران سورية للمساعدة في تخليص الولايات المتحدة من الورطة التي وضعت نفسها فيها بعد إحتلال العراق». وعن إمكانية إستئناف مفاوضات السلام بين سورية وإسرائيل، أجاب «نحن لا نثق بالحكومة الإسرائيلية الحالية مثلما لم نثق بالحكومات الإسرائيلية السابقة لكن يدنا كانت ممدودة على الدوام نحو تحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة و(الإسرائيليون) هم الذين كانوا يتهربون ونحن قبلنا بمقررات مؤتمر مدريد ومشينا عشر سنوات تقريباً في إطار مدريد على أساس أن تنسحب إسرائيل الى خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967 والى هذه اللحظة ما زالت سورية مستعدة لإستئناف مفاوضات السلام من أجل إختتام مؤتمر مدريد وحصول سورية على الجولان كاملا». لكن الوزير بلال شدد على «أن اليد السورية الممدودة نحو السلام لها حد من الوقت لأن شعبنا يكاد يضيق ذرعاً من القلب المفتوح واليد الممدودة لكي تنصاع إسرائيل». (يو بي آي)

ما زلن حديث الساعة بعد تمكنهن من فك الحصار عن المسلحين

نساء بلدة بيت حانون: حين تضع المرأة قلبها جانبا تصبح أقوى من الدبابات والطائرات

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

لم تكن تتوقع السيدة أم العبد وهي امرأة من بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة التي تتعرض منذ فجر الأربعاء الماضي لهجوم اسرائيلي واسع أدى الى فصل البلدة عن باقي القطاع، أن تكون تمتلك الشجاعة المناسبة لتخرج هي وجاراتها والعشرات من نساء البلدة لنجدة العشرات من رجال المقاومة الفلسطينية الذين حاصرهم جيش الاحتلال الاسرائيلي لأكثر من 15 ساعة متواصلة داخل أحد مساجد البلدة.

تروي أم العبد (50 عاما) التي تعمل في حقل التعليم والتقيناها خلال اتصال هاتفي الحكاية من البداية فتقول لم تشهد بيت حانون من قبل هجوما واسعا كهذا الهجوم الذي بدأه الجيش الاسرائيلي منذ فجر يوم الأربعاء، فأصوات القذائف المدفعية وأزيز الطائرات وأصوات الرصاص التي لم تنقطع للحظة كانت جميعها تنذر باتساع رقعة العملية العسكرية الاسرائيلية وكانت جميعها مؤشرات تدل على أن الجيش الاسرائيلي أطبق حصاره على جميع مداخل البلدة كون أن معظم تقاطعات الشوارع يتواجد بها عدد من الآليات الاسرائيلية المصفحة.

تقول أم العبد بدأ الخوف يداهم كل قلوب عائلتي المكونة من أبنائي الثلاثة وزوجاتهم وأطفالهم الصغار الذين لم ينقطعوا عن البكاء خوفا من أصوات الطائرات والقذائف الصاروخية، حينما طلبت قوات الاحتلال الاسرائيلي عبر مكبرات الصوت بأن يخرج الرجال من سن 16 ـ 40 عاما الى أحدى ساحات القرية وخوفا على أبنائها الثلاثة من أن يتعرضوا للقتل أو الاعتقال من قبل جيش الاحتلال الاسرائيلي قالت إنها فضلت بقاءهم داخل المنزل ورفضت أن يخرج أبناؤها الذين قالت انهم تحضروا للخروج مع الرجال الذين توجهوا الى الساحة حسب تعليمات الجيش، لافتة الى أن أبنائها أكثروا وقتها من ملابسهم الداخلية وارتدى كل منهم قطعتين من ملابسه الخارجية حتى تكون له ملابس بديلة في حال جرى اعتقالهم.

وبلدة بيت حانون قرية ريفية سكانها من الفلاحين ومعظم أفراد العائلة يعيشون في بيت واحد يمتد في بعض الأحيان لطبقات متعددة.

وأكدت أم العبد التي فضلت أن لا تكشف عن اسمها خشية أن تتعرض عائلتها للضرر من قبل جيش الاحتلال أن العديد من أبناء جيرانها ورجال الحي لم يعودوا الى البيوت وان من عادوا اخبروهم بان العديد من الرجال تعرض للاعتقال وأن قوات الاحتلال نقلتهم الى جهة غير معلومة وأن عددا آخر منعهم الجيش الاسرائيلي من العودة الى البلدة وأجبرهم للخروج منها مشيا الى بلدات مجاورة.

بعدها بدأت أم العبد بوصف ذلك اليوم البطولي الذي أصبح حديث مجالس مجمل سكان القطاع الذي يتجاوز المليون ونصف مليون نسمة، وهو يوم الجمعة الماضية الذي خرجت به أكثر من مئتي امرأة من نساء البلدة لفك الحصار عن أكثر من 60 من رجال المقاومة الذين حوصروا في مسجد النصر في بلدة بيت حانون، فتقول كنا قد سمعنا من خلال الاذاعات المحلية منذ مساء الخميس أن عددا من المسلحين تحصنوا داخل المسجد وأن جيش الاحتلال أطبق عليهم الخناق وأغلق جميع الطرق التي من خلالها كان يستطيع هؤلاء الشباب الهرب.

وعادة ما يستمع جميع الفلسطينيين للاذاعات المحلية التي تلغي برامجها وتفتح موجات البث لتغطية اخبار التوغلات أثناء تنفيذ الجيش الاسرائيلي لهجمات على قطاع غزة.

وتضيف أم العبد بالقول «صبيحة يوم الجمعة وجهت احدى الاذاعات نداءات عديدة الى نساء القرية بضرورة الخروج من البيوت وتنظيم مسيرة تصل الى المسجد الذي يتواجد به المسلحون وتأمين خروجهم والوقوف كدروع بشرية لصد الهجوم الاسرائيلي عن المسجد والمسلحين».

تتابع أم العبد أنها ترددت في بداية الأمر كونها كانت تسمع على الاذاعات أخبارا تتحدث عن حجم الدمار والشهداء والاصابات وقالت انها خشيت وقتها أن يلحق بها أذى لكنها قالت تصورت في لحظة أن يكون لي أحد الأبناء من ضمن هؤلاء الشباب المحاصرين فلم أفكر وقتها بالخوف وكأني وقتها لم أكن أمتلك قلبا لأشعر بذرة من الخوف، فناديت جارتي من أحد نوافذ البيت للخروج معي ووجدتها بالفعل قد جهزت نفسها للخروج وكانت تتهم لمناداتي.

وهنا بدأت رواية المغامرة «كانت الشوارع فارغة وأعمدة الانارة والهواتف محطمة وأصوات الآليات الاسرائيلية كانت تقترب منا وقد وجدنا بعض النساء الأخريات يخرجن من أحد الشوارع المجاورة ويحملن رايات بيضاء وهذا ما طمئنا وجعلنا نحس بالارتياح وببعض من الأمان» هكذا قالت أم العبد حينما بدأت تتحدث عن مغامرتها مع نساء البلدة اللواتي خرجن لنصرة رجال المقاومة.

تقول أم العبد اقتربنا من المسجد فوجدنا العشرات من النساء قد تجمعن في الشارع المؤدي الى المسجد وكان هناك عدد من الدبابات الاسرائيلية والجرافات التي كانت تغلق الشارع وتطلق علينا زخات من الرصاص الحي حتى أن بعضا من هذا الرصاص كان يتناثر على مقربة منا لاجبارنا على الرجوع لكن وقتها لم نخف ولم تقبض قلوبنا وكان هدفنا أن نصل الى المسجد المحاصر، رغم أن عددا منا قد تعرض للاصابة ورأينا أحدى النساء تسقط من بيننا جراء تعرضها لطلق ناري أصابها في الرأس وتأكدنا أنها فارقت الحياة منذ اللحظة الأولى لاصابتها نتيجة خطورة الاصابة.

وقد استشهدت امرأتان هما رجاء أبو عودة (40 عاما) وأنغام سالم (40 عاما) وأصيبت أكثر من 10 أخريات بينهن اثنتان في حالة حرجة جدا أثناء تنظيم المسيرة النسائية.

ونقلت المحطات الفضائية صورا تلفزيونية للمسيرة النسائية، ورصدت أحد المشاهد الذي أظهر سقوط احدى النساء شهيدة بعد أن أصابها عيار ناري أطلقه جيش الاحتلال وأصابها في الرأس.

وتكمل أم العبد توقفنا للحظة وبعدها أكملنا المسيرة وكان بجانبنا عدد من المسعفين الفلسطينيين ينقلون المصابات وجثة المرأة التي قضت نتيجة اطلاق النار من قبل القناصة الاسرائيليين حتى تمكنا من الوصول الى المسجد الذي أحاطت به الآليات والدبابات الاسرائيلية من كل مكان.

وتشير أم العبد أنها لم تكن تتوقع ونساء القرية أن مهمتهن من الممكن أن تنجح وأن يستطعن اخراج المسلحين وتوقعن فقط أن يعملن حاجزا بشريا يعيق تقدم الجيش ويمنعه من اطلاق القذائف والرصاص على المسجد.

ولكنها أكدت أن جارتها وعددا من النساء المغامرات الأخريات جلبن معهن ملابس نسائية فلسطينية (جلباب وغطاء الرأس) أنهن استطعن أن يدخلوها الى الشباب المحاصرين الذين ارتدى بعضهم تلك الملابس وتسلل بين النساء وواصل مسيرته حتى وصل الى مناطق أكثر أمناً.

أما رواية جارتها أم يوسف فلم تختلف عن قصة أم العبد غير أنها قالت أن أحد أبنائها أخبرها قبل أن تخرج بأن تحمل ما تستطيع من الملابس النسائية وتدخلها للمحاصرين كي يستطيعوا أن يندسوا بين النساء ويتمكنوا من الهروب.

الموريتانيون يحتجون على الحكم بإعدام صدام حسين بمسيرات وتجمعات ورسالة للامم المتحدة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

لم ينشغل الموريتانيون بالحملات الإنتخابية الجارية حاليا على أشدها عن متابعة جلسة النطق بالحكم على الرئيس العراقي السابق صدام حسين. كما لم تشغلهم هذه الحملات التي تجرى في ظرف دقيق عن تنظيم مسيرات الإحتجاج ضد الحكم بإعدام الرئيس العراقي السابق والتنديد بالحكومة الأمريكية وحكومة المالكي.

فقد صرفت القضية غالبية الموريتانيين من سكان العاصمة نواكشوط ومدن الداخل عن الحملات الإنتخابية نحو متابعة جلسة الحكم. وغصت المطاعم يوم الإثنين بمتابعي القنوات الفضائية للتعرف على الحكم كما هدأ الكثيرون في بيوتهم لمتابعة فحوى محاكمة طالما اهتم الموريتانيون بدياياتها وتفاصيلها.

وتواصلت أمس الثلاثاء مسيرات الإحتجاج والإمتعاض في نواكشوط وأضفى الحكم مسحة من الحزن والأسى على أجواء الحملة الإنتخابية الموريتانية وأحال أناشيدها ورقصاتها إلى مآتم.

وقد بكى الكثيرون لحظة النطق بالحكم وطرح الأطفال الموريتانيون،حسبما أكدته عائلات موريتانية، أسئلة كثيرة على الآباء وحول الحكم وحول صدام.

موريتانيون يتظاهرون بنواكشوط احتجاجا على حكم الاعدام الذي صدر بحق الرئيس العراقي السابق صدام حسين

يقول السيد محمد الامين ولد محمد سالم (تاجر بسوق العاصمة) ان «الكل في هذه البلاد يقدر صدام ويحبه حسين لأنه رمز التصدي للوحش الأمريكي الكاسر». أما محمدن ولد سيدي محمد (بائع كتب ومنشورات متجول) فقد اعتبر أن الحكم على صدام ليس شرعيا لكون المحكمة التي أصدرته خاضعة لإملاءات الأجنبي المحتل.

ويؤكد صار الحسينو (صاحب مطعم وجبات خفيفة) أن صدام لن يقتل وان الأفضل للأمريكيين أن يطلقوا سراحه ليهدأ العراق، على حد رأيه.

ونظم العشرات من أنصار الرئيس العراقي السابق صدام حسين في موريتانيا أمس الثلاثاء، لليوم الثاني، تجمعا احتجاجيا أمام ممثلية منظمة الأمم المتحدة المتحدة في العاصمة نواكشوط.

وخلال التجمع تليت بيانات شجب للحكم الصادر من المحكمة الجنائية العراقية والقاضي بإعدام صدام شنقا.

وردد المتجمعون شعارات تهتف بحياة صدام وتدين الولايات المتحدة الأمريكية وتتمنى الموت للرئيس بوش.

وحمل المتظاهرون، وبينهم حضور نسائي ملحوظ، لافتات كتبت عليها شعارات مناهضة لأمريكا وللحكومة العراقية. وسلم المحتجون رسالة إلى ممثلية الأمم المتحدة في نواكشوط تضمنت إدانة صريحة للمحاكمة التي وصفتها إحدى المتظاهرات بأنها «محاكمة غير شرعية أصلا تهدف إلى الرفع من شعبية الحزب الجمهوري في انتخابات الكونغرس الأمريكي».

وقرأ أحد منظمي التجمع بيانا وصف المحاكمة بأنها «مهزلة». واتهم البيان من وصفهم بالأعداء بالسعي من خلال النطق المستعجل بالحكم إلى تدمير معنويات الأمة والتغطية على ما وصفه البيان «هزيمة الأعداء المنكرة».

تجدر الاشارة الى ان المتظاهرين في معظمهم من أنصار حزب «الصواب»، وهو وريث حزب البعث الموريتاني التابع لحزب البعث في العراق.

وكان البعثيون الموريتانيون أسسوا حزبا خاصا بهم في بداية التسعينات باسم حزب «الطليعة الوطنية»، لكن علاقتهم المتوترة مع الرئيس السابق، معاوية ولد الطايع، أدت إلى سحب الترخيص من الحزب. ودخل البعثيون في سجال مع السلطات السابقة، في محاولة للحصول على الشرعية عبر حزب جديد يدعى «النهوض الوطني» الذي رفض من قبل وزارة الداخلية، ليتمكن أنصار التيار من الحصول على الشرعية الحزبية بعد انتخابات 2003 من خلال حزب «الصواب».

وخصصت الصحف الموريتانية الصادرة أمس حيزا واسعا للحكم الصادر بحق صدام ولعرض ردود الأفعال المنددة بالحكم.

ونددت صحيفة «الأمل الجديد» بصمت القادة العرب «من المحيط إلى الخليج» إزاء الحكم بإعدام الرئيس صدام حسين.

وقالت الصحيفة «في العراق حكمت المحكمة الأمريكية على الشهيد الحي صدام حسين بالإعدام.. حكموا عليه بالخلود بمعنى آخر، أما الحكام العرب فستحكم عليهم محاكم التاريخ بالحياة في كراسي الذل والمحو من ذاكرة التاريخ».

الصين «مستعدة» للاسهام بحل نزاع الصحراء الغربية وحملة شعواء بالمغرب على الجزائر

الرئيس الصيني هو جينتاو مرحبا بنظيره بوتفليقة الذي يقوم بزيارة رسمية لبكين اعقبت القمة الافريقية ـ الصينية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

جددت الصين استعدادها للمساهمة بفعالية اكبر في حل نزاع الصحراء الغربية في اطار الشرعية الدولية.

وقال رئيس الحكومة الصيني ون جيا باو إن بلاده مستعدة للعب دور إيجابي لتسوية قضية الصحراء وانها تأمل في أن يتم إيجاد حل ملائم لهذه القضية عن طريق الحوار ,والمشاورات في إطار الأمم المتحدة.

وأكد ون خلال مباحثاته امس الإثنين في بكين مع إدريس جطو الوزير الأول المغربي أن «الصين ترغب في الاضطلاع بدور إيجابي لتحقيق هذا الهدف».

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن مصادر صينية ان الوزير الأول الصيني ابلغ نظيره المغربي ادريس جطو أن الصين «تقدر المجهودات التي يبذلها المغرب» من أجل إيجاد تسوية لقضية الصحراء من خلال الوسائل السلمية.

واحتفل المغرب امس الاثنين بالذكرى الواحدة الثلاثين لـ«المسيرة الخضراء». ومن المقرر ان يوجه العاهل المغربي الملك محمد السادس مساء امس الاثنين خطابا بالمناسبة يبث على امواج الاذاعة والتلفزيون الحكومية.

وخصصت الصحف المغربية جل صفحاتها لتغطية المناسبة واستعادة ذكريات مشاركين بها او خطابات ومواقف ومقالات نشرت في حينها.

ويحمل المغرب الحكومة الجزائرية مسؤولية استمرار النزاع المتفجر منذ 1975 من خلال دعمها لجبهة البوليزاريو التي تسعى لاقامة دولة مستقلة بالصحراء الغربية التي يقول المغرب انها جزءا من ترابه وان «المسيرة الخضراء» التي شارك بها 350 الف مغربي مثلت اجماعا مغربيا على مغربية الاقليم.

ويقترح المغرب منذ السنة الماضية منح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية كحل دائم للنزاع الا ان جبهة البوليزاريو ترفض هذا الحل وتعتبره التفافا على قرارات مجلس الامن الدولي التي تتضمن اجراء استفتاء للصحراويين لتقرير مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

ووجه حزب الاستقلال المغربي امس الاثنين نداء «اخويا» للجزائر للاقلاع عن «سياستها الخاطئة والمعاكسة لحق المغرب في وحدته الترابية كما تعرقل مسيرة شعوب المغرب العربي في الوحدة والتنمية.

ووجهت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» نقدا قاسيا للجزائر ووصفت الحاكمين بالجزائر بـ«الانعزاليين» وقالت ان استمرار «التوتر المفتعل» في المنطقة المغاربية «لا يخدم الا مصلحة الحكام الجزائريين الانعزاليين الذين عجزوا عن تحقيق الاستقرار في بلدهم بالرغم من المداخيل الهائلة التي يجنونها من الثروات الغازية والبترولية».

انعقاد الاجتماع الجزائري الأمريكي الثاني للتعاون العسكري والامني

■ الجزائر ـ يو بي أي: قالت سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر امس الاثنين ان اجتماعا ثانيا للحوار العسكري بين الجزائر وواشنطن يعقد حاليا في العاصمة الجزائرية بهدف تطوير التعاون العسكري والأمني بين البلدين.

وأوضحت السفارة في بيان أن هذا الحوار الثاني من نوعه بدأ الأحد وينتهي اليوم الثلاثاء.

وقال البيان أن الحوار الذي يعقد برئاسة اللواء أحمد صنهاجي، الأمين العام لوزارة الدفاع الجزائرية وبيتر رودمان، مساعد وزير الدفاع الأمريكي المكلف بالشؤون الأمنية الدولية «وضع لمتابعة الحوار والعلاقات بين البلدين ويهدف الى تطوير وتعزيز الروابط الثنائية في المجال العسكري».

وأضاف البيان أن البلدين «يبحثان تطوير العلاقة في المجال الأمني لخدمة مصلحتهما والحفاظ على مواطني البلدين ضد التهديد الارهابي».

وقال البيان ان التعاون العسكري «تجسد من خلال زيارات السفن الحربية وبرامج التكوين والدراسات، ما ساعد على خلق أفضل تفاهم ثنائي واستعداد للتعاون الجماعي»، مشيرا الى أن البلدين «نشطا سويا في اطار حلف شمال الأطلسي (الناتو) ومبادرة الحوار المتوسطي وذلك لتعزيز الأمن في غرب المتوسط».

وكشف البيان أن البلدين بدأ في عقد مثل هذا الحوار منذ العام الماضي، مشيرا الى أن الحوار العسكري بينهما يعقد كل سنة، وأن الحوار الأول عقد في واشنطن في نيسان/أبريل 2005.

وتعد زيارة بيتر رودمان للجزائر، الثانية من نوعها، بعد زيارة مماثلة قام بها في كانون الثاني/يناير عام 2003، وقد كان أول من أشرف على الحوار العسكري بين البلدين في واشنطن بمشاركة اللواء أحمد صنهاجي نفسه.

وتأتي بعد الزيارة الأخيرة التي قام بها وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفليد الى الجزائر في شباط/فبراير الماضي لتعزيز تعاون واشنطن مع الجزائر في مجال مكافحة الارهاب وتقوية التعاون العسكري.

وتتشارك الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية منذ وصول بوتفليقة الى الحكم عام 1999 في مشاورات سياسية مكثفة بهدف تحديد مستوى العلاقات بينهما، خصوصا بعد أن أعلن الرئيس الجزائري دعمه لواشنطن في حربها على «الارهاب».

وقد ازداد التعاون الأمني والاستخباراتي بينهما خاصة في الساحل الافريقي والصحراء الكبرى مع تسلل عناصر من تنظيم القاعدة اليها ونشاط الجماعات المسلحة الجزائرية في تلك المنطقة.

وكانت الجزائر شاركت قبل خمس سنوات، بدعم أمريكي، وللمرة الأولى في تاريخها في مناورات أطلسية قبالة السواحل الكرواتية، بعد انضمامها العام 2000 الى الحوار الأطلسي الذي بدأه حلف لناتو مع ست دول عربية واسرائيل العام 1994.

وتدخل مشاركة الجيش الجزائري في هذه العملية في اطار الشراكة الأطلسية المتوسطية التي تعززت بعد وصول بوتفليقة الى الحكم عام 1999 وفي اطار الخيار الاستراتيجي الذي اتخذته الجزائر بالتوجه نحو دعم علاقاتها مع الغرب عموما والولايات المتحدة الأمريكية خصوصا.

وكانت مناورات عسكرية جرت في صيف العام الماضي بالصحراء الجزائرية الكبرى شاركت فيها للمرة الأولى قوات أميركية بالاضافة الى تونس والمغرب والسنغال ونيجيريا وشملت أيضا مالي وموريتانيا وتشاد والنيجر.

وأطلق على هذه المناورات اسم «فلينتلوك 2005» وتدخل في اطار مخطط الساحل الأفريقي الذي أطلقته واشنطن عقب هجمات 11 أيلول/سبتمبر2001 من أجل منع الجماعات «الارهابية» من استعمال افريقيا كقاعدة جديدة لانطلاق عملياتها ضد مصالح الدول الغربية ودول المنطقة.

وهي عمليات تدخل ضمن مخطط الساحل الذي وضعته واشنطن لتقديم دعم عسكري تقني ومادي لجيوش الدول المشاركة في المناورات العسكرية بتكلفة بلغت 100 مليون دولار سنويا.

ويتعلق الدعم بالتكنولوجيات الحديثة في مجال مكافحة الارهاب وتدخل ضمن برنامج يمتد لخمس سنوات وضعه البنتاغون لتنفيذ مناورات مشتركة بين جيوش هذه البلدان باشراف خبراء أمريكيين تهدف لمطاردة والتضييق على عناصر تنظيم القاعدة والجماعة السلفية للدعوة والقتال الجزائرية بالصحراء الكبرى.

شركات الطيران الاوروبية بالجزائر تطبق اجراءات تفتيش صارمة على المسافرين الى أوروبا

■ الجزائر ـ يو بي أي: بدأت شركات الطيران الأوروبية العاملة في الجزائر امس الاثنين في تنفيذ آخر الاجراءات الأمنية التي أقرها الاتحاد الأوروبي لمواجهة خطر الارهاب.

وجاءت هذه الاجراءات التي كان خبراء الأمن والنقل الأوروبيون اتخذوها في 4 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، لتأمين الرحلات الجوية نحو دول الاتحاد الأوروبي الـ25 بالاضافة الى النرويج، ايرلندا وسويسرا، حيث ستقوم شركات الطيران بعمليات تفتيش مدققة للمسافرين والأمتعة التي يحملونها معهم.

ويتعلق الأمر بمنع نقل السوائل في الحقائب أو البضائع الا في حالات استثنائية كالأدوية على أن لا يزيد حجم القارورة المحمولة عن 100 ملل، مع اخضاع كل الأغراض لفحص وتفتيش دقيقين بشكل معزول.

كما تشمل الاجراءات منع نقل المواد السائلة كالماء، العطور، الصابون، مواد التجميل، معجون الأسنان، مثبت الشعر،رغوة الحلاقة وعبوات مزيل العرق والمواد الأخرى المصنفة في طبيعتها كمواد سائلة، مع ادراج حالات استثنائية كضرورة قصوى، كنقل الأدوية التي يجب أن تكون مرفقة بالوصفة الطبية أو بتصريح من جهات صحية معتمدة على أن لا يتجاوز حجم الزجاجة الواحدة 100 ملل.

وتشير هذه الاجراءات الى أن المواد السائلة يجب وضعها في كيس بلاستيكي شفاف مغلق باحكام ولا يزيد طوله عن 20 سم وعرضه 20 أيضا، وأن لا يزيد حجم السوائل الموضوعة داخل الكيس البلاستيكي الشفاف عن اللتر، خاصة الأدوية المسموح بنقلها والتي اشترطت الخطوط الجوية الفرنسية أن تكون مرفقة بوصفة دواء تخص الأشخاص المصابين بالأمراض المزمنة فقط لأنه يمنع منعا باتا نقل الأدوية المتوفرة على مستوى الطائرة.

وجاء في بيان لشركة الطيران الفرنسية أن المسافرين سيخضعون للاجراءات المذكورة على مستوى كل الرحلات المنطلقة من مختلف دول العالم نحو مطارات دول الاتحاد الأوروبي بما فيها الرحلات التي تتوقف مؤقتا بمطاراته. وكانت الحكومة الجزائرية اتخذت في آب/أغسطس الماضي اجراءات أمنية مشددة بالمطارات تدخل في اطار التدابير الأمنية المفروضة عبر عدد كبير من المطارات الدولية بسبب التهديدات الارهابية التي عرفها مطار «هثرو» في لندن في نفس الشهر.

وقد عمدت السلطات الجزائرية الى تشديد الاجراءات الأمنية من خلال منع المسافرين من حمل كل الأمتعة اليدوية معهم التي تحتوي على مواد سائلة أو العصائر، عدا بعض الأدوية الضرورية التي يقدم بشأنها المسافرون وصفات طبية خاصة بها.

وفي هذا الاطار وضعت الأجهزة الأمنية 202 كاميرا مراقبة تغطي كل المطار في الخارج والداخل، ووضعت مخططا لمواجهة الطوارئ المرتبطة بالحرائق أو الاعتداءات «الارهابية» أو حوادث الطائرات، بالاضافة الى وضع نظام أمن خاص يكشف عن المطلوبين أمنيا.

سبعة من الموظفين المسلمين المسحوبة شاراتهم بمطار باريسي يحتجون لدى القضاء

■ باريس ـ اف ب: قال محامو سبعة من الموظفين الذين سحبت شاراتهم التي كانت تسمح لهم بدخول مناطق حساسة في مطار رواسي شارل ديغول في باريس لاسباب امنية انهم تقدموا امس الاثنين بدعوى قضائية عاجلة ضد وزير الداخلية نيكولا ساركوزي.

وكان جاك ليبرو نائب رئيس مطار شارل ديغول في باريس قال انه «تم سحب شارات (تصريح الدخول الى المطار) من 72 موظفا لارتباطهم بحركات اصولية ذات اهداف ارهابية محتملة» وذلك منذ ايار/مايو 2005.

وهذه الشارات بمثابة اذن يتيح للموظفين الوصول الى مناطق حساسة قرب مدارج المطار.

واثار الاعلان في 20 تشرين الاول/اكتوبر الماضي عن سحب «عشرات الشارات» من موظفين في المطار المسلمين جدلا حادا واشارت نقابات وجمعيات الى ان القرار ينطوي على تمييز ضد عمال قسم الامتعة المسلمين.

وطلب الموظفون السبعة المدعومين من نقابة «سي اف دي تي» من ساركوزي ومحافظ سين سان ديني الذي يقع المطار تحت سلطته، بتقديم «المعطيات المبررة» لسحب شارات هؤلاء الموظفين، بحسب المذكرة التي قدمها محاموهما اريك موتي ودانيال سعدات للمحكمة المدنية في بوبيني.

وكان ساركوزي برر سحب الشارات بـ«واجب الاحتياط» وقال «في كل مرة نسحب فيها شارة فان السبب هو وجود معطيات تسمح لنا بذلك. ويقع على واجب الاحتياط في منطقة رواسي حيث يتم الاقتراب من الطائرات وحيث يوجد ملايين المسافرين».

وطلب المحاميان من محافظ سين سان دوني جون فرنسوا كوردي بـ«عرض كافة عناصر التحقيق» التي دفعته الى الامر بسحب الشارات.

الحكم على «محمد المصري» بالسجن عشر سنوات في ميلانو

الادعاء الاسباني يفضل السجن 270 الف سنة لـ29 متهما باعتداءات مدريد والهولندي يطلب 15 عاما لمتهمين بـ«الارهاب»

■ مدريد ـ امستردام ـ ميلانو ـ اف ب: افاد مصدر قضائي اسباني امس الاثنين ان القضاء سيطالب بانزال عقوبة قياسية بالسجن اكثر من 270 الف سنة بحق المتهمين الـ29 الذين سيحاكمون اعتبارا من شباط/فبراير في اطار اعتداءات 11 اذار/مارس 2004 في مدريد التي اوقعت 191 قتيلا.

وسبعة من هؤلاء يواجهون احكاما بالسجن تقارب 40 الف سنة بحسب ملخص للائحة الاتهام النهائية حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها وسيعرضها الادعاء العام في وقت لاحق امس على المحكمة الاسبانية التي تتولى قضايا الارهاب في مدريد.

وبحسب القانون الاسباني فان المدة الفعلية لاحكام السجن لا يمكن ان تزيد عن 40 عاما.

ويتوقع ان تبدأ محاكمة المتهمين عن العمل الارهابي الاشد وقعا في اوروبا منذ اعتداءات لوكربي سنة 1988 (270 قتيلا) في شباط/فبراير في تاريخ لم يحدد حتى الان على وجه الدقة. ويتوقع ان تستمر المحاكمة ستة اشهر.

اما في هولندا طالب الادعاء العام امس الاثنين في محكمة هولندية بامستردام احكاما بالسجن تصل الى 15 عاما ضد ستة هولنديين اسلاميين متطرفين وجهت اليهم تهمة التحضير لاعمال ارهابية وبعضهم على علاقة بقاتل المخرج السينمائي ثيو فان غوخ.

وقال المدعي العام بارت دين هارتيغ «نعتقد اننا اثبتنا ان المشبوهين قاموا بتحضيرات من اجل تنفيذ هجمات ارهابية» مضيفا «كانت بحوزتهم اسلحة ويفترض بنا استنتاج انها كانت ستستخدم في عمل مسلح».

وطلب المدعي العام عقوبة السجن 15 عاما للزعيمين المفترضين للمجموعة سمير عزوز (20 عاما) ومحمد شينتوف. وطالب بانزال عقوبة السجن 12 عاما على نور الدين الفاطمي الذي يعد هو الاخر احد المسؤولين لكن منذ فترة قصيرة فقط.

وبحسب لائحة الاتهام فان المتهمين الستة شكلوا مجموعة مثلت امتدادا لمجموعة «هوفشتاد» الارهابية التي حكم على زعيمها محمد بويري بالسجن المؤبد بعد ادانته في اغتيال المخرج السينمائي ثيو فان غوخ في تشرين الثاني/نوفمبر 2004.

وطلب المدعي العام السجن 8 و10 سنوات لمحمد حمدي وسمية سهلة.

وطلب السجن 12 شهرا بينها 7 اشهر مع تأجيل التنفيذ ، للمتهم ابراهيم حرحور مشيرا الى انه لا يملك الادلة على كونه خطط لاعتداءات.

وفي ميلانو (ايطاليا) حكمت محكمة جنايات في ميلانو، شمال ايطاليا، امس الاثنين بالسجن عشر سنوات على ربيع عثمان سيد احمد الملقب «محمد المصري» الذي يُعتقد انه احد مخططي اعتداءات مدريد في 11 اذار/مارس 2004 بتهمة الارهاب، وفق ما اعلن تلفزيون سكاي.

واوردت وكالة انسا الايطالية ان القضاء اثبت بحق محمد المصري تهمة «تشكيل عصابة اجرامية» على ارتباط بـ«الارهاب الدولي».

وكان القضاء الاسباني الذي يشتبه بان محمد المصري احد مخططي اعتداءات 11 اذار/مارس 2004 ابلغ في ايلول/سبتمبر انه سيطلب من ايطاليا تسليمه بصورة موقتة من اجل محاكمته في اطار محاكمة تبدأ في شباط/فبراير 2007.

وبحسب وكالة انسا حكم على يحيى معوض محمد راجح شريك محمد المصري وهو ايضا مصري الجنسية بالسجن خمس سنوات.

وكانت النيابة العامة في ميلانو اتهمت الرجلين بالانتماء الى «مجموعة مصرية مرتبطة بتنظيم القاعدة الارهابي» وبالسعي الى «تنفيذ اعتداءات باهداف ارهابية في دول من اوروبا وخارجها».

بريطانيا تدعو رعاياها للحذر خلال زيارتهم الجزائر بسبب التفجيرات الأخيرة

■ الجزائر ـ يو بي أي: دعت الخارجية البريطانية رعاياها الذين يرغبون في زيارة الجزائر الى توخي «الحذر الشديد» بسبب التدهور الأمني الذي شهدته البلاد في الآونة الأخيرة بعد التفجيرات التي نفذتها الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية.

ودعا بيان صادر عن الخارجية البريطانية نشر امس الاثنين بالجزائر، الرعايا البريطانيين الى الحذر خلال تنقلهم في بعض المدن الجزائرية وتجنب المناطق التي تكثر فيها الاعتداءات التي ترتكبها الجماعات المسلحة.

وقالت الخارجية أن الوضعية الأمنية في الجزائر «تدهورت وأصبح السفر الى الجزائر أكثر خطورة للرعايا البريطانيين».

وأكدت أنها رفعت من حالة الانذار بخصوص السفر الى الجزائر، مستدلة بالتفجيرات التي نفذتها الجماعة السلفية للدعوة والقتال ضد مراكز أمنية في 29 تشرين الأول/أكتوبر الماضي في الضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية، والتي أودت بحياة 3 أشخاص وأصابت 20 آخرين بينهم 14 شرطيا.

وقالت الخارجية ان «هذه التفجيرات تدل على استمرار تدهور الوضع الأمني في الجزائر منذ مايو/أيار الماضي»، مشيرة الى أن «الجزائر لا تزال تمثل خطرا على الأجانب»، محذرة الرعايا البريطانيين من التهديدات التي قد تعرض أمنهم للخطر «خاصة منذ العودة الى أسلوب القنابل والسيارات المفخمة»، كما حذرت من خطر السفر ليلا بين المدن بسبب الحواجز الأمنية المزيفة والكمائن، مشيرة الى أن هذا الخطر يمس منطقة القبائل وولاية بومرداس وتبسة شرق البلاد ومنطقة الونشريس وولايتي غليزان ومعسكر والمدية والبليدة غرب البلاد.

وذكرت الخارجية بالتهديد الذي وجهته الجماعة السلفية في 12 حزيران/يونيو العام 2004 ضد الرعايا الأجانب والمصالح الغربية بالجزائر، مؤكدة أن استهداف الأجانب «يبقى قائما في الجزائر».

وكان رئيس الحكومة الجزائرية عبد العزيز بلخادم كشف بعد تفجيرات العاصمة أن حكومته وضعت خطة أمنية جديدة لمواجهة الجماعة السلفية في المرحلة المقبلة.

لكنه قلل من انعكاسات هذه التفجيرات على الأمن العام وأكد بأن «السلطات بصدد الاعداد لتدابير أمنية جديدة لتعزيز قدرات مصالح الأمن في مواجهة الأعمال المسلحة»، مشيرا الى أن التفجيرات الأخيرة «ليست مؤشرا على تردي الوضع الأمني في البلاد».

العفو عن 55 سجينا اسلاميا في تونس

■ تونس ـ اف ب: اعلنت جمعية للدفاع عن المساجين امس الاثنين ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اصدر عفوا عن 55 سجينا اسلاميا تونسيا وذلك لمناسبة الاحتفال اليوم الثلاثاء بالذكرى 19 لوصوله الى السلطة.

وقال المحامي محمد النوري رئيس الجمعية الدولية لمساندة المساجين السياسيين (محظورة) ان هذا العفو شمل «55 سجينا» من اعضاء حزب النهضة الاسلامي (محظور).

وذكر النوري بين الذين تمتعوا بهذا العفو اثنين من قياديي النهضة كان حكم عليهما في 1992 بالسجن المؤبد وهما حبيب اللوز ومحمد العكروت.

وكانت وكالة تونس افريقيا للانباء الرسمية التونسية افادت ان الرئيس بن علي قرر «العفو عن عدد من المساجين بالحط من العقاب بالنسبة الى البعض منهم وطرح بقية العقاب بالنسبة الى الاخرين».

ولم يصدر من الجهات الرسمية اي شيء بشأن عدد المساجين الذين تمتعوا بالعفو او عن اسباب سجنهم.

وقدرت الجمعية بمئة وثمانية عدد الاسلاميين الذين لا يزالون معتقلين منذ محاكمة عناصر من النهضة في 1990 و1992 وبـ400 عدد المساجين بموجب قانون لمكافحة الارهاب صدر في 2003 وذلك في تهم تعلق اغلبها بمحاولات للالتحاق بالعراق لمحاربة التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

وكان الرئيس التونسي اصدر عفوا عن العديد من الاسلاميين في 1999 و2004.

واستفاد 80 سجينا بينهم قياديون في النهضة بهذا الاجراء في شباط/فبراير 2006.

ويصدر في تونس تقليديا عفو رئاسي لمناسبة الاحتفالات الوطنية والدينية.

البوليزاريو: اللاجئون الصحراويون «مهددون بالمجاعة»

■ الجزائر ـ اف ب: حذر الهلال الاحمر الصحراوي التابع لحركة البوليزاريو الاحد من ان اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف (جنوب غرب الصحراء الجزائرية) «مهددون بمجاعة حقيقية» بسبب نفاد المواد الغذائية الاساسية.

وقال الهلال الاحمر ان «كميات المواد الغذائية الاساسية التي يقدمها برنامج الغذاء العالمي وتمولها الادارة العامة للمساعدات الانسانية الاوروبية لتأمين الحد الادنى من الحاجات الغذائية للاجئين الصحراويين قد نفدت».

ويعيش في مخيمات اللاجئين الصحراويين حوالى 165 الف شخص، حسب ارقام صحراوية رسمية.

وحذر الهلال الاحمر الصحراوي في بيان نشرته وكالة الانباء الجزائرية من انه «لن يكون قادرا على تأمين الحد الادنى من الحاجات الغذائية للاجئين الصحراويين خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر».

وطلب من المفوضية العليا للاجئين وبرنامج الغذاء العالمي «تحمل مسؤولياتهما الكاملة امام هذا الوضع الذي قد يؤدي الى مجاعة حقيقية تصيب الاف النساء والاطفال الابرياء».

رئيس الوزراء البريطاني يؤكد في مؤتمره الصحافي الشهري نيته القيام بدور فاعل لتحقيق السلام في الشرق الاوسط

توني بلير: اتصالاتنا بسورية تسعى لتحقيق سلام شامل في المنطقة وبريطانيا تعارض اعدام صدام او غيره وتؤيد فضح المحكمة لممارسات نظامه

لندن ـ «القدس العربي»
ـ من سمير ناصيف:

اكد توني بلير، رئيس وزراء بريطانيا، في مؤتمره الصحافي الشهري في مقره في لندن، ان منطقة الشرق الاوسط بحاجة لاستراتيجية جديدة ومبادرات واتصالات من الجهات الفاعلة من اجل تحقيق السلام في المنطقة والعالم، ورفض بلير اتخاذ موقف حاسم في مجال اذا كان يؤيد تنفيذ عملية اعدام الرئيس العراقي صدام حسين، حيث قال انه هو شخصيا، وبريطانيا كدولة يعارضان الاعدام، من حيث المبدأ، وان وزيرة خارجيته مارغريت بيكيت اوضحت موقف الحكومة البريطانية في هذا الشأن الذي يؤيد تطلعات اكثرية الشعب العراقي في رفضها للنظام السابق وممارساته وفي فضح المحكمة العراقية لهذه الممارسات.

ولدى سؤال بلير من جانب «القدس العربي» اذا كان موفده ومستشاره الرئيسي للشؤون الخارجية نايجل شينوولد حقق نتائج في زيارته الاسبوع الماضي الى سورية، وتباحثه مع قادتها، واذا كان التفاوض من اجل السلام بين سورية واسرائيل يمكن ان يشكل وسيلة افضل لتهدئة الجبهة الاسرائيلية ـ اللبنانية بدلا من تحليق الطائرات الاسرائيلية الحربية اليومي في الاجواء اللبنانية اجاب: «انني اوافق على هذا المبدأ، ومن الضروري التركيز على القيام بمبادرات سلام في الشرق الاوسط لتحقيق التفاهم بين اسرائيل والفلسطينيين واسرائيل ولبنان وسورية. ونحن نويد ان تلعب سورية دورا ايجابيا وبناء في المنطقة، وان تكون شريكة في التطور الايجابي ولذلك فنحن على تواصل معها». ولدى سؤاله مرة ثانية عما حققه شينوولد في زيارته الى سورية، قال بلير: «لقد جرت مباحثات مع القيادات السورية، افضل عدم التحدث عن تفاصيلها الآن».

وتابعت السؤال صحافية عربية بارزة قائلة ان اجوبته غير واضحة وخصوصا ان التنكيل باهل غزة يستمر يوميا من الجانب الاسرائيلي والتحليق فوق غزة ولبنان لم يتوقف، وفي العراق تؤدي السياسات الخاطئة الى تصاعد العنف والقتل الطائفي، فقال: «بالنسبة للعراق، الفارق هو ان رئيس الحكومة الحالي (نوري المالكي) منتخب، وان فئات خارجية تقيم اتصالات بفئات داخلية في البلد لتوتير الاوضاع. ونحن مع اكثرية العراقيين التي عبرت عن رغباتها بواسطة صناديق الاقتراع، اما بالنسبة للوضع في اسرائيل وفلسطين، فنحن نحاول تحقيق اختراق من اجل انجاح الحل التفاوضي بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، والوضع مؤسف وتراجيدي جدا هناك. وانا سأزور المنطقة مرة اخرى في الاسابيع المقبلة وسأعلن عن جدول هذه الزيارة في الاسبوعين القادمين».

وسألته صحافية عربية اخرى هل ستتعاون بريطانيا مع حكومة تكنوقراطيين في فلسطين تضم ممثلين عن حماس فقال «نحن نعترف بان حركة حماس انتخبت بطريقة شرعية لتمثيل الفلسطينيين، ونؤيد حكومة وحدة وطنية فلسطينية، اذا وافقت على شروط «المجموعة الرباعية»، فكيف يمكننا العمل للعثور على حل لازمة الشرق الاوسط اذا كانت الحكومة الفلسطينية لا تعترف بوجود اسرائيل؟».

واضاف: «ان ما يحدث في غزة هو بشع جدا، ولكن يوجد حل وهو تنفيذ مقررات الامم المتحدة». وفي رده على سؤال حول ما تباحث فيه شخصيا مع نائب الرئيس السوداني سيلفا كير ميرديت الاسبوع الماضي، قال بلير: «أبلغنا سيلفا كير بان الامم المتحدة لا تسعى الى الهيمنة على السودان ولا الى ارسال قادة السودان الى «المحكمة الجنائية الدولية» بتهمة ارتكاب العنف ضد المدنيين. وهدفنا هو وقف العنف ضد المدنيين من سكان دارفور. واذا لم تحدث تطورات في هذا المجال فان اجراءات دولية اخرى ستتخذ بحق السودان».

وكان الصحافيون البريطانيون البارزون في طليعتهم نك روبنسون من تلفزيون «هيئة الاذاعة البريطانية» وآدم بولتون من «سكاي نيوز» طرحوا الاسئلة المحرجة عن العراق واعدام صدام في بداية فترة الاسئلة والاجوبة على بلير مع انه تحدث في كلمته الافتتاحية للمؤتمر عن مشروع بطاقات الهوية الجديدة في بريطانيا. وبدأ نك روبنسون بسؤاله: «لماذا لم تتحدث عن القرار الذي اتخذته المحكمة العراقية باعدام صدام حسين، هل لم تعد مخولا التحدث في هذه المسائل؟» فقال بلير: «ان التحدي الذي يواجهه العراق واضح. ومحاكمة صدام حسين تتيح المجال لتوضيح وحشية نظامه ولتأكيد دوافع مقاومة الشعب العراقي وحلفائه لهذا النظام. وهذه المقاومة والمعركة ما زلنا في خضمها».

واضاف «لقد صوت سبعون في المئة من العراقيين وانتخبوا الحكومة الحالية. والمشاكل التي تواجهها قوات التحالف في العراق ليست ناتجة عن عدم التخطيط المسبق بل لأن جهات خارجية تحالفت مع جهات داخلية لمنع نجاح العمليات». وهنا سأله آدم بولتون كبير مراسلي «سكاي نيوز» اذا كان كرئيس حكومة بريطانيا يؤيد اعدام صدام حسين فقال: «ليس لدي اي جديد للزيادة عما صرحت به وزيرة الخارجية مارغريت بيكيت في هذا الشأن امس. ونحن في بريطانيا نعارض الحكم بالاعدام من منطلق مبدئي». واضاف آدم بولتون قائلا: «انت رئيس الحكومة منذ عشر سنوات وانت الشخص الذي يملك الخبرة، وبيكيت جديدة في منصبها، الرجاء ابلاغنا اذا كنت تؤيد تنفيذ اعدام صدام حسين؟».

فقال بلير: «هل تناولت فطورا مزعجا يا آدم؟ هذه هي الطريقة التي ارغب فيها في تقديم موقفي ازاء اعدام صدام حسين». ولم يتوقف الصحافيون البريطانيون الشجعان عن توجيه الاسئلة الى بلير في شأن اعدام صدام برغم محاولته التملص من الاجابة، واكتفى بالقول «هذه المحكمة نظمها ونفذها العراقيون، وهي تذكر بالفظاعات التي ارتكبها صدام حسين حيث قتل مئات الالاف من شعبه، وسياسة بريطانيا هي الانسحاب من العراق عندما تنتهي المهمة وعندما تستطيع الحكومة العراقية تسلم مهام الامور». واضاف قائلا: «ما فعلناه في العراق وافغانستان لم يشكل خطأ، فقد ازلنا نظام صدام حسين في العراق ونظام طالبان في افغانستان».

وعما اذا كان مؤتمر القمة لدول حلف شمالي الاطلسي (الناتو) المقبل سيتطرق الى تغيير السياسات للحلف في افغانستان، قال بلير: «هذا الموضوع سيبحث في المؤتمر. ونحن نسعى الى نشر سلطة حكومة حامد كرزاي في سائر انحاء افغانستان، لكي تمنع عودة طالبان والقاعدة الى هذه المناطق، والاستراتيجيات في افغانستان (كما في العراق) تتغير مع تغير التطورات الميدانية والسياسية».

وعن لقائه مع رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي الذي جرى الاثنين (امس) قال: «ان برودي هو صديقي وزميلي منذ تسلمت مهمتي كرئيس وزراء لبريطانيا وقد ركزنا في اجتماعنا على دور ايطاليا الرئيسي في القوات الدولية التابعة للامم المتحدة العاملة في لبنان، وعلى الوضع في الشرق الاوسط واوروبا عموما، وانا اؤيد مواقفه القيادية في لبنان وتعاونه في افغانستان واماكن اخرى من العالم، والشرق الاوسط كان على رأس اجندتنا لان حل قضاياه مرتبط بشكل مباشر بنا وبمصالحنا وبأمن العالم».

رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وزوجته يستقبلان الملك عبد الله والملكة رانيا امام 10داوننغ ستريت في لندن امس (اف ب)

الأمم المتحدة: عدد العراقيين الذين يغادرون بلدهم هربا من العنف في ارتفاع مستمر

عمان ـ «القدس العربي»:

أعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة أن عدد العراقيين الذين يغادرون بلدهم هربا من العنف في ارتفاع، وأوضح أن ألفي عراقي يصلون يوميا الى سورية وألفا الى الأردن.

وقال المتحدث باسم المفوضية رون ريدموند خلال لقاء مع الصحافيين ان حركة نزوح السكان داخل البلاد كثيفة أيضا وتتواصل «بوتيرة حوالي خمسين ألف شخص شهريا».

وقدر عدد العراقيين النازحين داخل بلادهم بحوالي 1,6 مليون نسمة وأكثر من 1,8 مليون خارج بلادهم في الدول المجاورة.

وقالت المفوضية العليا للاجئين ان أكثر من سبعمئة ألف عراقي موجودون حاليا في الأردن وستمئة ألف في سورية ومئة ألف على الأقل في مصر وعشرين إلى أربعين ألفا في لبنان و54 ألفا في إيران.

وأوضحت المفوضية ان الوضع تفاقم مع رحيل الأطباء والمدرسين وتقنيي المعلوماتية وغيرهم من الأشخاص الذين يملكون مؤهلات لابد منها لضمان استقرار البلاد ورخاء السكان.

وتابع المتحدث باسم المنظمة قائلا ان حوالي خمسين ألف لاجئ غير عراقي وخصوصا فلسطينيين وسوريين وإيرانيين، تشملهم صلاحيات المفوضية في العراق يواجهون وضعا يزداد صعوبة.

وقال ريدموند ان على المفوضية مواجهة أزمة إنسانية أكبر من التي توقعتها في 2002/2003، مضيفا أن ما ينقص هو التمويل لمواجهة العدد المتزايد للنازحين والمهجرين وازدياد العراقيين الذين يحتاجون الى المساعدة داخل بلادهم وخارجها.

وأكد ان عددا كبيرا من العراقيين كانوا مهجرين قبل 2003 لكن عدد الذين يفرون من العراق في ارتفاع حاليا.

وحول النازحين داخل العراق، قال ريدموند «نقدر بحوالي 425 ألفا عدد العراقيين الذين فروا من بيوتهم الى مناطق أخرى داخل العراق خلال هذه السنة وحدها وخصوصا بسبب العنف المذهبي الذي تصاعد بعد الاعتداء على ضريح الإمامين في سامراء في شباط (فبراير) الماضي.

وأوضح ان عمل المفوضية في السنوات الثلاث الأخيرة منذ سقوط النظام السابق استند بشكل رئيسي على فكرة «أن الوضع الداخلي سيستقر وان مئات الأشخاص الذين تم تهجيرهم يمكن ان يعودوا الى بيوتهم».

ووجه المتحدث باسم المفوضية نداء ملحا من أجل إعادة تقييم احتياجات الدول المانحة.

وقال «في إطار استعداداتنا من أجل نزوح محتمل لأكثر من ستمئة ألف لاجئ في 2002/2003مثلا، قدرنا احتياجاتنا المالية بـ154 مليون دولار. واليوم نواجه عددا من النازحين أكبر بمئات الآلاف من توقعاتنا وبميزانية لا تتجاوز 29 مليون دولار لم يمول أكثر من 60 % منها».

وزير الكهرباء يتحدى رئيس الوزراء بالتأكيد على إقامة أول محطة نووية في الضبعة .. وانتقاد وسائل الإعلام لتخليها عن طلعت السادات بعد سجنه

اتهام النظام بالمسؤولية عن زيادة نفوذ الإخوان المسلمين.. وتوقع مصير غامض لجمال مبارك إذا تولى الحكم لعدم قدرته على إعطاء أوامر للأجهزة

القاهرة ـ «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس ـ الاثنين عن محادثات الرئيس مبارك في الصين، وصدور حكم محكمة الجنايات في العراق بإعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، واعتقال عدد من الإخوان المسلمين في حلوان، بعد صدامات بين الأمن وطلبة الإخوان بسبب الانتخابات الطلابية، والافراج عن 30 من المعتقلين من أعضاء تنظيم الجهاد، ولم يكن شقيقي نصر كروم من بينهم رغم أنه قضى مدة الحكم بالسجن عشر سنوات ويعاد اعتقاله بقانون الطوارىء منذ أربع سنوات، فهل هذه عدالة وانسانية رغم الخدمات التي نقدمها في التقرير لرئيسنا بمهاجمة مهاجميه، وتواصل الحملات الأمنية ضد تجار المخدرات وتجمهر سائقي القطارات في محطة مصر، احتجاجا على تجديد حبس زميلهم أشرف أبو العزم المتهم في حادث قطار شبين القناطر الذي أدى لمقتل ثلاثة من الركاب وقطع التيار الكهربائي عن نادي القضاة بالاسكندرية لعدم دفعه فاتورة الكهرباء، والانتخابات العمالية، ومهلة ثلاث سنوات لأصحاب حظائر الخنازير بمحافظة الجيزة لنقلها خارج الكتل السكانية، واشتباكات في محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة بين أنصار مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك السابق، وبين محامي النادي والاعتداء عليه، بعد أن حرك أصبعه لهم، كما نشر.

وإلى بعض مما لدينا اليوم:

مصر الأخرى

ونبدأ بصورة من صور مصر الأخرى أطلعتنا عليها زميلتنا ب«أخبار اليوم» أميمة كمال يوم السبت بقولها:

«في تظاهرة لوجهاء البيزنس الشبان نظمتها الجمعية المصرية لشباب الأعمال أعلن الجيل الثاني من رجال الأعمال الذي يحمل ملامحه سنوات العقد الثالث والرابع من العمر أنهم تسلموا الراية من أولياء أمورهم، وأصبح عليهم مسؤولية قيادة شركات العائلة، المظاهرة غاب عنها الآباء وظهر الأبناء والأحفاد في أفخر الثياب مرتدين ملابس رسمية فاخرة ورابطات عنق جعلتهم قريبي الشبه بعارضي الأزياء في احدى العواصم الأجنبية، ولم يكد المرء يسمع طوال تظاهرة البيزنس هذه أيا من المتحدثين باللغة العربية بل أن الواحد منهم يظل يتلعثم كثيرا ويتعذر عليه أن يجد مرادفا باللغة العربية لما يقوله بالانجليزية، وبالرغم من أن البعض حرص خلال هذه التظاهرة التي جاءت بغرض الاعلان عن صدور أول دليل حوكمة «أي الإدارة الرشيدة» للشركات العائلية حرص على أن يؤكد على أن هذه القواعد جاءت لتحفيز التنمية الشاملة، إلا أننا لم نشتم طوال ساعات الحفل لا من قريب أو بعيد أية رائحة للتنمية وربما كان صادقا ما قاله أحدهم من أن الغاية من وراء الحوكمة ما هي إلا نمو للشركة ومزيد من الثراء للعائلة.

وحتى عندما جاء د. أحمد نظيف رئيس الوزراء ليعلمهم بأنه ربما يتم بيع أرض الضبعة بالساحل الشمالي لأغراض السياحة بدلا من اقامة المفاعل النووي، لم يعترض أحدهم عن قبول فكرة تأجيل الحلم النووي، لم يعترض أحدهم عن قبول فكرة تأجيل الحلم النووي للمصريين لسنوات أخرى مقابل شراء أحد رجال الأعمال لقطعة من الأرض لزوم قرية سياحية جديدة وإذا كان هؤلاء هم أمل مصر الحقيقي كما قال لهم د. نظيف فعن أي أمل يتحدثون؟».

وهكذا تكون مصر الأخرى وإلا، فلا، شباب كالورد، يشرح الصدر، ويدل على اننا بلد أصبح أغنى من أمريكا ودول الخليج، ولا حاجة لنا بضبعة أو غيرها، أما عشرات الملايين من شبابنا العاطلين والفقراء فعليهم أن يرحلوا عن مصر لأنهم من نوع البدون.

وبمناسبة موقع المحطة النووية في الضبعة، فان رئيس الوزراء أكد بالفعل أنه يتم بحث تحويل الموقع إلى منتجع سياحي، لكن لوحظ أن «أخبار اليوم» نشرت خبرا ملفتا لزميلنا صابر شوكت، جاء فيه أن خبراء الأمان النووي درسوا 12 موقعا لإقامة المحطات النووية.

وأكدت المصادر أن موقع المحطة الأولى المحدد في الضبعة أمره محسوم، لكن المشكلة هنا، هل هذه المصادر من داخل وزارة الكهرباء أم من أجهزة أمنية وسيادية، وأسرعت بالرد على رئيس الوزراء؟ والسؤال هو: هل يجرؤ رئيس الوزراء على طرح هذا الموضوع دون أن يكون واثقا من أن المنطقة سيتم تخصيصها للمستثمرين.

حكومة ووزراء

وإلى حكومة الشؤم والنحس والبيزنس وما أشبه، وانجازاتها هي ومن سبقها من الحكومات الشبيهة لها، والتي أذهلت من روعتها كاتبنا الساخر الكبير أحمد رجب فأنشد يقول يوم الأحد في بابه بـ«الأخبار» ـ نص كلمة ـ «كل مشاكلنا مزمنة، معمرة، حوادث القطارات عمرها 30 سنة كذلك المياه الملوثة التي انتهت ببيان، ردا على حملتي لمحافظ القاهرة الأسبق محمود أمين عبدالحافظ قال فيه أن التحليل المعملي كشف ان المياه فيها كائن حي اسمه فلورا، واسم الدلع فافي، ثم مشكلة التعليم وعبث الوزراء بالتجارب التعليمية الفاشلة ثم المستشفيات ثم الرغيف والدعم والمرور، وكل مشاكلنا مزمنة بلا حل مما يرجح أن الوزراء على مر السنين يتعاطون حبوب منع الحل».

ونظل مع حكومة الشؤم والنحس والبيزنس وما أشبه، وثاني رد على رئيس الوزراء الذي أعلن أنه يتم بحث نقل موقع محطة الضبعة النووية الى مكان آخر، ونشرت «أخبار اليوم» يوم السبت ردا غير مباشر عليه، بأن أسندت إلى مصدر مسؤول قوله أن المحطة ستقام في نفس الموقع، ثم نشرت «المساء» أمس الاثنين تصريحات لوزير الكهرباء الدكتور حسن يونس، أدلى بها لزميلتنا سحر اسماعيل، أكد فيما يشبه التحدي لرئيس الوزراء والوزراء من رجال الأعمال، على أن أول محطة ستقام في الضبعة بقوله:

«الضبعة أنسب مكان لإقامة مشروع محطة نووية وأنه تم اختيارها من بين 12 موقعا، أضاف أن ما يثار حول تراجع الحكومة عن إنشاء المحطة بهذه المنطقة ليس له أساس من الصحة مؤكدا استمرار الدراسات بهذا الموقع.

أننا نضع في الاعتبار عند إقامة أي محطة الاضافة للاقتصاد المصري وليس للأخذ منه مؤكدا أن المحطة النووية إذا كانت ستقام في مكان يؤثر بالسلب على الاقتصاد المصري فاننا لن نقيمها في هذا المكان.

يجرى حاليا عمل مسح شامل لجميع مناطق الجمهورية لإيجاد أماكن مناسبة لإقامة محطات جديدة وليست بديلة للضبعة مشيرا إلى أن إقامة مثل هذه المحطات بالقرب من التجمعات السكنية لا يؤثر على البيئة المحيطة بها حيث ان عوامل الأمان النووي أصبحت جيدة جدا ولا خطورة على أي من الكائنات الحية».

معارك المسيحيين

وإلى معارك أشقائنا المسيحيين والغمزة التي وجهها زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» في بابه ـ سنابل وقنابل ـ بقوله:

«عائلة أولاد يعقوب تعاركت مع عائلة كراس في دير البرشا، قتلى وضحايا من الجانبين، ثأر ودماء ورعب، ومع الاحترام الواجب لكل مشاعر الحزن، لماذا لم يتظاهر شباب الكنيسة اعتراضا على ما يحدث، بين عائلتين قبطيتين، لماذا لم يخرج قسم لكي يهاجم الدولة، تخيل لو أن احدى العائلتين مسلمة؟».

كما نشرت المجلة ردا من المهندس نبيل كامل حنا عضو مجلس كنيسة قصر الدوبارة الانجيلية ردا على ما كتبه زميلنا بالمجلة وائل لطفي فقال:

«أولا: جاء في المقال: «ان نجوم الكنائس البروتستانتية الجديدة في أمريكا لهم امتدادات داخل الكنيسة الانجيلية المصرية، وتلاميذ أشهرهم الواعظ سامح موريس «نجم» كنيسة قصر الدوبارة وهو تلميذ مخلص لمجموعة القساوسة الأصوليين في أمريكا»، ثم جاء بعد ذلك أن هؤلاء القساوسة يمثلون أحد أهم ركائز، دعم إسرائيل وأنا أحب أن أوضح لسيادتكم ولجمهور قرائكم الكرام ما يلي:

انه ان الكاتب هنا قد جمع عددا من أسماء الوعاظ الأمريكيين تحت مسمى واحد هو «نجوم الكنائس البروتستانتية الجديدة» أو «الوعاظ الأصوليين» ومن هذا المنطلق عمم عليهم بعض التوصيفات والاتهامات متجاهلا الفروق فيما بينهم، سواء في اتجاههم الفكري أو السياسي.

فبيلي غراهام، أشهر واعظ إنجيلي بالولايات المتحدة ـ على سبيل المثال ـ الذي اتهمه كاتب المقال بانتمائه إلى الفكر المسيحي الصهيوني، ينبغي أن نوضح أننا كإنجيليين مصريين نبرئه تماما من هذه التهمة، بل على العكس فقد أقام كل مشاريعه الخيرية من مستشفيات ومدارس في دول عربية، وليست له أية صلة أو مشاريع خيرية في دولة إسرائيل.

هذا فضلا عن أنه لا يمتلك قناة تليفزيونية مثل غيره ممن أسماهم الكاتب «نجوم الوعظ البروتستانتي».

هذا من جانب ومن جانب آخر نود أن نؤكد أن كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية ليست امتدادا للوعاظ الاخرين الذين ورد ذكرهم بالمقال بأية صورة من الصور، فالكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة هي كنيسة قبطية «مصرية وطنية» تتبع المذهب الإنجيلي المشيخي والذي تتبعه الكنائس المشيخية في كل دول العالم، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية، ولن لا يعلم المذهب الانجيلي المشيخي، هو فكر مبني على عقيدة كتابية «أي تستند إلى الكتاب المقدس»، تؤمن ـ بخلاف الفكر الأصولي ـ بانتهاء علاقة الله..وترفض الاعتراف بأي حقوق خاصة لإسرائيل في أرض فلسطين.

هل يصدق عاقل أن الله القدوس العادل نصير المظلومين والضعفاء يمكن أن يبارك شعبا عنصريا ظالما بهذه القسوة والوحشية والعدوانية على حساب شعب مهيض الجناح مستضعف لا يمتلك من وسائل الدفاع عن النفس والعرض والأرض سوى إرادة المقاومة ولو بالحجارة؟!

ثانيا: جاء في المقال أن ثلاثة من الوعاظ المصريين هم الداعية الإسلامي عمرو خالد، والقس الإنجيلي سامح موريس، والقس الأرثوذكسي ماكس ميشيل، تأثروا بتيار واحد هو للأسف من أشد التيارات الإنجيلية تعصبا وعداء للحق العربي في فلسطين، وأن ثلاثتهم رغم اختلاف الملل والأديان، قد تشابهوا في التأثر بطريقة استثمار الدين وحصد الملايين من وراء الوعظ الديني وجمع التبرعات باسم الأديان، وأن الثلاثة أيضا تخلوا عن البعد الرسالي لحساب البعد الاستثماري التجاري.

وأنا أتساءل: من أين جاء الكاتب بهذا التشبيه، خاصة أنه لم يدلل عليه بأية معلومات أو توثيقات وأود أن أوضح أن القس سامح موريس هو في الأصل طبيب وجراح حاصل على درجة الماجستير في الجراحة، ينتمي إلى أسرة عريقة تمتلك عمارة بالزمالك تطل على النيل، ولو كان يهدف إلى الثروة، لكان قد استمر في مهنته، إلا أنه على العكس تماما، فقد تركها ليلتحق بكلية اللاهوت ويعمل في مجال الوعظ الديني، هذا فضلا عن أنه شخصية جذابة، وصاحب كاريزما تؤهله لأن يكون نجما تليفزيونيا، لكنه آثر أن يتخلى عن الثروة لحساب البعد الرسالي ودعوة الله له، وهو يعيش الآن، كما يقولون على فيض الكريم، ولا يتقاضى من وراء الوعظ الديني سوى راتبه المتواضع من الكنيسة».

وأود أن أنبه إلى أنني أتعمد الإطالة في بعض الأحيان إلى هذه النوعية من المعارك والمساجلات، لعدة أسباب، أهمها أن عددا كبيرا من القراء المسلمين لا تكون لديهم خلفيات أو معلومات حول هذه القضايا، كما أن المعارك بين أشقائنا المسيحيين تزداد انكشافا ووضوحا، وهي مسألة عادية، شأنها شأن المعارك بين المسلمين.

الإخوان المسلمون

وإلى الإخوان المسلمين وما يثار عنهم بمناسبة انتخابات النقابات العمالية، وقول زميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» يوم الأحد:

«الخوف من الإخوان في الانتخابات العمالية يفرض على الدولة إلغاء العمال».

لا إلغاء ولا يحزنون، وانما مطلوب من الإخوان أن لا يستخدموا العنف في انتخابات الجامعات، ومطلوب من الجامعات قدر من التسامح، بعد أن وقعت داخلها اشتباكات عنيفة قال عنها زميلنا حسن الرشيدي رئيس تحرير «المسائية» يوم الأحد:

«في الجامعات تسللت المطاوي والأسلحة البيضاء والشوم إلى الحرم الجامعي وكأن ساحة الانتخابات تحولت إلى ساحة حرب.

الانتخابات لم تكن جديدة على الجامعات والصراع الفكري والسياسي كان قائما ايضا، ولكن التعصب أو التطرف الديني يضع المشاكل دائما، وطريقة المعالجة أو المواجهة تؤدي لمزيد من التعقيدات فإذا كان التطرف أو التقصير يخلق المعارك والأزمات فان المعالجة الخاطئة أيضا تؤجج الصراع وتزيد النار اشتعالا».

وإذا تحولنا لـ«العربي» سنجد زميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» جمال الدين حسين، يهاجم في عموده ـ في الهواء الطلق ـ نظام رئيسنا ويحمله مسؤولية تصاعد نفوذ الإخوان المسلمين، بقوله:

«لأن النظام لم يكن لديه إيمان سياسي طوال 25 عاما بضرورة أن تكون هناك إرادة شعبية وجماهيرية وأحزاب سياسية حقيقية ـ وغير دينية ـ تعبر عن نفسها وتمارس دورها في اطار نظام ديمقراطي قائم على تداول السلطة عبر صناديق الانتخابات وتحميه قوتان أساسيتان: هما المحكمة الدستورية العليا والمؤسسة العسكرية، وارتضى النظام أن تكون الأحزاب المعارضة مجرد «ديكور سياسي» وكانت النتيجة والمحصلة لهذا المسلك الخاطئ من جانب النظام مع الفشل الحكومي في حل مشكلات البطالة والغلاء ومع الخلل المتنامي في توزيع الثروة القومية لصالح طبقة الأثرياء الجدد ومع التفاوت الطبقي الرهيب، هو هذا النمو السرطاني لجماعة الإخوان المحظورة وفي تصويت قطاع غير قليل من الناخبين لها في أي انتخابات ليس حبا فيهم وإيمانا بأفكارهم ولكن كراهية في الأوضاع القائمة وفي أشخاص المنافقين والمنتفعين الموجودين داخل الحزب الوطني، وكراهية في الخدم الذين يمسحون «بلاط التوريث»».

الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا بارك الله فيه ورعاه، وسدد على الطريق خطاه رغم شرور الحاسدين والنفاثين في العقد أمثال من لا أريد معرفته وهو المدعو حسام الدين مصطفى بجريدة «صوت الأمة» الذي قال وأغضبني جدا بما قال عن تصريح رئيسنا حول استمرار الرئيس الروسي بوتين في منصبه بعد انتهاء مدته الثانية، فقال حسام المسكين:

«إن الرئاسة المصرية نفسها عندما شعرت بخطورة هذه التصريحات وتأثيرها الذي لم يكن متوقعا وهي كارثة أخرى بادرت بنفيها وخرج علينا المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير سليمان عواد مؤكدا أن الرئيس حسني مبارك لم يقصد الإساءة وأن الصحيفة الروسية حرفت حديث الرئيس وصاغته بهذه الصورة. وأشار المتحدث الرسمي في بيان أدلى به لكل الصحف الحكومية الى أن الرئيس عندما ذكر مسألة بقاء بوتين في الرئاسة كان يقصد أنه يفهم الأوضاع جيدا ثم انه كان «يمزح» في مسألة بقاء بوتين لفترة ولاية ثالثة!! معنى هذا أن رئيسنا المحبوب «دمه خفيف ويهرج» ولكنها هذه المرة «قلبت جد» ووضعتنا جميعا كمصريين في موقف لا نحسد عليه، وأصبحنا دولة تتدخل فيما لا يعنيها ولا تفكر في شؤونها الداخلية ولا تفكر في عجلة التوريث التي دارت لتدفع ابن رئيس الجمهورية إلى كرسي الرئاسة بسرعة فائقة ولا تفكر في الفقر الذي يعيش تحت خطه معظم الشعب ولا تفكر ايضا في الارتفاع الجنوني للأسعار ولا في الضرائب التي تتم جبايتها واتهام الناس بعدم سدادها «عمال على بطال» وكأننا نعيش في العصور الوسطى أيام المماليك وغيرها من الكوارث التي أوصلت المصريين الى حافة الانهيار ولكننا نفكر فقط في اكتساب حلفاء جدد ـ بالنسبة للنظام ـ حتى لو كان ذلك على حساب الدساتير التي تضمن حق الشعوب أمام رؤسائها وحكوماتها. يذكر أن المقارنة التي أجرتها القناة الرابعة الروسية بين الرئيسين اقتصرت فقط على الجانب الخارجي للسياسة المصرية، ولم تمتد الى الجوانب الأخرى في حياة الرئيسين، لم يحدث مثلا أن زعم أحد المعارضين أو فكر في أن بوتين يمكن أن يدفع بزوجته لودميلا بوتين أو ابنتيه كاتيا وماشا إلى الحقل السياسي أو ينشىء أمانة خاصة للسياسات في حزب ما ثم يعد إحدى ابنتيه لتولي الرئاسة من بعده فالشعب الروسي نفسه يعرف عن شيري بلير ولورا بوش أكثر مما يعرف عن زوجة رئيسه لودميلا بوتين التي ظلت منذ زواجها من الرئيس بوتين عام 1983 مختفية عن الأنظار وعن وسائل الإعلام ببراعة تحسد عليها، والمعلومات التي قدمها بوتين في إقرار الذمة المالية الخاص به أفادت بأن آخر عمل لزوجته كان منصبا إداريا بسيطا في احدى شركات الهاتف تحصل منه على 19 جنيها استرلينيا في الأسبوع بينما قالت لودميلا نفسها إن حياتها في أسرتها المكونة منها وزوجها وابنتيها كاتيا «19 سنة» وماشا «20 سنة» لم تختلف كثيرا سواء قبل تولي زوجها للرئاسة أو بعد ذلك لدرجة أنها شكت من عودته متأخرا الى منزله في الضواحي بعد منتصف الليل بينما تتولى هي رعاية ابنتيها وعندما يعود مبكرا قليلا في حوالي العاشرة يجلس على مائدة الطعام ويحتسي كوبا من اللبن وينصحهن دائما ألا يتحدثن معه في شؤون العمل فهي لا تتحدث معه في شؤون الدولة أبدا، كان حديث لودميلا يدور كله في هذا الإطار ولكن لم تتطرق مطلقا الى عزمها إقامة مشروع أو الإشراف على أنشطة خيرية أو وضع اسمها على خطط قومية لأنها ترى أن نجاح زوجها في إتمام مهمته بنجاح يكفيها لدرجة أن بوتينا وهو اسم الدلع الذي يطلقه الرئيس على زوجته ـ وافقت على رغبته في عدم استصدار بطاقة ائتمانية خاصة بها حتى لا تستسلم للإغواء الغربي».

جمال مبارك

وإلى جمال مبارك الأمين المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين السياسات الذي تهكم عليه كاتب «صوت الأمة» الساخر محمد الرفاعي بقوله عنه وعن الحكومة في بابه ـ يوميات مواطن مفروس ـ «أصبح الشارع المصري مجرد يافطة كبيرة أجدع من يافطة المناضل خالد الذكر كتكوت تصور امرأة تجلس في خرابة كبيرة، وبتعمل حلة محشي وجنبها جزمة ميري لا مؤاخذة ومكتوب تحتها بخط ولا نبش الفراخ، كان يوجد زمان قوي، دولة، وحكومة، وبوليس، حاجة كده زي الغول والعنقاء والخل الوفي، وبجوارها يافطة عليها صورة فاتن حمامة في فيلم «الحرام» وهي تصر، جدر البطاطا كان السبب ياضنايا، ويستطيع أي بني آدم عاقل أو مجنون أو حتى عربجي كارو، أن يدرك ببساطة وهو ماشي في الشارع مضروب على قلبه، وعمال يطوح زي الخروف الفطسان أنه لا يوجد نظام ولا حكومة ولا مخبرون وأن المظهر الوحيد القوي والمحترم لوجود الدولة وهو عسكري المرور الذي يقف مذهولا وهو يمسك في يده ورقة وقلما، لارهاب سائقي الكارو والحناطير مع أنه لا يعرف القراءة ولا الكتابة وكويس قوي لو عرف الفرق بين الحمار والبغل.

فالنظام مشغول لشوشته بجمال رائد الحداثة وما بعد الحداثة والذي أصبح رمزا للمستقبل ـ مع أننا مش عارفين مستقبل مين بالظبط ـ لدرجة أن العيال الصيع اللي لابدين للنظام في الدرة، ما تقولشي جوز أمهم بدأوا في ارسال رسائل على الموبايل بمناسبة العيد، تعلن أنه قد صدر مرسوم ملكي بتغيير التهنئة القديمة عيد مبارك إلى الشعار الجديد ياجمال العيد. لقد تحول النظام إلى ورشة نجارة كبيرة تحاول تشطيب وتلميع كرسي العرش الجديد أحسن يكون فيه مسمار كده ولا كده تبقى داهية، ويبقى المستقبل أسود من راس العبد على دماغنا والحكومة الالكترونية التي قررت أن تعمل بالنووي ملخومة لخمة الأبل الضالة في بيع الوطن حتة حتة، ونهب العفش والغسيل وجوزين الفراخ، وسرقة المواطنين عيني عينك واللي مش عاجبه وعامل فيها شرفنطح، الخازوق موجود..».

وشرفنطح لمن لا يعرف هو الفنان الكوميدي الراحل محمد المصري، وكان دائم الظهور في الأفلام السينمائية مع نجيب الريحاني واسماعيل ياسين وغيرهما، وكان شخصية ملفتة للانتباه في طريقة أدائه وخفة ظله.

طلعت السادات

وأخيرا إلى طلعت السادات عضو مجلس الشعب الذي صدر الحكم عليه بالحبس سنة من المحكمة العسكرية، ودفاع «صوت الأمة» عنه، وتخصيصها عدة مقالات وأحاديث مع أسرته، كما قال رئيس تحريرها التنفيذي زميلنا وائل الابراشي متعجبا من صمت الصحافيين عما حدث لطلعت:

«تغذت الصحف ووسائل الإعلام على معارك طلعت السادات الجريئة، استثمروه ثم تخلوا عنه جميعا بعد سجنه ـ صمت مريب ـ تواطؤ مفضوح ـ لا حس ولا خبر من الذين ملأوا الدنيا ضجيجا وأنعشوا صحفهم وبرامجهم بمعاركه.

أعلم أن الكثيرين لديهم مآخذ عديدة وتحفظات كثيرة على طلعت السادات بعضها يتعلق بأسلوبه اللاذع وطريقته الساخرة وبعضها يعلق بقضية محاكمة والده عصمت السادات والتي حوكم فيها طلعت السادات ايضا، لكننا جميعا نعلم أن طلعت السادات عوقب بسبب مواقفه السياسية، كلنا نعلم

لن ينقذ الجمهوريين من الهزيمة امام الديمقراطيين

الحكم على صدام والمخاوف من ردود الفعل تجسد الفشل في بناء نظام ديمقراطي مستقر في العراق وانهيار استراتيجية بوش لمكافحة الارهاب

■ يحتمل ان يكون حكم الموت الذي فرض على صدام حسين سيشجع الجمهوريين ولكنه لن يكون بوسعه أن ينقذهم من الهزيمة للديمقراطيين، والتي ستقع حسب الاستطلاعات في الانتخابات للكونغرس غدا. صحيح أن الدور الامريكي في العراق يقف في مركز الحملة الانتخابية، ولكن الحكم بالاعدام بالذات يجسد ويبرز الفشل المتواصل لادارة بوش.

استراتيجية مكافحة الارهاب الاسلامي التي تبناها بوش قامت على اساس عنصرين: في المدى الفوري ـ اسقاط الانظمة الداعمة للارهاب بالقوة العسكرية، وعلى المدى البعيد ـ استبدال هذه الانظمة بأنظمة ديمقراطية، هي وحدها كفيلة بتجفيف المستنقع الذي ينبت فيه بعوض الارهاب.

وكان هذا هو منطق الحروب في افغانستان وفي العراق. وفي عام 2003 اسقطت الولايات المتحدة بالفعل نظام صدام، ولكن منذئذ وهي تغرق في مستنقع ارهاب حقيقي، يجعل من الصعب اقامة نظام ديمقراطي مستقر في العراق. فبناء مثل هذا النظام كان حرجا لان النجاح في العراق كان يفترض به أن يشكل نموذجا لتغيير سياسي في كل ارجاء الشرق الاوسط.

ادارة بوش توقعت ان يضر القبض على صدام بدوافع وقدرات منظمات الارهاب السنية، وان يشدد الكشف عن جرائمه في محكمته الدعم للدور الامريكي العسكري سواء في العراق أم في الولايات المتحدة.

اما عمليا، فالواقع الامني والسياسي في العراق لم يتحسن بل تدهور أكثر فأكثر. في الولايات المتحدة هبط التأييد للتواجد العسكري الامريكي في العراق ولسياسة بوش لدرجة أن اغلبية كبيرة من الجمهور ترى في الحرب خطأ وتطالب باعادة الجيش الى الديار.

الحكم على صدام والمخاوف من ردود الفعل العنيفة التي قد يشعلها، تجسد الفشل في بناء نظام ديمقراطي مستقر في العراق، وانهيار استراتيجية بوش لمكافحة الارهاب.

ومع أن عناصر محلية تؤثر بشكل عام على الانتخابات المرحلية للكونغرس بقدر أكبر، تدل معطيات الحملة الانتخابية هذا العام على أن السياسة في العراق هي العامل الحاسم. معظم الناخبين غير راضين عن سياسة بوش وهم يطالبون بتغييرها. وهم يأملون تحقيق التغيير من خلال نقل احد المجلسين أو كليهما الى سيطرة الديمقراطيين.

استطلاعات الانتخابات تتوقع تصويتا احتجاجا ضد ادارة بوش الذي يقود الولايات المتحدة منذ ست سنوات ولكنه لا يمكنه أن يتباهى بانجازات هامة في السياستين الداخلية والخارجية. الحكم على صدام لا يغير الميل الذي يرى في الدور الامريكي فشلا، والحاجة الى انهائه كأمر الساعة.

امريكية ترفع يافطة بعدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق خلال حملة انتخابية في كاليفورنيا

ايتان جلبوع
خبير في الشؤون الامريكية في جامعة بار ايلان
(معاريف) 2006/11/6

دعوته تحوله الى ثيودور هرتسل

«خطة قبرص» الليبرمانية تعتبر «وعد بلفور» جديد بالنسبة لعرب اسرائيل

■ في سنوات الخمسينيات والستينيات عندما لم يكن افيغدور ليبرمان في اسرائيل بعد، حلمنا بقبرص في ذلك الحين. كان بامكننا ان نسافر اليها وان نشرب الكوكا كولا (الشركة كانت تقاطع اسرائيل حينئذ) وشراء مكواة كهربائية من دون جمارك.

وزير الشؤون الاستراتيجية ليبرمان يحاول اعادتنا الى هذا الحلم الان. ليس بسبب الكوكا كولا او المكواة وانما بسبب نموذج تقسيم قبرص الى كيانين سياسيين.

عندما يقول ليبرمان ان علينا ان نكون مثل قبرص يقصد في الواقع ان يهود اسرائيل هم الاغلبية اليونانية وعرب الدولة هم الاقلية التركية. يجب أن نعرف ان الاتراك يشكلون ربع سكان الجزيرة ويسيطرون سيطرة جغرافية وسياسية كاملة على ثلث اراضيها.

كما ان العاصمة نيقوسيا مقسمة بين اليونان والاتراك. عندما يختار ليبرمان النموذج القبرصي فانما يقوم بكلتا يديه بوضع الاسس لدولة عربية مستقلة في الجليل تكون شمالي حيفا عاصمة لها. ليبرمان هو مؤسس «اسرائيل الشمالية».

جزيرة قبرص التي حظيت باستقلالها في عام 1960 عاشت في اطار يوناني ـ تركي مدموج حتى عام 1974 حيث قام الاتراك حينئذ باحتلال الثلث الشمالي منها. الاتراك تجمعوا في الشمال واليونان فروا بجموعهم للجنوب. سور شاهق يشق نيقوسيا وجدار آخر يقطع الجزيرة الى نصفين. الصراع في قبرص تحول عبر الوقت الى مشكلة عصية على الحل. الجنوب اليوناني ازدهر اقتصاديا والشمال التركي ترسخ في فقره معتمدا على مدافع الجيش التركي لحماية أمنه.

ومع مرور الوقت تلاشت الهوية القبرصية الموحدة الى ان زالت تماما ونشأ كيانان منفصلان: يوناني ـ مسيحي في الجنوب وتركي ـ اسلامي في الشمال وفي كل واحد هيئات سياسية خاصة. وهكذا مع مرور الوقت سيتحول كل شطر الى دولة مستقلة كما حدث مع ايرلندا وكوريا وفيتنام وكما سيقسمون العراق في المستقبل. الفصل بين الشعبين في الجزيرة هو الذي يفرض الانشطار السياسي.

هذا الوضع يبدو مثيرا للاهتمام بالنسبة لوزير الشؤون الاستراتيجية. هو يريد ان يفصل عرب الدولة عن يهودها. وبما انه لا توجد امكانية لاجبار السكان العرب على الهجرة من البلاد وخصوصا الى خارج الدولة الفلسطينية التي لم تقم ومن المشكوك فيه ان تقوم وعليه يتوجب الشروع في تجميع العرب بطريقة تتيح هذا الفصل المستقبلي.

ان كان الوضع كذلك وبما أن الجليل هو مكان اغلبية عرب اسرائيل ـ البدو في الجنوب (رحالة بطبيعتهم) سيصعدون على متن جمالهم ويرحلون شمالا اما يهود كريات شمونة (مع باقي اليهود في الجليل) فسيحلون محلهم في الجنوب الواسع. اركادي غايدماك رفيق ليبرمان هو الذي سيتولى بناء كريات شمونة الجنوبية متيحا المجال امام يهود الشمال للفرار نهائيا من نقمة صواريخ حسن نصرالله. وهكذا سيطبق النموذج القبرصي عندنا.

عرب اسرائيل يجب ان يكونوا في مثل هذه الحالة من كبار المؤيدين للفكرة الاستراتيجية الجديدة. «اسرائيل الشمالية» ستكون لهم و«اسرائيل الجنوبية» اليهودية تماما ستكون كلها لليهود.

أخيرا لم يعد اليهود مضطرين لسماع الاذان في النهار واطلاق النار في الاعراس ليلا. وسيكون بامكان عرب «اسرائيل الشمالية» ان يسافروا في المواصلات العامة في ايام السبت وعدم الاضطرار لانشاد النشيد الوطني الاسرائيلي. عرب اسرائيل سيعينون مثل القبارصة رئيسا لهم ويعلنون عن برلمانهم الخاص ويختارون علما ويؤيدون خطة ليبرمان الاستراتيجية.

لن يعطي أي احد آخر في العالم لعرب اسرائيل استقلالهم المنشود. ليبرمان هو ثيودور هرتسل عرب اسرائيل وكل ذلك فقط من اجل ان يغيبوا عن ناظريه. «خطة قبرص» الليبرمانية هي «وعد بلفور» بالنسبة لهم. فليحالفهم النجاح.

آلون ليئال
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2006/11/6

حفنة من المترددين في عدة ولايات هي التي ستحسم سيطرة الجمهوريين او الديمقراطيين

توقيت الحكم على صدام يأتي كي يدخل العراق الى الاجماع الوطني في أمريكا قبل الانتخابات من الباب الخلفي

■ واشنطن ـ الدور الذي القته ادارة بوش على صدام حسين اصعب من الاحتمال: ففي حكم الموت عليه يفترض به ان يمنح الحياة لادارة بوش. توقيت نشر الحكم، عشية الانتخابات في الولايات المتحدة، لا يمكنه ان يكون مصادفا.

العراق هو الموضوع السائد في هذه الانتخابات. السحابة السوداء التي تحوم فوق الادارة الجمهورية. نحو 60 في المئة من الامريكيين يعارضون استمرار الحرب. وبتعابير انتخابية هذا معدل مفزع. ومع ذلك فان 100 في المئة من الامريكيين يمقتون صدام حسين. صدام هو اجماع. والحكم هو محاولة مثيرة للاهتمام لادخال الحرب الى الاجماع من الباب الخلفي.

بوش عقب على الحكم فورا بتصريح قصير، وطني للغاية، على خلفية طائرته الرئاسية. «انجاز هائل للديمقراطية»، يقول بوش، اذا كان العراق اليوم هو ديمقراطية، فينبغي ربما اعادة تعريف هذا المفهوم القديم من جديد.

مناورة صدام لا تدعي تغيير الفكرة الاساس لمعظم الامريكيين عن الحرب. ولكن هذه الانتخابات لن تحسم من قبل الاغلبية، بل من قبل الاقلية: حفنة من المترددين في ولايات ميزوري، فيرجينيا، مونتانا وتنسي ـ هي التي ستحسم اذا كان مجلس الشيوخ سينتقل من سيطرة الجمهوريين الى سيطرة الديمقراطيين. وفقط ثلث اعضاء مجلس الشيوخ يدخلون الانتخابات هذه المرة. مجلس النواب موضع انتخاب برمته. واذا ما وقع انقلاب في 15 من 435 منطقة انتخابية، فان السيطرة في مجلس النواب ستكون بيد الديمقراطية.

الاستطلاعات تنبىء بالنصر للديمقراطيين على الاقل في مجلس النواب وربما ايضا في مجلس الشيوخ. ولكن عندما تكون الفوارق بسيطة، ومعظم الناخبين يفضلون التصويت باقدامهم، فكل شيء مفتوح.

يكاد لا يكون هناك جدال على ان ادارة بوش فشلت في العراق وفي سلسلة من المواضيع المركزية الاخرى. الانتقاد على قدرة اداء الادارة جاء ليس فقط من اليسار الديمقراطي بل ومن اليمين الجمهوري. ولكن كما يعرف كل خبير في الانتخابات، كل آرثور فينكلشتاين، فان نفسية الناخب هي موضوع مركب. الديمقراطيون يرغبون في تحويل الانتخابات الى استفتاء شعبي على ادارة بوش. وهم يتوجهون الى الناخب المعاقِب: اذا كنت راضيا عن بوش، فانتخب الجمهوريين. واذا كنت غير راض عنه فصوت لنا.

كارل روف، فنان الانتخابات في البيت الابيض، يقول: الانتخابات ليست استفتاء شعبيا بل هي اختيار بين بدائل. واذا ما قارن النائب بين بوش وخصومه الديمقراطيين عديمي الخطة، الانهزاميين المفتتين بين الاراء المختلفة والمتضاربة، فانه سيختار الجمهوريين.

ما يقف هنا عند الحسم ليس مجرد حكم بوش: فهو سيواصل لسنتين اخريين. ما يقف عند الحسم هو سيطرته على مراكز القوى. حزب الاغلبية في كل واحد من المجلسين يحظى برئاسة كل اللجان. اذا حظي الديمقراطيون بالاغلبية، فانهم سيبدأون بمراقبة عمل الادارة ـ الموضوع الذي هجر تماما في السنوات الست لحكم الجمهوريين في الكونغرس وفي البيت الابيض. وسيتعين على الادارة أن تشاركهم بالمعلومات وتبرير أفعالها. هذا ليس بالضرورة سيئا، لا لامريكا بل وحتى لا لبوش.

التجربة تثبت بأنه عندما يكون الكونغرس مقابل الادارة، تكون الهيئتان اقل تبذيرا وأقل فسادا بقليل. في بعض المواضيع ـ اسرائيل مثلا، فانهما قادران على التعاون والتوصل الى سياسة مشتركة.

في الطريقة الامريكية فان الاقلية الكبيرة في المجلسين يمكنها ان تعرقل كل مبادرة شاذة للاغلبية. وحتى لو سيطر الديمقراطيون في الكونغرس، فانهم سيحتاجون الى الجمهوريين. ثورات كبرى لن تكون.

من جاء الى هنا من البلاد يقف امام نقطة واحدة على الاقل يشعر فيها، ويا للويل، وكأنه بقي في الوطن: خيبة الامل العميقة في الرأي العام من مؤسسات الحكم، العطش لقيادة حقيقية غير موجودة، الاحساس بأن السياسة هي فقاعة بحد ذاتها تدار دون صلة بسلم الاهتمامات الوطنية.

رئيس الوزراء الراحل ليفي اشكول سمع ذات مرة بأن هناك قحطا. اين، سأل، في أمريكا؟ لا، قالوا له، في البلاد. اذا كان هناك قحط في البلاد فاني لا اقلق شديد القلق، قال اشكول، ولكن قحطا في امريكا ـ يمكن لهذا ان يكون كارثة حقا.

ناحوم برنياع
كاتب رئيسي في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/11/6

بعد فشل جميع المحاولات لجرهم الى المكان الذي نرغب فيه

على الفلسطينيين ان يختاروا طريقهم بأنفسهم

■ سمعت، يا دافيد غروسمان، خطابك في ميدان رابين في المهرجان، وتأثرت. فكرت لنفسي ان هكذا يجب ان يدار الحوار الجماهيري في اسرائيل: رسمي، حضاري، مسؤول ومتزن. الخطاب عبر عن امور يشعر بها الكثيرون ويريدون أن يسمعوها. وأزمة القيادة على رأسنا. ومع ذلك لم اتفق مع كل شيء.

الفلسطينيون اختاروا، لاسفنا الشديد، طريق الخراب، الموت والفقر. اما نحن ـ مؤيدي فك الارتباط عن قطاع غزة، وبالتأكيد معظم المشاركين في المهرجان ـ أملنا في أن يقبل الفلسطينيون بالموافقة وبالايجاب، وان لم نقل بالحماسة، انسحابنا الى الحدود الدولية، ليبدأوا بناء القطاع وتحويله الى منطقة مزدهرة. وهم كانوا سيحظون بمساعدة دولية سخية، بما في ذلك منا. ولكن في الاختيار بين الحياة والموت، اختاروا الامر الثاني. وهذه ليست المرة الاولى.

هناك «ارث رابين»، ولكن من الجهة المقابلة يوجد ايضا «ارث عرفات». كان يمكن لعرفات أن يحصل من ايهود باراك على الكثير (صحيح: ربما ليس حتى المسجد الاخير)، ولكنه اختار الانتفاضة. هكذا ايضا في الشمال. في عام 2000 تركنا لبنان وعدنا الى الحدود الدولية. ما حصلنا عليه بالمقابل هو الاف صواريخ الكاتيوشا على يد حزب الله، كانت تنتظر الفرصة ـ تنتظر؟ خلقوها ـ لاستخدامها ضدنا. ومن بعيد يشد احمدي نجاد خيوط الدمار في المستقبل.

نهج يحتاج الان الى فحص جدي في أوساط جمهور محبي الخير، اولئك الذين يبدون الاستعداد للتخلي عن مناطق واسعة في صالح السلام، هو استعدادنا السهل للاتهام الذاتي. الاقوال التي نطقت بها في الميدان تجاه اولمرت وآخرين تحمل ختم «ذنبنا». لم نفعل ما يكفي، لم نتوجه، لم ندعُ بصوت عال، ولهذا فبالتأكيد فوتنا فرصا هامة. هذا النهج علينا ان نفحصه الان بدقة. ما كان صحيحا حتى فك الارتباط، ليس صحيحا اليوم. الفلسطينيون انتخبوا. وهم انتخبوا طريق الخراب المتدحرج، ليس لاننا توجهنا اليهم بقدر اقل مما ينبغي، ولم نفعل ما يلزم، وهم «لم يفهموا».

وأنا أرى لديهم نهجا أساسا، وصفته «ارث عرفات». الاقوال قاسية، ولكن نحن ايضا، جمهور محبي الخير، ملزمون بالنظر الى الواقع على نحو سليم. ليس كل شيء منوطا بنا.

وفي موضوع آخر. في خطابك في الميدان اخطأت في توجهك الى رئيس الوزراء: ما الذي منعك من ان تقرأ بنفسك، من على المنصة المحترمة والمغطاة اعلاميا للمهرجان الجماهيري، الى الفلسطينيين ـ المعتدلين والمتطرفين ـ للصحوة والعودة الى طاولة المفاوضات؟ هذه الدعوة ليست موضوع اولمرت وحده، بل موضوع دولة اسرائيل برمتها ومواطنيها.

ولكن بالفارق مع الماضي، اعتقد بأن علينا أن نتخلى عن «المسؤولية» للدعوة. على الفلسطينيين أن يختاروا طريقهم بأنفسهم. محاولاتنا لجرهم الى المكان الذي نرغب في ان نكون فيه، لا تعطي ثمارا طيبة. علينا أن نوضح جيدا نوايانا الاساس ـ تنفيذ «الانطواء» (بعد ان سبق ان نفذنا انسحابين نحو الحدود الدولية، ولدينا «وصولات»)، ولكن الفلسطينيين هم الذين ينبغي ان يقرروا. «ارث عرفات» وارث الاصوليين على انواعهم يثقلان عليهم، أعرف، ولكن هذا في يدينا ان نغيره. المواجهة هي داخلية لديهم. وفي هذه الاثناء؟ علينا أن نستعد جيدا للدفاع عن أنفسنا ضد الساعين لقبض اروحنا.

ابراهام فرانك
عضو كيبوتس دان شموئيل ومدير مدرسة ثانوية
(معاريف) 2006/11/6

بعضهم يتساءل هل كان ذلك مجديا؟

الفلسطينيون يعتبرون عملية بيت حانون محاولة اسرائيلية لتعويض خسارتها في صفقة تبادل الاسرى كما حدث في لبنان

■ كل المتحدثين الفلسطينيين كانوا موحدين في آخر الاسبوع في تنديدهم الشديد غير العادي بعملية الجيش الاسرائيلي في بيت حانون.

الصحف طالعتنا بعدد مميز مع صفحات مزركشة بعناوين كبيرة مكتوبة بالاسود حول عشرات القتلى. ما الذي دفع حكومة اسرائيل للخروج في هذه العملية الموسعة؟

الدكتور مصطفى البرغوثي اليساري المخضرم وعضو البرلمان الفلسطيني عن كتلة مستقلة اوضح للجزيرة بانه لا توجد اية صلة بين العملية الاسرائيلية وبين اطلاق الصواريخ على اسرائيل. كان بامكان اسرائيل المحافظة على وقف اطلاق النار وايقاف اطلاق الصواريخ من خلال ذلك لا انها لم تفعل على حد رأيه. التفسير الفلسطيني يقول ان اجتياح الجيش الاسرائيلي لشمالي غزة ذو خلفية سياسية واضحة ومن المثير التمعن في هذا التحليل حتى لمن لا يتفق معه كليا.

التحليل يبدأ من المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط في يوم الثلاثاء الماضي حيث ادلى بتفاصيل حول الصفقة المتبلورة لاطلاق سراح جلعاد شليط واستبداله بالف سجين فلسطيني وربما اكثر من ذلك. هناك علاقة قوية بين تشكيل حكومة الوحدة او حكومة الخبراء الفلسطينيين وبين استئناف عملية السلام وفقا لخريطة الطريق. وزير الخارجية المصري كان متفائلا. مصر كانت بانتظار قدوم خالد مشعل الذي كان سينضم الى رفيقه عماد العلمي الذي اعد مسودة الاتفاق حول اطلاق سراح شليط والسجناء الفلسطينيين مع الجنرال المصري عمر سليمان. الجميع ارادوا المسارعة لانهاء تفاصيل الصفقة قبل زيارة حسني مبارك وعمر سليمان للصين وروسيا وكازاخستان.

في هذه الاثناء بدأت مصادر فلسطينية بنشر تفاصيل حول هوية السجناء الفلسطينيين المرشحين للخروج من السجن. بالاضافة الى النساء والاحداث جرى الحديث بالاساس عن 350 سجينا كانوا في السجن قبل اتفاقية اوسلو. اغلبيتهم يعتبرون من «الملطخة ايديهم بالدماء». احدهم سعيد العتبة من نابلس موجود في السجن منذ تموز (يوليو) 1977 اي منذ 30 عاما. وهناك اربعة امضوا 25 عاما وثلاثة عشر سجينا قد أمضوا عشرين عاما. هناك بينهم من هو معروف ومن هو اقل شهرة. كلهم يعتبرون ابطالا في نظر الجمهور الفلسطيني والجميع يتوقعون اطلاق سراحهم. وسائل الاعلام الفلسطينية نشرت اسماءهم وتفاصيل اخرى عنهم وما من شك ان اطلاق سراحهم سيترافق مع احتفالات واسعة وبهيجة ومظاهر فرح غير مسبوقة ربما في الضفة وغزة. احد المتحدثين الفلسطينيين قال ان هذه ستكون المرة الاولى التي يتم فيها اطلاق سراح سجناء بسبب عملية جرت داخل المناطق ـ وليس مع اطراف في الخارج كما حدث دائما.

ومن الذي سيسجل النقاط في رصيده بعد هذا النصر الكبير؟ خالد مشعل طبعا. هو الذي يتسبب في التوتر ـ هل سيأتي او لن يأتي للقاهرة؟ ـ والاجواء الملائمة. كل شيء يتعلق به وبرفاقه في قيادة حماس الذين يتحدثون عن احتمالية اطلاقهم لسراح القائد الفتحاوي مروان البرغوثي مظهرين أبو مازن في حالة ضعف وفتح كأداة فارغة.

حكومة اسرائيل لا ترغب في ذلك. والولايات المتحدة ودول اخرى بما فيها دول عربية لا تستطيع هي الاخرى السماح بمثل هذا الانجاز للمتعصبين الاسلاميين من حماس. هذه هي الخلفية ـ على حد قول الفلسطينيين ـ من وراء عمليات الجيش الاسرائيلي في غزة. مشعل وحماس سيحظون اذا بالاحترام والتقدير الكبير لنجاحهم في اطلاق سراح سجناء لم ينجح احد في الماضي في اطلاق سراحهم. ولكن الشعب الفلسطيني سيدفع ثمنا باهظا جدا. وهذا الثمن يتمثل بأراقة الدماء والدمار والخراب الى ان يسأل الجمهور الفلسطيني: هل كان كل ذلك يساوي هذا الثمن؟

حكومة اسرائيل اقدمت على هذه المناورة في لبنان مع حسن نصرالله وحزب الله وقد نجح ذلك بدرجة لا بأس بها. فلماذا ينجح في غزة ايضا؟ صحافي فلسطيني واحد قد بدأ يتحدث بهذه الروحية قائلا: في هذه الاسابيع التي نتحدث فيها عن اطلاق سراح الف اسير فلسطيني قام الجيش الاسرائيلي باعتقال الفي سجين تقريبا فما الذي ربحناه من ذلك؟

داني روبنشتاين
محلل خبير للشؤون الفلسطينية
(هآرتس) 2006/11/6

ليس هناك الا الطريق السياسي

العمليات العسكرية لن توقف صواريخ القسام

■ «اصبنا تجهيزات القسام»، ومن يتحدى بطولات اسرائيل؟ ضابط كبير في الجيش الاسرائيلي، كما هو معروف، من اولئك الذين لم يتعلموا درس «ضربة قاضية بقدرة اطلاق صواريخ حزب الله» و«بنت جبيل في ايدينا». ليس جديدا ان الجيش الاسرائيلي لا يكتفي بالقضاء ايضا بل سارع للحديث للمجتمع (شخص ما فوجىء من سقوط صواريخ قسام صباح يوم امس على السوق الشعبي في سديروت؟)، انه لا يوجد شيء جديد في ذلك ان «غيوم الخريف» والذراع الكبيرة التي دخلت الى بيت حانون لم تمنع حدوث هذا الامر. المشكلة الخطيرة جدا ليست هي في استمرار الاطلاق «على الرغم من العملية»، بل في السحب القادمة على رؤوسنا بسببها.

الجيش الاسرائيلي لا يصاب فقط بمثل هذه الالاعيب حول عدم القدرة التامة بل أيضا رئيس الوزراء. فهل «ننسى» من اولمرت، حين قدم تقريرا للجنة الخارجية والامن عن «300 مخرب قتلوا في غزة»، وان نصف هؤلاء القتلى كانوا من المدنيين ومن بينهم 61 طفلا؟

هل يمكننا ان لا نخدع أنفسنا أكثر، الحل العملي لعمليات الارهاب لن يحقق في جرائم الحرب، وصواريخ القسام لن يتم القضاء عليها حين نقطع عنهم الكهرباء، الماء والعلاج وليس أيضا بمنع الحليب وسحبه من أفواه المرضى. الشيء المطلوب ليس مزيدا من الغيوم، بل عيونا مفتوحة. وأيضا اذا لم يكن عندنا الرأفة على الاخرين، فمن الجدير ان تكون لنا رأفة على الاقل على أنفسنا، هذه هي الطريق، وليس هناك طريق الا الطريق السياسي والا فان طريقنا الى جهنم.

الستارة نزلت

قوة حديثنا البالغة على الكاتب دافيد غروسمان، الذي أكثر من لفت انظارنا بعمق الى الاعلان عن أننا موجودون في ذروة الحديث البالغ والمزيف الذي لا بد من أن ننساه، هذه قد تحولت الى جمهرة عامة في ميدان تسيون في الذكرى الـ 11 لمقتل رابين وظهرت على وجوههم. كانت هذه ايضا المفاجأة الاخيرة التي شهدها هذا الميدان، والتي أظهرت طبيعة الربط الحالي مع الديمقراطية. قريبا سوف يتحول ديناصور الاحتجاج الى خراب. والمزيد من المجهول سيظهر في حياتنا المدنية، وكذلك ادارتنا وحكمنا السيء سيقلب هذه الدولة الى ملعب كبير وساحة كبيرة للوقوف تحت الارض.

وكأنه ليس كافيا بذلك، ان يكون أيضا المجرى الاساسي من السماء الى الارض لم يعد كافيا ليعلمنا: اذكروا اين وقفت قدماه وبعد ذلك انظروا اين تقفون انتم وأين تذهبون.

يخرج من الزجاجة

اولاد ليبرمان قادوه وهو مغطى العينين الى جناحه في الفندق. ولكن ماذا اعتقدتم ايها الاصدقاء الاعزاء، انه يمكنكم ادخال احد الى هذا الجناح الحكومي وماذا يكون في جيبه وفمه؟ غروسمان الذي واصل وصفه لهذه الظاهرة، كظاهرة ليبرمان كـ«تعيين فرومان ليترأس قسم الاطفاء»، ولكن ماذا اعتقد لنفسه اولمرت «آراؤه ليست آرائي» حين عينه قائما بأعماله، ماذا اعتقدتم لانفسكم بأن المضيفين له حين عينوه لـ «وزير اعلى» او لـ «وزير»؟ لنحيا ونرى الاستراتيجية التي ستكون لليبرمان (اي الاستراتيجية العليا المشتعلة لـ «اسرائيل بيتنا») لاستراتيجية هذه الدولة الاسرائيلية، ولكن ماذا ستفعلون حين يتضح أنه لا يوجد «مكتب» لليبرمان، بل سوف يعاند من أجل القيام بذلك.

ياعيل غبيرتس
كاتب رئيسي في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2006/11/6

القيادة الروحية في اسرائيل تساعد السياسيين على التهرب من المسؤولية

■ يصعب جدا ان تكتب معترضا على خطبة ابن ثاكل، من اباء الثقافة الاسرائيلية الحالية. اب، يقف بلغة حادة في ميدان المدينة التي قتل فيها رئيس الحكومة، ويصرخ من أعماق قلبه، معترضا على ما يبدو اليوم الوجود الذي لا يطاق للمجتمع الذي يعيش فيه، ورغم ذلك، تعلمت من دافيد غروسمان واجب قول الحقيقة عندما تكون صعبة ايضا.

الاديب محق. القيادة الاسرائيلية جوفاء، تقدس طلب بقائها ولا تشمئز من اي عمل منحل. لكن ما هي مسؤولية «الادباء» عن الوضع المشوه للمجتمع الاسرائيلي؟ أليست الروح الجوفاء التي تسمو من كتاباتهم متهمة بالاخفاق وباللحظات الصغيرة التي تمر على المجتمع الاسرائيلي؟

لا تقل القيادة الروحية في اسرائيل، وأنا متنبه للتعميم، تجويفا. بل ان خطرها اكبر من خطر القيادة السياسية. لاننا تعلمنا الحذر من القيادة السياسية، لكننا ما زلنا نسير وراء القيادة الروحية كالعميان. أضعف المفكرون من سنين روح الامة الاسرائيلية، وأخفوا العدل الاسرائيلي واليهودي، ووعظوا من أجل عدل الفلسطينيين. ان اولئك الادباء والشعراء والمولودين في البلاد، خاصة أتونا بالشعور بالذنب، ومشايعة العدو، وفقدان القيم التي قامت امتنا على اساسها.

افسدت القيادة الروحية الاسرائيلية قيم المجتمع وجعلتها تهوي في مهاوي طلب اللذة، وجلد الذات، وعدم الاكتراث وفقدان الثقة بعدالة الطريق. لقد اسهموا اكثر من كل شيء باجتثاث جذور الارض وانبات جذور في الهواء. أحدث غروسمان ورفاقه، بسخافاتهم وكتاباتهم ثقافة تل أبيب المترفة، والهرب من المسؤولية، والتخلي من التكافل وفصل الجيل الشاب من القيم الصهيونية واليهودية. لقد أحدثوا الزمن الاصفر والاخضر للوجود الاسرائيلي في هذا الزمن. الثمن باهظ، لقد تضاءل الى حد الرعب الاستعداد لتحمل عناء الوجود والحياة في وطن محاط بالاعداء، وخصي الجيش الاسرائيلي، ويهاجر كثير من البلاد باسم الاهتمام بأنفسهم، ويغلو الفساد. لان كل واحد يعيش لنفسه.

ونسمع مرة اخرى في ميدان المدينة مدح السلام الهاذي، وعدم الاستعداد لرؤية الواقع. بدل تقديس محاربة الفساد، والفقر والتربية المسفة، تتعاون القيادة الروحية الجوفاء مع القيادة السياسية الجوفاء، بواسطة الحيلة التقليدية للسلام. وهو تعاون يمكن القيادة السياسية من الهرب من المسؤولية ومن إجلاس بيرتس وليبرمان معا. والفرق إذن بين الادباء وبين الساسة الذين يذرون الرمل في عيون الجمهور. تقود خطب طمس قادة الدولة والقادة الروحانيين مسيرة فخر الحماقة الاسرائيلية في هذا الزمن. اين بيالك، وجابوتنسكي والترمان واوري تسفي غرينبرغ؟ اين عظماء الروح اولئك الذين تعرفوا روح الامة وعززوها؟ من سيجدد ايامنا كما كانت قبل؟ من سيقود الى الينبوع الذي استمد منه اباؤنا عظمتهم النفسية، قبل ان يصبح الطبق الفضي فضة حقيقية؟

عندما دعي سيدنا موسى الى اختيار قائد، دعي الى اختيار «رجل ذي روح». قائد يستطيع ان يقدس وان يجدد روح الامة بالاستيطان، وبالامن، وبتراث اسرائيل. هذه هي الروح التي نحتاجها، لا روح اليأس، والكآبة والانطواء.

د. حاييم شاين
محاضر في القانون
(معاريف) 2006/11/6

مثقفون لبنانيون يتحدثون عن الحرب الى مجلة فرنسية:

كما لو أن التاريخ يعيد نفسه!

تحقيق: لوسي جيفرو

ترجمة: د. سعيد بوخليط

■ في نيسان (أبريل) الماضي، توجهت المجلة الفرنسية Le magazine littraire الى بيروت قصد لقاء بعض أدباء وكتاب لبنان في اطار تحقيق حول نهضة الأدب الفرانكفوني اللبناني. يوم 12 تموز (يوليو) الأخير، اندلعت الحرب هناك. مع هذا السياق الجديد، بدت لنا مشروعية اعطاء الكلام من جديد لكل هؤلاء الأدباء. كيف تفاعلوا مع الحرب التي أنهكت بلادهم؟ بين الالتزام النضالي وكذا الرغبة في التموقع بعيدا عن الانشطارات السياسية، يتوخى كل واحد ايجاد مكان له واسماع صوته. الشهادات:

الياس خوري

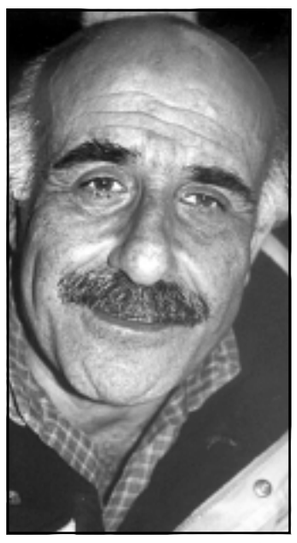

عباس بيضون

1) الكسندر النجار: لقد شعر أغلبنا بالصدمة. وأفزعتنا رؤية عودة الحرب الى بلدنا. نفكر في سلام جد دائم لكن ها هو كل شيء يتقوض. يشرح ذلك بهدوء الكسندر النجار، أحد أدباء لبنان الأكثر مكانة بين أبناء جيله، ثلاثة أسابيع بعد بداية النزاع. صاحب رواية قصيرة تحمل عنوان: l'cole de la guerre. **استحضر من خلالها الحرب الأهلية اللبنانية (1975/1990)، عبر رؤية طفل صغير من بيروت. ويستطرد قائلا: «كنت في الثامنة من عمري حينما اشتعلت الحرب سنة 1975. واليوم لدي طفل يبلغ من العمر ثمانية سنوات، ثم أتفاجأ لكوني أتكلم بنفس المقولات المطمئنة التي كنت ألتقطها من فم أبي. كما لو أن التاريخ يعيد نفسه».**

مثل كثير من أدباء لبنان الذين يعيشون في بيروت. فقد تجاوز الكسندر النجار ردود الفعل الأولى الغاضبة والمنفعلة، والانتقال سريعا الى الصحافة الوطنية والدولية من أجل الحديث عن النزاع. لقد كتب بالخصوص زاوية حرة بجريدة «لوموند» Le monde 2 تحت عنوان: «الحرب من منظور لبنان»، كجواب عن المقالة التي كتبها برنار هنري ليفي: «الحرب من خلال وجهة نظر اسرائيلية». ودحض الأطروحة التي تؤكد بأن لبنان: «قد خول لجيش ماكر (حزب الله)، اقامة دولة له، داخل الدولة». لقد تطور حزب الله، حقيقة يؤكد الكسندر النجار. في ظل الاحتلال السوري وبدعم ايراني: «قليل هم الأدباء، الذين لا زالوا بعد يدركون معنى أن تتحرك من أجل قضية. يضيف الكسندر النجار، فعلى الكاتب كما قال سارتر، الالتزام بـ«موقف في حقبته»».

2) كاتب ومواطن:

تقليديا، كان لرجال الآداب في لبنان موقع مهم على أعمدة الجرائد، أكثر مما يحدث في فرنسا. وبالتالي، ليس من النادر أن تقرأ مقالات افتتاحية يوقعها أدباء وشعراء. بل ان البعض منهم، يشغل منصب رئيس تحرير أو صحافي في الملاحق الثقافية لليوميات. كما هو الشأن مع الياس خوري في يومية «النهار» الأكثر مقروئية في لبنان، وعباس بيضون أو اسكندر حبش بجريدة «السفير»: «لا يمر يوم، دون أن يبدي مثقف أو مفكر عن رأيه عبر الصحافة، يشير فارس ياسين المستشار الأدبي بدار النشر النهار. أثناء الحرب الأهلية لم يتوقف الصحافيون وكذا الكتاب عن الظهور من أجل التعبير عن رأيهم يوميا. نفس الأمر يحدث اليوم».

الياس خوري، الذي يشغل رئيس التحرير في الملحق الأسبوعي لـ«النهار»، يدافع عن فكرة أن الأديب مثل كل شخص هو مواطن. «حينما يهاجم وطنك، ويقتل شعبك، فان كل الوسائل تصير جيدة لكي تقاوم. كصحافي، أدلي بشهادتي من خلال الجرائد. لكن كمواطن، أتوخى تقديم المساعدة داخل مراكز اللاجئين. من موقعي، ككاتب لا يمكنني الآن فعل أي شيء. ذلك أن اللحظة ليست لكتابة روايات».

3) ايمان حميدان يونس: لا شيء آخر، يمكن توخيه غير السلم.

صاحبة عمل: Ville Ö vif. وهو صور متعددة لاربع نساء أثناء الحرب الأهلية. تؤكد هنا بأن الأدب يظهر لها في غير محله: الكلمات الوحيدة الممكنة زمان الحرب هي: «أوقفوا هذه الحرب». ثم تضيف بنوع من التحسر: لست مستعدة لكتابة شيء آخر. بصراحة، راجت منذ البداية عرائض نداء من طرف كتاب ومفكرين كل واحد يدافع عن وجهة نظره: لبناني، عروبي، مناصر لحزب الله، عوني، الخ... رفضت توقيعها. حينما يتم اغتصاب سمائنا وأرضنا وبحرنا، فلا يمكن التماس أي شيء آخر غير السلام».

كتبت ايمان حوميدان زوايا حرة، في بعض الجرائد الألمانية والسويسرية، وذلك للتحذير من مخاطر البلاغة: «يتكلم الأمريكيون عن الديموقراطية والسلام، لكن ذلك لا يمنعهم من قتل الأطفال. ويتحدث حزب الله عن الكرامة والشرف، بيد أنه لا يفعل شيئا من أجل حماية هؤلاء الأطفال. اللغة ذاتها تجن! ليس هناك أي شيء: الديمقراطية أو السلام أو الكرامة أو الشرف، حينما يموت هؤلاء الأطفال مثل طيور أو جرذان»!

4) شريف مجدلاني: التوقف عن الكتابة، يعني القيام بلعبة الحرب.

عمل مؤلف Histoire de la grande maison على اسماع رأيه بمقالة تحمل عنوان: «الهوية اللبنانية النزاعية»، عبر الصفحات الارتدادية لجريدة «ليبراسيون»، مذكرا بالسياق العام والتاريخي لاختطاف الجنديين الاسرائيليين والحرب التي قادتها اسرائيل ضد لبنان منذ منتصف شهر تموز (يوليو).

وقد أكد، بأن لبنان منذ ظهوره عرف دائما مواجهة بين مفهومين لهويته: الهوية «اللبنانية» التي ارتكزت على رؤية مستقبل لبنان بمعزل عن محيطه العربي، من خلال نسج روابط متميزة مع الغرب. ثم الهوية «العروبية» التي تدعو الى مصير مشترك مع الأوطان العربية: «لا يمكننا تصور، بأنه الى غاية 2005(3)، تمكن أخيرا اللبنانيون بطوائفهم المختلطة من الاتفاق حول رؤية مشتركة بخصوص لبنان، يروي شريف مجدلاني. باستثناء حزب الله (...) الذي وظف من جديد خطاب الوطنية العربية، وقد عضده بمدد من الفكر الاسلامي. لكي يبدع ثانية الخطاطة القديمة، التي يتم الاعتقاد على ضوئها بالانقياد وراء التلويح بسلطة تحيي مرة أخرى المفهوم القديم للبنان، الذي ظل يعتبره أرضا لصراع مقدس ضد الغرب واسرائيل».

يحكي شريف مجدلاني أيضا، بأنه بعد غضبه وهو يرى تورط بلده لبنان من جديد في الحرب، أحس بالذهول: «أصبت بعجز تام في الأيام الأولى، لا يمكنني فعل أي شيء. ثم بدا لي، بأن التوقف عن الكتابة يعني القيام بلعبة الحرب. لذا، عدت الآن لكتابة رواياتي ثانية. وأنا أقول لنفسي، بأن أفضل وضع يمكن معرفته، هو التأسيس ضد الجنون المدمر الذي يكتنفنا».

5) المقاومة مع الشرق الأدبي:

الخميس 3 اب (اغسطس)، أي في اليوم الثالث والعشرين من النزاع، صدر العدد الثاني من «الشرق الأدبي» l'orient littraire، الملحق الشهري لليومية الفرنكوفونية الكبيرة l'orient le jour. نشرة قديمة(4) توقفت عن الصدور سنة 1960. تم بعث الشرق الأدبي l'orient lit-traire، الربيع الماضي بمبادرة من الكسندر نجار وعشرات الكتاب اللبنانيين من بينهم: شريف مجدلاني، رامي الزين، وأنطوان بولاد ...الخ: «أواخر تموز (يوليو)، طرحت مسألة توقيف الشرق الأدبي l'orient littraire، يعترف الكسندر نجار. لقد تساءلنا: هل كان حقا شيئاً مُلحاً العمل على اصدار هذا الملحق، بينما هناك مدنيون يقتلون؟ هل ذلك لائق أخلاقيا. أليس من الأفضل انتظار انتهاء الأزمة؟ لكن قلنا أيضا بأن الرفع من الثقافة والأدب زمان الحرب، يمكن أن يشكل في حد ذاته فعل مقاومة. طريقة لتأكيد: نحن دائما منتصبون».

جاء عدد شهر اب (اغسطس) متضمنا خمس عشرة قصيدة لكتاب لبنانيين، تدين الحرب. وأعلنت النصوص عن نفسها تحت عنوان: «شرف الشعراء». في احالة على بول ايلوار الذي كتب أثناء الحرب العالمية الثانية مجموعة من النصوص النثرية الملتزمة دعا عبرها الى تعبئة شعراء فرنسا.

أنطوان بولاد، هو نفسه شاعر فرانكفوني، ومكلف بزاوية الشعر في الملحق. يدعم الفكرة التي تؤكد بأن على الكاتب واجب الالتزام باختيار عقائد ايمانية ضد الحرب: «دون السقوط في الفخ الذي ينصب لنا ـ الاستهلاك في سجالات سياسية ـ أريد فقط أن أقول بأن العنف لا يولد الا العنف، وبأن الحرب تنشأ من غياب العدالة. يجب أن نصرخ ضد ذلك بكل ما أوتينا من قوة».

6) آلة بوق تحت القنابل:

كان على أنطوان بولاد هذا الصيف، أن يقوم بزيارة لمراكز القراءة والتنشيط الثقافي «CLAC»(5) من أجل بعض القراءات بالقرب من الشباب. لكن: «مع الأسف، الحرب تطوعت لذلك. وهي التي تجول لبنان اليوم، يضيف. لكن سأحاول توظيف ذلك مع الأطفال اللاجئين في المركز الذي يوجد على مقربة مني، والسعي لوضع مشاريع ثقافية داخله».

من جانبها ريتا بادورة، 26 سنة، شاعرة واعدة ـ تعتبر واحدة من الشباب الذين سيحملون لواء الأدب الفرانكفوني اللبناني ـ تميز رد فعلها بخلقها لموقع اليكتروني يسمى: «ريتا بادورة بين القنابل»(6). تقول: «جاء الحدس، حينما اكتشفت بعد أيام قليلة من بداية الحرب موقع مازن كرباج، رسام وشاعر شاب من بيروت، حيث يحكي من بين رسوم كثيرة، أنه أثناء القصف الجوي المستمر على الضاحية الجنوبية لبيروت، خرج الى شرفته وأخذ ينفخ في آلة بوق Trompette لكي يصاحب أو يتحدى صوت القنابل. لقد وجدت ذلك مثيرا! أردت أنا كذلك الخروج من قصوري الذاتي والاحساس بأنني أتفاعل».

7) أين اذن اختفى سوبرمان؟

النصوص الأولى التي بعثت بها ريتا، تميز أسلوبها بطابع الدعابة، وهي تتكلم خاصة عما رأته عبر شاشة التلفاز. فقد لاحظت بأنه في هذه الشاشات تم وبسرعة تجميع القذائف الجنسية المهبطية (هيفاء، اليسا ونانسي..) داخل خزانة بأسلحة تسمى : الفجر، الرعد أو الكاتيوشا. وبقي المدنيون ثابتين تحت أنقاض منزلهم، لتتساءل ريتا: «أين اذن اختفى سوبرمان؟».

شيئا فشيئا أضحت النصوص في الآن ذاته أكثر جدية وشعرية:

De la peur est forge l'insomnie»
des combattants/leur colre fige
dans un lac de ciment / leur crÉnes
galets luisants oó la rass sont ces
mort se mire».

تشرح «ريتا بادورة» ، تطور موقعها الاليكتروني قائلة: «تعكس النصوص حالتي الفكرية. انها هنا لكي تمنح القراءة، وأن نرى شيئا آخر غير ما ينتقيه لنا التلفاز أو الجرائد. تعيش أثناء الحرب كحيوان، تأكل تتبول وتنام بل تمارس الجنس، غير ذلك لا تفعل شيئا. ما تقرؤه وتراه هو الغائط. أتجرأ بأن أتوخى من الكتابة، أن تحمل لنا شيئا آخر، شيئاً لا غنى عنه: الغذاء الروحي».

8) مواقع اليكترونية تحت القنابل؟

تحولت الهواتف المحمولة وكذا الانترنيت أثناء الحرب، الى أدوات تواصل لا محيد عنها. ما ان انفجرت القذائف الأولى، حتى ظهرت مواقع كثيرة على الشبكة العنكبوتية، تأثرا بذلك الذي أنشأته الشاعرة الشابة ريتا بادورة. من بين أصحاب تلك المواقع، نجد البعض منهم ينتمي للحقل الفني اللبناني الذي انبعث منذ سنوات 1990 مثل مازن كرباج:

mazenkerblog. blogspot.com شاعر ومؤلف في مجال الرسوم المتحركة، صدرت بشكل تتابعي عن منشورات tchäque La CD ـ كما أخرج بشكل منتظم مجموعة من النصوص والرسوم الطريفة، تحكي عن يومه ببيروت.

استغل موسيقيو الثنائي Lumi بدورهم صفحتهم my space:

www.myspace.com/lumisounds

من أجل استدعاء مشاعرهم بطريقة شخصية جدا. كيفما كانت، فان كل هذه المواقع تشهد عن ارادة في المقاومة ان لم تكن فكرية فهي على الأقل رمزية.

1 ـ للاطلاع على هذه المقابلات التي أجرتها المجلة الفرنسية الشهيرة: Le magazine littraire، يمكن الرجوع الى العدد 456، ايلول (سبتمبر) 2006، ص 14/10.

2 ـ جريدة «لوموند»: الثلاثاء 1 اب (اغسطس) 2006.

3 ـ احتشد في ربيع 2005، أي بعد شهرين من اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري، عدد من اللبنانيين من طوائف مختلفة وجل الأحزاب، في تظاهرات شعبية مختلفة. ومعبرة عن ترحيبها بالاجماع لرحيل الجيش السوري.

4 ـ كان ظهور الشرق الأدبي L'orient littraire **سنة 1929. أشرف عليها لمدة طويلة الشاعر جورج شهادي، وبعده أصبح صلاح ستيتيه رئيسا للتحرير من 1956 الى 1961.**

5 ـ مؤسسات خلقها وزير الثقافة عام 2001، في اطار سياسة للقراءة الشعبية، وذلك لصالح دمقرطة عملية الوصول الى منابع المعرفة.

chez- rittabaddouraparmilesbombes .com.blog

بين غيمتين، بين لغتين

رشيد برهون*

■ بين غيمتين يستظل النص بالانتماء المتعدد المزدوج، وبين لغتين ينتصب المثنى ليخلق التباس الانتماء إلى المترجم والكاتب، ولكن أليس المترجم كاتبا؟ ولم الهوس بنسبة النص؟ ألم يتحرر النص من الأب الواحد ليصبح ملكا لقرائه؟ لعالم الكتابة قوانينه الخاصة، وأولها أن له آباء بعدد قرائه، وهم في ديوان «بين غيمتين» مزدوجي اللغة ليصبحوا حينها مخيرين بين النظر هنا وهناك، ليتابعوا الحوار بين لغتين وشاعرين، أو بالأحرى بين شاعرة وشاعر، وداد بنموسى وجلال الحكماوي. وقد يكون قارئ الديوان أحادي اللغة، لينصت حينها إلى أحد الصوتين الشاعرين، منطلقا من اليمين إلى اليسار، أم من اليسار إلى اليمين، فالصفحتان المتقابلتان تنضحان معا شعرا، قد يفيض عنهما ليتابع سيره الشفيف أصداء ومعاني تهجس بها نفس القارئ، فقارئ الشعر لا بد أن يكون شاعرا وهو يقرأ الشعر، ومترجم الشعر لا بد أن يكون شاعرا، قد لا يكتب قصائد، ولكنه يترجم الشعر شعرا أبعد من الوزن والقافية والروي، وأقرب إلى روح الشعر، يجتمع الشعراء إذن في حضرة القصيدة، هذا يكتبها أولا، وهذا يرحلها إلى اللغة الثانية ليعيد كتابتها، وهؤلاء يقرأونها أي يعيدون كتابتها مرات ومرات تعادل مرات قراءاتها.

هكذا ألخص تجربة مرسم وقد اختارت أن تعيد الترجمة إلى أصلها، لتعدها كتابة أصيلة لا تستنسخ، ولكنها تنسخ النص، بالمعنى المزدوج الملتبس للفظة النسخ أي كمحو وكمضاعفة. نسخ الشيء: كرره، ونسخ الشيء أي محاه، نحن إذن في قلب فعل الترجمة والكتابة، أي في المرسم وهو اسم مكان يلتقي فيه الشعراء ليترجم بعضهم بعضا.

تراهن تجربة مرسم في صيغتها المزدوجة اللغة على شجاعة المترجم وهو يكشف أوراقه، وقد التقى في الفضاء الواحد النص المصدر والنص الهدف، لتنطلق عملية المقارنة والانتقال بين النصين واللغتين، وتتناسل الأسئلة حول هذه الكلمة أو تلك، وهذه الصورة أو تلك، إما من منطلق البحث عن تطابق مستحيل يختزل الترجمة في عملية إيجاد المقابلات اللفظية ولا يعدها سوى عملية نقل حرفي يسعى إلى الأمانة بمعناها الأخلاقي الضيق، وإما من منطلق الإقرار بأن الخيانة في الترجمة، ولا سيما في الترجمة الشعرية، هي أفضل أشكال الأمانة. وتراهن هذه التجربة أيضا على سماحة الشاعر وهو يرى النص الأجنبي يزاحم نصه العربي، خاصة في الترجمة الشعرية التي هي تحويل واختلاف وإبداع، وهو أيضا يرى أن تعبيره هذا أو ذاك اتخذ لبوسا آخر، باختصار، وهو يرى قصيدته تكتب من جديد. لننظر فقط في هذه النماذج:

غني
ادخلي إليك... وارقصي(...)
في السماء الصغيرة
قرب النهر
ثمة قارب

Chante
(...) Vois en toi-màme...et danse
Dans le bleu du ciel
Tout präs de la riviäre
Il y a une barque

تحول الدخول رؤية وتحولت السماء الصغيرة إلى سماء زرقاء، ليعلن النص أنه ناسخ بالمعنى المزدوج للنسخ.

وتقول الشاعرة:

أرأيت...؟
النوم في حضن محارة
أشهى
من الموت على صدر العبارة
فيقول جلال الحكماوي:

Vois-tu؟
Le sommeil dans les bras des coquillages
Est plus exquis
Que la fauche de la mort dans la main des mots

تتحول الصورة كلية، فإضافة إلى التحول من الصدر بإيحاءات الدفء الذي لا يجتذب الشاعرة وهي تستعيد صورة الرحم والماء في انغلاق المحارة ككائن مائي يحيل على البدايات إلى اليد وهي توحي بالأحرى بالشدة والاعتصار، يختار المترجم صورة كلية يصبح فيها الموت مرتبطا باختطاف الأرواح.

إنه تحول يحدث ناتج عن استثمار بعض أجزاء الجسد وقد ترسخت في صور دلالية ثقافية، بل إن أغلب صور التحول تم في مستوى الجسد في شكل إضافات تمنح النص الفرنسي بعدا حسيا:

حتى في صمتك
تشبه ألمي (ص122)
Màme dans ton silence
Tu as le visage de ma douleur

باحت لك الأعالي
بأسرار الطير
Les hauteurs te murmurent dans le creux de l'oreille
Le secret des oiseaux

من يآخيني
وهذا الصمت؟
من يحلق بي
قصيدةً وارفة الأسرار
Qui me tendra
La main de ce silence?
Qui me mettra sur un tapis volant
Poäme obscur?

* كاتب من المغرب

قص

كرنفال البوبيّات

إنصاف قلعجي*

■ ينفجر بالون في صدري..ثم يرين صمت.تمور بالونات وتتدحرج أمامي على الدرج..أحمر أزرق..ويتوه بي الأصفر.بلهاء ربما كانت ، تتساقط مع البالونات إلى الأسفل..السقوط دائما للأسفل.لو فقط بقيت التفاحة على الشجرة ولم يلحظها النائم تحتها. هل بردت خطاها على الدرج من شدة الخوف..لعلها..

كان الليل يغمر الغرفة وقطع الأثاث/يتسلل ضوء خافت عبر الستارة المسدلة وينعكس على الخزانة المقابلة حين نطت من سريرها. الصراخ يعلو..ماما..ماما..وبلقيس ، حفيدتي ، تنهرها معلمة الفرنسي(بوتي ديجونيه) والصغيرة بعنادها تردد: الفطور،وأنا ما بحب الفرنساوي.والأطفال داخل الحضانة يصرخون/ قالوا بأن قاضي الأولاد شنق نفسه/لا أحد يجرؤ هذه الأيام لفزعة بين الصغار/..الصراخ يعلو/نطت تتمتم بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اجعله خيرا/ظلام داكن أقرب إلى الكحلي/هلع/يتسرب ضوء القمر قليلا عبر الستارة/تعثّرت بالغطاء الملتف حول ساقيها/أين الضوء..مدّت يدها تتحسس السرير الآخر..قلم رصاص ، صحف ، بعض الكتب مفتوحة عند صفحات لم تكتمل قراءتها بعد/أين زر الكهرباء..يعلو الصراخ..ماما..ماما.أسرعت إلى الباب.الباب مغلق/أين المفتاح ، ضاع ضاع المفتاح/عبثا تلوب أين المفتاح/تروح تجيء..كان المفتاح في مكانه .أدارته وأسرعت تقفز الدرجات إلى أسفل/ماما..ماااااااما!!!!!!تمسك الدرابزين وهي تشمر عن ساقيها لئلا تتعثر بقميص نومها/ما..ما/عشرون درجة وهي تهرع لغرف البنات.ظلام دامس.أشعلت ضوء الممر.صمت.صمت.الضجيج في رأسها ماما/منذ زمن طويل وهي تسمع هذا النداء ، لعله مذ كبرت البنات ، لعله منذ..إقتربت من الباب ببطء ، وضعت إذنها ، أصغت..فتحت الباب برفق.سمعت أنفاسها.أغلقت الباب.فتحت الباب الثاني .كانت الصبية تقرأ في سريرها.نظرت إليّ مستغربة/قلت :لا شيء/الباب الثالث/كانت الثالثة نائمة..إنسحبت بهدوء وحيرة إلى غرفة الجلوس وارتمت على المقعد الطويل.

ـ عبير..عبير في المحمودية ، تصرخ من العراق..ينهشها الجنود الأميركان.أصم أذنيّ ، ماما..هدى على شاطىء غزة..بابا..ماما..بعد أن دمرتهم قذيفة صهيونية/ ..دم في كل مكان يأتي مع العويل.طفولة تنتحب وأنا أنتحب.

ـ تمسك الصغيرة بسترتي ، تشدني ، ترجوني أن أبقى معها في الحضانة.كان عليّ أن أقطع مسافات عبر قطارات لأصل إلى الجامعة وأرى أستاذي.المطر ينهمر بغزارة ..ثم ضباب كثيف..ثم مطر..مطر.ترددت ، كيف أتركها بين قوم لا يعرفون لغتها ، ودموعها تستنجد بي/تتشنج روحي/تنتابني رغبات التقيؤ في طريق العودة حين نقطع الطريق سيرا على الأقدام / والأخرى بلقيس داخل رحمي ، صامتة ، لعلها تدرك كم تعاني أمها..ماما..ماما..

ـ أسرع للأخرى عبر الهاتف/بصعوبة أتذكر رقم هاتف بيتها/جاء صوتها مرعوبا/قلت وأنا أشهق:هل نادیتني/قالت :سلامة عقلك ماما/وأسرعت بإغلاق الهاتف.

ـ أسأل :هل انتهى دوري بعد أن كبر الصغار/وما يزالون يعبرون ليلي بتوهجهم/بضحكاتهم/بألعابهم/بكتبهم/برسوماتهم /والروح تتطهر بالمكوث مع الأطفال كما قال كاتب كبير/أما خوزيه أركاديو وقد اهترأ في عباءة الزمن ، فقد كانت سلواه الوحيدة أن يجمع أطفال القرية ويأتي بهم كي يلعبوا عنده.كان يرى معهم وقت القيلولة وهم يقفزون في البستان على الحبال ويغنون تحت الشرفة ويلعبون ألعاب التوازن على أثاث غرفة الجلوس وهو ينتقل من مجموعة لأخرى يلقي عليهم دروسا في حسن السلوك....وكأن البيت صار مدرسة داخلية لا نظام فيها (مائة عام من العزلة).

ـ إلى شارع بلقيس المتفرع عن شارع أريتيريا في أم أذينة ، أشد رحالي ربما كان أمس/هل حقا ما قاله أحدهم بأن الوصفة لسعادة كاملة هي أن تكون مشغولا جدا بشيء غير مهم/ولكن حين يرحلون من عالم طفولتهم ، يتركون ذاكرتهم لي..ماذا فعلت الصغيرة بلقيس بي/وقد قالوا:الفالحة بتغزل على ذنب كلب/قالت:تمددي على الكرسي بس ليش عيونك كبار يا تيته/لم تكن قد أكملت الرابعة/لن تكوني صغيرة أبدا/نسلت خيطا من علبة الجبنة/لعلها البقرة التي ضحكت قبل حادثة هولندا/وضعت الخيط الأحمر في طرف فمها وقالت بجدية:لا تتحركي واقتربت بالخيط من وجهي/ماذا تفعلين/قالت:أزيل الشعر عن وجهك/من علّمك هذا/قالت:هيك بيعملوا في صالون الشعر/...شعر البنات/الحلوى الوردية حين يمر البائع في الحارة مسبوقا بصوت الهارمونيكا الشجي لتدل عليه/ما يزال الشجن في أذنيّ وطعم الحلوى يذوب في فمي.

ـ أخلع أوجاعي وأقنعتي وأدخل في محرابهن..الحضانة /يأتون دائما باكرين ، بعيدا عن حضن الأم الدافيء ،وما يزال الحبل السريّ يمتد / من قال إنهم يقطعون الحبل السريّ عند الولادة /وقد قالت أمي:الحمد لله على الخلاص والخلقة بين الناس/النوم في عيونهم ، يحملونه مع مناماتهم العالقة تحت ثيابهم/هل كان لي طفولة مثلهم/ذهبت إليهم لأبحث عن طفولتي بينهم/لأبحث عني/كرنفال طفولي/صواريخ ورقية ملونة تتطاير /صخب مرح ضحكات/يريدون أن أصنع لهم طائرة ورقية/كدت أقول لهم بأنني أخاف ذكر الطائرات/طائرات تحمل دائما دمارا/ينشلني من غبابي أصوات بالونات تفرقع/يقفزون فرحين/نريد طائرة ملونة/أجلس بينهم على كرسي صغير حول طاولات صغيرة ملونة/أذوب بينهم/صخب/لكنهم يثيرونني بعالمهم البريء/قلت:أنا جاك/وجموا/جاك عازف المزمار .هل تعرفون القصة/هزوا رؤوسهم بالنفي/جاك حين صفّر في مزماره ، لحقه كل أطفال المدينة ،كما تفعلون حولي الآن/طفولة ، ضجيج ، والمعلمة تلاحقهم ليلتزموا الهدوء/راشد يقبّل ساندرا/يتعانقان/لا يتركان للأيام القادمة سوى عبق طفولة بريئة من خلال شفاه صغيرة/أين طفولتي/وجه ملفع بالشجن /هاتفني الصغير قال :تعالي باكرا للحضانة في الساعة الواحدة/إختار أصغر الأرقام لاعتقاده بأنه أقرب وقت/تشدني ساندرا من كمي وتسألني:هل تحبين توم أو جيري/قلت:بالطبع أحب الفأر جيري فهو الأذكى/هبة تتأملني:ليش عيونك كبار/كما قال الذئب لليلى/كي نبقى حذرين من أزمنتنا البشعة/لم أقل ذلك/يا تيتة/هكذا يناديني الصغار/قالت بالأمس يا تيتة ليش بتدخني/لأنني حيوانة(يا مواكب العصافير)..جفلت الصغيرة حين كانت غاطة في الرسم وقد انطلق صوت المؤذن/أسرعت إلى الهاتف/الانتركوم/همست :من فضلك وطّي صوتك/نهرتها دون أن أعرف أو تعرف.(بقيت رائحة أمي عالقة بي رغم أنها كانت موزعة بين تسعة أطفال.رائحة أمي منذ زمن غابر..كما هي رائحة كل الأمهات تبقى عالقة في ملابس الأطفال..رائحة الحليب الأول ، اللمسة الأولى على الثدي ، الحنان الأول ، غبش وأحزان متتالية)..أمسك بيد بلقيس الصغيرة/أغني لها:منيمشة منيمشة بعتتني ستي عيشة/تسحب يدها ولسان حالها يردد ما أسحفك/تلك أغان من أزمنة أخرى/وتركت الأراجيح تطوّح لوحدها في الأعالي.

طفل في حضني/آخر يعبث بشعري/ترتفع أصواتهم فجأة بالغناء/العنكبوت النونو نزل عن السطح/أغني معهم/وأغني في متاهات الداخل/تغمرني عيونهم بالتساؤلات/ماما..ماما/يعود النداء/هل تحررت حين كبر الأولاد/أغمض عينيّ/ها هي الحرية تغسل وجهي..تفركني مثل كيس الحمام الخشن/تجدد خلاياي/تأخذ معها بقايا من عهود سابقة/عبودية/أيتها الغيوم اعبري سمائي لأعطيك ما تبقى من الروح/...وكما تنسل روح من روح ، تنسل المشاهد الموجعة ، وتنسل ندى الصغيرة من روحي... /في بيتنا وجع.

طائرة ورقية!كان الصيف يثيرني لأصنع طائرات ورقية من أعواد القصب والأوراق الملونة/مقصات /أوراق لاصقة والخيطان(المصيّص)..ليفرح اخوتي وبعدها أطفالي../ وبعد ساعات من العمل الشاق الممتع ، تعلق الطائرة في عامود الكهرباء ، ويبدأ العويل /نريد طائرة أخرى/ أيها القناص ..تعال اقنصني كي أرتاح /لماذا ذهبت إليهم..إلى الأطفال/ربما لأرى طفولة ما عشتها /ما عرفت منها سوى حنين مبكر للمجهول/وقد كانت الرغبات تنمو بخوف/وأخوة يتصارعون/وحب علق بالذاكرة مثل نثار غبار/وكتب كانت عالي إلى البعيد/وأطالس الجغرافيا/والسفن..والبحار البعيدة.

تمرّنسمة هواء ،تحرك الستارة البيضاء/أخاف أن أعود لغرفة النوم/أن تعود ماما ماما/وهو رحل/رحل من كل الماضي/قال :مسترجلة ! نسي أنني أحمل سيزيف على ظهري منذ ولدتني أمي/وأحمله في رحمي الذي لا ينجب إلا بنات رائعات/وأحمل جراحات لا علم لأحد بها.

تنهمر دموعي/مطر يشتاق لأرض صلبة/حنونة/وتراب عطش منذ دهر/أخفي وجهي لبرهة لئلا يلاحظ الأطفال بكائي/وفجأة يأتي صوت هبة:طيب ليش ليلى قبل ما يجيها الذئب ما كان عندهم سيرلنكية/كانت الحياة أجمل/وكانت الدنيا أمان يا حبيبتي../ سيف يا سيف ، يمد يده ليلمس وجهي/لماذا أنت متوحد يا سيف/الزمان أمامك طويل.. لتتوحد/تكلم أسمعني صوتك/لكنه لا يتكلم/أعانقه/يعانقني بقوة/ويغمر وجهه في صدري / تمتد يده الصغيرة إلى ثديي/صرخت هبة واحمرّ وجهها/تيته بدو يرضع من الزيزيه/وغشي الصغار من الضحك/بلقيس تعلّق: هوّه مو بوبوّ/يسحب سيف يده خجلا/أتحسس الثدي الآخر/ذاك زمان آخر/كل جمال أيل إلى الخراب/ أنا الطفلة ذات الروح المهشمة/. الشموس الملونة تزين الجدران /والأصابع الصغيرة ترسم الأشجار/شمس حمراء تشرق على بحر وقوارب صغيرة/لكنها ليست مثل شمس "الغريب" /أيها الغريب لماذا تحدق بالشمس وبالنصل يعكس أشعتها..

يتزاحم الأطفال للذهاب إلى الحمام/كلهم يريدون "نونو"/وقد اكتشفت المعلمة أن بلقيس تذهب إلى الحمام بكثرة/تبعتها يوما لتجدها لا تذهب للحمام وإنما تجلس في بيت بلاستيكي ملون للأطفال تأكل الحلوى التي أحضرتها من البيت/كميات هائلة من الحلوى/حدقت في عينيها عاتبة/وقد قالت المعلمة:إذا أردت أن تعاقب شخصا فانظر في عينيه مباشرة/لغة العيون/المحاكمة/القضاة/الإدعاء/وقد حذروهم : إياكم أن تنظروا في عينيه.

عاد الأطفال من الحمام/قالوا إحكي لنا قصة/ إنتظروا يا عصافيري (يا مواكب العصافير..نطرتك أنا..ندهتك أنا رسمتك على المشاوير) ، هل تحبون الملبّس /كلهم وبصوت واحد: ياي ياي /أخرجت من حقيبتي كيسا صغيرا مليء بالملبّس قضامة وردية وبيضاء كانت تسمّى ملبّس الملك حسين ، لا أعرف لماذا/يطلون برؤوسهم داخل الحقيبة/لمحت بلقيس صورة ، قالت : تيته هادا هادا/وضعت أصبعي على فمها/عادت تسأل: صح تيته هوّه بالسجن/هززت رأسي/طيّب تيته ليش حبسوه/لأنه ما عرف كيف يقول نعم/صح تيته اليهود حبسوه/نعم اليهود والأميركان و و و/نثرت لهم الملبّس على الطاولة/وعددت لهم القصص التي أعرفها/قالوا نعرفها كلها ونريد قصة جديدة.(كان اسمها أمونة/ضحكوا من الإسم/كان عماد يحبها من دون بنات الحارة.يجلسان عند الغروب ، يرقبان الغيوم تزداد سوادا /تتجه أنظار الأطفال نحو النافذة ليروا الغيوم / يهرب إلى أمونة حين تنهره أمه/إلى بيت الجيران/إلى أمونة/حين تفتح أمها الباب يركله مسرعا إليها/يعانقها ويبكي/ (سوا ربينا) يا أمونة/وكبر عماد وكبرت أمونة/والأغنية علقت/ (معقول الغياب يمحي أسامينا)/وراحت ، يا أولادي ، أمونة إلى بيت الزوجية/فتيتم عماد/كبر وما عادت أمه تضربه)/يا ليتها بقيت تضربه وبقيت أمونة.../صمت طويل ران على الصغار/صرخت هبة فجأة:ليش أمونة تركت عماد/نهرتها بلقيس بحدة: لأنها حيوانة يلعن أبوها صح تيته؟/ همست في أذنها: صح يلعن أبو أبوها/ نهرتها المعلمة/عيب عيب/أطاطيء رأسي فوق الملبّس/تتناثر الحبات وتتساقط على المقاعد الصغيرة/تحت الطاولات/وأترك الصغار يعبثون بشعري/بحقيبتي/وهم يغنون/العنكبوت النونو..

ـ ألمّني فوق السرير/وأصغي إلى ضجيج يأتي من كل الجهات.

* كاتب من الاردن

مثل نبوءة لا زمن لها

وهبت التجريدية حياتنا معنى الذهاب الى الأبدية

فاروق يوسف *

1

■ لم يقاوم اتجاه فني الزمن ومزاج ذائقته الجمالية المتحولة بقدر ما فعل الاتجاه التجريدي، حيث لا تزال إنجازات فنانيه تحتل موقع الصدارة في المشهد التشكيلي العالمي، بالرغم من أن بدايته الرسمية تعود الى العقد الثاني من القرن العشرين. لقد ذهبت مدارس واتجاهات فنية حديثة كثيرة الى المتاحف، حيث كفت عن الحراك لتكون مجرد ذكرى لفتوحات عظيمة، التكعيبية والسوريالية هما الابرز في هذا المجال. هناك اتجاهات كانت بمثابة تجسيد للحظة عصف تاريخي، حقق وجودها شروط ذلك العصف لتختفي من غير أن يختفي أثرها، فالدادائية حصرا حين تأكد فنانوها أن نداء الخراب الذي أطلقوه قد غرس بذور الشك في روح الذائقة الفنية انسحبوا وهم يشعرون براحة الضمير. فن الـ(بوب) الذي بدأ في بريطانيا ليجد في امريكا أرضا خصبة لتجلياته السوقية ظل بالرغم من تدفق الاموال عليه والتلميع الاعلامي المضلل الذي رافقه عاجزا عن اختراع بلاغة جديدة للجمال، فايقونات وارهول على سبيل المثال (ماو، مارلين، الفيس) لم تكن إلا اعلانات ملحقة بأحداث راهنة، ولم تكن أسئلتها محيرة ولن تكون كذلك يوما ما. هناك اتجاهات أخرى يمكنني أن أذكر منها: فن الجسد، فن الأرض، فن الحدث، وسواها من الاتجاهات التي عبأت الهواء ضجيجا من غير أن تترك لفتة عبقرية واحدة. حتى الان لا يزال الفن المفاهيمي الذي بدأ مع جوزيف كوست في منتصف ستينات القرن الماضي يقاوم، لكن من خلال اندماجه برؤى الفن الجديد، وهو فن لم يفصح حتى الآن الا عن الرغبة في احداث الخلخلة الضرورية، كما فعلت الدادائية يوما ما، غير أن الفرق يكمن في سعة المساحة التي تحرك عليها الاتجاهان: لقد حصد الفن الجديد نتائج فشل انساني أكبر من ذلك الفشل الذي توقف عنده الدادائية. كان زمن الدادئية سعيدا قياسا بتعاسات زمننا. ومنذ خمسينات القرن الماضي سعت الواقعية إلى أن تستعيد موقعا ما في المشهد الفني من خلال محاولات لا تنقصها الثقة، أهمها الواقعية الفوتوغرافية (رسوم الامريكي رالف غونغز) والواقعية الميتافيزيقية (رسوم السويدي كلاس اولدن بري)، غير أن هذه المحاولات (بالرغم من المهارات التقنية التي تقف وراءها) لم تثمر عن شيء يذكر، فهي لم تستوعب الدرس الذي جعل الواقع يفر من واقعيته الثابتة إلى الأبد. وقبل الواقعية كانت التعبيرية قد استسلمت لتجريد وهبها فرصة حياة مضافة، لكن من خلال اختفائها نهائيا، حيث ولد اتجاه التجريدية ـ التعبيرية.

2

لقد ظهرت التجريدية مثل نبوءة لا تمت الى ذاتها بصلة. واقعة لا زمن لها، حيث كانت الموسيقى هي الجدار الذي استند اليه مبتكروها الاوائل وهم ينظرون إلى العالم. وهي لا تزال حتى هذه اللحظة تستغيث بالموسيقى في مقاومة أي معنى ضال يسعى الى افتراس نتائجها. هوس التجريدية بالموسيقى كان بمثابة مفترق طرق فصل بينها وبين الاتجاهات الفنية الأخرى. صحيح أن هناك تجارب فنية مهمة سعت الى المزواجة بينها وبين التشخصية كما فعل الامريكي روبرت راوشنبرغ بجدارة، غير أن تلك التجارب فشلت في تخطي حساسية موضوعها المباشر، وهو موضوع يمتحن وجوده الواقعي بأدوات غير واقعية. حلمية التجريد لم تكن تعليقا على رؤى مجلوبة من الواقع، في حين كانت الطبيعة بمثابة خزانة لاحلام التجريديين. وهنا ينبغي التذكير بان (الطبيعة) ليست مفهوما واقعيا ولا صورة عن الواقع. لقد كان هناك دائما تجريديون كبار في عصر غير مستقر، تماهت لوحاتهم مع مفهوم الموسيقى المرئية. وهو المفهوم الذي تجسد الزخرفة العربية واحدة من أعظم صوره الخالدة (نرى تأثيرها واضحا في اعمال موندريان وفازرلي). ما عثر عليه التجريديون في الموسيقى من صفاء مطلق انقذهم من عملية البحث عن ذريعة للرسم. لقد صار لديهم سبب للرسم، يعيدهم اليه في كل الحالات: الموسيقى التي في الهواء كما هي في كل لفتة من لفتات الطبيعة. كان سر التجريدية ولا يزال يكمن في الموسيقى. وهو السر الذي جعل الشكل يصل الى ارقى حالات صفائه لدى فيكتور باسمور وروبرت ماذروول وريشارد سيرا وتوملي ومارك توبي وزاووكي وادواردو تشليدا وتابيث على سبيل المثال. وكما ارى فان مناهضة التجريدية للمعنى، المباشر وغير المباشر على حد سواء، قد نأى بها عن كل تأويل يضعها في سلة الممكنات. ظل التجريد عصيا على كل محاولة لاحتوائه رمزيا وتمثله ذهنيا. معها صار المتلقي يشعر دائما بالحاجة الى جسد العمل الفني ليعيد اكتشافه ويتذوقه بصريا. بالنسبة للتجريديين لم يكن المعنى ليشكل جسرا يصل بين الرسم وبين غاياته الجمالية، هناك جسور أخرى هي أكثر مهارة في اكتشاف الدروب التي تصل الى تلك الغايات.

3

هناك اليوم تحت الأضواء بازاليتز وكيفر، وهما ليسا تجريديين. كليمنته وميمو بلادينو، وهما أصغر سنا ليسا تجريديين أيضا. قبلهم كان بيكون وأبل ودوبوفيه. أسماء كثيرة أخرى لا يمكن انكار أهمية حامليها على مستوى الانجاز الفني الحديث، ولم يكن أحد منهم تجريديا. غير أن كل واحد منهم لا يمثل اتجاها فنيا بعينه مثلما يفعل فنان مثل الامريكي كارل اندريا (1935ـ)، التجريدي بامتياز. مع اندريا يمكننا القول ان التجريد لا يزال يمتلك من الفضاءات ما لم يتم اختراقها بعد. لا يزال في امكان التجريد أن يقترح علينا سبلا تنفذ من خلالها ذائقتنا الجمالية الى مناطق سحر جديد. مثالية أندريا تدفع به دائما إلى اختيار الأقل ليكون حجته في الانحياز الى صفاء المادة التي يستعملها. تبدو أعمال أدريا (وهي لا تعلق على الجدران دائما) كما لو أنها محاولات لحذف وقائع نفسية كثيرة، غير أنها في المقابل تنقل المتلقي إلى مناف جمالية غير متوقعة، حين تهبه مزاج الكائنات غير المدجنة بكل أناقة واطمئنان مرحها. في حدائق (تويلري) بباريس رأيت عملا كبيرا لأندريا معروضا على أرض خضراء. كان انتماء ذلك العمل إلى المكان نوعا من التعبير عن التوق إلى السمو، حتى المشاهد العادي لن يكون في امكانه أمام ذلك العمل الافلات من لحظة تأمل تدخله الى عوالم لامرئية شاسعة. مع اندريا وسواه من رسامي عصرنا التجريديين اتخذ التجريد هيأة الفعل اليومي المحرض على عدم الاستسلام لواقعية تنكرها حاجة الحواس إلى لذة جمالية نقية من كل ضجيج. ربما شكل زهد اندريا بالالوان نوعا من الصدمة للباحثين عن متعة بصرية عاجلة، وقد تحرمهم تلك الصدمة من الانصات إلى الموسيقى التي تنبعث من الشقوق التي يحدثها تجاور صفائح النحاس، بعضها بالبعض الآخر. هؤلاء المنعمون بذكرى الحياة المنفعلة بلذائذها المباشرة قد يجدون في رسوم الاسباني جواكان كابا (1953ـ) التجريدية ضالتهم التي تعبر عن حاجتهم للذهاب بعيدا عن العالم، لكن إلى جواره. لا يخفي كابا رغبته في الحذف، غير أنه حذف لا يظهر ميلا للتقشف. كابا يبقي الطرق مفتوحة بين عالمين: ما نراه مباشرة على اللوحة وهي أشكال تداعب مباشرة حساسيتنا البصرية وما لا نراه حيث يطيح التأمل بكل فرصة مباشرة للتفسير. هناك الكثير من (كابا)، في المقابل هناك كارل اندريا واحد. غير أن الوصول إلى أندريا يمكن أن يكون عسيرا لو لم يوجد كابا وسواه من الرسامين الذين جعلوا من التجريد حلا واقعيا.

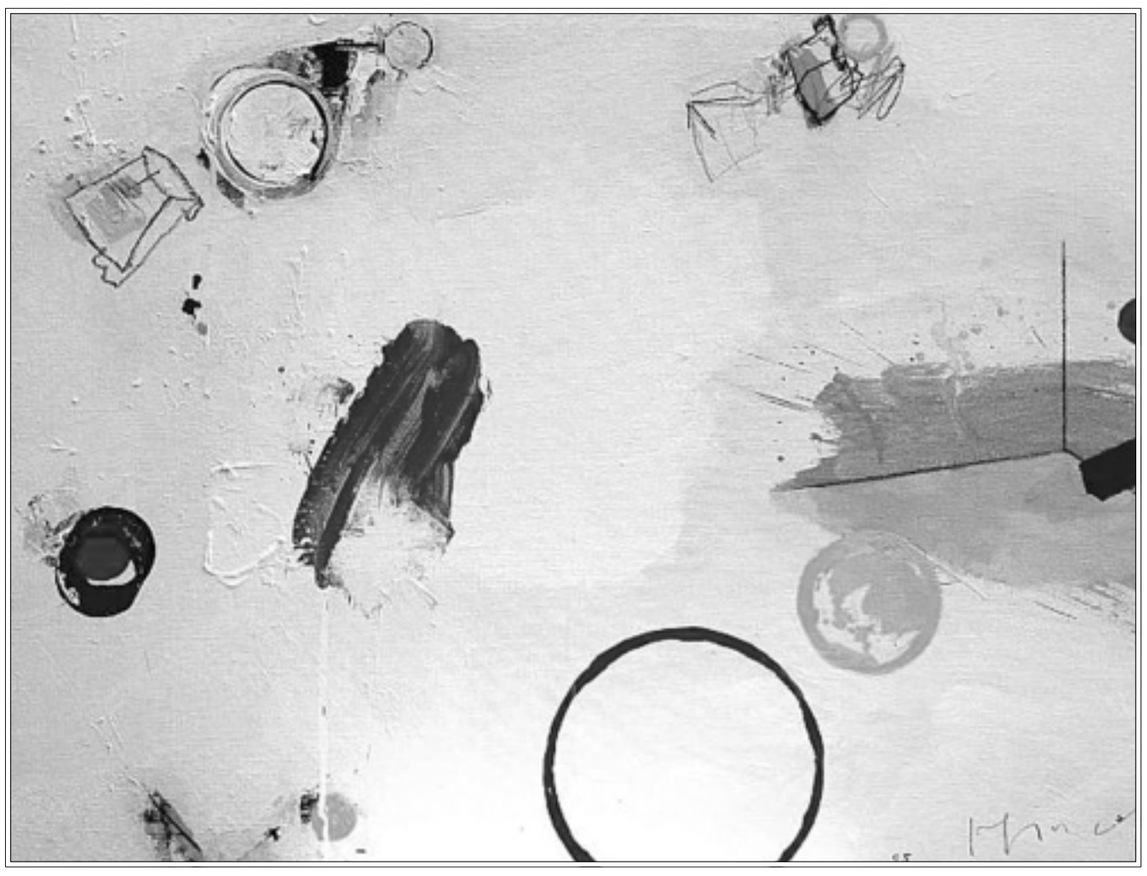

من اعمال جواكان كابا

من اعمال غاري كومارين

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

بلاغ الى المثقفين العرب

شعراء تونسيون يحتجون على منح جائزة «الشابي» لديوان شعر لم يطبع!

■ جاءنا في عدد من الشعراء التونسيين بياناً حول منح جائزة ابو القاسم الشابي للشعر لديوان شعري لم يطبع هنا، هنا نص البيان:

فوجئنا منذ أيام قليلة بخبر اسناد «جائزة أبو القاسم الشابي للشعر» التي تشرف عليها مؤسسة البنك التونسي ، للسيدة جميلة الماجري عن مجموعتها الشعرية: «ذاكرة الطير»، المفاجأة ناتجة عن سبب بسيط وهام في الآن نفسه، وهو عدم طباعة وصدور هذه المجموعة المتوجة في الفترة الفاصلة

بين يومي 15 ايار (مايو) 2004 و15 حزيران (يونيو) 2006 وهو شرط أساسي للمشاركة في هذه المسابقة ورد في بلاغ البنك التونسي الخاص بالاعلان عن الترشح لنيل الجائزة.

وقد تبين لنا أن السيدة جميلة الماجري أوهمت لجنة الايداع القانوني باصدار مجموعة ذاكرة الطير وذلك بموافاتها بخمس نسخ مطبوعة بواسطة النسخ الرقمي الشبيه بالطباعة الأصلية، قصد الايهام بالنشر والحصول على الايداع القانوني في 15 حزيران (يونيو) 2006، وهو آخر أجل لقبول المشاركات في المسابقة، علما أن هذه الطبعة المزعومة والوهمية مسجلة في ذاكرة المكتبة الوطنية تحت عدد:

A-8-163930 وA-8-163929 وورد في وصفها المادي كونها طبعة أولى، وأن عدد صفحاتها 151 صفحة، ونحن نؤكد لكم ، بوصفنا ناشطين في المشهد الثقافي ومطلعين عن كثب على كل شاردة وواردة فيه، أن هذه المجموعة لم تطبع ولم تنشر كما ينص على ذلك أحد بنود المسابقة والأدلة القاطعة عديدة (نلتمس منكم الاطلاع على الصور والأدلة الدامغة المصاحبة لهذه الرسالة).

اضافة الى ما تقدم، نسجل استغرابنا من عدم صدور خبر واحد عن مجموعة «ذاكرة الطير» في الصحافة التونسية والعربية طيلة أربعة أشهر كاملة، اذ لم ترها عين، ولم تتصفحها يد ولم تسمع عنها أذن خبرا يتيما في وسائل الاعلام الاذاعية، والحال أنها مجموعة « سيدة الشعر التونسي»، كما يحلو للبعض تسميتها وليس باكورة شاعرة ناشئة ومغمورة.

الاخوة المثقفين العرب

نسجل استغرابنا الشديد لغياب هذه المجموعة المزعومة عن الأمسية التكريمية التي حظيت بها السيدة جميلة الماجري، من قبل مهرجان قرطاج الدولي، وذلك يوم 19 تموز (يوليو) 2006 في قصر النجمة الزهراء..... لله في خلقه شؤون ، ومما زاد الطين بلة، قيام الشاعرة بتوزيع مجموعتها الجديدة على بعض المشاركين في سهرة الشعر التونسي ليلة 13 تشرين الاول (أكتوبر) 2006، بدار الثقافة ابن خلدون، المجموعة لا تحمل ايداعا قانونيا أما عدد صفاحاتها فهو 160 صفحة، اضافة الى الفروقات العديدة بينها وبين النسخة المسجلة في المكتبة الوطنية (وجدنا أنفسنا مجبرين على القيام بهذا التحقيق جراء المفاجأة وقصد التثبت من حصول ذاكرة الطير على الايداع القانوني) وقد تبين لنا أن النسخة الأولى مطبوعة رقميا، وبعدد محدود جدا من النسخ، والمقصود بهذه الفعلة الايهام بالنشر والتحيل على لجنة الايداع القانوني، واللجنة المشرفة على الجائزة.... ربما.

أما النسخة المتوفرة الآن في المكتبات، ولدى بعض الصحفيين والشعراء، والصادرة في مطلع شهر تشرين الاول (أكتوبر) 2006 والموسومة بكونها طبعة أولى أيضا ، هي غير قانونية ولا ايداع قانوني لها ونتعجب من جرأة السيدة جميلة الماجري على الاستخفاف بالقانون وتوزيع كتاب غير مرخص له، ومتوج في جائزة ينص أحد بنودها على (أن يكون العمل المرشح منشورا للمرة الأولى في طبعته الأولى الصادرة بين يوم 15 ايار (مايو) 2004 و15 حزيران/يونيو 2006).كما لا نخفي ذهولنا ودهشتنا من استخفاف هذه السيدة بالمشاركين العرب والتونسيين وقيامها بالسطو على جائزة أدبية تعد من مفاخرنا القليلة في هذا الزمن السريالي.

بناء على ما تقدم:

ـ نعتبر أن ما حدث ينال من مصداقية هذه الجائزة التي تحظى بسمعة طيبة لدى المثقفين في تونس وخارجها، واننا اذ نشكر البنك التونسي على رعايته للابداع والمبدعين، نؤكد أن أهداف الجائزة النبيلة لا يمكن أن تتحقق في ظل مثل هذه الألاعيب والتصرفات المشينة.

ـ نطعن في مشاركة السيدة جميلة الماجري بمجموعتها الشعرية «ذاكرة الطير» في مسابقة البنك التونسي

(جائزة أبو القاسم الشابي للشعر) ونعتبر هذه المشاركة غير قانونية.

ـ نطالب باعتبار نتائج المسابقة لاغية ونقترح اعادة تشكيل لجنة أخرى.

ـ نطالب باجراء تحقيق في ملابسات هذا الخرق الجلي لقانون المسابقة.

ـ نؤكد أن التغاضي عن هذه التجاوزات يعد استهتارا بالمشاركين واحتقارا للشعراء التونسيين والعرب.

ـ نؤكد أننا لن نشارك في هذه المسابقة ما لم تحدد مسؤولية من قام بهذا الخرق القانوني وما لم تضمن الشفافية التامة في تقويم المجموعات المقدمة.

ـ نؤكد على ضرورة تحديد مسؤولية كل طرف وردع كل من سولت له نفسه الاستخفاف بالقانون وقيم المجتمع المدني والس من سمعة المثقف التونسي والعربي ومصداقية الجائزة التي تعد من مكاسبنا الحضارية.

والسلام

مجموعة من الشعراء والأدباء التونسيين

محمد الهادي الجزيري فتحي النصري نجاة العدواني حافظ محفوظ شمس الدين العوني حياة الرايس ظافرناجي سمير العبدلي

جوناثان ليتل يفوز بجائزة غونكور وآلان مابانكو بجائزة رونودوه

■ باريس ـ اف ب: فاز الكاتب الاميركي جوناثان ليتل يوم امس الاثنين بجائزة غونكور عن روايته «لي بيانفيانت» (المتسامحات) فيما منحت جائزة رونودوه للكاتب الفرنسي الكونغولي آلان مابانكو عن روايته «ميموار دو بورك ـ ابيك» (مذكرات شيهم)، كما اعلنت لجنتا اسناد الجائزتين في مطعم دروان في باريس.

وفاز ليتل بجائزة غونكور ارفع الجوائز الادبية الفرنسية في دورة التصويت الاولى بحصوله على سبعة اصوات في مقابل ثلاثة متفوقا على ميشال شنايدر عن روايته «ماريلين ديرنيير سيانس» (ماريلين، الجلسات الاخيرة) الصادرة عن دار غراسيه وستيفان اوديغي عن رواية «فيس اونيك» (الولد الوحيد) عن دار غاليمار وايلي فيزل الذي لم يكن من بين المتنافسين.

من جهة اخرى فاز آلان مابانكو بجائزة رونودوه بفارق بسيط في دورة التصويت العاشرة بنيله ستة اصوات في مقابل خمسة ليشال شنايدر من بينها صوت رئيس لجنة اسناد الجائزة الذي يعتبر بمثابة صوتين.

ورواية «المتسامحات» هي الاولى التي يكتبها جوناثان ليتل مباشرة باللغة الفرنسية وهي تقع في اكثر من 900 صفحة يتناول فيها الروائي موضوع الجلاد والمسؤولية الشخصية.

ويروي ماكس اوي وهو مثقف مرهف اصبح خبيرا في الفظائع، في هذا الكتاب بصيغة المتكلم ومن دون اي ندم، الفظائع التي ارتكبها على الجبهة الشرقية.

وغاب ليتل البالغ من العمر 39 عاما عن حفل تسليم الجائزة وهو موقف يعتبر استثنائيا غير انه منسجم مع تصريحات الكاتب الذي اعلن عدم اهتمامه بالجوائز الادبية.

غير انه حرص على الاعراب عن سروره من خلال ناشره انطوان غاليمار الذي قال ان الفائز «يقول في كلمة مقتضبة املاها على للتو انه يفضل البقاء على حياد وهو مسرور للغاية مثلما سر بجائزة الاكاديمية الفرنسية الكبرى».

واوضح ان ليتل «ليست بحاجة الى الدعاية» لانه «يعتبر ان الادب لا ينتمي الى اوساط الاستعراض وان المهم هو الكتاب».

والكاتب الاميركي جوناثان ليتل المولود في نيويورك سنة 1967، هو نجل الصحافي والكاتب الاميركي روبرت ليتل المتخصص في روايات الجاسوسية وقد جاب على مدى 15 عاما مناطق تشهد نزاعات لحساب منظمات انسانية قبل ان يكرس وقته لكتابة روايته.

وشكلت «المتسامحات» حدث الموسم الادبي هذه السنة وقد اثارت مقاربة ليتل الذي جعل من ضابط نازي شخصية روائية محورية انتقادات ولا سيما من جانب المخرج اليهودي كلود لانزمان.

وكانت الرواية مرشحة للجوائز الادبية الست الكبرى لهذا الموسم في فرنسا وقد فازت في 26 تشرين الاول/اكتوبر بجائزة الاكاديمية الفرنسية للرواية.

اما رواية «مذكرات شيهم» فتروي يوميات هذا الحيوان اللبون القارض ويمزج اسلوبها ما بين اسلوب الحكايات على لسان الحيوانات والقصص الافريقية.

ولد الفرنكوفوني آلان مابانكو عام 1966 في الكونغو حيث يعمل والده في فندق وقد اختار الاقامة في الولايات المتحدة حيث يعلم الادب الفرنكوفوني منذ 2002.

وبعدما درس القانون في فرنسا عمل بصفة خبير قانوني في شركة ليون للمياه ونشر مجموعات شعرية قبل ان تصدر له رواية «بلو بلان روج» (ازرق ابيض احمر) عام 1998 ثم رواية «افريكان سايكو» (مجرم افريقي) التي كانت اول عمل له لقي نجاحا ويروي فيها قصة قاتل

سَمني ...

رجاء ناطور*

في اليوم السابع
استويت عن كتفي
ومشيت بيني حافيا
تركت لك ما تساقط
مآتم الشمع
الزمن الذي متهُ
والشعَرَ وحيدا
بالثلج
لتكون فاجعتي برأسكَ في مئزري
كبيرة
وأركض حين ينَهرُني الحقل الخالي
الى جرح بحجم غيبوبة

ولعبة أرى
وانظرُ بكفي المثقوبة
دمعة متدحرجة
متشبثة بشعر خرَب
منديل أنيق يمتصني
برحمة ساخرة
الحب ؟
شَخير ذلك الشارع
وفمُ الشهوة الجاهل
سَمني عمياء الجسر
عقلَ الحافة
والحلمَ يُسافرُ بعينين داميتين

مر شتاء
على الريح دون قرف
على
الكأس التي لم تنكسر
على ما قرأتهُ الأم
في شرارات الهبوطِ

على
ما تقرؤهُ المتحجرة
الملفوفةُ بخرقِ الانتظار
على
صاحبِك ذي الأريكة الميت
عليكَ وحيدا في مطر الشام
سوى عجوز
تبعكَ سر ... يكبو
ما أتعسكَ!
قتلتني
هربتَ من حرب الحرب الكبيرة
ومتَّ في حرب صغيرة
سَمني مقص الذاكرة مدبب الركبتين

مدينتان في نهار هولندا
امرأتانِ
احداهما الممنوعة
رجال يحملون أعضاءهم المبتورة

للشمس
يدورونَ في العلب المعدنية
أيها الرب !
صدركَ حقول مفتوحة
ويداكَ غابات
نُمو الليل علينا بطيء !
والفراش وجبة باردة
نخب الرجال ... والمدينة
تضاجع أول الموت وصوتها ينفتح
تتنفس من مزق الدخان
وتدلف ..
أمكَ السومرية قالت
الخنجرُ الذي يطعنُ ثلاثا
ينقلب على ظهره
سَمني التي انكمشَ رحمها
كوكبا مظلما أسود وأزرق.. ودمعة

أشهدُ أني شالكَ أطلقتهُ للريح
وتلعثم

سَمني التي ترَى حفاها
ويعريها الماء

أنثى في كتفي
الورم
حدَبتي السعيدة
الرجل الذي حمل الوردة
لم يركب معنا القارب
ودجلة كان ضفيرة بيننا
وأعضاؤنا في أعضائنا
سَمني التي مرت بين رصاصتين
وارتعدت الشهوة في كَعبها

هيىء أدوات السكرِ

أخذتَ عن لساني لوتس
همْسِ الأسرِة
أعطيتني جذر النار ...
حلمتُ
أني أمزقكَ دون أن أخونكَ
حلمتُ
أني دمية حلَمتايَ
بفم تعبي
يتنازع عليَّ
رجلان زنجيان
يتحاوران بصفير أفاعٍ
وحلمتُ
أني أبارك ثمرة بطنكَ
سأحلمُ
أني أطفيءُ القبر
برداء أحمر

القدس ـ اكتوبر 2006

* شاعر من فلسطين

خلال العدوان الإسرائيلي هتفت «وينك يا انسان وينك يا حضارة»

باسكال مشعلاني: الاسرائيليون هم الارهابيون وليس نحن

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان هتفت باسكال مشعلاني «وينك يا إنسان وينك يا حضارة» إستنكاراً لصمت العالم على الجريمة المتمادية التي تعرض لها الشعب اللبناني. وبعد أشهر من عودة السلام غنت «أرضك هون» لتحث الشباب على التمسك بأرضهم وعدم الهجرة. الأغنية الوطنية الناجحة بمفهومها هي تاج يجلل به جبين الفنان. باسكال مشعلاني وبعد حفلات عيد الفطر الناجحة تعمل على إختيار أغنيات شريطها الغنائي الجديد ليكون جاهزاً في بداية الربيع. معها كان هذا الحوار:

■ لم يكن صيفاً عادياً بفعل العدوان الإسرائيلي فكيف إنعكس عليك هذا الواقع؟

■ **في البداية كنت في حال من الصدمة. نحن جيل ولد وكبر في الحروب وما أن نعمنا قليلاً بالسلام والإعمار والإزدهار حتى كان هذا العدوان الهمجي الذي طال كل الوطن. في الأسبوع الأول كنت في حال من الذهول وعدم التصديق نظراً لهول ما يجري. وإبتداء من الأسبوع الثاني تجندت لزيارة النازحين في المدارس والمساعدة في تأمين إحتياجاتهم. وجدت أهمية كبرى لأن يكون أحدنا في وطنه وهو يتعرض لهذا الإعتداء الهمجي.**

■ لماذا إبتعدت عن الكاميرات خلال تواصلك مع النازحين؟

■ **يقول الإنجيل المقدس أن ما تقدمه يد من المساعدة للمحتاج يجب أن لا تعرف به اليد الثانية. لكن يوم 14 آب (أغسطس) حين بدأ النازحون عودتهم الجماعية إلى الجنوب قصدتهم بهدف وداعهم منذ الصباح الباكر وقد رافقتني الكاميرات بناء لطلب الإعلام.**

■ هل لك موقف من هذه الحرب؟

■ **أكيد وأقول علناً بأني ضد إسرائيل وكل ما تقوم به في لبنان وفلسطين. إنها دولة مجرمة تقتل المدنيين دون أدنى شعور بالذنب. اليهود صلبوا السيد المسيح ويتابعون الآن إجرامهم بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني. أنا ضد الإرهاب الذي تقوم به تلك الدولة، هم الإرهابيون ولسنا نحن، نحن موجودون في أرضنا ولم نحتل أرض الغير. لقد قلت في أغنيتي "وينك يا إنسان وينك ياحضارة" فقد تساءلت عن حضارة الغرب الذي تفرج علينا ونحن نباد ونقطع إرباً ولم يحرك ساكناً.**

■ قدمت الأغنية الوطنية خلال العدوان وبعده فما هي أبعاد أغنية «أرضك هون» بالنسبة لك؟

■ **أردت هذه الأغنية لحث الشعب اللبناني والشعوب العربية على التمسك بأرضها وعدم التفكير بالهجرة كلما واجهتهم المصاعب. أعرف أننا كشعوب عربية وخاصة في لبنان نعيش على الدوام ترددات وجود دولة إسرائيل بجوارنا وندفع أثماناً غالية لكن علينا بالصبر والإيمان والمقاومة والتمسك بالأرض. وهذه الأغنية تؤكد أهمية تراب الوطن وضرورة الإلتصاق به.**

■ ما رأيك بالأغنيات الوطنية التي ظهرت خلال العداون؟

■ **تابعتها جميعها تقريباً ولست مع من ينتقدها. كل إنسان يقوم بدوره أثناء المحن، ولتحل في الإذاعات والتلفزيونات ثورة من الغناء الوطني. وفي كل الأحوال هناك غناء وطني سيبقى راسخاً في الأذهان خاصة أغنية جوليا «يا جنوب»، وأغنية ماجدة الرومي «يا ست الدنيا يا بيروت»، من غير المقبول أن لاتكون في مسيرة الفنان أغنية وطنية. في وقفات العز يشعر أحدنا أنه من خلال أغنية وطنية ناجحة يكلل بتاج له مذاق مختلف عن كل تاريخه الفني. وهو يتلقى التهاني من كل الدول فلسطين، الأردن، ليبيا وغيرها. عندما تم بث أغنيتي «وينك يا إنسان» لم يتوقف هاتفي عن الرنين.**

■ لماذا قررت إصدار أغنية منفردة وليس شريطاً هذا الصيف؟

■ **ليس لديّ تفسيراً لإحساسي، فعندما كنت في كندا لمدة شهرين شعرت بنجاح سي دي «أكبر كذبة» الذي صورت منه أربع أغنيات، فقررت تقديم أغنية منفردة فقط والتفرغ لحفلات الصيف على أن ينزل السي دي الجديد بين عيدي الفطر والأضحى.**

■ ما هو تعريفك للتجدد الفني الذي يبحث عنه كل فنان؟

■ **التجدد هو في الكلمة واللحن والإمكانات الجديدة التي يتيحها للصوت. في «وينك يا إنسان» يدرك كل من يعرف تكنيك الغناء بأني قدمت جديداً من خلال صوتي الذي تنوع بين القرار والجواب. ومن ثم يأتي التجديد في الفيديو كليب ويليه التجدد في شكل الفنان من دون أن يلغي ذاته.**

■ هل تجدين ما يقنعك بسهولة؟

■ **لنطرق على الخشب فهذا ما أصادفه. ليس من السهل أن أتمكن من الحفاظ على مسيرة باسكال مشعلاني من دون أن تسقط في هبوط أو ما شابه. إنه توفيق من الله الذي منّ عليّ بالتفكير الصحيح.**

■ أين أنت من الأغنية الخليجية؟

■ **أعشقها. في السي دي الذي أعده أغنية خليجية جميلة وأخرى ما زلت بصدد دراستها. وقد وعدت جمهوري بتصوير أغنية خليجية وذلك سيتم في إطار مشهدي خليجي وفي الخليج بالتحديد. منذ غنيت «حبيب قلبي» و«سماح» و«دقدق» وغيرها والكل يطلب مني تصوير أغنية خليجية جديدة. لذلك تصوير الأغنية المقبلة سيكون هدية لجمهوري في الخليج إذا كانت الأيام تسمح لنا بذلك.**

■ هل من السهل إختيار لحن خليجي بالنسبة لك؟

■ **ليس بالسهولة التي أجدها في الأغنية اللبنانية والمصرية. والسبب أنه ليس لوني الأساسي، وبحثي هو عن أغنية تتكامل معي في كل مراحلها وأن تكون مميزة بحيث تصل للجمهور وهي في غاية الأتقان. غنيت بالتونسي والمغربي وحصدت النجاح وهذا ما أطلبه أيضاً من الأغنية الخليجية.**

■ ما رأيك بمن يغني الخليجي مسايرة للجمهور؟

■ **لست في وارد المسايرات بل أبحث عن أغنية تحقق النجاح في كل الوطن العربي.**

■ هل تهتمين بالفن التشكيلي؟ وهل لديك لوحات في منزلك؟

■ **الآن أعمل لتجهيز منزلي الجبلي وبدأت بشراء ما يحتاجه إنطلاقاً من عشقي لمزج الألوان وتنسيق الزينة بما فيها اللوحات على الجدران. لدي لوحات من كل أنحاء العالم وخاصة من الخليج. وأميل إلى اللوحات التي تتضمن بشراً.**

■ هل أنت مغرمة بالمجوهرات؟

■ **كثيراً جداً، أحب الساعات والأقراط والخواتم وأرفض المجوهرات المزيفة مهما كان نوعها. أحياناً أطلب ما أريد أو أختار من الواجهات. ولاحقاً أعمل لتبديل بعض ما أقتنيه.**

■ هل لديك مكتبة في منزلك؟

■ **أكيد وهي تتضمن مجموعات لمخائيل نعيمة، طه حسين، جبران خليل جبران، ألف ليلة وليلة، الموسوعة العربية، كتب فكرية وأخرى عن الحرب اللبنانية، وكتاب عن تاريخ عائلة المشعلاني والكثير غيرها.**

■ وآخر كتاب قرأته؟

■ **الكتاب الذي بين يدي هو لباولو كوللو.**

■ وأين أنت من السينما؟

■ **أقصد السينما في الشتاء على الدوام، وأستعيض عنها صيفاً بالدي في دي. السينما عالم خاص ندخله ونسافر معه إلى عالم جديد. إنها ثقافة ومعرفة وتطلعات مستقبلية.**

باسكال مشعلاني (القدس العربي)

يغيب عن الشاشة بسبب كسر مضاعف في ذراعه ويسجل مذكراته على شرائط كاسيت بصوته

كمال الشناوي: أتعامل مع الفن بروح الهواية، ومع أدواري بالإبداع وليس بالكلام!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

على غير العادة يغيب النجم الكبير كمال الشناوي هذا العام عن شاشة التليفزيون بسبب كسر مضاعف في يده اليمنى اثر انزلاق مفاجيء في حمام منزله، انتهز الفنان الكبير هذا الغياب وقام بتسجيل ذكرياته ومذكراته على شرائط كاسيت بصوته تتناول مشوار حياته منذ الطفولة مرورا بأفلامه التي قدمها في مقتبل شبابه وأعماله الدرامية التليفزيونية الحالية.

يقول الشناوي: لم أستقر حتى اللحظة على مصير هذه التسجيلات التي سجلتها منذ فترة قصيرة على شكل ظهورها في كتاب أو مسلسل درامي وأنا شخصيا لا أمانع من تقديمها في أي صورة المهم أن تظهر للنور ويراها المشاهدون لأن فيها قصة حياة إنسان قبل أن يعتلي عرض النجومية.

ويضيف: بدأ ابني محمد الشناوي اخراج فيلم سينمائي وعرض علي الظهور كضيف شرف ولم أقرر حتى هذه اللحظة رأيي النهائي خاصة انني مصاب وألزم البيت.

■ هل تابعت أعمال رمضان الدرامية، وماذا لفت نظرك فيها؟

■ **ق بالتأكيد بحكم اصابتي تمكنت من مشاهدة معظم الأعمال على الشاشة وتابعتها بعين المشاهد العادي وليس بعين النقاد، وقد راعى انتباهي أكثر من عمل فني على مستوى راق جدا مثل مسلسل «الجبل» بطولة محمد رياض ودواليا مصطفى وبثينة رشوان، ولفت نظري موضوع المسلسل الذي يتناوله المخرج إبراهيم الشوادفي، كما أعجبني مسلسل «درب الطيب» بطولة هشام سليم ومحمود الجندي وأيضا مسلسل «نور الصباح» بطولة ليلى علوي برغم الزوبعة التي اثارها من جانب المرشدين السياحيين وأرى أنه عمل محترم يستحق التقدير.**

■ وهل تابعت الانتاج السينمائي الجديد في دور العرض؟

■ **أنا لا أخرج كثيرا بسبب إصابة يدي إلا للضرورة، وبصراحة شديدة أنا أقاطع السينما الحالية ولي تحفظات عديدة عليها.**

■ ما هي هذه التحفظات؟

■ **السينما اليوم تعتمد على إفيهات ونكات والسينما الحقيقية ليست كذلك لأنها في الأصل صناعة محترمة قامت على أعناق جيل الأوائل ذلك الجيل الذي لا يعرف الفارق بين المليم والجنيه ولا يكترث بان تمتليء جيوبه بالمال أو كانت خاوية، المهم عنده أن يقدم فنا نظيفا وثمينا له قيمته وليس هذا الهراء والاستخفاف بعقول الناس.**

■ لكن ظهرت مؤخرا موجة جديدة من الأعمال السينمائية التي تستحق التحية والاحترام؟

■ **أنا أتعاطف مع التجارب الجيدة والجادة وبالتأكيد هناك أعمال تستحق المشاهدة وأن نشيد بها لأنها من الممكن أن تكون نقطة تحول وقفزة نوعية نحو سينما محترمة ومتألقة، وأنا بالفعل شاهدت تجربتين منذ 3 سنوات هما «سهر الليالي» و«بحب السينما» ولكني استثني هاتين التجربتين من الهراء والسخف الذي صاحب السينما في السنوات الأخيرة وأعتبرهما امتدادا للعصر الذهبي للسينما المصرية الكلاسيكية.**

■ لماذا لم يظهر حتى الآن بين جيل الشباب فنان في حجم وعطاء وامكانيات كمال الشناوي وما السبب؟

■ **لأن الظروف كلها تغيرت وبالتالي اختلف ايقاع السينما، ومواصفات ومعايير الجيل الحالي لابد أن تختلف عن جيلنا لأن كل عصر وله ظروفه ولا يوجد شبيه لأحد.**

■ ومن يلفت نظرك من جيل الشباب؟

■ **هادي الجيار رغم انه ليس من الجيل الحالي وأحس دائما أن أدائه جميل وفيه رشاقة تختلف عن أبناء جيله.**

■ هل فكرت في الاعتزال؟

■ **أنا أعمل بنصيحة «جيمس واطسون» العالم الحائز على جائزة نوبل في الآداب حين قال قولته الشهيرة «لا تتقاعد، عقلك في حاجة إلى ممارسة وإلا سيضمر، ومن هنا لا أرى سببا واحدا يجعلني أفكر في الاعتزال طالما انني قارد على العطاء حتى النفس الأخير.**

■ تعتب على السينما الحالية بإنها تحولت إلى افيهات ونكات، رغم أن الافيهات والنكات من صميم الدراما الكوميدية؟

■ **السينما التي تأخذ من النكت والافيهات منهجا لها على حساب المضمون لا تستحق أن نطلق عليها لفظ سينما لأن السينما من وجهة النظر المتعارف عليها ولن أقول وجهة نظري أنا الشخصية هي التي تخاطب الوجدان وتثير حالة من الدهشة بين الناس وتناقش قضايا فارقة، أما النكت فمكانها جلسة فرفشة على المقاهي والكافيتريات بين الأصدقاء.**

■ كنت من المعارضين لكتابة مشوار حياتك وأنت تفعل الآن؟

■ **أنا لست ضد أن يقوم الفنان بتسجيل مذكراته، ولكن ضد أن يقوم فنان ليس له تاريخ ولا أدوار بتسجيل مشواره ويتعامل مع الواقع على انه نجم النجوم ويقوم بتشويه الحقائق فمثل هذا الفنان يكذب ويحاول أن يتجمل بأي صورة من أجل أن تظهر صورته في نظر الجمهور في أحلى شكل، أنا ضد هذا التوجه لأنني ضد خداع النفس بشكل عام.**

■ ماهي أبرز النقاط التي قمت بتسجيلها في مذكراتك الصوتية، وأهم المحطات فيها؟

■ **من بداية المشوار وبالتحديد منذ فترة الطفولة وأحلامها، وأمنية عمري أن أكون فنانا، حتى التحقت بكلية الفنون الجميلة وظل هذا الحلم يراودني كل حين إلى أن تحققت الأمنية، التسجيلات أيضا تحتوي على محطاتي الفنية في بداياتي السينمائية وأهم أفلامي التي قدمتها والنجوم والنجمات الذين شاركوني هذه الرحلة الجميلة حتى المحطة النهائية وهي انتقالي إلى عالم التليفزيون.**

■ هل هناك أسرار خاصة في هذه الرحلة؟

■ **لا توجد عندي أسرار، فأنا مثل الكتاب المفتوح تستطيع أن تقرأه دون خجل أو خوف، ومشواري الفني جدير بالاهتمام لأن هناك علامات تستحق التقدير والوقوف أمامها طويلا.**

■ النجم الكبير كمال الشناوي كيف حافظت على تألقك رغم مرور 50 عاما من العطاء؟

■ **سر الخلطة انني ما زلت أتعامل مع الفن بروح الهواية وليس الاحتراف، وأتعامل مع أدواري بالإبداع وليس بالكلام وهناك فارق كبير بين الاثنين.**

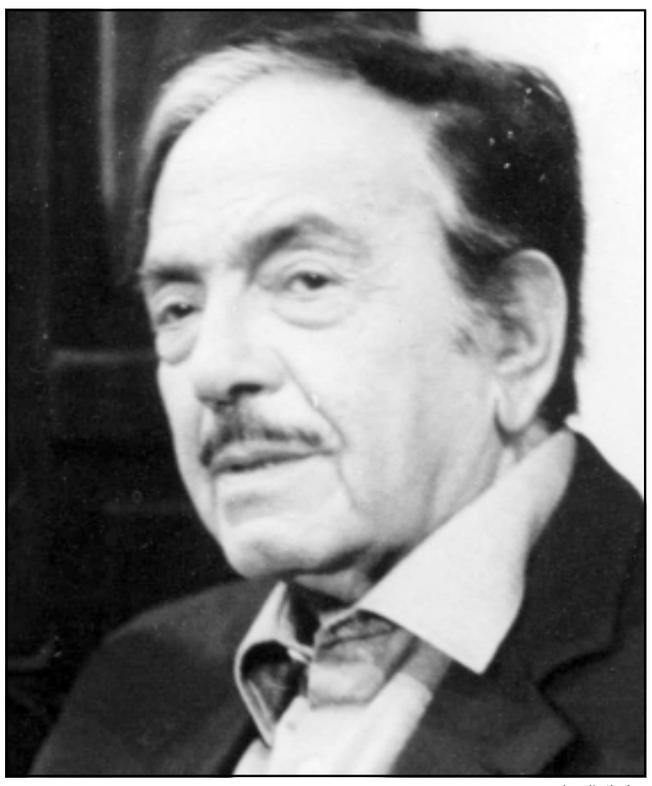

كمال الشناوي

برنامج «غيرلي حياتي» يعزز قيم العمل الإنسانية والاجتماعية في تلفزيون دبي

دبي ـ «القدس العربي» ـ من احمد جمال المجايدة:

في إطار توجهاته لمعالجة القضايا الإنسانية، والتزامه بالقيم الاجتماعية، أطلق تلفزيون دبي مؤخراً برنامج بعنوان «غيرلي حياتي»، الذي يخاطب فئة خاصة من المجتمع ممن تعرضوا لحوادث أدت إلى تغيير مظهرهم الخارجي، وحدوث تشوهات جسدية أدت إلى عرقلة انخراطهم في مجتمعات تعطي للمظهر الخارجي الأولوية على ما سواه.

وقال علي الرميثي مدير تلفزيون دبي تعليقا على البرنامج: «يأتي إطلاق هذا البرنامج ليؤكد على خصوصية تلفزيون دبي وتميزه عن باقي القنوات الأخرى في السباق لشراء حقوق الفكرة العالمية للبرنامج، المبنية أساسا على أهمية التواصل مع المجتمع كجزء من الرسالة المجتمعية للمؤسسات الإعلامية، والتي يعتبرها تلفزيون دبي بمثابة رسالة إنسانية قد تساعد في تخفيف وطأة الظروف القاهرة على بعض فئات المجتمع».

ولا تقتصر أهداف برنامج «غيرلي حياتي» على تغيير وتجميل المظهر الخارجي للمشاركين، وإنما يسعى البرنامج أيضاً إلى تحسين حياة هؤلاء وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، مما يمكنهم من العودة لممارسة حياتهم الشخصية والعملية بثقة عالية.

ويتم اختيار المشتركين في البرنامج وفقاً لنسبة التشوه ومدى مأساوية القصة التي عانوا منها والتي حدت من قدرتهم على التعامل مع الآخرين بشكل طبيعي.

وحول أحقية نسخ البرامج العالمية وتعريبها قال الرميثي: «يحمل برنامج «غيرلي حياتي» مضامين إنسانية نبيلة، ونحن نرى فيه مساعدة اجتماعية بطريقة غير مباشرة، ومن هنا فإن اختيار برامج عالمية مثل هذه ونقلها على الشاشات العربية هو حق مشروع، خاصة إذا كانت تلك البرامج تتوافق مع السياسة الرقابية والإعلامية، وتتماشى مع قيم ومبادئ المجتمع».

وأضاف في هذا الصدد: «تحدث بعض أفكار البرامج العالمية نقلة نوعية للبرامج العربية، لكن ذلك لا يمنع أن العديد من البرامج العالمية قد تخالف ما هو متبع وتضر بشكل أو بمضمون البرنامج المقدم في رسالة المؤسسة، ونحن في تلفزيون دبي نعمل جاهدين إلى انتقاء الأفضل والأصلح لمجتمعنا».

ويعرض البرنامج على مدى ثلاثة عشر أسبوعاً، حيث سيتم عرض حلقات البرنامج في الساعة العاشرة من مساء يوم الاثنين من كل أسبوع. وسيعالج المشتركون في البرنامج من قبل طاقم متخصص من الأطباء في أفضل المستشفيات في لبنان، كونها تشتهر بخبراتها الطويلة في عمليات التجميل في منطقة الشرق الأوسط.

فضائيات

اتسع الفضاء فضاقت الحرية وكل العالم أصبح كوريا!

توفيق رباحي*

■ يبدو انها امة تستهلك من الكلام والصور اكثر مما تستهلك من الخبز والماء. والدليل مئات القنوات التلفزية التي تنطلق من مدينة الاعلام في دبي وحدها. هو خلل في حياة الناس، لكنه ليس عيبا. في الغرب، بريطانيا مثلا، قد يكون الحال اسوأ من عندنا. يدخل التلفزيون في حياة الاسرة، بين الزوج وزوجته، الاب وابنته، ناهيك عن تغلغله في المجتمع. من الآن تتحدث الصحف عن برامج التلفزيون في اعياد الميلاد، اي قناة تحضّر ماذا، وتوقعات بنسب المشاهدة وغيره. وفي الايام الاخرى لا يمر يوم واحد دون ان تقرأ في الصحف عن التلفزيون اكثر مما تقرأ عن رئيس الحكومة والملكة اليزابث الثانية. ربما هناك فرق في كون التغلغل هنا، خارج الازمات المحلية والعالمية الكبرى، اغلبه فني اجتماعي له علاقة بالاستهلاك الاقتصادي والاجتماعي، بينما لا زالت شرائح واسعة منا، حكاما ومحكومين، تربط التلفزيون بالسياسة.

والسياسة هي المشكلة. لاننا شعوب لا تمارس حقوقها السياسية كاملة في الواقع، رحنا نمارسها عبر شاشات التلفزيون من خلال الاستمتاع ببرنامج ما، او من خلال اتصال هاتفي للتعليق بكلمة او جملة (غالبا ما يحرمك المذيع من اتمامها).

هذا ما يجعلنا نصدّق ونستمتع بالكلام القائل ان الحدود سقطت امام الصورة والكلمة، وان الرقيب (العربي طبعا) الذي يلجم الرأي الحر استسلم امام قوة الصور والاخبار العابرة للقارات. وكثيرون منا يتشفون في حكام وملوك لجّموا الاعلام المحلي فجاء من ينكد سكينتهم من الخارج. وقد يكون هذا «المنكّد» جارا.

غير ان كثيرا من الاحداث تثبت، باستمرار، ان الفضاء ليس مفتوحا ولا هم يحزنون. يمكن الجزم بالعكس تماما، بقدر ما اصبح الفضاء مفتوحا وانتقال الصورة والكلمة اسهل، بقدر ما سهلت مراقبتهما وحصارهما.

وليعد من انتابه شك الى ارشيف ذاكرته في الاسابيع الاخيرة ويتذكر كم صورة حية ومفيدة شاهد من داخل كوريا الشمالية. ووليتابع مسؤولو القنوات الفضائية العالمية القنوات المنافسة ويسجلوا كم واحدة لديها مراسلون في بيونغ يانغ او اية مدينة داخل هذا البلد اللغز.

يحدث هذا رغم ان كوريا الشمالية وضعت نفسها في قلب الاحداث العالمية باقدامها على اخطر مغامرة على الاطلاق باجراء تجربة نووية. وبرغم انها، جغرافياً، محاصرة باعتى قوى تكنولوجية فوق الارض: اليابان وكوريا الجنوبية والصين. فكيف حدث انهم جميعا عجزوا عن افادة العالم بشيء ما من داخل البلد اللغز.

واذا ما اراد قائل القول ان كوريا الشمالية حالة خاصة بالنظر الى طبيعة حكمها السياسي المجهول للعالم، وبالتالي لا يمكن القياس عليها، اقول ان هناك نماذج اخرى لكوريا الشمالية في منطقتنا: احداث التفجيرات التي تحدث في السعودية ممنوعة على العالم الا من خلال قناة «الاخبارية» الحكومية. وهذه، عندما تصوّر، لا تفعل كمؤسسة اعلامية تهمها الحرفية، بقدر ما تتصرف كجزء من فريق التحقيق او من الكتيبة العسكرية التي تلاحق هذه الجماعة «الضالة» او تلك. واستطيع ان اجزم ان صور «الاخبارية» لا تخرج للدنيا الا بعد «معالجتها» وغربلتها محليا باشراف (على الاقل بعلم) الجهات الامنية. والحجة هنا بسيطة وتجد من يتقبلها بسهولة: الحرص على عدم ازعاج عمل المحققين والقوى الامنية في الميدان بنشر وصور ومعلومات يستفيد منها «الضالون».

ولا يختلف الامر مع سورية. عندما يقع حدث امني، يلتقط التلفزيون السوري صورا تشبه صور «الاخبارية»، صور تزيد من الاسئلة بدل ان تقدّم اجوبة.

ولسوء حظ رافضي هذا الامر الواقع، بامكان اية حكومة ان تتصرف مثل سورية والسعودية. لا شيء يمنع المغرب او الجزائر او باكستان او اي كان من فرض هكذا شيء. من السهل القول، اذاً، اننا امام ثنائية طريفة: عندما «انفتح» الفضاء «انقفلت» الارض. فالواقع الكوري والسوري والسعودي المذكور آنفا على سبيل المثال، فرضه «إقفال» الارض. اذاً، المشكلة الان في الحصول على الصورة او الخبر لا في انتشارهما. الانتشار ممكن باكثر من وسيلة ومتاح باكثر من اسلوب، من السرقة بكل انواعها، الى الاتفاقات بين المؤسسات والافراد والهيئات.

لعلكم تذكرون ان في تفجيرات 2001/9/11 شاهد الناس صورا (اولى) على شاشات تلفزيون تتزاحم فيها اللوغوهات (الرموز) مثل تزاحم السيارات بشوارع القاهرة، وتتداخل اصوات المترجمين كأنه مولد. سبب هذا ان مصدر الصورة واحد ومستعملوها الف.

وحتى الفضاء، لا يصدّق انه «مفتوح» (او سايب) الا من يعانون من قصور في الذاكرة وغاب عنهم ان قناة «المنار» اللبنانية، مثلا، ممنوعة في اوروبا الشمالية وامريكا بقرار سياسي اتخذته اعتى الديمقراطيات. اناس بيدهم القوة خضعوا لابتزاز مجموعات بعينها فحكموا، نيابة عن ملايين المشاهدين، بان هذه القناة «معادية للسامية» فقرروا منع وصولها الى بيوتهم ليحكموا بانفسهم. وسمحت لهم قوتهم باضفاء شرعية على قرارهم لا يصدّقها تلميذ في الابتدائي.

الامر ينسحب ايضا على الذين اعتقدوا ان الانترنت تصل كل مكان غصبا عن اي كان. هنا اوجهكم الى رئيس تحرير هذه الصحيفة لتسمعوا منه الكلام اليقين، العكس تماما، كيف تتفنن حكومات عربية في حجب موقع الصحيفة بعد منعها من التوزيع التقليدي. من طرائف الامور ان كلمة «انترنت» اصبحت تلازمها «رقابة». فكلما ذكر الاخصائيون الانترنت اضافوا كلاما عن اين هي مسموحة واين هي مقبولة وما طرق حظرها واساليب التحايل عليها. وكي يأخذ الامر طابع الجدية اكثر، استضافت اثينا (اليونان) الجمعة الماضي مؤتمرا دوليا عنوانه «الانترنت والرقابة».

وازيد ان شركة «ياهو» العملاقة تتعرض لحملة انتقادات من مدافعين عن حرية الرأي والكلمة، منهم «صحافيون بلا حدود» بسبب تواطؤها المزعوم مع الحكومة الصينية في التضييق «تقنيا» على مستعملي الانترنت المناوئين (للحكومة).

ما الذي يجمع الشامي على المغربي، «ياهو» وما ترمز له من حرية جامحة، بالصين ومتناقضاتها الكثيرة؟

تجمع بينهم المصلحة. الصين سوق ضخمة من مليار مستهلك، و«ياهو» عملاق لن يسمح لنفسه بمعاكستها بمغامرة من شأنها تضييع سوق بهذا الحجم. لو فعلت، سيأتي منافس اخر ليملأ الفراغ. ولتذهب الحرية والشعارات الاخرى الى الجحيم. الشعارات والكلام الجميل ذخيرة من لا قوة لهم. ستتشدق امريكا والغرب باجمل شعارات الانسانية طالما لا تتعرض مع مصالحها المادية والتوسعية (بكل المفاهيم). عندما تتعارض، كلام اخر.

الحجاب كموضة اعلامية

■ الحديث عن الحجاب موضة اعلامية ـ تلفزيونية هذه الفترة. عندما شعرت «بي بي سي» انها ليست طرفا قويا في الجدل، طلع احد مسؤولي قطاعها الاخباري ليقول لـ«صنداي تلغراف» انه لا يمانع ان تقدّم سيدة محجبة نشرات الاخبار بها، فقامت الدنيا جدلا بين «المختصين».

قبل ايام بثت «الجزيرة» برنامج «منبر الجزيرة» مخصصة اياه لـ«تسييس» الحجاب. مرت ساعة كاملة تحدث خلالها اناس من كل اصقاع الدنيا. انتهى البرنامج وليس بين المتحدثين امرأة واحدة، كأن الرجل هو المعني بلبس الحجاب. صدقت احلام مستغانمي عندما قالت «اولى بكم ان تتحدثوا عن تحرير الرجل» ردا على سؤال عن «تحرير» المرأة.

لويزة هي الرجل الوحيد!

■ عن النساء ثانية: بيت حانون نكبة اخرى. صور مظاهرات نساء البلدة الاسبوع الماضي (واضطهادهن وقتلهن برصاص الاحتلال) بيّنت لمن بقي في قلبه شك ان ذكور هذه الامة ارخص من ان يُساوَموا. وان رجالها الحقيقيين هم نساؤها.

سئل القيادي الاسلامي الجزائري علي بلحاج مرة، في ذروة بريقه السياسي، فقال مازحا «الرجل الوحيد في هذا البلد هي لويزة حنون» المناضلة اليسارية المتشددة قبل ان تخسر رصيدها السياسي والنقابي لاحقا.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

جوزيه يفرض السرية على تدريبات الاهلي استعدادا للصفاقسي ولجنة الكرة تطالب بالاستعانة بالشباب

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عبدالفضيل طه:

في آخر اجتماع لها مع المدير الفني للأهلي مانويل جوزيه قررت لجنة الكرة الدفع بعناصر جديدة من فريق الشباب للتدريب مع الفريق الأول عقب العودة من لقاء الصفاقسي التونسي في نهائي دوري الأبطال الأفريقي وذلك للتغلب على مشكلة النقص العددي التي يعاني منها الفريق في المراكز المختلفة وأهمها الدفاع والجناح الأيسر والهجوم.

من ناحية أخرى فرض مانويل جوزيه المدير الفني للأهلي السرية التامة على تدريبات الفريق استعدادا لمباراة العودة أمام الصفاقسي التونسي يوم السبت القادم وذلك لأهمية اللقاء خاصة بعد تعادل الفريق في مباراة الذهاب 1–1.

■ رفض الزمالك هدية أبناء الدراويش وفشلوا في إغتنام فرصة إعتلاء الدوري بعد التعادل الايجابي 1–1 أمام بترول أسيوط ليصل رصيد الزمالك الى 20 نقطة في حين يرتفع رصيد بترول أسيوط إلى نقطتين فقط أحرز أهداف اللقاء سامي أبو زيد في الدقيقة 34 من الشوط الأول لبترول أسيوط ويتعادل عمرو زكي للزمالك في الدقيقة 25 من الشوط الثاني جاءت المباراة في بدايتها حذرة من بترول أسيوط وحماسية من الزمالك الذي سعى لاعبوه لفك لغز دفاع البترول وهز شباكه بهدف مبكي واعتمد بترول أسيوط على الهجمات المرتدة التي أحرز منها هدف التقدم توالت هجمات الزمالك بغية إحراز التعادل وبالفعل نجحت رأس عمرو زكي في انقاذ الزمالك من فخ بترول أسيوط لينتهي اللقاء بالتعادل 1–1.

■ نجح أبناء ذئاب الجبل في ايقاف قطار انتصارات الدراويش وذلك بعد التعادل السلبي بين الفريقين في الأسبوع العاشر من الدوري ليحتفظ أبناء الدراويش بقمة الدوري برصيد 21 نقطة بعدما خدمهم الزمالك بتعادله مع بترول أسيوط ويرتفع رصيد المقاولون الى 16 نقطة لعب أبناء ذئاب الجبل بخطة دفاعية محكمة فشل أبناء الدراويش في فك شفرتها طوال مدة المباراة وانحصر اللعب بمنتصف الملعب وأثبتت المباراة أن الإسماعيلي يحتاج الى هداف على قدر عال من المهارة بعد أن أهدر مهاجموه العديد من الفرص السهلة.

بعد اللقاء أعرب مارك فوتا المدير الفني للدراويش عن حزنه الشديد لفشل نجومه في اقتناص الثلاث نقاط لمواصلة مشوار المنافسة على الدوري العام هذا الموسم في حين أكد طه بصري المدير الفني للمقاولون أن التعادل مع الاسماعيلي له طعم الفوز واعترف بصري بأنه لجأ إلى التكتل الدفاعي من أجل العبور بالمباراة لبر الأمان.

■ خرج فريقا الطلائع وحرس الحدود في الاسبوع العاشر من الدوري بالتعادل الايجابي للفريقين 2–2 أحرز هدفي الحرس أحمد عبدالغني وهاني سعيد في الدقيقة الثانية من الشوط الأول و26 من الشوط الثاني وسجل هدفي الطلائع عبدالستار صبري وأنور مسعود في الدقيقتين 34 من الشوط الأول و13 من الشوط الثاني بهذا التعادل يرفع رصيد الطلائع الى 18 نقطة ورصيد الحرس إلى 13 نقطة.

■ بعد غياب دام أكثر من ثلاثة أشهر عاد عماد النحاس قلب دفاع النادي الاهلي المصري الى تدريبات الكرة مع فريقه ليسدل بذلك الستار على فترة معاناة من الاصابة والابتعاد عن المستطيل الاخضر. شارك عماد النحاس في التدريب الصباحي للنادي الاهلي المصري امس الاثنين وكان ظهوره في التدريب حافزا لزملائه الذين يستعدون بقوة لخوض المواجهة الحاسمة امام الصفاقسي في مباراة العودة لنهائي دوري ابطال افريقيا بتونس. وقال عماد النحاس ان سعادته بالغة بعد ان طوى صفحة مؤلمة بسبب الغياب عن مشاركة زملائه في المباريات الهامة والمصيرية سواء على مستوى دوري ابطال افريقيا أو في البطولة المحلية. وأضاف النحاس لرويترز اليوم الاثنين «كنت اتمنى العودة الى التدريبات مبكرا حتى يمكنني المشاركة في النهائي الافريقي لكن الجهاز الطبي طالبني بضرورة الالتزام بالبرنامج التأهيلي الموضوع حتى لا تحدث انتكاسة او تتجدد الاصابة».

وتابع النحاس «ثقتي كبيرة في زملائي الذين يخوضون معركة شرسة في تونس بعد أيام من أجل الدفاع عن لقب افريقيا الغالي وثقتي كبيرة في أن ينصرنا الله ويتوج جهودنا ونتأهل الى بطولة العالم لليابان لاشارك بها».

ويعتبر النحاس (30 عاما) صمام أمان الاهلي منذ ان انضم اليه في موسم 2004 ـ 2005 قادما من النصر السعودي الذي قضى به ستة اشهر وكان قبلها احد الاعمدة الرئيسية في صفوف الاسماعيلي وقاده للفوز ببطولة الدوري عام 2001. اضافة الى اجادته اللعب في مركز قلب الدفاع يتمتع النحاس بالقدرة على احراز الاهداف الهامة للنادي الاهلي حيث سجل لفريقه خلال الموسمين الماضيين ما يزيد عن 12 هدفا في البطولات الافريقية والمحلية قبل ان تلحق به الاصابة. وأصيب النحاس في مباراة اعتزال هادي خشبة قائد الاهلي السابق مع منتخب مصر في تموز/يوليو الماضي وجاءت اصابته بالغة بكسر في عظمة الشظية وخلل اتزاني في مفصل الكاحل. وأجرى النحاس عملية جراحية تضمنت تركيب شريحة معدنية لالتئام العظمة ومسامير لتثبيت الكاحل ثم سافر الى ألمانيا لاجراء فحوصات طبية على يد الخبير الالماني ايمهوف ثم خضع لبرنامج علاجي وتأهيلي استمر طوال الفترة الماضية.

لن يسافر النحاس مع بعثة الاهلي الى تونس بعد ان رأى الجهاز الفني للاهلي بقيادة البرتغالي مانويل جوزيه عدم التسرع في الدفع به في المباريات. ويلتقي الاهلي مع الصفاقسي التونسي في مباراة العودة بدوري ابطال افريقيا يوم 11 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري بملعب رادس بالعاصمة التونسية. وتعادل الفريقان في مباراة الذهاب بالقاهرة بنتيجة 1–1.

■ قال مسؤول في النادي الاسماعيلي المصري لكرة القدم امس الاثنين ان ادارة النادي رفضت مشاركة عامر شفيع حارس مرمى المنتخب الاردني المحترف بصفوف الاسماعيلي في مباراة ودية لمنتخب بلاده أمام نظيره السعودي. وقال المسؤول الذي طلب ألا ينشر اسمه لرويترز «قدمنا اعتذارا للمنتخب الاردني عن عدم تمكن الاسماعيلي من ارسال حارس المرمى للمشاركة في المباراة لحاجة الاسماعيلي اليه خلال مباريات الدوري المحلي والبطولة العربية».

ويخوض المنتخب الاردني يوم غد الاربعاء مباراة ودية امام المنتخب السعودي في اطار استعداداته لمباراته امام المنتخب العماني يوم 15 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري في ختام التصفيات المؤهلة لبطولة كأس اسيا.

كانت ادارة النادي الاسماعيلي قررت في تشرين الاول/اكتوبر الماضي منع الاردني عامر شفيع حارس مرمى الفريق من المشاركة في المباريات غير الرسمية لمنتخب الاردن. ويقول الاسماعيلي ان عدم السماح لشفيع باللعب مع المنتخب الوطني الاردني الا في المباريات الرسمية ليس مخالفا للتعاقد معه ويتفق مع تعليمات الاتحاد الدولي لكرة القدم. وكان حارس مرمى منتخب الاردن عامر شفيع انتقل الى الاسماعيلي من نادي اليرموك الاردني في تموز/يوليو الماضي لمدة موسمين مقابل 80 ألف دولار اضافة الى حصوله على ألفي دولار كراتب شهري.

الصفاقسي يبدأ معسكرا تدريبيا

■ تونس ـ رويترز: بدأ فريق الصفاقسي التونسي امس الاثنين معسكرا تدريبيا استعدادا لمواجهة الاهلي المصري في مباراة الاياب بالدور النهائي لدوري ابطال افريقيا لكرة القدم التي ستقام على استاد رادس يوم 11 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري. ويجري الصفاقسي تدريباته بمعدل حصة واحدة في اليوم موزعة بين استاد رادس الفرعي والملعب الرئيسي الذي سيحتضن المباراة.

ويسعى مدرب الصفاقسي مراد محجوب خلال التحضيرات الى ضبط التشكيلة التي سيواجه بها الاهلي في ظل غياب بعض العناصر اهمها قلب الدفاع وسام العابدي بسبب الايقاف. وقد يستنجد الجهاز الفني للصفاقسي بالمدافع البشير المشرقي لتعويض غياب العابدي عن خط الدفاع. وقال انيس بوجلبان قائد الصفاقسي لرويترز «ستكون مباراة الاياب صعبة على الفريقين لان الاهلي سيلعب بكل اوراقه من أجل الفوز».

واضاف «نحن مستعدون للمباراة الحاسمة ضد الاهلي التي ستكون الخطوة الاخيرة لرفع اللقب وان شاء الله سيكون من نصيبنا».

وتابع «هناك تركيز كبير من قبل الاطار الفني للفريق ومعنويات كل اللاعبين مرتفعة وهم متحمسون كثيرا لتقديم مردود متميز والنجاح في هذه المباراة المهمة».

ويكفي الصفاقسي التعادل السلبي او الانتصار بأي نتيجة لانتزاع اللقب الافريقي من الاهلي بعد تعادلهما بهدف لمثله في لقاء الذهاب القاهرة. ومنح المدرب محجوب عددا من لاعبيه راحة من المشاركة من المباراة السابقة للصفاقسي بالدوري التونسي.

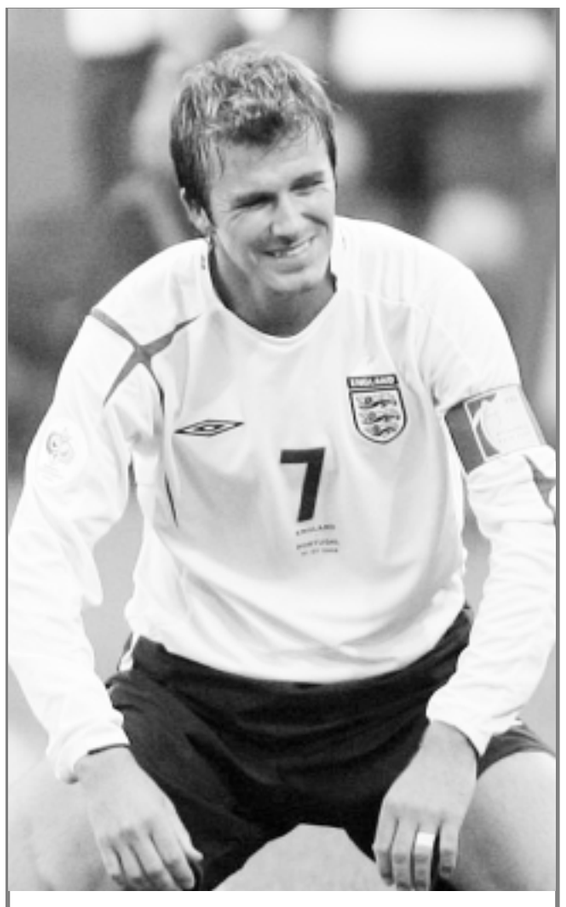

بيكام يريد العودة للتشكيلة الاساسية قبل تجديد عقده مع ريال مدريد

■ مدريد ـ رويترز: قال بريدراغ مياتوفيتش مدير الكرة في فريق ريال مدريد الاسباني لكرة القدم ان ديفيد بيكام ينتظر معرفة ما اذا كان سيستعيد مكانه في التشكيلة الاساسية للفريق قبل تحديد موقفه من تجديد عقده مع النادي. وقال مياتوفيتش لمحطة سيكستا التليفزيونية الاسبانية «نرغب في تجديد التعاقد معه وعقدنا عدة لقاءات بالفعل مع المسؤولين عنه».

وأضاف «لا توجد من ناحيتنا أي مشكلة ولكن يجب الاستماع للاعب ايضا».. وقال «كان بيكام سيئ الحظ في انه لم يحصل مع الفريق على اي بطولات خلال السنوات الثلاث الماضية وهو يشعر بالحزن لانه لايشارك كثيرا في المباريات كما يريد».

انضم كابتن منتخب انكلترا السابق لصفوف ريال مدريد من مانشستر يونايتد عام 2003 في عقد لمدة أربع سنوات ولكن انتقاله تصادف مع سوء حظ كبير لازم الفريق الذي يلعب في الدوري الاسباني الممتاز لكرة القدم حيث لم يحصل ريال مدريد على بطولة كبيرة منذ ذلك الوقت. على الرغم من ان بيكام كان اساسيا في تشكيلة ريال مدريد خلال السنوات الثلاث الماضية الا انه فقد مكانه منذ تولي المدرب الايطالي فابيو كابيلو المسؤولية ولم يشارك سوى ثلاث مرات من بداية المباريات من بين تسع مباريات للفريق في الدوري. وقال مياتوفيتش «الوضع يمكن ان يتغير ولكن لا نستطيع ان نضمن مكانا لكل لاعب في التشكيلة الاساسية وهو يريد الانتظار فترة أطول ليرى ما اذا كان سيعود للفريق الاساسي».

واضاف مياتوفيتش «اعتقد انه في النهاية سيبقى مع الفريق لان الاجواء هنا رائعة للغاية وستمنحه الفرصة ليتعلم شيئا مفيدا».

اسياد الدوحة 2006: 27 الف دولار لكل قطري يحرز ذهبية

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلنت شركة الاتصالات القطرية تقديمها مكافآت مالية لكل لاعب قطري يحرز ميدالية في دورة الالعاب الاسيوية الخامسة عشرة التي تستضيفها الدوحة من 1 الى 15 كانون الاول/ديسمبر المقبل.

ووقعت الشركة اتفاقية مع اللجنة الاولمبية القطرية بحضور الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني امين عام اللجنة والشيخ عبد الله بن محمد آل ثاني رئيس مجلس ادارة الشركة والذي اعلن منح كل لاعب قطري يحصل على ميدالية ذهبية في الالعاب الفردية 100 الف ريال (نحو 27 الف دولار)، مقابل 50 الفا للميدالية الفضية، و30 الفا للبرونزية، في حين سيحصل كل لاعب في الفرق الجماعية التي تحقق ميدالية ذهبية على 30 الف ريال، مقابل 15 الفا للفضية و10 آلاف للبرونزية.

وقال الشيخ سعود بن عبد الرحمن «ان المكافآت التي رصدتها اللجنة الاولمبية سوف تضاف الى المكافآت التي قدمتها اتصالات قطر وسيتم الاعلان عنها خلال اسبوعين»، واكد «ان رعاية المنتخبات القطرية في الدورة الاولمبية في بكين 2008 والالعاب الاسيوية 2010 تأتي سياسة جديدة تنتهجها اللجنة خارجيا وداخليا».

وسيكون لقب البعثة القطرية «الفريق الاولمبي القطري»، ولن يستخدم الا في البطولات المجمعة مثل دورات الالعاب الاسيوية والاولمبياد ودورات غرب اسيا ودورة الالعاب العربية.

بطولة الارجنتين: بوكا جونيورز دائما في الصدارة

■ بوينس ايرس ـ أ ف ب: بقي بوكا جونيورز في مركز الصدارة بتغلبه على مضيفه ارسنال 2–1 في المرحلة الرابعة عشرة من بطولة الارجنتين لكرة القدم. وسجل بوسيلي (70) وبالاسيو (77) هدفي بوكا جونيورز، ورايموندا (61) هدف ارسنال.

ورفع بوكا جونيورز الذي لا يزال يملك مباراة مؤجلة رصيده الى 32 نقطة بفارق نقطة واحدة امام ريفر بلايت الذي سحق سان لورنزو بخمسة اهداف نظيفة سجلها زاباتا (6 و61) وفارياس (7 و90) واورتيغا (33).

وفي باقي المباريات، فاز جيمنازيا خوخوي على كولون بهدفين لبالفورين (53) وكوينتيروس (86)، وخسر فيليز سارسفيلد امام استوديانتيس بهدف لالياس (8)، ونيولز اولد بويز امام انديبندينتي بهدف لدنيس (30)، وكويلميس امام بلغرانو بهدفين لمونتويا (1) وتوريس (58) مقابل ثلاثة اهداف لبولاتي (3) وكامبودونيكو (29) وفرانجيبان (46).

وتعادل ارجنتينوس جونيورز مع بانفيلد بهدف لنونيز (40) مقابل هدف للوخامبيو (7)، وراسينغ كلوب مع روزاريو سنترال بهدف لبرغيسيو (31) مقابل هدف لموريرا (15).

كما تعادل لانوس مع غودو كروز بثلاثة اهداف لغراف (29 و90) واغوير (82) مقابل ثلاثة اهداف لتوريزي (3) ومينديوزا (51) وسالومون (90)، وشيكاغو مع جيمنازيا لا بلاتا بهدفين لظريف (18) وهيغاين (48) مقابل هدفين لسيلفا (13 و24).

بطولة البرتغال: بنفيكا يستعيد المركز الثالث

■ لشبونة ـ أ ف ب: استعاد بنفيكا المركز الثالث بفوزه الكبير على بيرامار 3–صفر في استكمال المرحلة التاسعة من بطولة البرتغال لكرة القدم.

وسجل كاتسورانيس (52) وبوتي (55) وريكاردو (75 خطأ في مرمى فريقه) اهداف بنفيكا الذي رفع رصيده الى 16 نقطة.

وفاز اكاديميكا كوامبرا على استريلا امادورا بهدفين لدام ندوي (59) وهلدر باربوزا (67)، وناسيونال مادير على باكوش فيريرا بخمسة اهداف لرودريغو (17 و43) وشاينيو (24) وبرونو امارو (64) ولوسيانو (87) مقابل هدف لديدي (49).

وخسر نافال امام ماريتيمو فونشال بهدف لكانو 71).

وتختتم المرحلة امس الاثنين فيلعب سبورتينغ لشبونة مع سبورتينغ براغا، وفيتوريا سيتوبال مع بورتو حامل اللقب والمتصدر.

بطولة الامارات

المواجهات بين الوصل ـ الوحدة والاهلي ـ الجزيرة الاقوى

■ دبي ـ أ ف ب: يستضيف الوصل المتصدر الوحدة اليوم الثلاثاء في افتتاح المرحلة السادسة من بطولة الامارات لكرة القدم، ويلتقي ايضا العين مع النصر ودبي مع الامارات.

وتختتم المرحلة غدا الاربعاء بثلاث مباريات فيلعب الفجيرة مع الشعب، والشارقة مع الشباب، والاهلي حامل اللقب مع الجزيرة.

على ملعبه، يأمل الوصل ان يستفيد من غياب عدد لا بأس به من لاعبي الوحدة ليكمل مسيرته الناجحة في البطولة لغاية الان بقيادة صانع العابه المميز خالد درويش والبرازيليين اوليفيرا واندرسون.

ويغيب عن الوحدة الفرنسي ايلي كروبي وحيدر الو علي وعبد السلام جمعة للاصابة، بالاضافة الى المالي مامادو باكايوكا الوقوف.

ويتصدر الوصل برصيد 11 نقطة من ثلاثة انتصارات وتعادلين، ويملك الوحدة وصيف بطل الموسم الماضي تسع نقاط من ثلاثة انتصارات.

وفي لقاء اخر لا يقل اهمية، يلتقي الجزيرة والاهلي ويملك كل منهما تسع نقاط.

ويسعى كل من الفريقين الى الفوز بانتظار اي زلة للمتصدر لاقتناص المركز الاول منه، ويعولان على عدد من الاوراق الرابحة كالبلغاري مارتن كمباروف وسالم خميس وفيصل خليل في الاهلي، وصالح عبيد والعاجي توني والمخضرم محمد عمر في الجزيرة، ولم تتأكد مشاركة ابراهيما دياكيه رغم انه شفي من الاصابة.

ويحل الشعب مفاجأة الموسم ضيفا على الفجيرة، ويشارك الضيف في المركز الثاني ايضا بفارق الاهداف خلف الجزيرة والاهلي.

يقدم الشعب افضل عروضه تحت قيادة المدير الفني التونسي يوسف الزواوي وهو الفريق الوحيد الذي لم يخسر في اي بطولة لغاية الان لكنه سيفتقد في اللقاء جهود نجمه الايراني الموقوف جواد كاظيميان، بينما يعول على مواطنه علي سامراه لهز الشباك.

في المقابل، سيحاول الفجيرة بقيادة التونسي الاخر لطفي البنزرتي الاستفادة من عاملي الارض والجمهور لتحقيق نتيجة جيدة. ويحتل الفجيرة المركز الاخير برصيد ثلاث نقاط. وعلى استاد خليفة في العين يتواجه العين"الجريح» مع النصر في واحدة من المواجهات المشهودة غدا و يحتل العين المركز العاشر برصيد 4 نقاط و اي زلة جديدة تعني اقتراب موعد رحيل مديره الفني الروماني انخيل يوردانيسكو، وعلى الجهة المقابلة يأمل المدير الفني للنصر ان يفك الايراني ارش برهاني صيامه عن التهديف في اللقاء بعدما استعاد مواطنه فرهاد مجيدي مستواه السابق

لكن الفريق سيخسر جهود نجمه على عباس الموقوف 3 مباريات. ويستضيف الشارقة الشباب في لقاء الجريحين الذي سيكون فرصة للبرازيلي رينيه ويبر المدير الفني للشارقة لقيادة الفريق الى الفوز الاول تحت اشرافه، واللافت انه سيكون امام فريقه السابق، في حين يعتبر اللقاء الفرصة الاخيرة للمدير الفني للشباب الروماني ايلي بلاتشي اذ يحتل فريقه المركز الحادي عشر برصيد 4 نقاط.

وستكون المواجهة مفتوحة بين دبي والامارات خصوصا بين هداف الدوري الفرنسي غريغوري في الاول، وهداف الثاني الايراني علي رضا عنايتي.

ومن جهة اخرى اختار المدير الفني لمنتخب الامارات لكرة القدم الفرنسي برونو ميتسو التشكيلة التي ستواجه باكستان في 15 الجاري في المباراة الاخيرة ضمن المجموعة الثالثة من التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس امم اسيا لكرة القدم المقررة عام 2007 في اندونيسيا وماليزيا وتايلاند وفيتنام.

يذكر ان الامارات كانت حجزت بطاقتها مبكرا الى النهائيات قبل ان ترافقها عمان في الجولة الماضية.

وضم ميتسو خمسة وجوه جديدة الى التشكيلة هم طارق حسن (الوصل) وسيف محمد (الشعب) ويوسف عبد العزيز (الجزيرة) وحسن علي ابراهيم (الاهلي) وفيصل علي (العين)، واستبعد نواف مبارك وسعيد الكاس (الشارقة) وسبيت خاطر وفهد علي وعلي الوهيبي (العين) وحيدر الو علي وبشير سعيد (الوحدة).

واللاعبون هم: وليد سالم وماجد ناصر (لحراسة المرمى) وحميد فاخر ومحمد قاسم ومحمد خميس وعادل عبد العزيز وطارق حسن وهلال سعيد وعلى عباس وسيف محمد وعبد الرحيم جمعة واسماعيل مطر وبشير سعيد وسالم خميس وصالح عبيد وفيصل علي ويوسف عبد العزيز وحسن علي ابراهيم ومحمد عمر وسالم سعد.

بريمن وبايرن ميونيخ لاستعادة نغمة الفوز ببطولة المانيا

■ برلين ـ أ ف ب: يسعى فيردر بريمن المتصدر وبايرن ميونيخ صاحب المركز الثالث الى استعادة نغمة الفوز عندما يلتقيان نورمبرغ وهانوفر على التوالي في المرحلة الحادية عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم المقررة اليوم الثلاثاء وغدا الاربعاء.

وكان بريمن سقط بشكل مفاجيء في فخ التعادل الايجابي 1–1 مع ضيفه اينرجي كوتبوس السبت الماضي، في حين قلب بايرن ميونيخ تخلفه امام شالكه صفر–2 الى تعادل 2–2 علما بان الفريق البافاري لم يفز في مبارياته الثلاث الاخيرة.

واعرب مدرب بريمن توماس شاف عن ثقته بقدرة لاعبيه على تخطي هذه الكبوة ضد نورمبرغ وقال: «لست قلقا على الاطلاق لان اهدار نقاط في مباريات مماثلة ممكن دائما». واضاف «نريد الفوز في كل مباراة وسنفعل ذلك ضد نورمبرغ».

في المقابل يسعى بايرن ميونيخ الى العودة لسكة الانتصارات عندما يستقبل هانوفر الشمالي صاحب المركز الاخير على ملعب «اريناً» في ميونيخ. وتبدو مهمة الفريق البافاري سهلة خصوصا ان قناصه الهولندي روي ماكاي بدأ يستعيد شهيته التهديفية التي هجرته لفترة طويلة اواخر الموسم الماضي ومطلع الموسم الحالي. وقد يغيب عن بايرن لاعبه وسطه الهولندي مارك فان بومل بعد خروجه مصابا في اواخر المباراة ضد شالكه السبت الماضي.

وسيحاول شتوتغارت صاحب المركز الثاني تعميق جراح هامبورغ الذي يحتل مركزا متاخرا هذا الموسم وهو الذي انهى النسخة الماضية في المركز الثالث.

ويعاني هامبورغ من اصابات عدة في صفوفه طالت مدافعه الارجنتيني خوان بابلو سورين والبلجيكي فنسان كومباني.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بوروسيا دورتموند مع آخن، وماينتس مع فولسبورغ، وارمينيا بيليفيلد مع هرتا برلين، وبوخوم مع باير ليفركوزن، واينرجي كوتبوس مع اينتراخت فرانكفورت.

ومن جهة اخرى سيغيب خوان بابلو سورين لاعب فريق هامبورغ عن الملاعب لمدة قد تصل الى شهر لاصابته بشد في عضلة بالفخد في ضربة قوية لامال فريقه في الخروج من منطقة الهبوط بدوري الدرجة الاولى الالماني. وقال اوليفر ديرك طبيب هامبورغ للصحافيين قبل سفر الفريق لمواجهة شتوتغارت في الدوري الالماني اليوم الثلاثاء «يبدو ان سورين سيغيب عن الملاعب من ثلاثة الى أربعة اسابيع».

اضطر سورين للخروج في بداية الشوط الثاني من مباراة فريقه يوم السبت امام فولفسبورغ والتي خسرها هامبورغ بهدف للاشئ بسبب الاصابة. لعب المدافع الدولي الارجنتيني الذي انتقل من فياريال لهامبورغ قبل بداية الموسم ست مباريات مع فريقه في الدوري الالماني لكنه لايزال بعيدا عن مستواه العالي. ظهر هامبورغ بصورة سيئة في المباريات الاولى من الدوري ويحتل المركز 15 في الترتيب بعد عشر مباريات برصيد تسع نقاط فقط كما انتهت اماله في دوري ابطال اوروبا بخسارته لمباراته الرابعة في البطولة على التوالي الاسبوع الماضي.

موريسمو تحتفظ بصدارة التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات

■ لندن ـ رويترز: حافظت الفرنسية اميلي موريسمو على صدارة التصنيف العالمي للاعبات التنس الذي اصدره اتحاد اللاعبات المحترفات امس الاثنين. وتأتي موريسمو على رأس القائمة برصيد 3547 نقطة تليها الروسية شارابوفا في المركز الثاني برصيد 3532، واحتلت البلجيكية جوستين هينان هاردين المركز الثالث برصيد 3473 نقطة. وفي المركز الرابع تأتي الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا برصيد 2468 ثم مواطنتها ناديا بيتروفا بالمركز الخامس ورصيدها 2189. وما زال السويسري روجيه فيدريه يتربع على قمة التصنيف العالمي للاعبي التنس الذي اعلنه اتحاد اللاعبين المحترفين امس الاثنين. وينفرد فيدريه بصدارة القائمة برصيد 7620 نقطة وبفارق كبير عن الاسباني رفائيل نادال صاحب المركز الثاني برصيد 4270 نقطة. وجاء الروسي نيكولاي دافيدنكو في المركز الثالث برصيد 2725 نقطة تلاه الكرواتي ايفان ليوبيسيتش بالمركز الرابع برصيد 2395، وحل الامريكي اندي روديك خامسا برصيد 2315 نقطة.

الفرنسية اميلي موريسمو

أوجيه تليكوم المملوكة لعائلة الحريري تستعد لقيد أسهمها ببورصتي لندن ودبي

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة (فاينانشال تايمز) اللندنية امس الاثنين ان شركة أوجيه تليكوم للاتصالات التي تملكها أسرة الحريري اللبنانية تستعد لقيد أسهمها في بورصتي لندن ودبي في خطوة من المرجح أن تبلغ حصيلتها نحو مليار دولار.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة على الخطة قولها ان قيد أسهم الشركة التي تتخذ من دبي مقرا لها يرجع الى رغبتها في التوسع في افريقيا وأوروبا والشرق الاوسط. وأضافت أن الخطة تقضي بطرح حصة أقلية في الشركة وأن عملية قيد الاسهم في البورصتين قد تستكمل قبل نهاية العام.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مصرفية قولها ان هذه الخطوة ستحدد قيمة الشركة بما بين سبعة مليارات وثمانية مليارات دولار.

المركزي القطري لا يعتزم تغيير سياسة الاحتياطي

■ الدوحة ـ رويترز: قال الشيخ عبد الله بن سعود آل ثاني محافظ البنك المركزي القطري الاحد ان البنك لا يشعر بالقلق ازاء انخفاض سعر الدولار الامريكي ولا يعتزم تغيير سياسته المتعلقة باحتياطيه من النقد الاجنبي. وقال للصحافيين ان البنك مستمر في سياسته المتعلقة بالاحتياطي دون تغيير.

وأضاف أن التضخم في قطر ليس مثار قلق كبير موضحا أن معدل التضخم الاساسي ظل حول 3,8 في المئة في المتوسط على مدى الاعوام الثلاثة الماضية. وقال ان ما حدث هو ارتفاع القيم الايجارية مما رفع معدل التضخم لكنه أضاف قائلا ان هذا أمر مؤقت.

بنك قطر الوطني ينشئ محفظة استثمارية بقيمة 600 مليون دولار

■ الدوحة ـ اف ب: اعلن الاحد في الدوحة عن انشاء محفظة استثمارية بقيمة 2,2 مليار ريال قطري (600 مليون دولار) وذلك للاستثمار في سوق الدوحة للاوراق المالية.

وقال علي شريف العمادي، الرئيس التنفيذي بالوكالة لبنك قطر الوطني عن انشاء هذه المحفظة الاستثمارية الجديدة تحت اسم «صندوق الوطني4» وذلك بعد ان تمت تغطيته بالكامل من خلال عملية اكتتاب خاصة شملت مؤسسات قطرية كبرى.

وأضاف أن هذه المحفظة تأتي للاستجابة لتزايد اعداد المستثمرين الذين يفضلون الاستثمار في سوق الدوحة للأوراق المالية من خلال المحفظات التي تدار من قبل فريق عمل يملك الخبرة بدلا عن التعامل المباشر مع السوق.

واوضح العمادي أن «صندوق الوطني 4» حصل على موافقة الجهات الرقابية من مصرف قطر المركزي ووزارة الاقتصاد والتجارة وأنه سوف يباشر عمله خلال الأيام القليلة القادمة.

وينضم «صندوق الوطني 4» إلى مجموعة من المحفظات التي قدمها بنك قطر الوطني في الفترة السابقة.

يشار الى ان بنك قطر الوطني حقق ارباحا بلغت 1,606 مليون ريال قطري (440 مليون دولار) في الاشهر التسعة الاولى من عام 2006 محققا زيادة في الارباح بنسبة 37 بالمئة مقارنة بالفترة ذاتها من 2005.

بنك الدوحة يرتب لبيع صكوك اسلامية بقيمة مئة مليون دولار لصالح شركة فندقية

■ الدوحة ـ رويترز: قال بنك الدوحة ثالث أكبر بنك تجاري من حيث القيمة السوقية في قطر امس الاثنين انه يرتب بيع صكوك بقيمة 100 مليون دولار لصالح سلسلة فنادق خمسة نجوم قريبا وربما الشهر المقبل.

وأبلغ ناظم الزين عمارة المدير التنفيذي للدوحة الاسلامي وحدة المعاملات الاسلامية لبنك الدوحة رويترز أن أجل استحقاق الصكوك سيكون خمس سنوات وستسعر عند حوالي 300 نقطة أساس (ثلاثة بالمئة) فوق سعر الفائدة بين البنوك في لندن (ليبور) لستة أشهر.

وقال عمارة على هامش مؤتمر للتمويل الاسلامي في العاصمة القطرية الدوحة ان البنك سيحصل رسوما تصل الى اثنين بالمئة. وقال ممتنعا عن تحديد الشركة التي تبيع الصكوك «انها لتمويل مشروع منتجع فندقي ضخم في قطر».

ووفقا لبيانات أعدها مكتب محاماة تاورز آند هاملينس الذي مقره لندن وله مكاتب في الامارات العربية المتحدة والبحرين فقد زادت مبيعات الشركات العربية في الخليج من الصكوك في النصف الاول من العام الى أكثر من مثلي ما كانت عليه لتصل الى 4,59 مليار دولار بفضل زيادة الطلب من المستثمرين. وتسعى الشركات للاستفادة من تنامي الطلب المسلمين وعددهم نحو 1,2 مليار في العالم على خدمات ومنتجات تتوافق مع الشريعة الاسلامية.

استقالة مديرين بمصرف أبوظبي الاسلامي

■ دبي ـ رويترز: قال مصرف أبوظبي الاسلامي المستهدف في عملية استحواذ امس الاثنين ان اثنين من مديريه استقالا من منصبيهما بالبنك.

وذكر بيان على موقع بورصة أبوظبي على الانترنت أن مجلس الادارة قبل استقالتي مبارك مطر الحميري نائب رئيس مجلس الادارة وسالم محمد سالم بالعمي عضو مجلس الادارة في اجتماع عقده يوم الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر). ولم يعط البيان أسبابا للاستقالتين. ولم يتسن الاتصال بمسؤولي البنك للتعقيب.

وفي أيلول (سبتمبر) أعلنت شركة الامارات الدولية للاستثمار أنها اشترت مع مجموعة شركاء 37 في المئة من أسهم مصرف أبوظبي الاسلامي بهدف الاستحواذ على البنك.

وقال البيان أن عضو مجلس الادارة أحمد محمد شريف فولاذي عين نائبا لرئيس مجلس الادارة في نفس الاجتماع.

ونزلت أسهم مصرف أبوظبي الاسلامي 2,68 في المئة الى 65,30 درهم (17,78 دولار) في بورصة أبوظبي امس. وصعدت أسهم البنك 26 في المئة في الاسبوعين السابقين على الاعلان عن الاستحواذ في أيلول (سبتمبر).

الدولار يساوي 3,673 درهم اماراتي.

بنك يو.بي.بي السويسري ينشئ وحدة تابعة في الدوحة

■ جنيف ـ رويترز: قال بنك يونيون بنكير بريفي (يو.بي.بي) السويسري امس الاثنين انه سينشئ وحدة تابعة في العاصمة القطرية الدوحة في اطار استراتيجيته لتعزيز وجوده في الشرق الاوسط.

ومنحت سلطة مركز قطر المالي ترخيصا لبنك يو.بي.بي (قطر) الذي سيخدم العملاء من الافراد والمؤسسات في البلد الخليجي اعتبارا من كانون الثاني (يناير). وقال يو.بي.بي في بيان «لدى البنك مكاتب في دبي منذ عام 1998 وهو يعزز الان وجوده في الشرق الاوسط أحد المناطق الرئيسية في استراتيجيته للنمو».

ولبنوك جنيف روابط تاريخية مع أصحاب الثروات في الشرق الاوسط وهي تتطلع الى توثيقها في المنطقة منذ الطفرة النفطية الاخيرة. وافتتح بنك لومبارد اوديه داريير هنتش (ال.او.دي.اتش) منافس يو.بي.بي مكتب تمثيل بدبي في آب (أغسطس).

القابضة المصرية الكويتية تؤسس شركة ناقلات نفط

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الشركة القابضة المصرية الكويتية في بيان امس الاثنين انها وقعت عقدا لتأسيس شركة ناقلات نفط برأسمال مصدر قدره 50 مليون دولار.

وقالت البورصة ان الشركة التي تبلغ القيمة السوقية لاسهمها 132,2 مليون دولار ستحصل على حصة 30 بالمئة في شركة الناقلات التي سيطلق عليها اسم «الشركة المصرية لناقلات البترول».

ومن بين الشركاء الاخرين وأغلبهم من شركات القطاع العام المصرية شركة خدمات البترول البحرية وشركة الشرق الاوسط للصهاريج وخطوط الانابيب والهيئة المصرية العامة للبترول والبنك الاهلي المصري وبنك مصر.

وانخفض سهم القابضة المصرية الكويتية التي تملك حصصا في انشطة متنوعة مثل الكيماويات وصناعة الاسمدة بنسبة 4,4 بالمئة امس ليغلق على 2,63دولار.

بنك ستاندرد تشارترد البريطاني يسعى لشراء حصة بمصرف سعودي

الرياض ـ من من سهيل كرم

دبي ـ من وجيمس قرداحي:

قالت مصادر مطلعة امس الاثنين ان بنك ستاندرد تشارترد البريطاني يجري محادثات مع ايه.بي.ان أمرو هولدنغ لشراء حصته في البنك السعودي الهولندي.

ويملك ايه.بي.ان أمرو 40 في المئة من السعودي الهولندي ومقره الرياض وهو أصغر البنوك العشرة المدرجة في المملكة أكبر مصدر للنفط في العالم من حيث القيمة السوقية. وتبلغ قيمة الحصة حوالي 1,07 مليار دولار على أساس سعر السهم اليوم.

ومن شأن التوصل الى اتفاق ان يعزز مركز ستاندرد تشارترد في الشرق الاوسط حيث أدت زيادة أسعار النفط الى ثلاثة أمثال ما كانت عليه منذ عام 2001 الى تحفيز نمو الاقتصاد وساعدت بنوكا خليجية على تحقيق أرباح قياسية العام الماضي.

وقال مصدر مقيم في جدة طلب عدم نشر اسمه «ايه.بي.ان يقترب من التوصل لاتفاق مع ستاندرد تشارترد لبيع حصته في الهولندي». وأضاف ان الجانبين يجريان محادثات منذ أربعة أشهر على الاقل.

وقال مصدر في دبي قريب من سير المحادثات ان المفاوضات في مراحلها الاخيرة. وأبلغ مصدر اخر مطلع على الوضع رويترز في لندن انه من غير المؤكد ان كان ستاندرد تشارترد سيقدم عرضا لكن اذا فعل فان أي صفقة ستستغرق عدة أسابيع.

وامتنع خيل يان فان دير تول العضو المنتدب للبنك السعودي الهولندي عن التعقيب كذلك فعل يوكيم فان دير لارشوت المتحدث باسم ايه.بي.ان أمرو في أمستردام.

وقال ستاندرد تشارترد انه يدرس الكثير من الفرص لكن لم يعلق على صفقات محددة.

وبنك ستاندرد تشارترد ومقره لندن منخرط في موجة عمليات استحواذ منذ عامين حيث اشترى بنوكا من باكستان الى كوريا الجنوبية. لكن مرفين ديفيز رئيسه التنفيذي قال الشهر الماضي ان البنك لايزال يرحب بالمزيد من عمليات الاستحواذ.

ولدى ستاندرد تشارتد 12 فرعا في الامارات العربية المتحدة خامس أكبر أسواقه فضلا عن فروع ومكاتب في البحرين وقطر وسلطنة عمان. ويقول موقع السعودي الهولندي على الانترنت ان البنك يدير 40 فرعا في المملكة ويعمل لديه حوالي 1300 شخص.

ويذكر موقع البنك انه تأسس عام 1926 حيث كان يعرف باسم الشركة التجارية الهولندية وكان يعمل بادئ الامر من مكتب واحد في مدينة جدة على البحر الاحمر بهدف خدمة الحجيج القادمين من اندونيسيا التي كانت تعرف انذاك بجزر الهند الشرقية الهولندية.

وأضاف الموقع انه كان البنك الوحيد في السعودية ولعب مؤقتا دور البنك المركزي حيث كان يدير احتياطي المملكة من الذهب.

وفي السبعينات أجبرت الحكومة السعودية البنوك الاجنبية على بيع حصة أغلبية في عملياتها.

وحصل على أول ترخيص بعد التأميم بنك الخليج الدولي ومقره البحرين في 2001 وسعت المملكة الى زيادة المنافسة بين البنوك. ويملك بنكا كريدي أغريكول واتش.اس.بي.سي حصص أقلية في بنكين سعوديين.

وحصلت بالفعل عشرة بنوك أجنبية على الاقل منها دويتشه بنك وبي.ان.بي باريبا واتش.اس.بي.سي هولدنغ على تراخيص لتدشين عمليات تملك حصص أغلبية فيها.

مصرف قطر الاسلامي يعتزم التوسع في اسيا

الدوحة ـ من محمد عباس:

قال المدير التنفيذي لمصرف قطر الاسلامي، وهو خامس أكبر بنك اسلامي في منطقة الخليج من حيث القيمة السوقية، انه سيفتتح مكاتب في اندونيسيا وسنغافورة وبروناي في اطار خطط للتوسع في اسيا.

وأبلغ صلاح الجيدة، الرئيس التنفيذي للبنك، الصحافيين في العاصمة القطرية الدوحة الاحد أن البنك الذي يملك 70 في المئة من بنك التمويل الآسيوي ومقره كوالالمبور سيفتح مكاتب تمثيل في البلدان الثلاثة وقد يسعى لاحقا لتحويلها الى فروع.

وقال الجيدة على هامش مؤتمر للتمويل الاسلامي «نسعى وراء شيء سيميزنا عن البنوك المحلية... البنوك المحلية تستغل سوق التجزئة بنجاح لذا سنتجه الى تمويل أكثر تركيبا».

وقال الجيدة ان هذا يشمل التمويل التجاري والخدمات الاستشارية ومنتجات الاستثمار لكنه لم يحدد موعد افتتاح مكاتب التمثيل.

وتتوسع البنوك من آسيا الى الولايات المتحدة في أنشطتها الاسلامية مع تنامي الطلب في أوساط 1,2 مليار مسلم في العالم على خدمات ومنتجات تتوافق مع الشريعة الاسلامية.

وقالت شركة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني الشهر الماضي ان حوالي عشرة بالمئة أي 400 مليار دولار من ثروات المسلمين البالغة أربعة تريليونات دولار تدار وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية.

وكان وزير قطاع الاعمال العام الاندونيسي قال في أيلول (سبتمبر) ان مصرف قطر الاسلامي قد يستثمر 100 مليون دولار لشراء أو تأسيس بنك في اندونيسيا.

وتجاوزت أرباح البنك القطري في الربع الثالث مثلي ما كانت عليه مسجلة 257,09 مليون ريال قطري (70,64 مليون دولار). وأفادت صحيفة بنينسيولا القطرية في ايلول (سبتمبر) أن بنك التمويل الاسيوي الذي أنشأه مصرف قطر الاسلامي مع مستثمرين ماليزيين برأسمال 100 مليون دولار سيبدأ نشاطه في نيسان (ابريل) المقبل. واندونيسيا أكبر بلد مسلم في العالم من حيث تعداد السكان.

وقالت الحكومة الاسبوع الماضي ان اقتصاد البلاد البالغ حجمه 270 مليار دولار من المتوقع أن ينمو بما لا يقل عن 5,6 في المئة هذا العام.

الدولار يساوي 3,638 ريال.

أعضاء مجلس الامة الكويتي يوجهون اللوم لوزير النفط السابق لمخالفات شابت مبيعات شركة هالبيرتون لصالح الجيش الامريكي بالعراق

الكويت ـ من هيثم حدادين:

أنحت احدى لجان مجلس الامة الكويتي الاحد باللائمة على وزير النفط السابق وعدد من مسؤولي الطاقة الاخرين لمخالفات مزعومة شابت اتفاقا لمبيعات الوقود الى شركة هالبيرتون لصالح الجيش الامريكي في العراق.

وأضافت لجنة التحقيق في مبيعات الوقود التي شكلها في شهر تموز (يوليو) مجلس الامة الجديد الذي يغلب على تشكيله الاعضاء من ذوي الميول الاصلاحية في بيان ان أعضاءها يساندون توصية باحالة تقريرها الى النائب العام لتقصي الحقائق في الموضوع.

ورفض وزير الطاقة السابق الشيخ أحمد الفهد الصباح وهو عضو في عائلة الصباح المالكة ويرأس حاليا جهاز الامن التعليق على ما جاء في بيان اللجنة.

وجرى استبداله في التشكيل الوزاري الجديد في شهر تموز (يوليو) بعد أن وجه اليه رموز المعارضة تهمة التدخل في الانتخابات واعاقة جهود الاصلاح. لكنه نفي تدخله في الانتخابات.

وكانت مسودة للمراجعة الرسمية للحسابات قامت بها الولايات المتحدة عام 2004 وجدت دليلا على احتمال قيام شركة كيلوغ براون آند روت (كيه بي آر) وهي احدى شركات الخدمات النفطية التابعة لشركة هالبيرتون بطلب مبالغ زائدة من الحكومة الامريكية بلغت 61 مليون دولار أمريكي لجلب منتجات نفطية للجيش الامريكي في العراق عن طريق متعاقد كويتي وسيط هو الشركة الكويتية الوسيطة (التنمية).

وكان مجلس الامة الكويتي السابق شكل اللجنة عام 2004 للتحقيق في المخالفات المزعومة التي شابت التعاقد. وقدمت اللجنة نتائج التحقيق الذي قامت به في شهر تموز (يوليو) عام 2005 لكن التقرير لم تتم مناقشته حيث أصدر أمير الكويت قرارا بحل مجلس الامة في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وأعاد مجلس الامة الجديد احياء لجنة التحقيق التي يوجه تقريرها اللوم الى الشيخ أحمد وعدد اخر من المسؤولين لم يحدد أسماءهم في قطاع التسويق العالمي بمؤسسة البترول الكويتية التي تملكها وتديرها الدولة وتتولى الاشراف على قطاع النفط الكويتي. وفي الكويت يتولى وزير الطاقة الاشراف على مؤسسة البترول الكويتية.

وقال تقرير لجنة التحقيق «كانوا (الشيخ أحمد وعدد من المسؤولين) قائمين على العمل أثناء فترة التفاوض والتعاقد مع شركة التنمية وما تلاها من اجراءات حتى نهاية العقد». وأضاف تقرير اللجنة أنهم «يتحملون المسؤولية عن المخالفات القانونية والمالية والادارية التي شابت التعاقد مع شركة التنمية».

ووافقت لجنة التحقيق باجماع الاصوات على توصية باحالة تقريرها «الى النائب العام للتحقيق في الوقائع التي كشف عنها والتي سببت ضررا وقع على المال العام وتحديد المسؤولين عنها». وقالت اللجنة انها ترفع تقريرها الى مجلس الامة ليتخذ ما يراه مناسبا بصدده.

وكان اسلاميون ودعاة اصلاح اكتسحوا الانتخابات البرلمانية في الكويت في شهر حزيران (يونيو) الماضي مما أثار احتمال ازدياد التوتر بين مجلس الوزراء ومجلس الامة.

سورية: اجراءات اصلاحية بالمصارف مطلع العام المقبل بينها توحيد سعر الصرف

■ دمشق ـ يو بي أي: أعلن مسؤولون مصرفيون سوريون عن إجراءات نقدية عديدة مطلع العام المقبل في إطار تطوير القطاع المصرف السوري أهمها توحيد أسعار الصرف.

ونقلت صحيفة (الثورة) شبه الرسمية الصادرة امس الاثنين عن الدكتور أديب ميالة حاكم مصرف سورية المركزي ان «عددا من الإجراءات النقدية سترى النور مع بداية العام 2007».

وقال ميالة ان أول هذه الإجراءات «توحيد أسعار صرف الليرة السورية بموجب نشرة أسعار صرف موحدة اعتبارا من الأول من العام المقبل»، علما ان سعر الدولار يتراوح بحدود الـ50 ليرة.

وضمن هذه الإجراءات أيضاً «إقامة سوق للقطع الأجنبي وإعطاء مصرف سورية المركزي دور اللاعب الأساسي في هذا السوق من خلال البدء بعلميات شراء وبيع القطع الأجنبي بهدف تأمين استقرار صرف الليرة السورية».

وقال ميالة ان من الإجراءات النقدية أيضاً «رفع نسبة الإسهام الأجنبي في رأسمال المصارف لتصل إلى 60 % بدلا من 49 % حاليا وكذلك رفع رأسمال المصارف الخاصة إلى 100 مليون دولار». وأضاف ضرورة «تعديل انظمة الرقابة على النقد لتتوافق مع متطلبات المرحلة المقبلة وتطوير عمليات الرقابة المصرفية انسجاما مع المعايير الدولية».

وتسعى سورية إلى تطوير القطاع المصرفي العام لديها في مواجهة القطاع المصرفي الخاص الذي سمح له أخيرا بالعمل في البلاد.

من جهة ثانية قال محمد العمادي مسؤول سوق الأوراق المالية في سورية ان البورصة بحاجة إلى 6 اشهر لانطلاق العمل فيه، مشيرا إلى ان 50 شركة تقدمت بطلبات لإدراجها فيه.

التجاري السوري سيقدم كافة خدمات المصارف الخاصة

■ دمشق ـ يو بي أي: قال مصدر مصرفي رسمي ان المصرف التجاري السوري سيقدم لزبائنه كافة الخدمات التي تقدمها المصارف الخاصة.

ونقلت صحيفة الثورة شبه الرسمية عن الدكتور دريد درغام مدير عام المصرف التجاري السوري قوله ان «المصرف سيقدم خدماته قريبا عن طريق الهاتف النقال وكافة الخدمات التي تقدمها المصارف الخاصة».

وأضاف ان المصرف سيكون على «استعداد لتقديم خدمات للزبون السوري مثل دفع فواتير الكهرباء والماء إذا كانت الجهات الأخرى جاهزة لذلك».

واشر درغام الى ان «المصرف سيحدث (مطلع العام المقبل) أكثر من 20 فرعا له ليصبح لديه 70 فرعا ومكتبا مصرفيا».

يشار الى ان سورية رخصت أخيرا لعشرة مصارف خاصة 3 منها إسلامية في بادرة هي الأولى من نوعها منذ وصول البعث إلى السلطة في العام1963.

روتانا السعودية للصوتيات والمرئيات توزع منتجات والت ديزني بالشرق الاوسط وشمال افريقيا

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة روتانا للصوتيات والمرئيات السعودية في بيان امس الاثنين انها ستوزع منتجات والت ديزني في انحاء الشرق الاوسط وشمال أفريقيا.

وذكرت روتانا المملوكة بالكامل للملياردير والامير السعودي الوليد بن طلال في بيان انها وقعت اتفاقا مدته ثلاث سنوات لبيع أشرطة الفيديو واسطوانات دي.في.دي التي تنتجها ستوديهات والت ديزني وتاتش ستون وهوليوود بكتشيرز في المنطقة.

ولم تكشف روتانا عن قيمة الصفقة التي قد تشمل أيضا منتجات أخرى لشركة بونا فيستا هوم انترتينمنت.

وقال سالم الهندي رئيس روتانا في بيان ان الصفقة تتكامل مع المصالح التجارية العالمية للامير الوليد بما فيها شركة والت ديزني وحصة في يورو ديزني بفرنسا.

وذكر البيان ان الاصدارات الاولى ستصل السوق قبل نهاية العام.

وتوسع روتانا التي من المرجح ان تبيع أسهما في طرح عام أولي عام 2007 أعمالها في قطاعات الافلام والبث الاذاعي والموسيقي مقتحمة بقوة سوق الترفيه التي تخدم نحو 300 مليون عربي في المنطقة فضلا عن المقيمين منهم في الخارج.

وأبرمت الشركة العام الماضي اتفاقا مع شركة فيرجين البريطانية لبيع الانتاج الموسيقي لفناني روتانا عبر الانترنت في فرنسا. وقال الهندي ان روتانا للترفيه المنزلي وهي شركة جديدة مقرها دبي ستشرف على توزيع أفلام ديزني.

وتعتزم روتانا ادراج أسهمها في واحدة من البورصات الثلاث بدولة الامارات العربية المتحدة بدلا من السعودية ذات التوجهات المحافظة حيث قاعات السينما محظورة. وشركة المملكة للاستثمارات الفندقية التي يسيطر عليها الوليد مدرجة في سوق دبي المالي العالمي.

المصارف السعودية تعمل على ايجاد طرق لتقديم تسهيلات مالية للمستثمرين في سوق الأسهم

■ الرياض ـ يو بي أي: تتجه المصارف السعودية لإيجاد طرق جديدة لتقديم تسهيلات مالية للمستثمرين في سوق الأسهم السعودية بعد ان واجهت عمليات التمويل الكثير من الشروط الصعبة التي جعلت المستثمرين يمتنعون عن الحصول على تسهيلات مالية من المصارف المحلية.

ويأتي الإحجام عن الحصول على تسهيلات بعد ان ألزمت مؤسسة النقد (البنك المركزي) المصارف خلال الربع الرابع من العام 2005 بعدم تجاوز مبلغ 500 مليون لكل مصرف وكحد أعلى للعميل الواحد مبلغ 100 مليون ريال، ما أدى إلى تناقص أعداد الراغبين في التسهيلات بسبب ارتفاع الفوائد والشروط الصعبة.

ونقلت صحيفة (الرياض) امس الاثنين عن مصدر مصرفي قولها ان «سبب تقديم المصارف التسهيلات المالية في الوقت هدفه عدم اللجوء لعملية تسييل المحافظ والضغط والتأثير على سوق الأسهم».

وأكد ان المصارف «لمست إمكانية تقديم تسهيلات للمستثمرين لدعم السوق من جهة ووصول الشركات الاستثمارية لأسعار مناسبة ومشجعة للمستثمرين من جهة أخرى».

وقال المصدر ان هناك إجراءات جديدة بدأت بها بعض المصارف وتتأهب لتوفيرها لعملائها «تحول دون تصرف المصرف في تسييل محافظ العملاء»، مضيفا «كما انها لا تلزم المستفيد من التسهيلات بشراء الأسهم في وقت الحصول عليها وانما يختار الوقت المناسب للشراء».

تراجع أسهم الخليج ينتقل الى مصر مع سحب 30 مليون دولار من السوق

■ القاهرة ـ رويترز: تراجعت الاسهم المصرية الاكثر تداولا امس الاثنين مع سحب مستثمرين خليجيين أكثر من 170 مليون جنيه مصري (30 مليون دولار) من السوق.

وقال سماسرة ان المستثمرين من السعودية والامارات العربية المتحدة اما لمسوا اتجاها نزوليا في المناخ الاقتصادي بالشرق الاوسط ككل أو احتاجوا الى الوفاء بطلبات تغطية أو أرادوا تدبير رأس المال للمشاركة في اصدارات عامة أولية بأسواقهم المحلية.

وأغلقت الاسهم السعودية منخفضة نحو اثنين بالمئة امس وتراجعت الاسهم في دبي الى أدنى مستوى اغلاق في 22 شهرا.

وأضرت التراجعات في الخليج أسهم الشركات المصرية الكبرى بقوة أكبر مع تراجع سهم المجموعة المالية-هيرميس القابضة الذي يقود حركة السوق 4,2 في المئة ليغلق على 40,65 جنيه.

وقالت سارة طلبة من دلتا لتداول الاوراق المالية «العرب كانوا بائعا صافيا. هناك بعض الاصدارات العامة الاولية الكبيرة في السعودية وواحد في دبي لذلك فهم يسيلون» محافظهم. وقال مروان منذر من برايم لادارة الاصول «مصر تقتفي الاتجاهات السائدة في الخليج. كنا البورصة الوحيدة التي انتعشت بقوة لكن يلاحظ الناس الان ان الوضع لا يبدو جيدا في المنطقة».

وعصفت المعنويات السلبية في السوق بسهم البنك التجاري الدولي الذي أعلن أمس الاول ارتفاع صافي ربحه في الاشهر التسعة الاولى من 2006 بنسبة 37 في المئة الى 614,7 مليون جنيه.

وقالت سارة طلبة ان المستثمرين رأوا بالنظر الى الاعمال الاساسية للبنك ان النتائج لم ترق الى التوقعات. وتراجعت أسهم البنك التجاري الدولي 4,8 في المئة الى 52,26 جنيه.

وتراجع سهم رائد اخر هو سهم العربية لحليج الاقطان الرائج بين المستثمرين الافراد وفقد أربعة بالمئة مسجلا 11,91 جنيه.

وانخفض مؤشر هيرميس القياسي 1,9 في المئة ليغلق على 57063,85 نقطة. كما هبط مؤشر كيس 30 الذي يحظى باهتمام واسع بنفس النسبة ليصل الى 6414,64 نقطة في حين نزل مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا 0,9 في المئة الى 271,44 نقطة.

الدولار يساوي 5,73 جنيه مصري.

بورصة دبي تطلق مؤشرا جديدا يقيد الحد الاقصى للقيمة السوقية لاي سهم

■ دبي ـ رويترز: يطلق سوق دبي المالي مؤشرا جديدا سيقيد الحد الاقصى للقيمة السوقية لاي سهم عند 25 في المئة من اجمالي القيمة السوقية للمؤشر.

وقالت البورصة في بيان صدر الاحد ان المؤشر العام لسوق دبي المالي سيحل محل المؤشر الحالي وسيقتصر على الاسهم المدرجة لا السندات أو الصكوك أو الصناديق المشتركة. ولم تذكر البورصة متى تطلق المؤشر الذي يجري اختباره حاليا.

ووفقا لحسابات رويترز فان اعمار العقارية أكبر شركة اماراتية من حيث القيمة السوقية تشكل نحو 30 في المئة من وزن المؤشر الحالي.

وقال عيسى كاظم مدير عام سوق دبي المالي في بيان «يتميز مؤشر سوق دبي المالي الجديد بأنه يعكس تحركات أسعار الاسهم في السوق بشكل أفضل بحيث لا يتحيز بشكل كبير الى الشركات ذات القيمة السوقية العالية».

ويعتزم سوق دبي المالي جمع 435 مليون دولار في اصدارات أسهم عامة وخاصة هذا الشهر وسيغير أيضا طريقة حساب القيمة السوقية الى أسلوب الترجيح بالقيمة السوقية للاسهم الحرة المتاحة للتداول في الشركات.

وتقوم الطريقة الحالية على حساب قيمة الاسهم الكلية المدرجة لكل شركة. وتستبعد المعادلة الجديدة الاسهم التي في حوزة الاعضاء المؤسسين وكبار المساهمين والحكومة. وتستبعد أيضا كل الحيازات التي تتجاوز خمسة بالمئة من رأسمال الشركة.

وستبدأ قراءة المؤشر العام الجديدة من مستوى ألف نقطة وسيعتمد سعر اخر عملية تداول للورقة المالية كسعر اغلاق. وتحدد البورصة سعر الاغلاق حاليا على أساس متوسط أسعار تداول السهم خلال اليوم. وقال البيان ان سوق دبي المالي يعتزم أيضا اطلاق مؤشر لاسهم أنشط 15 شركة مدرجة وربما مؤشرات للقطاعات.

شركة هندسية ماليزية وبن لادن السعودية تفوزان بعقد بـ30 مليار دولار لبناء مدينة اقتصادية

■ كوالالمبور ـ رويترز: قالت شركة ام.ام.سي الهندسية الماليزية انها فازت مع شريك سعودي بعقد قيمته 30 مليار دولار لمدة 30 عاما لبناء مدينة اقتصادية في السعودية في أكبر صفقة ماليزية بالخارج فيما تتطلع شركات البناء الماليزية الى الاسواق الخارجية لتحريك النمو.

وقالت ام.ام.سي التي يسيطر عليها رجل الاعمال سيد مختار البخاري انها فازت مع مجموعة بن لادن السعودية بعقد لبناء «مدينة جازان الاقتصادية» على مساحة 117 كيلومترا مربعا على مسافة نحو 725 كيلومترا جنوبي جدة.

وقال محلل ان الصفقة ستعزز أرباح ام.ام.سي السنوية قبل حساب الضرائب بأكثر من 19 مليون دولار سنويا أي حوالي 11,5 في المئة من مستويات أرباح 2005 قبل حساب الضرائب.

وقال كريس انغ المحلل في او.اس.كيه سكيوريتيز في كوالالمبور «عثرت ام.ام.سي على منجم ذهب... بحسبة تقريبية ستعزز الارباح قبل خصم الضرائب سنويا... بمقدار 70 مليون رنغيت (19,2 مليون دولار) ومن المرجح أن ترفع تقديرنا للقيمة العادلة للسهم الى 4,06 رنغيت».

وتم تعليق التداول على أسهم ام.ام.سي ليوم واحد امس الاثنين. وأغلق السهم يوم الجمعة على أعلى مستوياته في 17 أسبوعا مسجلا 3,36 رنجيت. قال متعامل مع سمسار أجنبي «انها صفقة ضخمة لشركة قيمتها السوقية 1,4 مليار دولار... توقع رد فعل كبير في سعر أسهمها».

لكن محللين حذروا أن المشروع لا يخلو من مخاطر. وقال بونغ تنغ سيو مدير الابحاث في ايونكاب سكيوريتيز «اذا أخطأت في حساباتك قد تنتهي الى تحمل خسارة... في حالة السعودية يواجهون ضغوطا لدفع الاقتصاد. هناك وفرة من أموال النفط».

والمشروع هو رابع مدينة اقتصادية في السعودية التي تتطلع لجذب الاستثمار الاجنبي ونقل التكنولوجيا.

ووفقا لاستطلاع أجرته رويترز من المتوقع أن يصل صافي ربح ام.ام.سي في 2006 الى 280 مليون رنجيت بتراجع أكثر من 25 بالمئة عن العام الماضي.

واتفقت الشركة في ايار (مايو) على دفع مليارى دولار لشراء وحدة مكلوف للطاقة وقال مصدر قريب من العملية في أيلول (سبتمبر) ان ام.ام.سي ستصدر صكوكا بقيمة ثمانية مليارات رنغيت (2,2 مليار دولار) لتمويل الصفقة.

الدولار يساوي 3,645 رنغيت.

مستثمر امريكي ينتقد عقوبات واشنطن الاقتصادية على سورية

■ دمشق ـ يو بي أي: قال مدير شركة استشارات أمريكية دايفيد هيل ان العقوبات الأمريكية على سورية منعت الكثير من المستثمرين الأمريكيين من التوجه إليها مما أضاع فرصة رفع حجم التبادل التجاري بين الجانبين إلى مليار دولار.

ونقلت صحيفة (الثورة) شبه الرسمية الصادرة امس الاثنين عن هيل قوله ان «العقوبات الأمريكية على سورية دفعت بالكثير من المستثمرين الأمريكيين إلى عدم التوجه إلى سورية وإيقاف تعاملهم معها».

وأوضح ان «حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ 300 مليون دولار لكن العقوبات أضاعت فرصة مضاعفة الرقم إلى مليار دولار».

ودعا هيل امريكا إلى «تغيير سياستها حيال سورية لان ذلك سيخلق فرص تجارية كثيرة بين البلدين ويشجع اقامة استثمارت أمريكية كبيرة في سورية».

يذكر ان معظم الاستثمارات الأمريكية في سورية هي استثمارات نفطية. وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش أقر قبل نحو العامين «قانون محاسبة سورية» الذي يفرض عقوبات اقتصادية وسياسية على البلاد.

ليبيا تسمح للشركات العامة بتحديد رواتب موظفيها

■ طرابلس الغرب ـ يو بي أي: سمحت ليبيا، وللمرة الاولى منذ ربع قرن، للشركات والمؤسسات العامة بتحديد رواتب العاملين بها وفقا لنشاطها ومركزها المالي من دون مراعاة «قانون مرتبات الدولة» الساري المفعول منذ العام 1981 ومنح مزايا لموظفي أجهزتها الذين يرغبون في ترك الوظيفة والقيام باستثمارات خاصة.

وبموجب القرار الذي اتخذته الحكومة الليبية وأعلن عنه امس الاثنين فقد منحت الحق للجمعيات العمومية للشركات العامة الانتاجية والصناعية والخدمية والنفطية وشركات المقاولات والتأمين وما في حكمها بتحديد مرتبات العاملين بها على ان يتم تسوية أوضاع عمالها المصنفين وفقا لنظام العمل بعقود تبرم طبقا لأحكام قانون العمل.

واستثنت الحكومة الليبية من هذا القرار الشركات والمؤسسات والوحدات التي تستند في تحقيق دخولها وتوزيع أرباحها على مبدأ «شركاء لا أجراء».

إلى ذلك منحت الحكومة الليبية فرصة لموظفي أجهزتها الإدارية لترك الوظيفة العامة والتحول إلى إقامة مشروعات استثمارية في مجالات الصناعة أو الزراعة أو الثروة الحيوانية والبحرية أو الصحية والتعليمية والتدريبية أو الخدمات الاستشارية وخدمات إصحاح البيئة أو خدمات التصدير.

الاسعار المنخفضة تحبط الاستثمار

النعيمي: أوبك ستخفض انتاجها بدرجة اكبر اذا ظلت سوق النفط غير متوازنة

ابوظبي ـ من غيداء غنطوس وايمان عرسان:

قال وزير النفط السعودي علي النعيمي امس الاثنين ان منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ستخفض الانتاج بدرجة أكبر في اجتماعها المقبل في مدينة ابوجا النيجيرية في 14 كانون الاول (ديسمبر) اذا ظلت سوق النفط غير متوازنة. وكان وزراء نفط دول اوبك قد اعلنوا خفض انتاج المنظمة 1,2 مليون برميل يوميا اعتبارا من الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وتابع النعيمي ردا على سؤال عن تقييمه لصورة العرض والطلب الراهنة ان السوق غير متوازنة والمخزونات مرتفعة للغاية. وكان النعيمي عائدا الى الخليج من اسلام اباد امس حيث ابلغ المنتدى الاقتصادي الاسلامي العالمي الثاني ان اسعار النفط المنخفضه تحبط استثمارات المنتجين في طاقة انتاجية جديدة وانها اذا انخفضت بدرجة كبيرة ستحدث اضطرابات سعرية تؤدي فيما بعد الى ارتفاع الاسعار. وأضاف ان السعر يجب ان يكون مرتفعا بما يكفي لتحقيق عائد للمنتجين دون الاضرار بالمستهلكين.

وقال النعيمي في المنتدى ان السوق شهدت ان هناك علاقة عكسية قوية بين الاسعار المنخفضة وقدرة المنتجين على الاستمرار في امداد الطاقة للاقتصاديات النامية وان اسعار النفط المنخفضة في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي لم توفر حوافز تذكر للاستثمار في مجال الطاقة.

ومضى يقول أن بعض الافراد يعتقدون خطأ ان النمو الاقتصادي تربطه علاقة عكسية بالاسعار أو بكم ما تستورده دولة ما من النفط، لكن الخبرات المكتسبة في الفترة الاخيرة تثبت أن ذلك غير صحيح فلا الاسعار المرتفعة ولا درجة الاعتماد على واردات النفط كانت معطلة لاقتصاديات الدول المستهلكة.

وتابع أن البعض يقولون ان الهدف القريب لسياسة الطاقة يجب ان يكون الابقاء على اسعار النفط عند أرخص سعر ممكن بناء على اعتقاد خاطيء بان اسعار النفط المنخفضة تعد شرطا مسبقا للنمو الاقتصادي المطرد. وأضاف ان الخبرات السابقة أظهرت أن العكس هو الصحيح.

وقال النعيمي انه يرى فرصا كبيرة امام المستثمرين لبحث وتطوير وتسويق موارد جديدة للطاقة يمكن ان تساعد كبديل لمصادر الطاقة التقليدية. وأضاف ان مصادر الطاقة التقليدية وهي النفط والغاز والفحم متوفرة وكافية لتلبية احتياجات الطاقة العالمية في المستقبل المنظور لكنه أضاف ان العالم يجب ان يجد ويطور وينتج كميات كبيرة من الطاقة على نطاق لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية. واعرب عن اعتقاده ان ذلك يمكن ان يحدث وسيحدث لكنه لن يكون سهلا.

وتراجعت الاسعار بنسبة 25 بالمئة عن ذروتها في تموز (يوليو) فيما يرجع جزئيا لارتفاع مخزونات الوقود في الولايات المتحدة أكبر مستهلك له في العالم.

على صعيد آخر قال ادموند داوكورو رئيس منظمة أوبك امس ان أسواق النفط قد لا تشعر باثار التخفيضات الانتاجية التي اتفقت عليها المنظمة قبل وقت لاحق من الشهر الجاري وحذر من ان الامر قد يتطلب تخفيضا اخر اذا استمرت الزيادة في المعروض.

وقال داوكورو الذي يشغل أيضا منصب وزير الطاقة النيجيري للصحافيين خلال زيارة للعاصمة الكورية الجنوبية «الزيادة في العرض واضحة».

وسئل عن احتمال اللجوء الى تخفيضات جديدة في الانتاج فقال «اذا استمر الوضع على هذا الحال نعم».

وعلق داوكورو على التخفيضات التي اتفقت عليها أوبك قائلا «لن تروا ذلك لكننا اتخذنا اجراءات وربما تصدقوننا في منتصف الشهر».

ويتشكك المحللون ان يلتزم الاعضاء بالخفض المتفق عليه بالكامل. وحتى الان لم يؤكد سوى المشترين من السعودية والامارات والجزائر تخفيضات يبلغ اجماليها أكثر من 500 ألف برميل يوميا.

سعر برميل النفط فوق 59 دولارا بفعل هجوم على منشآت بنيجيريا

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت أسعار النفط فوق 59 دولارا اليوم الاثنين حيث حد هجوم جديد على منشآت نفط نيجيرية من ضغوط زيادة مخزونات الوقود في البلدان المستهلكة.

كما تأثرت السوق بشكوك ازاء التزام أوبك بتخفيضات الانتاج.

ولم يلتفت المستثمرون كثيرا الى تصريحات وزير النفط السعودي علي النعيمي او تصريحات رئيس أوبك ادموند داوكورو الذين قالا ان قرارا بتخفيضات اضافية قد يتخذ في كانون الاول (ديسمبر).

وبحلول الساعة 1637 بتوقيت جرينتش ارتفع الخام الامريكي 22 سنتا الى 59,36 دولار للبرميل.

وختمت الاسعار جلسة يوم الجمعة مرتفعة 1,26 دولار بعدما قالت القنصلية الامريكية في نيجيريا ان متشددين لديهم خطط لشن هجمات وشيكة على منشآت نفطية في دلتا النيجر. وزاد خام برنت في لندن 13 سنتا الى 59,28 دولار.

وانحصرت التداولات في نطاق 57 الى 62 دولارا لمدة شهر مما دعا بعض المستثمرين الى توقع أسعار أقوى في الاجل القريب. وقال اوليفير جاكوب من بتروماتريكس «فشلت السوق مرى أخرى في كسر مستوى الدعم لنطاق 57 الى 64 دولارا)للخام الامريكي) ... زيادة الطلب بدأت تقدم ببطء عوامل أساسية أكثر دعما».

وأضاف «لذا نتوقع أن يعوض النفط الخام ما خسره الاسبوع الماضي».

وخفض العنف في نيجيريا ثامن أكبر بلد مصدر للنفط في العالم الانتاج بواقع 500 ألف برميل يوميا منذ شباط (فبراير). ومما ساهم في دعم الاسعار أيضا موجة من الطقس البارد ضربت شمال شرق الولايات المتحدة مطلع الاسبوع وعززت أسعار زيت التدفئة في نيويورك اليوم بأكثر من ثلاثة سنتات للغالون.

ارتفاع عائدات اليمن من النفط الى 3,2 مليار دولار في تسعة أشهر

■ عدن ـ رويترز: قال تقرير للبنك المركزي اليمني امس الاثنين ان حصة اليمن من انتاج النفط الخام ارتفعت خلال التسعة الاشهر الاخيرة من العام الحالي بمقدار 5,12 مليون برميل لتصل الى 49,44 مليون من 44,32 مليون برميل في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وأظهر التقرير أن عائدات تصدير هذه الكمية ارتفعت هي الاخرى بنحو 971 مليون دولار الى 3,211 مليار دولار من 2,240 مليار دولار.

وأضاف التقرير أن متوسط سعر برميل الخام اليمني خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى ايلول (سبتمبر) احتسب بمبلغ 64,95 دولار مقارنة مع 50,55 دولار للبرميل في العام 2005.

وتشكل ايرادات صادرات النفط الخام التي تحصل عليها الحكومة اليمنية من حصص تقاسم الانتاج مع شركات النفط الاجنبية المنتجة بموجب اتفاقيات للمشاركة نحو 70 في المئة من موارد الميزانية العامة للدولة وحوالي 63 في المئة من اجمالي صادرات البلاد و30 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي. ويبلغ انتاج اليمن الذي يعد منتجا محدودا للنفط حاليا نحو 400 الف برميل يوميا.

شل: هناك حاجة لمزيد من خطوط الانابيب لايصال غاز ايراني لتلبية الطلب في الخليج

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول من شركة رويال داتش شل امس الاثنين انه قد تكون هناك حاجة الى خطين جديدين لانابيب الغاز في منطقة الخليج من ايران لتلبية الطلب المتنامي بسرعة على الغاز في الشرق الاوسط.

وقال مارتن تراشسيل نائب رئيس شل للغاز والكهرباء في منطقة الخليج «اتوقع خط انابيب يصل الى الكويت من ايران واخر يخدم الامارات العربية وعمان». وقال تراشسيل للصحافيين على هامش مؤتمر عن الطاقة في لندن ان الخطين يجب ان تبلغ طاقتهما ما بين مليار و2,5مليار قدم مكعب في اليوم من الغاز لتعويض النقص المتوقع في الامدادات بحلول عام 2015. وتابع ان خط الانابيب الواصل الى الامارات وعمان قد يبدأ من ايران أو قطر.

وتوقع تراشسيل ان تصبح ايران في نهاية الامر موردا رئيسيا للغاز للمنطقة. وتابع ان خطي الانابيب يمكن ان يتكاملا مع شبكة مطورة للغاز الطبيعي عبر منطقة الخليج وحولها.

ومضى يقول ان شل ليس لديها خططا ملموسة لبناء الخطين لكنهما ضمن عدد من المشروعات التي تدرسها الشركة مع الحكومات في المنطقة.

ومن المتوقع أن يبدأ خط انابيب مشروع دولفين للطاقة الذي يتكلف 3,5 مليار دولار في ضخ الغاز من قطر الى الامارات في الربع الاول من العام المقبل. وهو أول خط انابيب عابر للحدود في المنطقة ويهدف الى نقل 3,5 مليار قدم مكعب من الغاز يوميا الى الامارات ثم الى عمان في وقت لاحق.

ربط مدينة اريحا الفلسطينية بشبكة الكهرباء الاردنية

■ اريحا (الضفة الغربية) ـ اف ب: وقعت سلطة الطاقة الفلسطينية وشركة الكهرباء الأردنية امس الاثنين اتفاقية ربط مدينة أريحا بشبكة الكهرباء الأردنية، بكلفة إجمالية للمشروع بلغت 6 ملايين دولار أميركي.

وتم تمويل عملية الربط بتبرع من بنك التنمية الإسلامية والحكومة النروجية حيث ساهم بنك التنمية الإسلامية بخمسة ملايين دولار والحكومة النروجية بمليون دولار. ووقع الاتفاقية في اريحا عن الجانب الفلسطيني عمر كتانة رئيس سلطة الطاقة الفلسطينية وعن الجانب الأردني احمد حيصات مدير عام شركة الكهرباء الأردنية. وقال هشام العمري مدير عام شركة كهرباء القدس الفلسطينية لوكالة فرانس برس «نحن سنباشر العمل فورا جنبا الى جنب مع الطواقم الاردنية ، واتوقع ان تضاء اريحا وحسب هذه الاتفاقية بكهرباء اردنية مع حلول شهر تموز (يوليو) 2007».

مزارعو الزيتون الفلسطينيون يعولون على محصول وفير هذا العام

بورين (قضاء نابلس) من عاطف سعد:

تهز معزوزة رجاء صينية مليئة بحبات الزيتون الطازجة في الهواء لفرز محصول جيد للغاية هذا العام آثار حلم الفلسطينيين بتحسن أحوالهم.

وقالت معزوزة (55 عاما) التي تعيش في قرية قرب مدينة جنين بالضفة الغربية «الزيتون يوفر دخلا رئيسيا لاسرتي». واستطردت «انه أشبه بالبترول الاخضر بالنسبة لنا حيث لا نملك مصدرا اخر للدخل».

ومع توقع محصول وفير في الضفة الغربية وقطاع غزة يأمل المسؤولون الفلسطينيون في زيادة مبيعات زيت الزيتون العام الحالي لثلاثة أمثالها على نحو يدعم الاقتصاد المتداعي. وتعتمد اعداد متزايدة من الفلسطينيين (100 الف عائلة في الضفة الغربية وحدها) على مبيعات الزيتون لاطعام أسرهم. وجاء في بيان صدر في الآونة الاخيرة عن البنك الدولي «يتوقع ان يكون محصول العام الحالي استثنائيا». وبينما تنتقي معزوزة حبات الزيتون وتغمر افضلها في دلو تشرع في حساب ما سوف تجنيه من 200 شجرة زيتون يمكن عصر ثمارها لانتاج 30 تنكة (وكاء مصنوع من التنك سعته 20 لترا) من الزيت تكسب من بيعها حوالي 2200 دولار. وهذا يكفي لاطعام أسرتها هذا العام.

وقال فارس الجابي وهو مستشار زراعي بالحكومة ان الفلسطينيين يتوقعون كسب نحو 110 ملايين دولار من مبيعات زيت الزيتون العام الحالي في الضفة الغربية وقطاع غزة وهو ما يزيد ثلاث مرات عما حققوه العام الماضي حيث بلغت حصيلة البيع 30 مليون دولار.

وقال خالد الجنيدي رئيس مجلس الزيت الفلسطيني ان مستويات الكوليسترول المنخفضة في زيت الزيتون تساعد على تعزيز الطلب العالمي. لكنه تابع قائلا «المشكلة التي تواجهنا هي التسويق» مشيرا الى العقوبات الدولية المفروضة على السلطة الفلسطينية منذ تولي حركة حماس مقاليد الحكومة في آذار (مارس) والمخاوف من ان تعرقل القيود التي تفرضها اسرائيل على الحدود تصدير شحنات الزيت الى الخارج.

وكان الحظر الاجنبي على المساعدات المالية المقدمة الى السلطة الفلسطينية في مسعى للضغط على حماس للاعتراف باسرائيل ونبذ العنف قد أغرق الاقتصاد الفلسطيني في أزمة مالية حادة اصبحت معها الحكومة عاجزة عن دفع رواتب عشرات الآلاف من الموظفين بالكامل لشهور عديدة.

ويتهم بعض الفلسطينيين حكومتهم بعدم تحويل تمويل كاف لتحقيق الاستفادة القصوى من محصول الزيتون خاصة في الضفة الغربية رغم ان المساحة المزروعة بأشجار الزيتون هناك تضاعفت تقريبا منذ عام 1972.

كما يواجه مزارعو الزيتون هجمات وتهديدات من جانب المستوطنين اليهود في الجوار. وفي أغلب الاحوال يفرض الجيش الاسرائيلي لدواع امنية قيودا على الحركة وهو ما يصعب على الفلسطينيين الوصول الى بساتينهم المزروعة بالزيتون.

وقال رائد النجار رئيس بلدية قرية بورين بالضفة الغربية ان اسرائيل صادرت ما يقرب من ثلث بساتين القرية لبناء مستوطنتين مجاورتين.

ومنذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام 2000 صعد المستوطنون من الاعمال الرامية الى اعاقة حصاد الزيتون على ارض يعتبرونها جزءا من دولة اسرائيل ويسعى الفلسطينيون لاقامة دولتهم عليها. ويقول فلسطينيون واعضاء في جماعات اسرائيلية لحقوق الانسان ان المستوطنين قتلوا ثلاثة من جامعي المحاصيل منذ 2002.

وذكرت منظمة بيش دين الاسرائيلية لحقوق الانسان انها رصدت 18 حادثا لسرقة الزيتون وعرقلة عنيفة للحصاد من جانب مستوطنين العام الحالي.

ويدين زعماء المستوطنين اعمال العنف ضد المزارعين لكنهم يشكون من ان المسلحين الفلسطينيين يستخدمون بساتين الزيتون كغطاء لشن هجمات. وهذا العام أصدر عمير بيريتس وزير الدفاع الاسرائيلي اوامره الى الجيش بتكثيف الدوريات وتنسيق الجهود للحيلولة دون وقوع عنف من جانب المستوطنين ضد المزارعين.

وقال ادم افيدان المتحدث باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية ان الجيش جعل من توفير الامن للعاملين خلال فترة حصاد الزيتون اولوية قصوى. واضاف انه تم تسيير سلسلة من الدوريات المشتركة مع الفلسطينيين لتحديد المناطق التي تعاني من مشاكل وضمان وصول المزارعين الى بساتينهم. وقال «حدث هذا العام تحول كبير.

وجمع المحصول يسير بسلاسة» مشيرا الى أن عدد الحالات التي عطل فيها مستوطنون الحصاد أقل من ذي قبل. لكن الفلسطينيين يقولون ان الحماية محدودة ولا تضمن لهم دائما الوصول الى بساتينهم. وعلى سبيل المثال يتحاشى محمد عفيف (41 عاما) الذهاب الى أكبر بساتينه لانه يقع الى جوار سياج مستوطنة حيث ضرب مستوطنون احدى قريباته قبل سنوات حسبما قال.

ورغم اعتلاء اربع سيارات جيب عسكرية اسرائيلية قمة تل مجاور يعمل عفيف بقلق مع ابنائه في بستان اصغر قرب طريق يسلكه المستوطنون في العادة. ويقول عفيف «نسابق الزمن لان المستوطنين يمكن أن يجيئوا في أي لحظة ويلقوا بالحجارة».

أرامكو السعودية وكونوكو تنويان اصدار صكوك اسلامية بمليار دولار

■ الدوحة ـ رويترز: قال بنك الرياض السعودي ان شركتي أرامكو السعودية وكونوكو فيليبس الامريكية تعاقدتا معه لتقديم المشورة في بيع صكوك اسلامية بقيمة مليار دولار للمساهمة في تمويل بناء مصفاة مشتركة.

وقال مسؤول كبير بالبنك لرويترز مساء الاحد في قطر ان أرامكو وكونوكو ستقرران قبل نيسان (ابريل) شروط بيع الصكوك التي ربما تطرح في الربع الثالث من العام المقبل.

وتعمل الشركتان على بناء مصفاة طاقتها 400 ألف برميل يوميا في مدينة الجبيل المطلة على الخليج باستثمارات تبلغ ستة مليارات دولار.

وأوضح أن أجل استحقاق السندات قد يصل الى 15 عاما. وأضاف على هامش مؤتمر عن التمويل الاسلامي في الدوحة ان أكبر تحد هو تحديد الاصول الفعلية التي ستضمن الصكوك.

وامتنع متحدث باسم أرامكو السعودية طلب عدم نشر اسمه عن التعليق.

والسندات الاسلامية تدعمها عادة أصول ملموسة تدفع ايجارا أو توزيعات نقدية لحملة السندات بدلا من فائدة. ويحرم الاسلام الفائدة ويعتبرها ربا.

على صعيد آخر قالت امس بنوك تدير اصدار سندات لصالح شركة سابك أوروبا ومقرها هولندا ان الشركة حددت الجدول الزمني للجولة الترويجية للاصدار المقوم باليورو.

وقالت البنوك ان سابك أوروبا التي تنتج البلاستيك والكيماويات ستنظم جولات ترويجية في اسيا وأوروبا من التاسع الى السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر).

ويدير الاصدار كل من اتش.اس.بي.سي وجيه.بي مورغان سكيوريتيز.

وسيكون الاصدار بحجم قياسي وأجل استحقاق متوسط. ولا يقل حجم اصدارات السندات القياسية المقومة باليورو عادة عن 500 مليون يورو (636 مليون دولار).

وقالت البنوك ان حصيلة الاصدار ستستخدم لاغراض تمويل عامة.

وسابك أوروبا وهي وحدة تابعة للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) حاصة على تصنيف (بي بي بي) من ستاندرد آند بورز و(ايه) من فيتش ريتنغز.

الدولار يساوي 0,7865 يورو.

اليمن يعوّل على مؤتمر فرص الاستثمار مع دول الخليج

■ صنعاء ـ يو بي أي: شدد رئيس الوزراء اليمني عبد القادر باجمال امس الاثنين على أهمية مؤتمر فرص الاستثمار المقرر عقده في العاصمة صنعاء في مطلع العام المقبل لتأهيل الاقتصاد اليمني تمهيداً لدمجه في اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال باجمال خلال حوار مفتوح مع رجال المال والأعمال اليمنيين بمشاركة ممثلين عن عدد من المنظمات الدولية التمويلية «لا يمكن على الإطلاق ان نحلم بمشروعات عظيمة الشأن في هذا البلد ما لم يتوفر لها نظام مصرفي جاد ونظام صارم».

وأضاف «أرى بان أضعف حلقاتنا هي المحاكم التجارية التي ينبغي ان نعتمدها اعتماداً أساسياً في معالجة قضايا الخلافات بين المستثمرين وبين محيطهم الاستثماري».

وبحسب اقتصادي يمني فضل عدم الكشف عن اسمه انه يبدو ان الحكومة «في حالة استنفار قصوى هذه الأيام لمواجهة استحقاقات تأهيل اقتصادها للاندماج في اقتصاديات دول الخليج ولتأكيد مدى التزامها بتنفيذ الإصلاحات التي تتطلبه عملية التأهيل».

ويأتي انعقاد المائدة المستديرة لبحث معوقات مناخ الاستثمار مع القطاع الخاص المحلي في إطار عملية مكاشفة لم تتردد الحكومة خلالها من الاعتراف بقائمة من المعوقات الفعلية.

وبلغت المناقشات بين المتحاورين حد الجدل وكشفت أيضا عن حاجة القطاع الخاص اليمني إلى عملية تأهيل ضمن الإصلاحات المنتظرة لا سيما في الجوانب الإدارية إضافة إلى تحقيق إصلاحات مؤسسية وهيكلية شاملة تساعد على خلق أوعية استثمارية ملائمة قادرة على استيعاب المعونات والدعم الخارجي.

واعتبر رجل الأعمال اليمني محمد عبده بان الإدارة «هي من أهم المعوقات الموجودة على مستوى اليمن كامل ليس على مستوى فقط الإدارة الحكومية وأيضا إدارة القطاع الخاص لذا نحن في القطاع الخاص جادين الآن في السعي لانشاء معهد للقادة الإداريين».

ويري الدكتور محمد الميتمي مدير الإتحاد العام اليمني للغرف التجارية بان الحكومة تنفذ أجندة إصلاحات وطنية بشجاعة وجرأة وشفافية، مضيفاً ان «كما ذكر دولة رئيس مجلس الوزراء هناك قانون المناقصات والمزايدات الذي لايوجد له مثيل في المنطقة وهناك قانون مكافحة الفساد».

يشار الى ان اليمن وضعت جملة من المحددات الرئيسية وأصدرت التشريعات التي تسعى من خلالها إلى التغلب على الاختلال والتشوهات الاجتماعية والاقتصادية.

ويندرج ضمن تلك التدابير حشد الدعم المالي من الدول الشقيقة والصديقة بغية معالجة تلك المشاكل وبدأت منذ وقت مبكر باستعادة علاقاتها مع بلدان دول مجلس التعاون خاصة بعد التوقيع على اتفاقية تسوية الحدود بينها وبين المملكة العربية السعودية عام 2000 والتوقيع النهائي على الخرائط الحدودية بين البلدين في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

نمو أرباح طيران الامارات يعوض ارتفاع تكاليف الوقود

■ دبي ـ رويترز: قالت طيران الامارات أكبر شركة خطوط جوية عربية ان أرباح النصف الاول من السنة المالية زادت بنسبة 29 في المئة بعدما عوضت الشركة المملوكة لحكومة دبي ارتفاع تكاليف الوقود بنقل مزيد من الركاب والبضائع.

وقالت الشركة في بيان ان صافي الربح في الاشهر الستة حتى 30 أيلول (سبتمبر) ارتفع الى 323 مليون دولار مقارنة مع 251 مليون دولار في الفترة نفسها قبل عام. وأضافت أن ايرادات التشغيل نمت 30 في المئة الى 3,67 مليار دولار.

ونقل البيان عن الرئيس الاعلى التنفيذي للشركة الشيخ أحمد بن سعد آل مكتوم قوله ان طيران الامارات في مركز قوي لانتهاز الطلب القوي على النقل الجوي عالميا عن طريق توسعة شبكة خطوطها بطائرات جديدة كبيرة.

وتعول طيران الامارات على طائرات طويلة المدى مرتفعة السعة لاستغلال حركة نقل الركاب والبضائع من مناطق بعيدة مثل شرق اسيا وأمريكا الشمالية عبر مركزها في دبي لمنافسة ناقلات عالمية مثل كانتاس ايروايز الخطوط الجوية السنغافورية. وقال الاتحاد الدولي للنقل الجوي الذي يمثل 260 شركة طيران ان حركة نقل المسافرين في الشرق الاوسط خلال الاشهر التسعة الاولى من العام ارتفعت بنسبة 15,4 في المئة وهو أسرع معدل نمو لاي منطقة في العالم.

وذكرت طيران الامارات أن عدد المسافرين الذين أقلتهم في الاشهر الستة الاولى من السنة المالية زاد بنسبة 20 في المئة الى 8,39 مليون مقارنة مع 6,98 مليون في الفترة نفسها قبل عام. وقالت ان دخلها من نشاط نقل الركاب زاد 31 في المئة في حين ارتفع معدل اشغال المقاعد الى 76,4 في المئة لكنها لم تذكر أرقاما للمقارنة.

وأضافت دون ذكر أرقام للمقارنة أيضا أن تكاليف الوقود تجاوزت مليار دولار بما يعادل 30,7 في المئة من اجمالي تكاليف التشغيل. وارتفع العائد من نشاط نقل البضائع 29 في المئة الى 2,7 مليار درهم (735,1 مليون دولار).

ووفقا للاتحاد الدولي للنقل الجوي فان شركات الطيران في العالم ستخفض خسائرها المجمعة هذا العام بمقدار النصف الى 1,7 مليار دولار معوضة زيادة 27 بالمئة في تكاليف الوقود بفضل طلب قوي على نقل الركاب والبضائع. وسيكون هذا العام السادس على التوالي من الخسائر لشركات الطيران وفقا لتقديرات الاتحاد.

الوليد بن طلال وبيل غيتس يعرضان شراء فور سيزونز الفندقية بـ3,7 مليار دولار

■ تورونتو ـ رويترز: قالت شركة فنادق فور سيزونز امس الاثنين انها تلقت عرض شراء من مجموعة تضم احدى شركات الامير السعودي الوليد بن طلال بقيمة 3,7مليار دولار.

وتضم المجموعة ايزادور شارب المساهم بحصة مسيطرة في فور سيزونز وشركة تريبلز هولدنغز ليمتد وفنادق المملكة العالمية وهي شركة مملوكة لصندوق أنشأه الامير الوليد بن طلال بن عبد العزيز آل سعود وكاسكيد انفستمنت المملوكة لبيل غيتس. وستشتري المجموعة أسهم حقوق التصويت المحدودة المتبقية في شركة فور سيزونز مقابل 82 دولارا للسهم نقدا وهو ما قالت انه يمثل علاوة قدرها 28,4 في المئة على سعر اغلاق السهم يوم الجمعة.

وقالت فور سيزونز انه في حالة اتمام الصفقة ستملك تريبلز وهي الشركة القابضة لعائلة شارب حوالي عشرة بالمئة من الشركة مع تقاسم بقية الاسهم مناصفة بين المملكة وكاسكيد.

وسيستمر شارب رئيسا ومديرا تنفيذيا لفور سيزونز التي سيظل مقرها في تورونتو.

وشكل مجلس ادارة فور سيزونز لجنة خاصة من مديرين مستقلين لدراسة العرض. وفي حالة استكمال الصفقة سيحق لشارب الحصول على نحو 288 مليون دولار تتصل باتفاق حوافز طويل الاجل. وأغلقت أسهم فور سيزونز يوم الجمعة على 72,11 دولار كندي في بورصة تورونتو وعلى 63,87 دولار في نيويورك. الدولار يساوي 1,13 دولار كندي.

وزارة التجهيز والنقل المديرية الجهوية تازة الحسيمة ـ تاونات بالحسيمة

المملكة المغربية

وكالة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لولايات وأقاليم الشمال المغربية

إعلان عن طلب عروض دولي رقم 66/2006

من أجل أشغال تهيئة وإعادة بناء الطريق الوطنية رقم 8 بين تارجيست وبني بونصار من النقطة الكيلومترية 763+882 إلى 380+ 888 (حصة رقم 3) بإقليم الحسيمة بتاريخ 2007/01/09

ستقوم وكالة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لولايات وأقاليم الشمال بتنفيذ مشروع أشغال تهيئة وإعادة بناء الطريق الوطنية رقم 8 من النقطة الكيلومترية 763+882 إلى 380+ 888 (حصة رقم 3) ممول في إطار منحة من الصندوق السعودي للتنمية. وسيتم إنجاز هذا المشروع من طرف مديرية الطرق والسير على الطرق بصفته صاحب المشروع المنتدب.

طلب العروض مفتوح للمقاولات والشركات المتوفرة على المؤهلات والقدرات المطلوبة من جميع الدول. وعليه فإن مديرية الطرق والسير على الطرق تدعو بواسطة طلب العروض هذا جميع المرشحين الذين تتوفر فيهم المؤهلات الضرورية أن يتقدموا بعروضهم في غلاف مختوم من أجل إنجاز الأشغال التالية : أشغال تهيئة وإعادة بناء الطريق الوطنية رقم 8 من النقطة الكيلومترية 763+882 إلى 380+ 888 (حصة رقم 3).

التاريخ المحدد لفتح الأظرفة هو 2007/01/09 على الساعة العاشرة صباحا بالمديرية الجهوية للتجهيز بالحسيمة شارع جابر بن حيان ص ب 70 رقم الهاتف 039,98,24,42 و212,039,98,24,44 والفاكس رقم 212,039,98,39,04 سيتم فتح الأظرفة علنيا وبحضور ممثلي المتعهدين الذين يرغبون في ذلك.

يمكن سحب ملف طلب العروض بالمديرية الجهوية للتجهيز بالحسيمة ، مكتب الصفقات ثمن اقتناء ملف طلب العروض محدد في مبلغ خمسة دراهم لكل ورقة وخمسون درهما لكل تصميم، الضمانة المؤقتة محددة في مبلغ سبعمائة ألف درهم 700,000,00 درهم ، محررة في اسم وكالة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لولايات وأقاليم الشمال.

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المادتين 29 و30 من المرسوم رقم 482ـ98ـ2 الصادر في 11 من رمضان 1419 (30 ديسمبر 1998) بتحديد شروط وأشكال إبرام صفقات الدولة وكذا بعض المقتضيات المتعلقة بمراقبتها وتدبيرها.

ويمكن للمتنافسين :

● إما إيداع أظرفتهم، مقابل وصل، بكتابة السيد المدير الجهوي للتجهيز بالحسيمة

● إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور؛ في هذه الحالة لن تكون المديرية االجهوية مسؤولة عن عدم وصول الأظرفة.

● إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل موعد فتح الأظرفة المحدد بتاريخ 2007/01/09 على الساعة العاشرة صباحا كآخر أجل.

● سيتم عقد اجتماع إ اجباري لزيارة مكان الأشغال بتاريخ 2006/12/18 على الساعة العاشرة صباحا (10).

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 26 من المرسوم رقم 482ـ98ـ2 المذكور وهي كما يلي:

1ـ الملف الإداري الذي يتضمن الوثائق التالية:

أ ـ التصريح بالشرف؛

ب ـ الوثيقة أو الوثائق التي تثبت السلطات المخولة إلى الشخص الذي يتصرف باسم المتنافس؛

ج ـ شهادة القابض في محل فرض الضريبة مسلمة منذ أقل من سنة؛

د ـ الشهادة المسلمة منذ أقل من سنة من طرف الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي؛

هـ ـ وصل الضمان المؤقت أو شهادة الكفالة الشخصية والتضامنية التي تقوم مقامه ، محررة في اسم وكالة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لولايات وأقاليم الشمال.

و ـ شهادة القيد في السجل التجاري.

ملحوظة : يعفى المتنافسون غير المقيمين بالمغرب من الإدلاء بالشهادات المشار إليها في الفقرات ج ـ د ـ و ـ

2ـ الملف التقني الذي يتضمن الوثائق التالية

أ ـ مذكرة تبين الوسائل البشرية والتقنية للمتنافس تحتوي على البيانات الواردة في المقطع أ) من الفقرة 2 من المادة 26 من المرسوم رقم 482ـ98ـ2 المذكور؛

ب ـ الشهادات المسلمة من طرف رجال الفن أو من طرف أصحاب المشاريع طبقا لمقتضيات المقطع ب) من الفقرة 2 من المادة 26 من المرسوم المذكور تشهد بإنجاز مشاريع مماثلة من طرف المتنافس؛

ج ـ المعلومات أو المستندات ذات الطبيعة التقنية أو المستندات التكميلية المتعلقة بالمقاولة.

بالنسبة للمقاولات المقيمة بالمغرب فإنه يجب الإدلاء بنسخة مطابقة للأصل لشهادة التصنيف وترتيب مقاولات البناء والأشغال العمومية عوض الفقرتين أ وب المذكورتين أعلاه.

المرشحون يجب أن يتوفروا على الترتيب والتصنيفات التالية :

القطاع: 2 التأهيل المطلوب 1ـ2 و2ـ2 الترتيب 1

وزارة التجهيز والنقل المديرية الجهوية تازة الحسيمة ـ تاونات بالحسيمة

المملكة المغربية

وكالة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لولايات وأقاليم الشمال المغربية

إعلان عن طلب عروض دولي رقم 69/2006

من أجل أشغال تقوية الطريق الجهوية رقم 509 بين إساكن وباب الجبح (حدود الإقليم) من النقطة الكيلومترية 000+8 إلى 400+ 52 بإقليم الحسيمة بتاريخ 2007/01/16

ستقوم وكالة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لولايات وأقاليم الشمال بتنفيذ مشروع أشغال تقوية الطريق الجهوية رقم 509 بين إساكن وباب الجبح (حدود الإقليم) من النقطة الكيلومترية 000+8 إلى 400+ 52 بإقليم الحسيمة ممول في إطار منحة من الصندوق السعودي للتنمية. وسيتم إنجاز هذا المشروع من طرف مديرية الطرق والسير على الطرق بصفته صاحب المشروع المنتدب.

طلب العروض مفتوح للمقاولات والشركات المتوفرة على المؤهلات والقدرات المطلوبة من جميع الدول. وعليه فإن مديرية الطرق والسير على الطرق تدعو بواسطة طلب العروض هذا جميع المرشحين الذين تتوفر فيهم المؤهلات الضرورية أن يتقدموا بعروضهم في غلاف مختوم من أجل إنجاز الأشغال التالية : أشغال تقوية الطريق الجهوية رقم 509 بين إساكن وباب الجبح (حدود الإقليم) من النقطة الكيلومترية 000+8 إلى 400+ 52 بإقليم الحسيمة

التاريخ المحدد لفتح الأظرفة هو 2007/01/16 على الساعة العاشرة صباحا بالمديرية الجهوية للتجهيز بالحسيمة شارع جابر بن حيان ص ب 70 رقم الهاتف 039,98,24,42 و212,039,98,24,44 والفاكس رقم 212,039,98,39,04 سيتم فتح الأظرفة علنيا وبحضور ممثلي المتعهدين الذين يرغبون في ذلك.

يمكن سحب ملف طلب العروض بالمديرية الجهوية للتجهيز بالحسيمة ، مكتب الصفقات ثمن اقتناء ملف طلب العروض محدد في مبلغ خمسة دراهم لكل ورقة وخمسون درهم لكل تصميم، الضمانة المؤقتة محددة في مبلغ ثلاثمائة وخمسين ألف درهم 350,000,00 درهما، محررة في اسم وكالة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لولايات وأقاليم الشمال.

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المادتين 29 و30 من المرسوم رقم 482ـ98ـ2 الصادر في 11 من رمضان 1419 (30 ديسمبر 1998) بتحديد شروط وأشكال إبرام صفقات الدولة وكذا بعض المقتضيات المتعلقة بمراقبتها وتدبيرها.

ويمكن للمتنافسين:

● إما إيداع أظرفتهم، مقابل وصل، بكتابة السيد المدير الجهوي للتجهيز بالحسيمة

● إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور؛ في هذه الحالة لن تكون المديرية االجهوية مسؤولة عن عدم وصول الأظرفة.

● إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل موعد فتح الأظرفة المحدد بتاريخ 2007/01/16 على الساعة العاشرة صباحا كآخر أجل.

● سيتم عقد اجتماع اجباري لزيارة مكان الأشغال بتاريخ 2006/12/25 على الساعة العاشرة صباحا (10).

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 26 من المرسوم رقم 482ـ98ـ2 المذكور وهي كما يلي:

1ـ الملف الإداري الذي يتضمن الوثائق التالية:

أ ـ التصريح بالشرف؛

ب ـ

من خريف هيكل الى أبو عودة

■ من خريف الصحافي هيكل الى خريف الوزير السابق ابوعودة خريف واحد في فضائية واحدة ملامحه نجومية مفقودة وعلامات استفهام، كل منهما يبحث في توالي العمر عن حكايات وسواليف وخرايف (وقد تكون مؤامرات لا يستهان بها) يسترجع من خلالها بعض نجوميته المفقودة ويطرح فيها بعض مشاريعه الملغومة عبر فضائية الجزيرة التي تبحث هي أيضا عن السبق فيمن فقدوا نجوميتهم لأنها تدرك ان لدى هؤلاء مراهقات سياسية ومشاريع وعلامات استفهام تلفت الأنظار وتكشف المستور وتثير الفتن وتمهد لما بعدها يسطرونها في خريف عمرهم لعلهم بذلك يدخلون التاريخ بهذه المشاريع او في معية من يؤلفون عليهم القصص والافتراءات وقد أدركوا ان بقية عمرهم مهما مارسوا به من عبقرية النفاق التي أوصلتهم الى النجومية فيما سبق لن تدخلهم التاريخ إلا إذا مارسوا حرفة اشد بشاعة وأمضى ظلما وأعظم سوءا من نسج للقصص الهادفة والمستهدفة وسرد للروايات المدلسة والمزورة والخرايف المزيفة والمبتورة وعلامات الاستفهام والمؤامرات التي تحتاج الى تحقيق مفصل يضع النقاط على الحروف ويكشف حقيقة الهدف والمقصد.

ومع ذلك كله فأن بعض هذه الأحاديث لا يمكن السكوت عليها ليس لعظم سوئها فحسب بل لأنها تمس مسيرة التاريخ وهيبة الحاضر وعواقب المستقبل خصوصا فيما يتعلق بالتوطين والوطن البديل حيث يقول المذكور أبو عودة ان هذا الوطن ويقصد الوطن البديل قائم في الأردن منذ زمن وليس جديد مستدلا (ابوعودة) على ذلك بقوله والا كيف أنا أشارك في الحكم في الأردن في هذه المواقع لمدة ثلاثين عاما متوالية؟! ولم يصدق المذيع ما سمع حيث أعاد السؤال بشكل مباشر ومركز هل تعتبر الأردن وطنا بديلا للفلسطينيين؟!! أجابه (أبو عودة) مؤكدا إذا لم يكن بديلا ماذا يكون؟! وأضاف أبو عودة نعم بديل عن وطني الأصلي..؟!

وقد بدأ المذيع مسيطرا على أبو عودة تماما بشكل واضح بدا معه أبو عودة متهالكا مهلهلا وما ذلك إلا لكونه شعر بضعف في نفسه لاعتبارات كثيرة مما دفع المذيع الى توجيه نقد لاذع مزلزل مباشر عندما قال لابي عودة أنت تناقض نفسك ؟! تلا ذلك سؤال مباشر له هل أنت عميل لـ(CIA) وهل سبق واتصلت معك أجهزة المخابرات الأمريكية او الإسرائيلية..؟!

الدكتور محمد الخصبة
عمان ـ الاردن

ألم يحن الوقت لدخول اليمن مجلس التعاون الخليجي؟

■ قطر اكثر دول التعاون تحمسا للمطالبة بانضمام اليمن للمجلس، ان ما اقوله ليس مدحا او هراء او القصد منه كذا وكذا، لا ما اقوله كمواطن يمني هو صحيحا وهو موجه لمن تغيب عن الحقائق او متبع لنظام معين.

فمنذ مجيء الامير حمد بن خليفة آل ثاني الى سدة الحكم في دولة قطر استطاع هذا العقل العربي القطري الصادق الخروج بدولة قطر الى الواجهة وكذلك للعب دور أخوي فاعل في خدمة العرب والمسلمين ومساندة قضاياهم.

فاليمن كانت ولا زالت غالية على قلب الامير وقد استطاع عن يكسر الصمت الذي كان سائدا فيما يخص اليمن وانضمامه الى مجلس التعاون الخليجي فقد قال ان اليمن عمق استراتيجي لدول المجلس فهي البوابة الجنوبية للجزيرة ولديها ثروة بشرية.. الخ. فكان الزعيم الخليجي الوحيد الذي طالب بذلك، وها هي تثبت الايام ان رؤية سمو الامير رؤية صادقة فأصبح المعارضون مقتنعون بانضمام اليمن وذلك ليس حبا باليمن كما يوجد لدى قطر واميرها بل خوفا من زحف الاعداء كما يسمونهم.

ان لدى امير قطر وحكومته استراتيجيات ناجحة اعجبت العرب والعالم وهي تكبر يوما بعد يوم وتزداد حبا وهي لا تبالي بما يقولوه اذناب الامريكان لانها صادقة وقولها صادق وهي مساندة لكل قضايا العرب والمسلمين فلا يهتز ولا يرتج ولا يخاف من هم صادقون مع شعوبهم كما هو امير وحكومة وشعب قطر الصادقين جزاهم الله خيرا.

عبد الله عبد الرب حسين اليافعي
عدن

ذكاء عربي

■ ذهب رجل عربي إلى أحد البنوك في مدينة نيويورك وطلب مبلغ 5000 دولار كإعارة من البنك، يقول إنه يريد السفر إلى أوروبا لقضاء بعض الأعمال.

طلب البنك من الرجل العربي ضمانات لكي يُعيد المبلغ، فقام الرجل العربي بتسليم مفتاح سيارة الـ(رولز رويز) إلى البنك كضمان مالي!!

قام رجل الأمن في البنك بفحص السيارة وأوراقها الثبوتية ووجدها سليمة، وبهذا قبل البنك سيارة الـ(رولز رويز) كضمان. رئيس البنك والعاملون فيه ضحكوا كثيراً من الرجل لإيداعه سيارته الـ(رولز رويز) التي تُقدر بقيمة 250,000 دولار كضمان لمبلغ مستدان وقدره 5000 دولار. وقام أحد العاملين بإيقاف السيارة في موَاقف البنك السفلية.

بعد أسبوعين، عاد العربي من سفره وتوجه إلى البنك وقام بتسليم مبلغ 5000 دولار مع فوائد بقيمة 15,41 دولار. مدير الإعارات في البنك قال: سيدي، نحن سعداء جداً بتعاملك معنا، ولكننا مستغربين أشد الإستغراب!! لقد بحثنا في معاملاتك وحساباتك وقد وجدناك من أصحاب الملايين!! فكيف تستدين مبلغا وقدره 5000 دولار وأنت لست بحاجة إليه؟

رد الرجل وهو يبتسم: سيدي، هل هناك مكان آمن في مدينة نيويورك الواسعة أستطيع إيقاف سيارتي الـ(رولز رويز) بأجرة 15,41 دولار ولمدة أسبوعين دون أن أجدها مسروقة بعد مجيئي من سفري؟

حامد ابو ناصر
رسالة على البريد الالكتروني

اعدام صدام أم اعدامنا؟

صدام حسين ... الكل ذليل الا أنت، فالخزي لنا والفخر لك (!)

اصدار حكم الاعدام على الرئيس المجاهد صدام حسين كان متوقعاً بل مؤكدا، لأن كل من يبحث في فكر صدام ويقرأ عنه يتيقن أنه لا منفذ مشرف أمامه سوى الاعدام لأنه لو كان غير ذلك لما وصل أصلاً الى المكان الذي هو فيه الآن وبقي سلطاناً في قصره كنظرائه الذين يسرحون في قصورهم الواهنة التي ستنهال حتما على رؤوسهم في يوم ليس ببعيد

لكن المخجل حد الخزي هو تنكرنا لصدام وكل مواقفه وما قدمه لنا كعرب ومسلمين منذ أسره، الى درجة عدم تحريك حتى مظاهرة في أي دولة عربية في الوقت الذي كنا نحلف بحياته ونشبعه نفاق ونشحنه بقوميتنا وننسى أنفسنا ... ننسى أننا فارغون الا من النفاق للقوي وللقوي فقط

فها هو سيواجه وحده المشنقة من أجلنا كما واجهها القائد العربي عمر المختار ونحن نضع التسالي والمدافئ ونجلس أمام التلفاز

فليتأكد الجميع أننا لم نخدع صدام بقدر ما خدعنا أنفسنا، فصدام لاقى مصير الشرفاء أما نحن فأي مصير ينتظرنا؟

بالنهاية يبقى صدام حسين أسمى وأرفع من تتحدث به ألسنتنا كي على، لا تلوث سيرته العطرة، لكن كم ستكون الاجيال القادمة بحاجة الى مصطفى عقاد آخر ليخرج علينا بفيلم يحمل عنوان

الرئيس المخدوع ... صدام حسين (وعلينا السلام).

محمد جميل الرنتيسي ـ الأردن
alrantisi82@yahoo.com

بوش وصدام

■ ان تفرغ جعبة رئيس البيت الابيض من أي إنجاز يزفه الى الناخبين في امريكا قبل 48 ساعة من ساعة الاقتراع للتجديد النصفي لكونغرس امريكا سوى ترتيب اصدار حكم بأعدام الاسير المناضل صدام حسين دليل واضح على افلاس سياسته.

لكي يستعيد الجمهوريون سطوتهم على السلطة التشريعية كان ينبغي ان يكون العراق قد بلغ مرحلة «النموذج» المضيء للحرية والديمقراطية والرخاء مع اقتراب موعد هذا الاستحقاق. لكن الواقع المرير هو ان العراق قد تحول الى مقبرة للامريكيين والعراقيين معا.

مع تعذر تحقيق شيء من هذه الآمال المحطمة كان ينبغي على الاقل اعلان النصر في لبنان على حزب الله وتحويل لبنان الى واحة ديمقراطية بديلة عن العراق، لكن لبنان المقاوم قد هزم رئيس البيت الابيض واولمرت تل ابيب.

وبغياب اخبار النصر من لبنان كان ينبغي ان تأتي الاخبار السارة من دارفور في السودان بحيث يقال بأن القبعات الزرق تتولى اعادة النازحين الى ديارهم وبأن الشركات الغربية بدأت بتحويل دارفور الى جنة على الارض. لكن الرئيس البشير قد افسد حلم رئيس البيت الابيض.

ومع استحالة كل ما تقدم كان ينبغي اعلان محاصرة ايران كي تسلم بأرادة «المجتمع الدولي». لكن قرار العقوبات يترنح امام المعارضة الصينية والروسية.

وهكذا لم يبق امام رئيس البيت الابيض سوى ارسال اعلى المسؤولين في ادارته من اجل ترتيب اعلان «النصر» على الاسير المناضل ابو عدي عبر اصدار حكم من محكمة «دولة» المنطقة الخضراء باسم حكومة غياب الحياء.

منذ متى حقّ للمجرمين محاكمة «مجرم» خصوصا اذا تعذر مقارنة «جرائمه» بأي من جرائمهم؟»

احمد سرور
نيويورك

العراق شعب يسير في جنازته

■ بعد اسقاط نظام صدام حسين واحتلال العراق عام 2003 على يد القوات الامريكية رفعت بعض الحركات الوطنية العراقية لافتات تعبر عن فرحها بسقوط نظام البعث وحكم صدام حسين وكتب على هذه اللافتات (وطن حر وشعب سعيد) اذكر هذه المشاهد وانا اراقب على شاشة التلفاز اخبار الدمار والاجرام في العراق وأتساءل لو علمت المعارضة العراقية وخاصة الوطنية منها ان العراق سيتحول الى مسلخ جماعي والى مقبرة يقاد اليها كل يوم مئات العراقيين هل كانوا سيتظاهرون فرحا برحيل نظام صدام حسين؟ هل كانوا سيتعاونون مع الغزو الامريكي؟ انا شخصيا لا اعتقد ذلك.

الاحصائيات الاخيرة تشير انه قتل في العراق منذ الغزو الامريكي عام 2003 (655) الف عراقي وهذا عدد هائل جدا يدل على انه كل ساعة يقتل في العراق حوالي عشرين شخصا واذا تواصلت عمليات القتل فلا ادري كم سيبقى من العراقيين على قيد الحياة.

هناك فوضى غرائزية دموية يعيشها العراق ويعاني منها العراقيون وفي هذه الفوضى تنطلق الاحقاد والكراهية من عقالها تقودها وتغذيها مخططات التقسيم الطائفي الذي تحلم به امريكا ولكن يشجعها ايضا ميراث الحقد والضغائن الذي كان جاثما تحت دجلة والفرات وتحت ارض السواد منذ ايام صفين وكربلاء وايام الحجاج والمختار بن عبيد الله انها الاحقاد الطائفية التي اخذت تنفلت انفلات الوحش من قيده لتزيد من انهار الدماء ومن اكوام الاشلاء.

انه الجنون بعينه وفي احيان كثيرة تعجز عن استيعاب ما يجري وعلى يد من، فالكل اباح لنفسه ان يقتل وان يحاسب. الاحتلال الامريكي يقتل ويعذب ويرتكب ابشع الجرائم وفرق الموت المجهولة والمعلومة تقتل حركات المقاومة. بعضها يصفي حسابات طائفية وعرقية وعصابات الاجرام تمارس القتل والوحدات التابعة للشرطة العراقية والامن تمارس مهنة الذبح على الهوية والجميع يقتل الجميع سواء كان شيعيا او سنيا او عربيا او كرديا كلهم اصبحوا قابيل وجميعهم تولوا مهمة تحويل العراق من وطن الاحياء الى مقبرة للاموات.

في امريكا وعلى المستوى السياسي والاعلامي بدأ التمهيد للاعتراف بالهزيمة في العراق وبدأت المقارنة بين وضع امريكا في العراق اليوم وبين وضعها في فيتنام سابقا وخسائر القوات الامريكية في ازدياد وبلغت الشهر الماضي حوالي مئة قتيل واصبح واضحاً ان العراق تحول الى مستنقع تورطت فيه امريكا وتمرغت في الاوحال.

هذا الانجاز الذي يفخر به العراقيون والعرب كما فاخر به من قبل الفيتناميون وغيرهم من احرار العالم يبقى ناقصا ولا يدعو للفرح لان الوطن الذي يعمل العراقيون على تحريره آخذ بالتآكل وبعض فئاته تعمل على ابادة فئات اخرى وخلطت تحرير الوطن من الغزاة بتطهيره من طوائف عراقية اخرى وهنا المأساة العظيمة التي سيدفع ثمنها العراق والعرب.

هل كتب على العراق ان يحكم بالحديد والنار حتى يصبح وطنا مستقرا هادئا؟ أليس للعراق الا حجاجاً يرى الدماء بين العمائم واللحى ويرى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها ؟هل على العراق ان يحكمه دكتاتور مثل صدام حسين حتى يضمن التوازن والسلام بين طوائفه واعراقه؟ احيانا وعندما نشمئز ونقرف من مشاهد الاجرام في العراق نحنّ الى الحجاج والى صدام حسين فعلى الاقل كان القتل هناك يسير باتجاه واحد من الاعلى الى الاسفل، بينما طريق القتل والموت اليوم تمر في كل الاتجاهات والزوايا.

العراق كان بلدا للموت عدة مرات في تاريخه وخاصة المرحلة المغولية عندما قام هولاكو بتدمير بغداد وقتل اهلها وتدمير بنيتها التحتية ولكن العراق لم تشهد حربا اهلية وقتلا داخليا متبادلا بهذه الكمية وهذه الوحشية، وبين الرؤوس المقطوعة والعيون المعصوبة والاطراف المبتورة نقف مشدوهين مفجوعين من ذاك الكم الهائل من الحقد والوحشية الكامن فينا، فكيف تتحرر الاوطان وتستقل البلدان وهي ماسورة باغلال من الحقد والكراهية والتعصب فلا فائدة من طرد الاستعمار اذا كنا مستعمرين بهذا الحقد وهذا التعصب الذي يحول الاوطان الى مقابر تنعق فيها الغربان.

مسعود غنايم
فلسطين

الوطن كله محاصر

■ سلم نفسك يا مواطن. مافيش داعي للمقاومة. المكان كله محاصر. هيا يا مواطن! مش عايزين كتر كلام! وعلى رأي أخينا في الله الأستاذ طارق بن زياد، مع بعض التعديلات الطفيفة التي لا تغير في المعنى بقدر ما تؤكده: الفقر من ورائكم والقهر أمامكم، فتالله أنتم أضيع من الأيتام على مائدة اللئام. وعلى ذكر اللئام، والشيء بالشيء يذكر: هل تعلم يا مواطن أن أخانا في الله الأستاذ طارق بن زياد، كافأوه على فتح الأندلس ببيعه ـ كعبد ـ في أسواق النخاسة، لأن الخليفة في دمشق اتهمه بسرقة إحدى الرجلين الأماميتين لعرش لازوريق أو رودريغو ملك الإسبان؟ بالشين. يعني بالعقل كده: معقولة بسلامتك حتكون أعز علينا من فاتح الأندلس؟ إحنا يا روح امك ماعندناش غالي!

كل الطرق أمامك مسدودة. إنت إيه؟ بجم؟ ما بتفهمش؟ كلها يا مواطن. أما صحيح حاجة تفور الدم! سلم نفسك امال ما تبقاش جبلة! المنطقة مبدورة عساكر. المخبرون في كل حتة. داخل قصاري الزرع أو في صفائح القمامة أو تحت حوض المطبخ. خلف الستائر أو ما بين قطع الثياب المنقوعة في البانيو أو على أرفف دواليب البنات. الوطن ـ يابني يا حبيبي ـ كله محاصر من زمان! إذا كنت لسة بتفكر في الهرب، فأحسنلك تخرج رافع إيديك لفوق. وبلاش التكشيرة دي. إحنا اللي ينكد علينا بنروقه. إضحك عشان الصورة تطلع حلوة. أنا حاعد من واحد لتلاتة. هاه، واحد!

مافيش خرم إبرة تستخبى فيه. مافيش خرم إبرة. الماء يا مواطن، إذا خطر على بالك أن تشرب، سنتسلل معه بكل ترسانة الفيروسات إلى أبعد نقطة في جهازك العصبي. أما إذا سولت لك نفسكَ أن تستخدمه في الاستحمام، فذنبك على جنبك. الشوارع ليس فيها ما هو أكثر من الحفر، بعضها يأخذك مباشرةً إلى قاع المجاري، حيث تجد ـ أخيراً ـ ما تأكله، فلماذا ترفس النعمة برجليك؟ لماذا أنت جاحد هكذا؟

الأغنية الحلوة التي كنت تستعين بها على قبح الأيام، جففنا منابعها. كانوا يستلهمون أفكارها أو موسيقاها من الحب. أغلقنا نهائياً هذا الملف. أغلقناه نهائياً. بائعات الفل في ميدان التحرير، ألقينا القبض عليهن، وقريباً يمثلن أمام نيابة أمن الدولة. قوةٌ خاصةٌ يقودها ثمانية لواءات من أكفأ العناصر، ثمانية لواءات واخدين كورس انجليزي في المعهد البريطاني، ضبطتهن ينظرن من بعيد بإعجاب إلى مظاهرات كفاية. كن متلبسات، فتلعثمن حين سألهن المحقق: أجهزة التفجير بالريموت كونترول دي اللي لقيناها معاكو مستخبية تحت عقود الياسمين جيبتوها منين؟ إنطقي منك لها! مين مرنكو عليها؟ أخبار المذابح اليومية في فلسطين أو العراق سوف لا تسمح لجفنك بأن ينام. وعلى الوسادة الخالية، لن تجد في انتظارك سوى صورة تذكارية كبيرة بالألوان الطبيعية تضم أصحاب الجَلالة والفَخامَة الملوك والرؤساء، وهم يحتفلون بالانتصار عليك. دواوين الشعر أدرجناها على قائمة الإرهاب. النيل الذي تعودت أن تلتمس عنده السلوى في الأمسيات المخضبة بالقهر، ضربنا عليه جداراً عالياً من الكباريهات العائمة أو كتل الخرسانة الصماء. إذا عن لك من الآن فصاعداً أن تكحل عينيك برؤيته، فأنت الجاني على نفسك. لجوءك إلى الشرطة، شاكياً من تعرض منزلك إلى السطو، سوف لا يؤدي بك في النهاية إلا إلى أن تعترف بأنك مختل عقلياً، وبأنك المسؤول عن جميع الجرائم المقيدة في الدفاتر ضد مجهول. أقم لنفسك مأتماً قبل أن تفكر في التعامل مع هيئة السكك الحديدية. اكتب في نعيك إذا كنت ستسافر بالعبارة: كفى تلويثاً لمياه البحر الأحمر، فأنا أرقد إلى جوار الآلاف مثلي في أعماقه.

سلم نفسك يا مواطن! التهمة ثابتة، والأدلة كلها ضدك. هل تنكر أنك تشعر أحياناً بالرغبة في البكاء...؟

الدكتور أحمد يونس
رسالة على البريد الالكتروني

صدام آخر الرجال

الى صدام حسين
رئيس جمهورية العراق
رئيس القوات المسلحة العراقية

كنت وستبقى كبيرا وعملاقا عند الملايين من رافعي الرأس واصحاب الكرامة والعزة والعنفوان من العرب.

كنت وستبقى شوكة دائمة في أعين كل الحكام العرب تذكرهم، وحتى موتهم، بذلهم وهوانهم وتبعيتهم.

كنت وستبقى آخر الرجال
في تأريخ هذه الامة.

دكتور رفيق سكري
المانيا

بين الطالباني وشيراك

■ بعد التصعيد جاء الطالباني وطلب ابقاء القوات المحتلة وجاء موقف الرئيس الفرنسي المتفرج على الربوة الذي لا تربطه بالعرب والمسلمين الا الانسانية، لا هو من وطننا ولا من ديننا ولا هو يتكلم لغتنا، بموقف مشرف وهو وضع حد للاحتلال، جدول زمني على الاقل.

لقد قلبت الموازين يا الهي، ان هذا الرجل يجب ايقافه بتصعيد المقاومة فورا، واظنه ولا شك اصبح يرى الابيض اسود والاسود ابيض. يجب انقاذ العراق وايقافه قبل ان يصاب اخرون بنفس المرض وان كان يريد بقاء المحتل وهو مرعوب «واحرص على حياة» اي كما كانت هذه الحياة «لتجدانهم احرص الناس على حياة». لذلك يجب التصعيد وانقاذ العراق وايقافه قبل ان يخرج منه عقله تماما.

محمد الامين
باريس

صرخة من بيت حانون: أين انتم يا عرب؟!

■ صرخت سيدة فلسطينية تنادي العرب ـ اين انتم يا عرب ـ كانت هذه الصرخة القوية على شاشات التلفزيون مباشرة من بيت حانون البطلة ـ كررتها عدة مرات ومن خلفها امرأة على الارض شهيدة برصاص الاحتلال العنصري الصهيوني، ونساء يصرخن وينادين بالثأر ـ فهل هزت مشاعركم يا عرب؟ نساء خرجن من منازلهن متصديات للاحتلال الذي حاصر المدينة بعد ما صادق اولمرت ورجاله على توسيع المجازر في غزة بدءا في بيت حانون الى بيت لاهيا الى كل شبر في غزة المحاصرة.

غزة محاصرة يا عرب ـ فاسرائيل حاصرتها من كل جانب وقد اكتمل حصارها بنشر قوات مصرية على حدود مصر ـ فلسطين ـ كنا نأمل بان القوات هذه تباشر في دعم اخوتكم الفلسطينيين، ولكن جاءت تمنياتنا معاكسة كما عودنا هذا النظام المصري الذي وجد من اجل الدفاع عن اسرائيل تحت ذريعة التزامه بكامب ديفيد والاتفاقيات.

اتفاقيات مبرمة ـ هذا ما نسمعه من العرب ـ احترام الاتفاقيات نسمعها من السلطة الفلسطينية ـ فاي اتفاقيات هذه والمجازر مستمرة وكل يوم اكثر من 40 شهيدا في بيت حانون وفي ثلاثة ايام في الفرن عن المجازر القديمة التي قام بها هذا العدو الذي يريدون منا احترام الاتفاقيات معه.

مع اقتراب نهاية عام 2006 قامت اسرائيل بابشع مجازرها في فلسطين وفي لبنان وقامت امريكا بابشع تدمير وقتل في التاريخ بالعراق فأين انتم يا عرب كما كانت صرخة هذه السيدة في بيت حانون.

القنبلة النووية التي القتها امريكا على اليابان قتلت وجرحت وشوهت اكثر من ثلاث مئة الف ياباني ولغاية هذه اللحظة اضعاف الضحايا راحت في العراق فاين انتم يا عرب!

الجواب بسيط فالعرب موجودون ولكنهم مشغولون في التوريث والسرقة والانحطاط والاختلاف على حكومة وتسميتها. العرب موجودون على الخارطة فانظر الى خارطة العالم فما شاء الله الدول العربية في وسط هذه الخارطة وفي القارتين ودول كثيرة وستكون اكثر واحتفلنا باكثر من ثلاثمئة مليون نسمة واحتفلنا بالملايين من الدولارات وشراء الاسلحة، ولكن كل هذه الارقام ان كانت على الخارطة من دولارات ام البلايين او الاسلحة ما عادت تسوى شيء فهي في خدمة اسرائيل وامريكا لا غير.

امين أبو ادهم
القدس

صدام حسين: نهاية أسطورة عربية

■ أعلن عن الحكم الأمريكي على احدى الأساطير العربية التي لن تعوض أو تتكرر، اذ بان الحكم الذي اعد قبل المحكمة لا بل قبل احتلال الشقيقة العراق،، هذا النطق الذي احتاج من التمهيد الأمريكي عدد من السنوات قضيت بين المد والجزر والتأجيل والتعجيل،،، فحقا مثل هذا الحكم يحتاج للتمهيد والتبرير.

صدر الحكم على الرئيس العراقي وأخيه والبندر بالاعدام شنقا أي الحكم في الموت والتهمة الادعاء بارتكاب مجازر انسانية بحق العراقيين في الدجيل،، الغريب أن المستمع لهذا الحكم ينتابه الشعور بالقرف مما وصلنا اليه من تخاذل، فقد جلس هذا الرجل عشرات الجلسات بدعوى قضية الأنفال والتي لم تذكر أثناء الحكم،، اضافة الى أن أسماء المجني عليهم كانت غائبة عن المحكمة في قضية الدجيل،، والأغرب أن الاستعداد لتلقي الحكم جاء على لسان مسئول عراقي وضع أمريكيا والذي نادى بتلقي فرحة الحكم بهدوء مبينا انه يعلم الحكم قبل عقد المحكمة، فهو نطق بالحكم محكم التوقيت أمريكا تشهد انتخابات ويريدون تحسين قباحة وجوههم،، وذكرى استشهاد الرئيس أبو عمار قريبة، والعار الذي لحق باسرائيل من لبنان كان في الأمس القريب وما يُخطط للساحة اللبنانية قادم أيضا في القريب وما تشهده فلسطين من مجازر قائم وغالبية الدول العربية تعاني «أي في وقت بات فيه العرب اضعف من سكان جنوب افريقيا».

لقد خسرت الأمة العربية جمعاء بفقدانها هذا الرئيس الشجاع،، رغم اتهامه بالدكتاتورية الا انه شجاع في قول لا لقوة عظمى رسمت وترسم لاحتلال العالم العربي،، والكل يعلم أن الحكم الصادر ليس ادانة على قضية عراقية وانما ادانة على من قال لا علانية لأمريكا، وحال امتنا كحالها عندما فقدت الأسطورة العربية الراقية الصنع والصنيع الرئيس جمال عبد الناصر والأسطورة الرائعة التي سطرت اسم فلسطين بأقل الامكانيات وأعلى التحديات أسطورتنا الفلسطينية الرئيس الشهيد ياسر عرفات... ولا فرق بين نهاية كل أسطورة عربية اذا لا تتعدى احاكة المكائد والانهاء بوسيلة ما وتخاذل ما.

لكن الذي تجهله هذه المحكمة وما يجهله الاحتلال أن الحكم على عربي مسلم من أمريكي أو متأمرك أو مأمور لدولة غازية لا يتعدى الغوغاء في الهواء،، فنهاية الانسان الموت ولا حياة الا ولها نهاية ولم ولن يخلد على الأرض انسان مهما كان، فهذا القضاء عندنا وهذا القدر وهذا حكم الله أولا وأخيرا، وكل مسلم مهما علي مركزه يتمنى أن ينتهي مظلوما لا ظالما،،، والاهم الأهم أن محكمة الرئيس صدام ما كانت لتنهي حياته وانما لتبدأ بتخليد ذكره واسمه وتاريخه وتحديه،، وسيدرك أي المشاهد والمراقب من أقصى أو أدنى الأرض أن العراق ما هدأت وهذا الرجل في سجنه ولن تهدأ حال انتهائه وان دل على أمر فانما يدل على أن الحرية مطلب حياة لكل كريم وهذا ما يفعله العراقيين،، غير متناسين أن الشلال الجارف من الدماء السائلة على ارض الشقيقة العراق وتلك الجثث والتي تتعدى في اليوم الواحد وكثيرا من الأحيان المئات ما هي الا صنيع أمريكي ومتأمرك قاصد وهادف لاثارة ما وصلت اليه العراق وستصل وكغطاء أو عباءة سوداء على سلب مقدرات هذا البلد،، وهنا يدرك وسيدك من لم يدرك من هو الرئيس صدام؟؟؟ كما أدركنا نحن الفلسطينيين من هو الشهيد ياسر عرفات الذي اتخذ سر ومفتاح قفل الهدوء معه الى حيث هو، وأدرك المصريين انه لا عوض لهم عن محرر قناة السويس.

نهاية هذا هو حكم القوي على من خلي الأقوياء من حوله وأضعفوه،،، هذه هي الديمقراطية الأمريكية تجتاحنا كما الزلزال،، فهل لاجتياح الزلزال فائدة؟؟؟ لا بل يزهق الأرواح ويمحق المقدرات ويترك المكان المجتاح في مهب الريح وتحت العوز والحاجة للعون ونجحت أمريكا بزلزالها في العراق،، دخلت الشقيقة الجريحة العراق منعطفها التاريخي الأهم والأقوى،،، ها هي خسرت وتخسر أبناءها وأطفالها ونسائها تفرغ من سكانها وتفرح بحالها تجار الموت والصناديق الخشبية المعدة كتوابيت هؤلاء التجار الوحيدون الذين يبتسمون ويبتهجون للموت كونه يدر عليهم المال،، ومن اليوم ستدخل في معارك اشد شراسة مما تشهد فأي كان هذا الرجل الرئيس في نظر البعض فهو المقدس لدى البعض الآخر،،، ومن اليوم ستبدأ أمريكا في قفل فكها على ما تبقى لهذه الدولة من مقدرات،، والاهم فقد العراق رجل أسطورة عزيز على كثير من العراقيين وان كان الاعلام العربي والعالمي مغيب لهم ولما يريدون وكيف يعبرون،،، رحم الله الرئيس العراقي وكل من يحكم عليه ويظلمه عدو باغي وطامع.

خيريه رضوان رضا يحيى
مديرة مركز شعب السلام للأبحاث والدراسات واستطلاعات الرأي
جنين ـ فلسطين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هكذا عرفت البكر وصدام: رحلة 35 عاما في حزب البعث (8)

صدام خط أسلوباً دقيقاً للتفاوض مع شركات النفط الاجنبية وأرغمها على قبول العرض العراقي

عفيفة اسكندر غنت في حفل التأميم «يا من تعب يا من شكه.. يا من على الحاضر لكه» فغضب الحمداني

اعدها: هارون محمد*

حرب اكتوبر 1973

على اثر تأميم شركة نفط العراق المحدودة في اليوم الأول من حزيران (يونيو) 1972 انشغل العراق وشركات النفط العاملة فيه والدول التي تنتمي اليها والمحافل الدولية النفطية بمسألة تسوية النزاع.

وكان العراق حمى موقفه ابتداء بالإعلان عن استعداده لتعويض الشركة عن عملية التأميم، وهو حق معترف به قانونا على الصعيد الدولي، وأدى هذا اضافة الى التهيئة السياسية والاقتصادية الجيدة من جانب العراق، الى جعل موقف الشركات ضعيفا رغم طموحها ومحاولاتها بالإبقاء على أوضاعها السابقة، ما دفعها أخيرا بالتسليم بالأمر الواقع والسعي لكسب ما يمكن لها الحصول عليه. وأخيرا وافقت الشركات على الدخول في مفاوضات مع الحكومة العراقية لتسوية الموضوع، وتألفت لجنة ثلاثية لإجراء مفاوضات شاملة ضمت الدكتور سعدون حمادي وزير النفط والمعادن وعدنان الحمداني السكرتيرالعام للجنة المتابعة لشؤون النفط وتنفيذ الاتفاقيات وأنا ـ رئيس مكتب الشؤون الاقتصادية لمجلس قيادة الثورة. كان عمل الفريق الثلاثي ـ حمادي والحمداني وقدوري ـ محاطا بالكتمان لا يعلم به حتى الوزراء، وكان صدام المشرف والموجه المباشر، فيما كانت جميع جولات المفاوضات السرية تعقد في وزارة النفط والمعادن في بغداد مساء حين تكون الوزارة خالية من الموظفين والعاملين. بدأت المفاوضات أواسط شهر تموز (يوليو) 1972 وكان الفريق يتوجه عقب كل جلسة الى صدام في المجلس الوطني لعرض ما دار في المفاوضات وتلقي التوجيهات، عدا مرات قليلة حينما طلب صدام منا التوجه الى القصر الجمهوري حيث كان موجودا في ذلك الحين مع أحمد حسن البكر.

استغرقت المفاوضات مع شركات النفط الأجنبية وقتا طويلا بسبب أهميتها البالغة الاقتصادية والسياسية من ناحية، وضرورة إيجاد تسوية، دفعة واحدة، لجميع قضايا الخلاف من ناحية ثانية. فتلك الخلافات كانت تراكمت عبر عقد من الزمن، وشكلت خطوة التأميم آخر حلقة بالغة فيها. ومع أن قانون التأميم شمل شركة نفط العراق المحدودة فحسب إلاّ أن المفاوضات لم تنحصر مع هذه الشركة، فقد كان الوفد الأجنبي يمثل مصالح الشركات الثلاث جميعها.. واعتبرت المفاوضات هذه المرة شاملة لجميع مسائل الخلاف القديمة العالقة التي تشترك بشأنها الشركات الثلاث، الى جانب كون ما يتم التوصل اليه من حلول، حتى إن كان يخص واحدة من الشركات الثلاث، ستتأثر به عمليا الشركتان الأخريان، ذلك أن الأطراف المساهمة وحصصها في رأس المال هي ذاتها في جميع هذه الشركات.(1) والواقع أن الأسلوب (التكتيك) الذي اتبعه الفريق العراقي الثلاثي في المفاوضات كان ناجحا، فلم يقدم هذا الفريق للشركات الحد الذي يريده العراق، بل كنا نطالب الشركات بتقديم ما كانت مستعدة هي لتقديمه. وكنا نرفض قبول عرضها في كل مرة ونطالب بتحسينه دون أن نذكر المدى الذي نريده. وبعد جلسات عدة في كل مرحلة كان وفد الشركات يطلب تأجيل الاجتماعات لأن حدود العرض القصوى المفوض بها نفذت لديه. عندها كان وفد الشركات يغادر الى خارج العراق للاجتماع بإدارات الشركات والحصول على عروض محسنة. وهكذا كانت جلسات المفاوضات ترفع ثم تعود للاستئناف بعد فترة. وفي آخر المطاف اضطرت الشركات الى إيصال عرضها الى حد أوصى الفريق العراقي بقبوله ونقل الرأي الى صدام الذي اقتنع به فتبناه مجلس قيادة الثورة. وعلى الاثر انصرف الفنيون والقانونيون لصياغة أركان الاتفاقية التي تم وضعها أخيرا في 28 شباط (فبراير) 1973. كان صدام أكد على الفريق الثلاثي للمفاوضات منذ البداية أن يصار الى التعويضات المتقابلة كأرقام او كميات إجمالية للتسوية النهائية الشاملة وتجنب ذكر مفردات تقابل كل فقرة فرعية من التزامات كلا الجانبين.

وكانت رغبة صدام في ذلك، كما أوضحها لنا صراحة أكثر من مرة، تجنب معرفة مقدار التعويض على وجه التحديد عن المنشآت المؤممة وما يتصل بالتأميم مباشرة، وهكذا جاءت الصياغة النهائية لاتفاقية التسوية التي وقعتها شركات النفط الثلاث وحملة الأسهم والشركات المؤتلفة معها (2) التي حرص مجلس قيادة الثورة على إصدارها بقانون في اليوم التالي لتاريخ توقيعها(3).

معاملة عراقية خاصة لفرنسا

عند صدور قانون التأميم أعلن العراق رسميا استعداده لمعاملة فرنسا معاملة خاصة تحافظ على مصالحها النفطية، ووقف وراء ذلك أكثر من سبب. فالعراق، كما أشير سابقا، أراد إحداث شرخ في مواقف الدول التي تنتمي اليها الشركات تجاه خطوة التأميم، بل وجعل فرنسا دولة ضاغطة على الأطراف الأخرى للتوصل الى تسوية مرضية.. وكانت فرنسا الدولة المرشحة لهذه المعاملة المتميزة لاعتبارات سياسية واقتصادية وعسكرية، التي أكد صدام عليها أثناء زيارته لباريس بعد التأميم بفترة وجيزة.

وأدى السيد Duroc-Danner Jean من شركة النفط الفرنسية CFP دورا مرنا في الوساطة أثناء مفاوضات التسوية الشاملة في بغداد. وتجسدت المعاملة الخاصة لفرنسا أخيرا بالاتفاق على بيع كميات من نفط كركوك لشركة CFP تعادل حصتها المؤممة البالغة 23,75 بالمئة بأسعار تفضيلية لمدة عشر سنوات. لم يكن الإرهاق الذي ألم بالفريق الثلاثي ناجما عن الفترة الطويلة التي استغرقتها المفاوضات وحسب، بل كان علينا بعد نهاية كل جلسة التوجه في المساء الى صدام مهما كان الوقت متأخرا. كنا الثلاثة ـ حمادي والحمداني وأنا ـ نجلس في سيارة واحدة متجهين الى المجلس الوطني وندع سياراتنا الرسمية الأخرى تسير وراءنا. وعند البوابة الرئيسية للمجلس الوطني تطالعنا الأضواء الكاشفة ورجال الحماية مدججين بالسلاح ومنتشرين في المواقع المكشوفة وسواها. وحين دخولنا في الطريق المؤدي الى البوابة الرئيسية كان على جميع السيارات أن تسير ببطء مبالغ فيه وتخفف كثيرا من إنارتها، ثم تتوقف حالا حين تنطلق صرخات الحرس مرددة (قف ! ، قف !). عندها تُطفأ إنارة السيارة الخارجية وتُضاء الإنارة الداخلية، ثم يقترب منا الحراس وبأيديهم رشاشات اوتوماتيكية مصوبة نحو السيارة ملقين نظراتهم على وجوهنا، فهؤلاء الحراس ببساطة يعرفوننا شخصيا، ثم ينادون على حراس البوابة لفتحها، فتدخل سياراتنا الى ساحة المجلس. كان هذا الفصل يحدث في كل مرة وأعصابنا متوترة بالرغم من تبليغ أجهزة حماية المجلس الوطني مقدما بالموعد التقريبي لوصولنا. وكنا نتحدث في هذا الموضوع مرارا، ونخشى فعلا أن يحصل في يوم من الأيام خطأ من لدن الحراس فنقع نحن الثلاثة ضحية الواجب الرسمي والتباس الحامي، لكن تلك في النتيجة هي اجراءات الحماية!.

(1500 دينار) هدية من الرئيس البكر

بعد توقيع اتفاقية مرور النفط مع كل من سورية ولبنان، واتفاقية التسوية الشاملة مع شركات النفط الأجنبية، كان قد مضى على قرار التأميم نحو تسعة شهور، وهي فترة مليئة بالعمل المضني المتواصل، لم يكن لدينا خلالها وقت للراحة، بل كان علينا الانتقال من مهمة الى أخرى والقيام بأية مهمة جديدة تعهد الينا، وكانت أعصابنا متوترة من شدة الإرهاق طيلة تلك الفترة. وتقديرا للجهود المضنية التي بذلها الفريق الثلاثي والنتائج الكبيرة التي حققها قرر رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر منحنا إجازة للراحة والسفر. كنتُ في مكتبه جالسا إلى جانبه متلقيا منه سيجارة (كنت) النوع الذي اعتاد على تدخينه، عندها سلمني والابتسامة بادية على محياه هدية نقدية بلغت 1500 دينار!..

أغنية للمطربة عفيفة اسكندر تثيرغضب عدنان الحمداني

وجّه رؤساء المؤسسات النفطية في العراق الى اعضاء لجنة المفاوضات ـ حمادي والحمداني وأنا ـ دعوتين ابتهاجا بالنتائج وتقديرا للجهود، الأولى رحلة بحرية الى موانئ تحميل النفط الجنوبية في البصرة والثانية أمسية غنائية في نادي المنشأة النفطية في كركوك، وكانت الدعوتان لنا نحن الثلاثة مع عوائلنا. سافرنا بالقطار من بغداد الى البصرة أولا ثم بدأت الرحلة على ظهر يخت كبير أنيق مجهز بالغرف المريحة كان مخصصا في الأصل للعائلة الملكية السابقة، وكنا حوالى ثلاثين شخصا على متنه. وبعد إبحار في شط العرب غادر اليخت منطقة الفاو ودخل البحر بأمواجه العالية حتى اقتربنا من الجزيرة الاصطناعية لتحميل النفط حيث كانت ناقلات كبيرة تنتظر دورها. كنت سعيدا بمشاهدة هذه المناظر الفريدة في حياتي التي طالما

المطربة عفيفة اسكندر

تايه عبد الكريم

قرأت وسمعت عنها. وكان الفرح والمرح يخيمان على الجميع خاصة حين جرى إعداد الغداء في اليخت، وقدم لنا ما لذ وطاب من أكلات عراقية شهيرة. بعد عودتنا الى بغداد بأيام غادرنا ـ حمادي والحمداني وأنا ـ مع عوائلنا الى كركوك تلبية للدعوة الثانية.

وأقيمت لنا حفلة رائعة في قاعة رحبة لنادي المنشأة النفطية. وبعد تناول العشاء حان فصل الطرب والغناء. وتقدمت عفيفة اسكندر ـ المغنية العراقية المشهورة ـ نحو المسرح منشدة أغنية من الأغاني القديمة. لم تنتبه عفيفة الى ما تحمله الأغنية من كلمات قد تفسر في ذلك اليوم وفي تلك المناسبة بالذات تفسيرا خاطئا، ففيما كان الحاضرون في القاعة يحتفلون بانتصار التأميم ونجاح عمليات وضع اليد الوطنية على منشآت النفط الأجنبية انطلقت عفيفة تشدو بأعلى صوتها بأغنية (يا من تعب يا من شكه .. يا من على الحاضر لكه)!. استغرب الكثير من الحضور غناء عفيفة لهذه الاغنية ويبدو انها لم تحسن الاختيار، فيما ذهب آخرون الى جو من المزاح وعللوا المطب بانشغالها بأمورها الفنية البعيدة عن السياسة. أما عدنان الحمداني فقد اغتاظ من تلك الكلمات واعتبرها مقصودة دفعها اليها بعض الحاقدين. وبُذلت جهود لاقناع الحمداني بأن الأمر عفوي، تفاديا لتطور غضبه الى إجراء عقابي في حق مطربة العراق المخضرمة.

تأميم شركة نفط البصرة بالتوصل الى اتفاق التسوية الشاملة

في 28 / 2 / 1973 يكون العراق قد حقق خطوة هامة على طريق تحرير الثروة الوطنية من الهيمنة الأجنبية من خلال إقرار الشركات النفطية بقانون تأميم شركة نفط العراق وتنازل شركة نفط الموصل عن موجوداتها، ولم يبق في الميدان غير شركة نفط البصرة. بعد تحقيقه هذا الانتصار الذي عزز فيه الثقة بالنفس ووفر له الخبرة والإسناد، أخذ العراق يتحين الفرصة المناسبة للمجيء على آخر تلك الشركات. فبعد نحو سبعة أشهر على اتفاق التسوية المذكور وفرت حرب أكتوبر 1973، التي اندلعت على الجبهتين المصرية والسورية يوم 6 / 10 / 1973، الفرصة لتناول شركة نفط البصرة كخطوة من جانب العراق لإسناد الأشقاء في معركة التحرير. فقرر مجلس قيادة الثورة يوم 7 / 10 / 1973 تأميم الحصص الأمريكية في شركة نفط البصرة، وهي الحصص الشائعة لشركتي (ستاندرد أويل نيوجرسي ـ اكسون ـ وموبيل كوربوريشن) البالغة 75، 23 بالمئة (4). وبعد أسبوعين فقط من ذلك التاريخ جاء الموعد مع الحصة الهولندية في شركة نفط البصرة للأسباب السياسية ذاتها، حيث قرر مجلس قيادة الثورة يوم 21 / 10 / 1973 تأميم حصة شركة النفط الملكية الهولندية البالغة 60 بالمئة من الحصة الشائعة لشركة نفط (شل) المحدودة في شركة نفط البصرة (5). وبذلك شكلت الحصة الهولندية المؤممة في شركة نفط البصرة 14,25 بالمئة، وبعد شهرين فقط من تأميم الحصة الهولندية جاء دور حصة مؤسسة (كولبنكيان) في شركة نفط البصرة البالغة 5 % ، لأسباب سياسية تتعلق بمواقف البرتغال، حيث تمارس المؤسسة المذكورة نشاطها في ذلك البلد وتتمتع بجنسيته. فقرر مجلس قيادة الثورة يوم 20 / 12 / 1973 تأميم الحصة الشائعة العائدة لشركة المساهمة والتنقيب التي تمتلكها مؤسسة كولبنكيان (6). وهكذا انتهت المرحلة الأولى لتأميم شركة نفط البصرة عام 1973 بتأميم حصص بلغ مجموعها 43 بالمئة خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من ذلك العام. أما المرحلة الثانية التي جاءت في شهر كانون الأول (ديسمبر) 1975 فقد أكملت تأميم شركة نفط البصرة بالكامل، وهي صاحبة عقد الامتياز الذي ينتهي في عام 2013 حسب بنوده. وكان العراق قد تعهد في صلب قوانين التأميم المذكورة بتعويض الشركات عن الحصص المؤممة، حيث استغرقت المفاوضات بين الحكومة وتلك الشركات وقتا طويلا انتهى بتسوية نهائية في آذار/ مارس 1979.

وزير الري مكرم الطالباني يعترض!

كان مجلس التخطيط قرر في إحدى جلساته برئاسة صدام إحالة تنفيذ مشروع للري على إحدى الشركات الغربية بعد استعراض مختلف العروض وتوصية الدائرة المختصة في وزارة التخطيط ومناقشتها مسبقا من قبل الهيئة التوجيهية لمجلس التخطيط. وصادف أن كان وزير الري الدكتور مكرم الطالباني(7) خارج العراق إبّان اتخاذ مجلس التخطيط قراره. وبعد عودته قدم مذكرة الى صدام معترضا على القرار ومنسبا إحالة المشروع على الشركة السوفييتية المشاركة في تلك المناقصة. لم يتمسك صدام بموقف مجلس التخطيط، بل كان مستعدا للتراجع عن القرار الذي أشرف هو على اتخاذه، فأحال مذكرة الاعتراض بالهامش التالي (يدرس الموضوع من قبل الدكتور فخري قدوري، فإن وجد ضرورة لتغيير قرار مجلس التخطيط فليغير). قمت بإعادة دراسة الموضوع بإمعان وناقشته مع الدكتور مكرم الطالباني بإسهاب ولم أجد ما يبرر تغيير القرار، وأجبت صدام بهذا الرأي.

انديرا غاندي اعجبت بشخصية صدام

مع تنامي الموارد المالية عند منتصف السبعينات، بعد تأميم النفط وتحسن أسعاره، بدأ صدام يكشف عن تطلعاته نحو التقنية العالية والمشاريع ذات البعد العسكري المتفوق. في أحد اجتماعات مجلس التخطيط كان على جدول الأعمال مشروع حساس، فانبرى صدام لطرح فكرة بنائه تحت الأرض، فاندهش الحاضرون لهذا الطرح المفاجئ الذي لم يكن يدور في خلد أحد. وحين أوضح الخبراء الكلفة العالية للغاية ـ التي تتجاوز بكثير ما هو مرصود له من مبالغ ـ وعدم استطاعتهم الإجابة على المعضلات المحيطة المتوقعة، صرف صدام النظر عن الموضوع، لكن الكثيرين قرأوا حينها ما يدور في ذهنه من تخطيط. وفي الزيارة التي قام بها صدام للهند عام 1974 ـ وكنتُ عضوا في الوفد ـ كان يبدو على أنديرا غاندي إعجابها بشخصية صدام ورغبته في تعزيز العلاقات. ومن بين أهم القضايا التي طرحها رغبته في التعاون مع الهند في مجالين: البحوث النووية وبحوث الفضاء. وأعطت أنديرا غاندي الضوء الأخضر للتعاون في المجال الأول. أما بشأن المجال الثاني فقد تُرك جانبا في تلك المرحلة بعد أن تبين من خلال المناقشات أن بحوث الفضاء تستلزم قاعدة واسعة ومتقدمة ومنسقة لفروع علمية مختلفة لم يكن العراق قد وضع برنامجا لها بعد. ويبدو أن صدام أخذ من تلك المناقشات دروسا، فعمل فيما بعد على تهيئة ما أمكن من مستلزمات للأغراض العسكرية بالتعاون مع قنوات دولية في الخفاء. أما التعاون مع الهند في المجال النووي فقد اعتبره العراق خطوة هامة لكسب المزيد من العلم والتجربة والتعامل مع المواد والأجهزة، الى جانب المفاعل الذي افتتح في منطقة «التويثة» عام 1968 بمساعدة الإتحاد السوفييتي للأغراض التعليمية والسلمية. وفي حفل حضره صدام وأنديرا غاندي قمتُ يوم 28 آذار (مارس) 1974، الى جانب إبرام الاتفاق التجاري، بالتوقيع على اتفاقية التعاون في مجال الأغراض السلمية للطاقة النووية، فيما وقعها عن حكومة جمهورية الهند وزير خارجيتها (كيوال سينغ). ونصت المادة الأولى من هذه الاتفاقية على تعاون الحكومتين ومؤسساتهما المختصة في : تخطيط وتنفيذ برامج تعاون تتضمن استخدام مفاعلات البحث في الهند والعراق، الفقرة وتطوير الألكترونيات والأجهزة النووية للبحث الأساسي ـ الفقرة ج اضافة الى مسائل أخرى ذات اهتمام يمكن اتفاق المؤسسات المختصة للجانبين عليها من وقت لآخر الفقرة د.

خلاف بين وزير النفط تايه عبد الكريم وكبار المسؤولين في وزارته

تبنى تايه عبد الكريم ـ بعد تعيينه وزيرا للنفط والمعادن في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1974 ـ نظاما جديدا للوزارة واجه بسببه اعتراضات شديدة من رؤساء المؤسسات هددت مستقبل العمل داخل الوزارة. تأثر صدام كثيرا لما حصل في الوزارة التي يرعاها شخصيا من ناحية، ولكون النظام الجديد سبق إقراره من قبل مجلس قيادة الثورة من الناحية الأخرى. ولكنه تصرف بتواضع، عندما امتنع عن الإصرار على النظام الجديد، طالبا تشكيل لجنة برئاسة الدكتور فخري قدوري لإعادة النظر به إن لزم الأمر ذلك. وحين أجيب أن قدوري في وفد رسمي خارج العراق رد بالقول: ابلغوه عند وصوله!. وبالفعل تم إبلاغي بهذا الأمر فور نزولي من الطائرة. عقدتُ اجتماعات اللجنة في المجلس الوطني وشارك فيها رؤساء المؤسسات النفطية من جميع أنحاء العراق صباحا ومساء لمدة اسبوعين كاملين. وبسبب شدة التباين في الآراء والحساسية التي اتصفت بها مواقف رؤساء المؤسسات لم تتوفر إمكانية لصياغة نظام يتفق عليه الجميع. عندها اضطررتُ للأخذ بما كان يبدو لي سليما من خلال النقاش والحجج المتقابلة. ورفعتُ الى صدام لائحة نظام جديدة بعد أن حصلتُ على قناعة تايه عبد الكريم بشأنها. دعا صدام الى اجتماع موسع في المجلس الوطني حضره بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة والوزراء.

وبدأ بعض رؤساء مؤسسات وزارة النفط والمعادن بطرح آرائهم وتكرار ملاحظاتهم السابقة. أعطاني صدام الكلمة باعتباري رئيسا للجنة، فأكدت ان اللائحة الجديدة لا تحظى بتأييد جميع مسؤولي الوزارة، ولا يمكن لأية لائحة أن تحظى بموافقة الجميع نتيجة تباين الآراء وتصلب المواقف، واني توصلتُ الى اللائحة الجديدة من خلال الحوار والحجج الموضوعية التي طرحت من هذا وذاك عبر نحو خمسين ساعة من النقاش. نهض صدام من مقعده فور انتهائي واقفا في القاعة وممسكا بيده اللائحة الجديدة قائلا: من له اعتراض موضوعي على هذه اللائحة، إخوان ؟!. فلم ينبر أحد للكلام، عندها قال: ترفع اللائحة الجديدة الى مجلس قيادة الثورة. وبالفعل تم إقرارها.

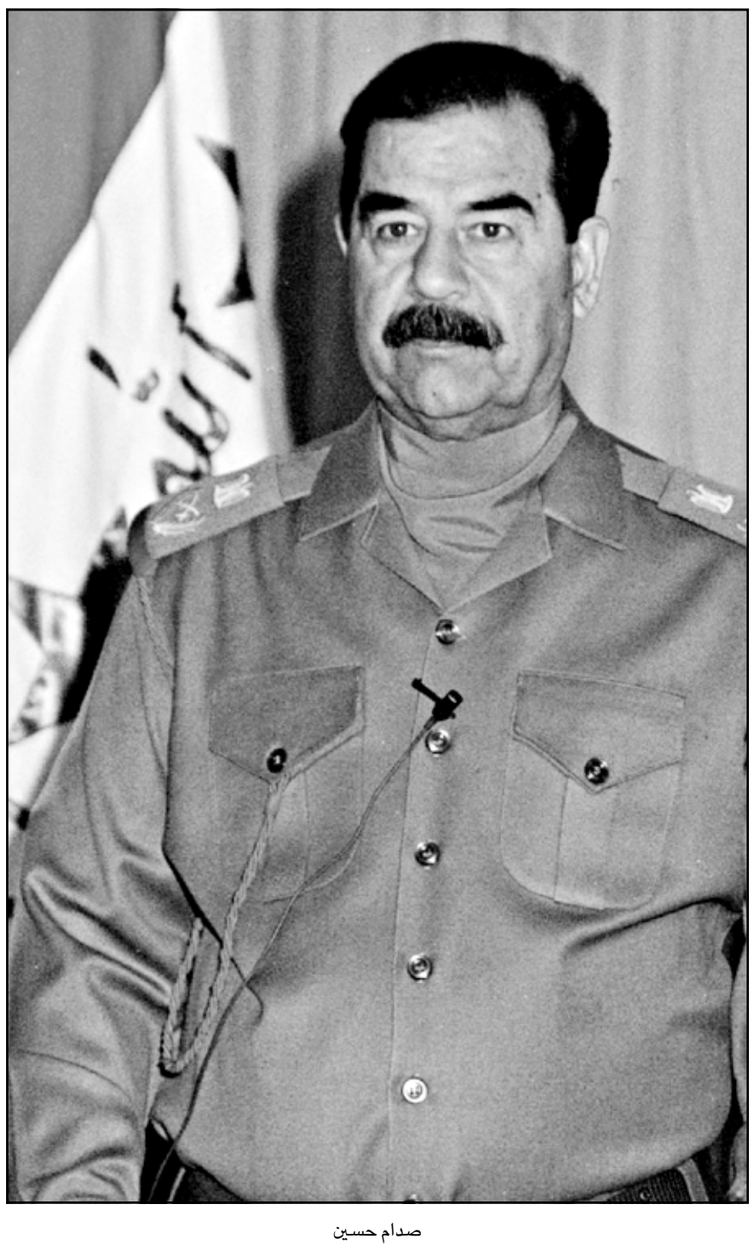

صدام حسين

الهوامش:

(1) تشارك في رأسمال كل منها شركات نفط بريطانية وأمريكية وفرنسية وهولندية بحصص يبلغ مجموعها 95 بالمئة، الى جانب 5 بالمئة لمؤسسة كولبنكيان ـ المسجلة في البرتغال ـ التي تمتلكها عائلة كولبنكيان.

(2) تضمنت الاتفاقية العامة الأركان التالية:

* موافقة الشركات على القوانين العراقية المتعلقة بالنفط وفي مقدمتها القانون رقم 80 لسنة 1961 والقانون رقم 69 لسنة 1972 ـ قانون التأميم ـ،
* قيام الشركات بدفع 141 مليون جنيه استرليني للحكومة العراقية كتسوية نهائية عن المطالبات المتقابلة،
* قيام العراق بتسليم الشركات 15 مليون طن من نفط كركوك عند موانئ البحر المتوسط بدون ثمن (تقدر قيمتها بنحو 128 مليون جنيه استرليني كتسوية نهائية عن الطلبات المتقابلة).
* تنازل شركة نفط الموصل عن موجوداتها الى الحكومة العراقية بدون مقابل اعتبارا من 31 آذار (مارس) 1973.
* التزام شركة نفط البصرة بزيادة الإنتاج خلال السنوات الأربع التالية ـ الى 35 مليون طن عام 1973 والى 80 مليون طن عام 1976.

(3) أصدر مجلس قيادة الثورة القانون رقم 28 لسنة 1973 بتصديق الاتفاقية، وتم نشره مع بنود الاتفاقية في (الوقائع العراقية) بالعدد 2226 الصادر في 1 آذار (مارس) 1973.

(4) تم نشر قانون تأميم الحصص الأمريكية رقم 70 لسنة 1973 في (الوقائع العراقية) بالعدد 2283 الصادر بتاريخ 7 / 10 / 1973، وتصدره بيان مسهب من المجلس الى الشعب العراقي العظيم وجماهير الأمة العربية المجيدة.

(5) تم نشر قانون تأميم الحصة الهولندية رقم 90 لسنة 1973 في (الوقائع العراقية) بالعدد 2287 الصادر بتاريخ 21/ 10 / 1973، وتصدره بيان قصير من المجلس الى المواطنين مشيرا الى قراره بتأميم حصة هولندا (عقابا لها على موقفها العدائي من امتنا ونضال شعبنا).

(6) تم نشر قانون تأميم حصة كولبنكيان رقم 101 لسنة 1973 في (الوقائع العراقية) بالعدد 2306 الصادر بتاريخ 20 / 12 / 1973، مع بيان مقتضب من المجلس الى المواطنين مشيرا الى (الموقف العدائي للنظام العنصري في البرتغال الذي برز بشكل خاص اثناء حرب تشرين الأول (اكتوبر) وحيث ان مؤسسة كولبنكيان تتمتع بالجنسية البرتغالية، وتمارس معظم نشاطاتها في تلك الدولة وتنفق معظم مواردها فيها مما يجعل البرتغال المستفيد الأول من الأرباح التي تجنيها هذه المؤسسة من حصتها في عمليات شركة نفط البصرة، لذلك فقد قرر مجلس قيادة الثورة تأميم حصة «كولبنكيان»).

(7) بموجب المرسوم الجمهوري الصادر يوم 14 أيار (مايو) 1972 أصبح الدكتور مكرم الطالباني وزيرا للري وعامر عبد الله وزير دولة ، ممثلين عن الحزب الشيوعي.

* كاتب عراقي يقيم في بريطانيا

الخيارات الأمريكية في العراق: كيف نفهمها؟

منذر نعمان الأعظمي*

■ الآليات الداخلية لصياغة المواقف في الأدارة الأمريكية تسمح بالفوضى والتناقض. أنها في نظر بعضهم لازمة للمرونة وإقتناص الفرص المؤاتية في لعبة متعددة الأطراف. لكن الأمور قد تفلت من أيدي الجميع.

يغطي ضباب التصريحات المتناقضة حول العراق الجو السياسي في أمريكا قبيل الأنتخابات النصفية في 7 تشرين الثاني ,2006 و يبدو الضباب ضروريا لبوش والجمهوريين لأخفاء الكارثة التي تحل بمشروعهم في العراق وتبعاته في المنطقة العربية و بقية العالم.

لكن الديمقراطيين أنفسهم غارقون في التناقضات، فالمشكلة أصبحت تهم الدولة الأمريكية ككل ومستقبلها وعلاقاتها العالمية كلها، ومصالحها الأستراتيجية والتاريخية الذين هم شركاء ماديون فيها، وعليهم إستعادة درجة ما من الوفاق الوطني الأمريكي الذي هشمته جماعة المحافظين الجدد. لذلك فقد ساهمو في لجنة الكونغرس حول العراق برئاسة مشتركة لجيمس بيكر(الجمهوري) ولي هاملتون (الديمقراطي) عالمين أنها محاولة من بوش لتأجيل طرح الخيارات لما بعد الأنتخابات.

غير أن الإنهيار في العراق يبدو أسرع بكثير مما توقعه طرفا اللعبة الإنتخابية. ولذلك فأن خيارات إستراتيجية حاسمة قد أصبحت مرجحة بصرف النظر عن نتائج الإنتخابات، عنوانها الأكبر هو الإنسحاب ، أو مايسمى بالتعبير العسكري «فض الأشتباك» .Disengagement وهذا مأ اصبح يجمع عليه المعلقون الرئيسيون في الصحافة العامة عبر الطيف السياسي في أمريكا، بعد فترة كانت فيها نفس الأستنتاجات قد تبلورت ثم سادت مؤسسات الأبحاث والنخب السياسية . و يعني «فض الإشتباك» هذا بالأساس التفاوض مع القوى الفاعلة على الأرض، اي المقاومة العراقية، لجدولة خروج تحفظ ماء الوجه للقوة العظمى في العالم، وتنقذ ما يمكن إنقاذه من مصالحها في العراق والمنطقة.

لكن إخراج هذا الأنعطاف الأستراتيجي سياسيا وإعلاميا الى حيز الوجود في مأزق ، إذ تبدو الأدارة الأمريكية فاقدة للقدرة حتى على التحكم بوكلائها او حلفائها الصغار في المنطقة الخضراء ببغداد، كما ان هؤلاء أنفسهم غير قادرين على التحكم بالميليشيات المحلية التي أتت بأغلبهم الى مناصبهم هنا وهناك، أو التحكم بأي شيء تقريبا، ناهيك على التأثير على المقاومة العراقية التي تتنامى بشكل متسارع. وقد كانت التناقضات العلنية الواضحة أواخر هذا الشهر (تشرين الأول 2006) بين بوش والسفير خليل زاد و القائد العسكري كيسي من جهة، وبين نوري المالكي والمتحدثين بأسمه من جهة أخرى حول وجود أو عدم وجود جدول زمني للأصلاحات وحل الميليشيات خير أشارة الى هذا المأزق.

أما بالنسبة لماهضي الأحتلال، فهناك أمامهم مرحلة جديدة من الصراع ليست أقل صعوبة من سابقتها مهما كنا أكثر ثقة بقدرات هذه الأمة أو إقتربنا من النصر الوطني. ذلك لأن الخيارات الأمريكية للحفاظ على مايمكن من مصالحها عبر المناورة والمساومة والتجسس ليست أقل خطرا من وجودها العسكري الميداني، خصوصا أن المشروع الوطني متعثر ويعاني من أمراض داخلية من فقدان الثقة متأتية من إفتقاد أرث التسامح والديمقراطية، وهي أمراض قد يستغرق علاجها زمنا. أن ديبلوماسية العدو قد تكون أخطر من تفوقه العسكري في ظروف ضعفنا الذاتي.

ولا شك أن مما يثلج قلوب العراقيين أن هناك دلائل على تقدم قوى المقاومة العراقية الوطنية و الأسلامية والقومية في طريق تنسيق جهودها السياسية بعد فترة من التنسيق العسكري، وأنها تسعى مع القوى السياسية المناهضة للأحتلال جميعا لتشكيل أجهزة إعلامية أو سياسية، كما أعلن في الأسبوع الماضي، وبالإستفادة من الجهود الفكرية ـ السياسية التي بذلت في أطر العمل القومي العربي. ويقول العارفون أن هذه الخطوات تأتي متزامنة مع بدء مرحلة يقبل فيه المحتلون ببدء المفاوضات مع المقاومة العراقية على شروط الأخيرة التي تبدء باعلان الأنسحاب الكلي من البلاد والتخلي عن العملية السياسية المشوهة، والقبول بمبدأ التعويضات. وبنفس الوقت فأن على الحركة الوطنية العراقية صياغة مواقف تسمح لها بالتعايش مع الولايات المتحدة وبقية العالم ضمن مجموعة الثوابت الوطنية ، وأن تكون لديها أيضا خياراتها المرنة.

الخيارات الأمريكية المرنة ضمن إطار الأنسحاب وفشل المشروع الأمبراطوري

في العادة يمكن فهم ما يُطرَح علنا عن النوايا الأمريكية تجاه العراق كجزء من السياسة الإعلامية المعدة في وزارة الحرب او الخارجية الأمريكيتين ، أو ما يتم التنسيق له في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض. وهذا الفهم يفترض أن الأدارة الأمريكية قد إتخذت قرارا ما و هي في مجرى الإعداد لتنفيذه ، مما يحتاج لتهيأة الراي العام مسبقا.

هذا ماكان يجري، وسوف يجري بالتأكيد في كثير من الحالات التي يجري التخطيط لها ، ومنها ما كان من خطوات تنفيذ مشروع «القرن الأمريكي الجديد» ، أي ضمان الهيمنة العالمية بالقوة العسكرية الساحقة. وكان المحافظون الجدد قد وضعو مشروعهم هذا موضع التنفيذ منذ سنوات بمعونة شبكة واسعة من الحلفاء القدامى والجدد، في اليسار واليمين، وعبر الأديان والمذاهب والقوميات في العالم ، ومنهم في العراق والعالم العربي كثيرون، ممن لا زالو يسمون أنفسهم إسلاميين أوقوميين أو شيوعيين، وتلك الأسماء والأفكارمنهم براء في منظور الشارع العربي .

ولكن هذا الفهم للطروحات الإعلامية الأمريكية لا يسري في كل الحالات، وخصوصا في فترات الأزمات، ومنها مرحلة أنهيار مشروع المحافظين الجدد هذا. ولقد بدأ هذا الأنهيار بالإساس بسبب المقاومة العراقية ، وأدى في فترة ثلاث سنوات الى إنتقال أمريكا، مع بقائها القوى الأعظم الوحيدة، الى حالة تراجع لم تعهدها من قبل. ففي هذه الحالات يجب النظر الى آليات أخرى، بعضها منظم وبعضها عشوائي، لكنه لا يعتبر خطرا على الأدارة الأمريكية.

فكيف يمكن اليوم فهم الطروحات المتناقضة للاعبين الأساسيين في القرار الأمريكي، بل أحيانا للمتحدث الواحد نفسه؟ الكلام هنا عن مواقف متناقضة تطرح في آن واحد ، أي ليست جزءا من تطور الخطاب الأمريكي، والبريطاني، منذ وقوف بوش على حاملة الطائرات تحت لافتة «المهمة نُفذت» بعد أيام من إحتلال بغداد، الى إعترافت كونداليسا رايس في نيسان هذا العام بـ«الاف الأخطاء التكتيكية» التي يجب تجاوزها في مجرى ما أصبح متفقا على تسميته مرحلة «فك الأشتباك» – وهو العنوان الذي أختارته المواقع الالكترونية التي تتابع خسائر قوات الإحتلال لمرحلة ما بعد انتخابات هذا العام في العراق.

فالأدارة تعلن مرارا على لسان بوش ومساعديه أنها سائرة في طريقها و ستنتصرعلى الإرهابيين ، ولن تفر من الميدان ، ثم تعلن في نفس الوقت أن أمريكا لا تستطيع الصبر طويلا وليست ذات التزامات مفتوحة ، وأن على العراقيين تدبير أنفسهم بأنفسهم . المتحدثون الرسميون لا زالوا يقولون بـ« العراق الموحد « وعن دعمهم حكومة المالكي المنتخبة ديمقراطيا ولكن في الوقت نفسه يضعون لها سقفا زمنيا صارلا يتجاوز الشهرين على لسان السفير خليلزاد، وكلمات صريحة من رئيس اللجنة العسكرية بمجلس الشيوخ وورنر بعد زيارته للعراق في بداية شهر تشرين الأول أكتوبر الحالي.

و هناك العسكريون الذين ما دأبوا يتحدثون عن أما تخفيض القوات أو زيادتها ، وعن القوات العراقية التي تارة تعتبر جاهزة لتحمل مسؤليتها، أو أنها غير قادرة على التصرف الذاتي وغير مجهزة، بل هي مخترقة بالميليشيات والأرهابيين والبعثيين تارة أخرى. وتتراوح التصريحات العسكرية بين البقاء لعشرة سنوات على نفس معدل ارقام القوات الأرضية، وبين الوعود بعودة تدريجية أو سريعة للقوات.

وهناك أكثر من ذلك، أي أكثر من مجرد تناقضات في تصريحات السياسين والعسكريين. فقد «أكتشف» الإعلام الأمريكي فجأة مؤخرا عدم أهلية الآليات الأمريكية للحرب ضد المجاهدين العراقيين، وأن الأضافات على الدبابات وناقلات الجنود التي صرفت عليها مئات الملايين من الدولارات لا تمنع العبوات العراقية الناسفة على الطرق التي تتطور هي الأخرى مع تطور الدروع. بل أن التحديثات التي تربط كل مركبة وجندي أمريكي ألكترونيا بالصوت والصورة ، و الأقمار الصناعية التي تراقب كل المدن والقرى العراقية ليل نهار لدرجة قراءة أرقام السيارات والتنصت على جميع التلفونات، تبدو قليلة الجدوى في العراق بسبب ما، ربما بسبب التشويش أوالتمويه أو أساليب أخرى غير معروفة يمارسهما المقاومون الذين يتزايد عددهم بإطراد. نحن في حالة فريدة يقف فيها القطب العالمي الوحيد، ويصرف 330 مليار دولار أو أكثر، ويتمتع بإسناد أغلبية الدول الغربية والعربية الطامعة بنصيب من النهب الأستعماري أو القلقة من «فراغ» سيحدث في المنطقة ، عاجزا في مواجهة مقاومة شعبية ليست لديها أراض محررة واضحة المعالم ، ولا تتمتع بدعم أي بلد، وليست لديها قيادة موحدة.

ثم كيف تفهم مطالبات النائب الديمقراطي النافذ ميرثا والسنتور أدوارد كندي بالأنسحاب السريع للقوات من العراق في حين أن الديمقراطيين في صف واحد مع الأدارة بالنسبة لسياساتها في المنطقة العربية، والذي تمثل بجلاء في تصويت مجلس الشيوخ الأمريكي بالإجماع بدعم إسرائيل في عدوانها السافر الأخير على لبنان، وتصويت 406 من مجلس النواب بنفس الإتجاه بمعارضة 7 فقط؟

ثم كيف يجب أن نفهم تشكيل لجنة الخبراء التي شكلها الكونغرس لدراسة الوضع العراقي برئاسة جمهورية– ديمقراطية مشتركة من جيمس بيكر ولي هاملتن والتي تقول أن أن كل الخيارات تدرس؟ وهي خيارات تتراوح بين تقسيم العراق، والعراق الفدرالي، والحكومة المركزية القوية، واشراك دول الجوارفي طبيعي الدولة العراقية؟

ثم وفي الوقت نفسه يعلن الأمريكيون أنهم ينقلون المسؤلية الى المتعاونين العراقيين، وما كانو هم مطالبين به من جدوال زمنية أصبح هو ما يطالبون به الحكومة العراقية النظرية في بغداد.

و بنفس الوقت يستمرنشر مطالبات أمريكية بتصفية جهات مشاركة في الحكومة، وأغتيال السيد مقتدى الصدرمثلا.

والسبب هو أن آلية صياغة خطط الأدارة الأمريكية أكثر تعقيدا وحتى «عشوائية» مما هي عليه في تجاربنا العربية أو الأوربية و انفتاحا وأكثر يمكن فهمها أيضا كتسريبات متعمدة أو غير متعمدة لخيارات مختلفة أو سيناريوهات مشابهة لتجريب الخطط العسكرية التي يجري بحثها في الأروقة على الحاسوب.

فيجب أن نتصور أن هناك العديد من المكاتب في وزارة الخارجية ، وبموازاتها في البنتاغون والسي آي أي، كل منها يتخصص بسيناريو معين يجري الأعداد له. توضع لهذه السيناريوات أسماء أو رموز كالخطة A أوB أو C كما جرى فترة التدخل الأمريكي في فيتنام التي كتب عنها بالتفصيل سابقا.

لنفترض مثلا، بالنسبة للعراق، أنA هي لسيناريو الحكومة العسكرية التي تزيح حكومة المالكي، وتعقد جلسة للبرلمان للمصادقة على خطة لحفظ أرواح الناس ومفاوضة الأمريكيين على الأنسحاب والإنفتاح على المقاومة الخ. و يعد المسؤولون عن هذا السيناريو قوائم بالأفضليات (مثلا بأن العراقيين سيرحبون بهذا ضد الميليشيات وخصوصا أنها مشفوعة بدعاية التخلص من الأحتلال) والسلبيات (مثلا أن القادة العسكريين الحاليين ليس لديهم حضور قوي) وبالظروف التي يكون فيها هذا الخيار مثاليا. ولنفترض ان الخيار الرئيسي الثاني هو الأعتماد على مفاوضة المقاومة العراقية، والخيار الثالث الأعتماد على القوى الأقليمية الحليفة كالسعودية والأردن ومصر والأمارات وأصدقائها القدامى والجدد في العراق ، والخيار الرابع على القوى الخصمة كسوريا وأيران وعلة تنظيم القاعدة نفسه، وهكذا. وهنا فقد تطرح تشعبات في أي من هذه الخيارات نفسها تسمى مثلا B1و B2 ربما الأولى لحالة تنفيذ الخطة تلك سريعا والثانية للتنفيذ فيما بعد بالأرتباط بأحداث أخرى.

ويجب الأنتباه الى أن الخيارات المختلفة غالبا ما تكون مربوطة بمصالح إقتصادية كالشركات النفطية أو صفقات السلاح أو البيوت المالية الكبرى، أو بجماعات ضغط معينة أو شخصيات نافذة. ولذلك أن أكثرالخطط قابلية للتنفيذ هي التي تضمن أوسع ما يمكن من الدعم من الكتل النافذة في أية فترة من الزمن. أي أن صراع المصالح يدخل في أرجحية هذه الخطة أو تلك ، وفي توقيتها، وفي دمج الخيارات الواحدة بالأخرى. أن كل ذلك يعتبر أمرا مشروعا وطبيعيا في أطار صياغة السياسات الأمريكية.

أن كل هذه السيناريوات او الخيارات يجري تعديلها وتنضيجها بأستمرار وبمتابعة يومية للأحداث، بحيث تكون جاهزة للطرح على مجلس الأمن القومي في اي لحظة ليجري تبنيها أو دمجها.

ولذلك فغالبا ما تستطيع الأدارة الأمريكية أن تبدو وانها هي التي لعبت دورا في حدث ما لأستفادتها منه، وسرعة تعاملها معه، في حين أنها كانت مستعدة للطوارىء فقط ، وتستطيع أستخلاص ما يمكن من هذه الطوارىء.

ومن هنا يجب ألا نتوقع أن الأدارة الأمريكية تسير على خطة واحدة. أنها تسير على سكك متوازية أو متقاطعة أحيانا . وفي مقابل كل هذا فأن على المقاومة العراقية نفسها أن لا تسير على سكك واضحة ومتوقعة. وهذا في الواقع ما هي عليه اليوم، أي أنها بشكل طبيعي، بعضه واع وبعضه عشوائي كونها فعل كتل بشرية محلية وعفوية. أي أن المقاومة قد بقيت نفسها في وضع الخيارات المرنة بحيث يصعب على امريكا توقع خطواتها.

ومع ذلك فهناك خطوط إستراتيجية بل وتأريخية ضرورية للعراق المستقل، يجب أن تنفتح على بدائل أخرى في داخل مسيري السياسة الأمريكية أنفسهم ، وتضمن الحقوق العراقية الوطنية. وهذه الخطوط لا تعتمد أبدا على أي أسس أخلاقية أو مبدأية ـ إنسانية أو أيديولوجية، وانما أولا على توازن القوى على الأرض ومن ضمنها القوة العسكرية، ثم على المصالح الوطنية الطويلة المدى للأمم، ثم على فهم آليات إتخاذ القرار داخل كل بلد.

* كاتب من العراق يقيم في لندن

اتركونا من مقولة السلام خيار استراتيجي.... فلسطين عربية

د. عوض السليمان*

■ كنت أحضر مرة خطبة للشيخ محمد الحبش في مسجد الزهراء، في مدينة دمشق. كان الشيخ على ما يبدو قد حضّر خطبة عن مناسبة دينية لم أعد اذكرها. لكن الشيخ وفي طريقه إلى المسجد، سمع بمجزرة، من مجازر الصهاينة في فلسطين السليبة. فدخل المسجد حزينا، محمر الوجه، ألف إشارة استفهام على وجهه. وقف الشيخ على المنبر، وبدأ خطبة نارية عن إجرام الصهاينة، وختمها بجملة لا أزال أرددها إلى اليوم، نحن لا نحتاج إلى فقه السلام، نحن بحاجة إلى فقه الحرب.

جملة أخرى كان والدي يقولها وكنت أعتز بترديدها دائماً. إن بعض الدواب لا يفهم إلا بالعصا. ولا أبتعد كثيراً لو ذكرت جملة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما قال «وما غزي قوم في عقر دارهم إلا وذلوا».

لما سرق العالم فلسطيننا، عاهد العرب أنفسهم على القتال لاسترجاع أرض البيارات الغالية. وشيئاً فشيئاً، بدأ العرب يتنازلون عن فقه الحرب، من قولهم فلسطين عربية إلى قولهم حدود 1967 حسب قرارات مجلس الأمن الذي يعمل فيه العرب بصفة عبيد. ثم إلى قولهم، شعوب المنطقة، ثم إلى تجريمهم سب إسرائيل. ثم تطالعنا الفضائيات مؤخراً بقول وزيرة العدو الصهيوني لما قالت، يجب ألا يحلم الفلسطينيون بحدود 67.

في ظل هذا الضعف العربي، والانهزامية المطلقة، أمام أمريكا وإسرائيل ومجلس أمنهما، يحق للوزيرة ليفني أن تقول ما تشاء. فهي تخاطب عبيداً، أكثر شيء يفعلونه للاعتراض على هذا الكلام أن يرسلوا وفداً إلى مجلس الأمن، لعله يعود بفردة واحدة من خفي بوش، فقد تعود سابقاً أن يعود بالفردتين كلتيهما.

الحقيقة أنني لم أكن أفهم معنى عبارة السلام خيارنا الاستراتيجي كما يقصدها أصحابها. وسأقول لكم كيف كنت أفهمها. كنت أظن أن معنى هذه العبارة، أن العرب والمسلمين، بنفطهم، وقوتهم، وعقيدتهم، وشجاعتهم، سينتصرون على العدو الصهيوني، وتعود الحاكمية في فلسطين للعرب. وعليه فلن يكون لدينا حروب مع هذا العدو وسنعيش بسلام دائم، أي بسلام استراتيجي. فهذا طبيعي إذ لم يعد هناك أي وجود للعدو المحارب في بلادنا.

ولكنني منذ فترة ليست بالقصيرة، صرت أرى عورة فهمي للمسألة وضياع صوابي في حلها. إذ أن العرب يقصدون بسلام استراتيجي مع الصهاينة أن نعيش نحن والصهاينة جنباً إلى جانب متحابين متعاطفين، نسهر سوياً ونقدم برنامجاً تلفزيونياً ربما يكون اسمه «سوى ربينا».

فحكامنا يريدون أن يتصالحوا مع العدو الصهيوني على أساس «لك نصف بيتي وأرجو أن تسامحني».

لا أزال أحاول فهم المسألة، دخل الصهاينة فلسطين. جاءوها من بلاد بعيدة، قتلوا أهلها وشردوا شعبها، وارتكبوا الفظائع التي لا يتصورها العقل في دير ياسين وكفر قاسم. ما تركوا نوعاً من أنواع التعذيب والظلم إلا وألحقوه بالفلسطينيين. وبالنتيجة احتلوا البيوت وطردوا أهلها. ثم قالوا لنا تعالوا إلى محادثات سلام. فقلنا لهم على الرحب والسعة، سامحكم الله على ما بدر منكم، ونحن سامحناكم على بيوتنا التي أخذتم وعلى أهلنا الذين شردتم!!

أهذا هو السلام الاستراتيجي الذي يطمع فيه العرب؟ تعالوا ننسى فلسطين، وكلا، قليلاً. ثم نتصور هذه القصة. جاءك رجل قوي إلى بيتك فأخذه منك بالقوة وطردك منه وبعد أيام قال لك تعال نصبح أصدقاءً وسأعطيك من بيتك الذي أخذته عنوة، غرفة صغيرة تعيش فيها بشرط ألا يزورك أحد إلا بإذني ولا تأكل إلا بأمري، ولا تصلي إلا عن قولي. هل توافق على هذا الوضع؟ إن كنا نوافق على هذه المهزلة فلا بارك الله فينا. وحتى إن بلغت منا المهانة حداً نوافق فيه على مثل هذا الذل، فإنه ليس لنا أن نوافق على التخلي عن ذرة واحدة من تراب فلسطين، لأنه لا يجوز لأي عربي أو مسلم أن يفرط بترابها فهي ليست ملك لأبيه، بل هي رمز العروبة ورمز الأديان. فلا يحق لحاكم أو سياسي أياً كانت صفته، أن يضع تراب فلسطين على طاولة المفاوضات فيتنازل عن بعضها.

الذي يدهشني، كيف يفرط المفاوضون العرب بأرضهم وحقوقهم الساطعة كالشمس! إذا كنا متفقين على أن الصهاينة جاءوا إلى بلادنا فانتزعوها رغماً عنا، وإذا كنا متفقين أن الرجل ذا الحد الأدنى من الكرامة لا يتنازل عن بيته البتة. فكيف يريدون أن يتنازلوا عن أرض الإسراء والمعراج؟

على ما يبدو فإن السياسيين يتفاوضون باسمهم، وليس باسم المهجرين من فلسطين، ولا يعنيهم أن يعود الفلسطينيون إلى ديارهم التي أخرجوا منها بالقوة.

مدن فلسطين، لم يخلقها الصهاينة لتكون لهم، ولا يملكها حكامنا «الموتى» ليفاوضوا حولها فيبيعوا بعضها.

أصبح اليوم عار علينا أن نتكلم عن حيفا ويافا واللد والرملة.. و.. و...، ويقولون لك السلام خيار استراتيجي. بمعنى هيا بنا ننسى حيفا ويافا هي لم تعد لنا، فقد سقطت بالتقادم. فعلاً «من يهن يسهل الهوان عليه».

لو عدت معكم قليلاً إلى المثال الذي ضربته عن الرجل الذي قهرك واغتصب بيتك. كنت أرى وأنا صغير كيف يتصارع الجيران على ذراع واحدة من الأرض، فيتقاتلون وتتدخل الشرطة لفض النزاع. وقد يذهب الفريقان إلى المحكمة، من أجل تلك الذراع، وكل واحد من الطرفين، يقول هذه أرضي، أأترك أرضي؟! أقف اليوم متفكراً بمثل هذه القصص أتساءل أيترك العرب والمسلمون أرضهم وبيوتهم في فلسطين؟ وليس لجيرانهم، بل لأعدائهم، أصحيح إذاً أن بأسنا بيننا شديد، وأننا أعزة على بعضنا أذلة على غيرنا!

ولقد بلغ الطمي الرؤوس، فالمسألة لم تعد لتقتصر على السياسيين، بل تبعهم علماء السلطان في محاولة مفضوحة لتقريب العدو إلى قلوبنا، فحدثنا بعضهم على السلام معه، وأبدى بعضهم اعترافاً ضمنياً فيه. وسكت بعضهم الآخر عن تقديم مبادرات سلام عربية فضائحية نهدي من خلالها، ونحن أحفاد حاتم، بعض فلسطين للصهاينة. كما تراجع فكر الجهاد ضد العدو. واحتلت كلمة «انتحارية» مكان كلمة «استشهادية» في وصف العمليات الفدائية في فلسطين. وعرض كثير من الأحزاب استعداده لبدء محادثات مع الصهاينة. ولا نعرف ما تخبئه أيام الذل والمهانة لمستقبل فلسطين.

بالنسبة لي، فأنا لا أزال أعيش في الماضي، أكتب في كل الدفاتر، وعلى أغصان الأشجار التي أراها في الطرقات، وعلى رمال الشواطئ، وأكتب على سبورتي التي أعلّم عليها وبكل اللغات، فلسطين عربية من البحر إلى النهر. سأعلم أولادي ليعلموا أحفادهم أنها عربية، وسأطلب مهر ابنتي حفظَ خارطة فلسطين، ومعرفة تاريخها، ولن أحيد عن هذا ولو غير شيوخنا رأيهم فأصبح فقه السلام بالنسبة لهم أعلى من فقه الحرب. ليتني أراك، يا شيخ محمد الحبش، مرة أخرى تقول ما قلته في تلك الخطبة، نحن لا نحتاج إلى فقه السلام، نحن بحاجة إلى فقه الحرب.

أي شرف لي، لو نشر هذا الموضوع، في موقع يشرف عليه الأستاذ عبد الباري عطوان، من آخر الرجال الصادقين.

* اكاديمي عربي يقيم في فرنسا

جريدة «26 سبتمبر»: «البرافدا» اليمنية بين القبيلة والمؤسسة العسكرية

ناجي جميل*

■ ينص الدستور الدائم للجمهورية اليمنية على حياد القوات المسلحة السياسي بين الأحزاب ويحرم انضمام منتسبيها إلى أي حزب سياسي منعا لتسييس الجيش ودخوله طرفا في خلافات وصراعات الأحزاب لما قد يجره ذلك من ويلات على بلد عهده بالحزبية العلنية قصير من بينها الإنقلاب على السلطة واغتصابها باسم الشعب. تقول المادة 40 من الدستور «يحظر تسخير القوات المسلحة والأمن والشرطة واية قوات اخرى لصالح حزب او فرد او جماعة ويجب صيانتها من كل صور التفرقة الحزبية والعنصرية والمناطقية والقبلية وذلك ضمانا لحيادها وقيامها بمهامها الوطنية على الوجه الأمثل وحظر الإنتماء والنشاط الحزبي فيها وفقا للقانون». وبغض النظر عن الصياغة الصحافية غير الموفقة لهذه المادة وتصنيفها للحزبية كمرض اجتماعي يفرق الناس مثل المناطقية والعنصرية الخ واستخدام كلمة تسخير والغموض في معنى وأية قوات اخرى، ووفقا للقانون، فإن تلك كانت قناعة القوى السياسية كلها بعد الوحدة التي ارتبط تحققها بقبول طرفيها الشموليين الدمويين السابقين بالتعددية الحزبية وقد كان لها ما ارادت وتم النص على ذلك في الدستور. ومعروفة محاولة طرف الشمولي الكبير في محادثات في مدينة تعز الإلتفاف على إصرار الطرف الشمولي الصغير على التعددية السياسية بتشكيل تنظيم سياسي موحد من الحزبين الشموليين السابقين في اليمن (المؤتمر الشعبي والحزب الإشتراكي). وطبعا لم يتم الإلتزام بهذا النص الدستوري من قبل السلطة التي لم تتوقف عن تعبئة وتجييش القوات المسلحة والأمن للتصويت في الإنتخابات الرئاسية والبرلمانية لصالح مرشحي المؤتمر الشعبي وحده وجعل هذه القوات دائرة مغلقة لا تقترب منها اية قوة سياسية أخرى. وفي ما بين الإنتخابات واثناءها اعتادت صحيفة «26 سبتمبر» الأسبوعيه الناطقة باسم القوات المسلحة التي تصدر عن دائرة التوجيه المعنوي التي يرأس تحريرها العميد الركن علي الشاطر مدير هذه الدائرة منذ اكثر من ثلاثة عقود ان تخصص مساحات كبيرة لمقالات ومقابلات وقصائد شعرية معادية للمعارضة مما يجعل هذا المنبر الإعلامي غير محايد ويخالف الدستور وينتهك اهدافه نصا وروحا. والمشكلة التي لم يفطن إليها احد هي ان افراد القوات المسلحة لا يقرأون في معسكراتهم سوى هذه الصحيفة التي توزع على كل المعسكرات ويباع منها للقراء حوالي الف عدد فقط في بلد الاثنين وعشرين مليون نسمة. ويصعب التكهن ان الصحيفة تعي انها في سياستها التحريرية تخالف الدستور لأن احزاب المعارضة نفسها غير مدركة لهذه الحقيقة والكل إما لم يقرأ الدستور جيدا او ان العادة غلابة كما يقال في بلد نظامه السياسي قائم على التعددية الحزبية وليس نظام الحزب الواحد السائد قبل الوحدة الذي كان يبرر انحياز الصحيفة لوجهة نظر واحدة وان تكون ناطقة باسمه وحده. هذه الصحيفة ذات البعد الواحد لا تعي بعد ان عهدا جديدا فيه واحد وعشرون حزبا سياسيا لها نفس الحق والفرصة التي للحزب الحاكم فيها وان ما اعتادت عليه قبل 22 ايار (مايو) من عام 1990 لم يعد مبررا ومقبولا. وانها كجزء لا يتجزأ من القوات المسلحة محرم عليها بنص الدستور إثارة اي صورة من صور التفرقة ضمانا لحياد القوات المسلحة وتقوية لحمتها لتقوم بواجبها على الوجه الأكمل. من هذه الواجبات الوطنية مشاركة القوات المسلحة في العملية السياسية والتصويت في الإنتخابات المتاحة لكل المواطنين مدنيين وعسكريين بحرية تامه الذي لم يحرمه الدستور. ولا جدال بأن ما تنشره الصحيفة ضد المعارضة لا يساعد افراد القوات المسلحة على ان يكونوا على الحياد في اي عملية انتخابية لأنهم ولسنوات يقرأون صحيفة تناصب المعارضة التي تتجسد الأن في احزاب اللقاء المشترك العداء مثل ما كانت تفعل عندما كان الخصم هو الحزب الإشتراكي وحده بعد الحرب الأهلية في عام 1994، الذي لم تمسه الصحيفة بسوء عندما كان شريكا في الحكم من عام 1990 وحتى 1994 وان مالت إلى اطروحات المؤتمر الشعبي في الأزمات السابقة للحرب مما يؤكد انها صحيفة حزبية وليست صحيفة للقوات المسلحة. من ناحية ثانية لا تنشر الصحيفة اخبار او نشاطات احزاب اللقاء المشترك التي تنتقد السلطة للبرهنة على حيادها ولإيصال وجهة النظر الأخرى إلى افراد القوات المسلحة الذين يجب ان يحسوا بالتغيير السياسي الحادث في اليمن وان التعددية ملموسة فيه. وفوق ذلك فان كلمة التحرير توجه انتقادات مستمرة للمعارضة وحدها كما لو كانت صحيفة «البرافدا» وليست صحيفة قطاع حساس وهام من المجتمع عبر الكل عن حرصه على ان يكون محايدا وبعيدا عن الصراعات اليومية في الحياة السياسية وبالتالي تكون مدخلاته الفكرية محايدة ايضا. ويصدق هذا التحليل على كتابات اخرى لكتاب معروفين سخروا اقلامهم لنقد المعارضة وبخس دورها على صفحات هذه الجريدة من الصفحة الأولى وحتى الأخيرة وهم من يفترض فيهم ان لا يكون الإنحيازديدنهم إذا كانوا على قناعة بأن تداول السلطة امر طبيعي وممكن الحدوث مما يساعد إدارة التوجيه المعنوي على تجنب الحرج مستقبلا عندما تجد نفسها مضطرة لتغيير سياستها 84 درجة وتبدأ بالكتابة ضد الحزب الذي خسر السلطة في الإنتخابات وهو الحزب الذي كانت تمتدحه وتمجده وتنزهه وهو في الحكم من كل ما يشوب حتما كل عمل سياسي من قصور او فساد بعد ان اصبح في المعارضه. الصحيفة لم تسأل نفسها لماذا لا تكون مستقله، ولماذا تنحاز دائما للحزب الحاكم ورأس السلطه. أليست القوات المسلحة قوات الشعب كله كما يتردد في الخطابين السياسي والإعلامي العسكري والمدني، وإذا كان هذا الأمر صحيحا فالمطلوب ترجمته على الواقع. وللأسف فإن الصحيفة استخدمت للتشهير بالشيخ الأحمر في اعدادها الأخيرة كما لو كانت صحيفة رئيس التحرير الخاصه، ولم تتح للشيخ فرصة الدفاع عن نفسه، وهكذا انفردت الصحيفة بالتعبيرعن وجهة نظر واحدة كعادتها وزادت على ذلك بتجريد الشيخ من لقبه. والصحيفة في بلد يعج بالشعراء تفرد للشعر مساحة كبيرة وبالذات لشعر المديح. وفي عددها رقم 1291 نشرت قصيدة هجاء نسبتها للشيخ محمد احمد منصور بعنوان (ناكر المعروف) وبجانبها كالعادة صورة كبيرة له وفيها نقد وتهجم على الشيخ حميد الأحمر استفز الأخير ودفعه إلى تهديد رئيس تحرير الصحيفة العميد الركن علي الشاطر بالقتل والتصفية الجسدية التي ندينها بدون تحفظ والتي لم يصدق الأخير واطراف عليا أخرى هي التي جحد الأحمر معروفها ولم تتوقع ان يكون يوما ما في الصف المضاد بأن الفرصة الذهبية قد اتت إليها على طبق من فضة وعملت على استثمار الموضوع ضد الشيخ الأحمر وحشد تعاطف يعد متواضعا، لكن من وقف ضد الشيخ الأحمر لم يجهد نفسه بمطالبة الصحيفة بأن تعتذر للشيخ الأحمر على الإساءة إليه. إن سوء القصد كان ولا شك متوفرا، والصحيفة العسكرية حادت عن جادة الحياد والصواب عندما افردت مساحة للهجوم على مواطن اعطاه الدستور الحق في الإختلاف مع السلطة عبر عنه اثناء الإنتخابات الرئاسية الأخيرة بكل ما يملك من امكانيات وفرص. اللافت للنظر ان القوات المسلحة التي يفترض ان تنأى بنفسها عن اي خلاف في الرأي مهما اشتدت حدته خرجت عن حيادها ودخلت المعمعة ونشرت الصحف برقية لها تضمنت «إدانة منتسبي القوات المسلحة والأمن قادة وضباطا وصف ضباط وجنودا ورفضهم لمثل هذه التهديدات بالتصفية التي كانت سائدة في عهد النظام الشمولي في جنوب الوطن وشماله» جميل جدا ان تكون القوات المسلحة منصفة في وصف النظامين السابقين على الوحدة بالشمولية لأننا تعودنا السماع بأن الشمال كان جنة ديمقراطية انقذ النظام الشمولي الجنوبي من مصير يشبه مصير شاوشيسكو في رومانيا. والحقيقة التي لا مهرب منها في موضوع القصيدة التي كشفت لنا مرة اخرى عدم التزام صحيفة القوات المسلحة بالحياد وان نشر القصيدة التي خلقت أزمة تعدى الشاطر والأحمر لم يكن بريئا كما ان إقحام الشيخ منصور لم يكن بريئا وفشل في تحقيق غرضه لانتماء الشيخ الشاعر إلى نفس العصبية القبلية التي لن يفرط فيها مطلقا والتي دفعته إلى إرسال اولاده رهائن لدى الشيخ الأحمر حتى تتضح الحقيقة وللبرهان على براءته التي اعتدى عليها «اولادنا الأدباء العاملون في الصحافة وفي صحيفة « 26 سبتمبر» بالذات» طبقا لتوضيح الشيخ المنشور في العدد اللاحق من الصحيفة الذي تضمن اعتذارا من الصحيفة ولكن بحروف صغيرة اسفل توضيح الشيخ منصور. ولأن قصائد الشيخ منصور وخطه واسلوبه وطريقة إرساله لقصائده وبيانه الرفيع في الوصف والمدح معروف لدى الصحيفة فقد افترض الشيخ سوء النية وأوضح ذلك في العدد 1292 بقوله «انها ليست بخطه ولا بلهجته التي يعرفها الخاص والعام». ويقصد بذلك ان الصحيفة ذاتها تعرف خطه فلماذا تستخدمه في صراع لا ناقة له فيه ولا جمل. إذا هل كانت الصحيفة سيئة النية! هذه هي القناعة العامة حتى عند الذين استنكروا رد فعل الشيخ الأحمر العصبي وكانوا يتمنون ان يعالج الإشكال بصورة قانونية ليبرهن على ما كان يقوله اثناء الإنتخابات الرئاسية من كلام جميل حول النظام المنشود لليمن وتبنيه لوثيقة الإصلاح السياسي الشامل لأحزاب اللقاء المشترك الذي اساء إليها برده هذا. وفي الجو السياسي المحموم الذي لم يستقر بعد الإنتخابات الرئاسية يصح الميل إلى ذلك خاصة ان الشيخ الشاعر غير معروف عنه الهجاء وانه يجيد المدح منذ العهد الملكي ويحكى عن الإمام احمد انه امر بحذف عدة ابيات من قصيدة للشيخ منصور بمناسب

رأي القدس

لهذه الاسباب لم يحتفل العراقيون

■ تباينت ردود الفعل العراقية تجاه قرار المحكمة باعدام الرئيس صدام حسين «شنقا» حتى الموت الذي صدر امس الاول، فبينما ايد القرار بعض العراقيين، خاصة من الاكراد والشيعة العرب، عارضه البعض الآخر في اوساط العرب السنة والقوميين والبعثيين والاسلاميين، ولكن اللافت ان شوارع معظم المدن العراقية لم تزدحم بآلاف المتظاهرين المحتفلين بهذا الحدث، مثلما توقع الكثيرون في اوساط حكومة المنطقة الخضراء في بغداد.

محطات التلفزة سعت جاهدة لتقديم لقطات للمحتفلين بحكم الاعدام، وكانت الاعداد التي انحصرت في بضع مئات مخيبة لآمال الرئيس جورج بوش وحليفه توني بلير رئيس وزراء بريطانيا اللذين تسرعا في اعلان هذا الحكم للتأثير بشكل ايجابي على نتائج الانتخابات التشريعية الامريكية لصالح الحزب الجمهوري. ومن المفارقة ان مظاهرات المنددين بالحكم والمؤيدين للرئيس العراقي كانت اكبر بكثير من تلك المطالبة باعدامه.

وربما يجادل البعض بان قلة عدد المحتفلين بالقرار تعود الى حظر التجول الذي فرضته الحكومة العراقية في اربع محافظات عراقية، بينها بغداد والموصل وصلاح الدين، ولكن هناك اربع عشرة محافظة اخرى لم يشملها القرار ولم تشهد مهرجانات الفرح الصاخبة التي بشر بها السيد نوري المالكي رئيس الوزراء عشية انعقاد المحكمة للنطق بالحكم.

التفسير المنطقي لهذا «البرود» يعود الى وجود حالة من الصحوة في اوساط معظم العراقيين، بحيث باتوا «محصنين» تجاه عمليات التضليل الامريكية، وعلى دراية كاملة بسوء اوضاع بلادهم في ظل الاحتلال والحكومة الطائفية المنبثقة عنه.

فالمواطن العراقي البسيط بات يدرك، وبعد ثلاثة اعوام ونصف العام من الاحتلال ومسرحية الانتخابات والاستفتاءات المتكررة، ان بلاده تعيش حالة انهيار كامل في مختلف المجالات. فالحرب الاهلية الطائفية باتت حقيقة واقعة، والامن الشخصي والوطني معدوما بالكامل، والبطالة مستفحلة، والخدمات الصحية والتعليمية غير متوفرة، ولو في حدودها الدنيا.

حكام «العراق الجديد» فشلوا في الايفاء بوعودهم في تحقيق عراق مستقر ومزدهر وموحد، وقدموا بديلا مرعبا على الاصعدة كافة، فالجثث باتت في الشوارع، والمستشفيات طافحة بالقتلى والجرحى، والمواطن العراقي بات مصيره الموت، سواء على يد فرق الموت او الميليشيات الطائفية او العصابات الاجرامية المسلحة، او بفعل الغارات الامريكية المتواصلة.

نظام الرئيس العراقي صدام لم يكن ديمقراطيا، وارتكبت بعض اجهزته الامنية العديد من التجاوزات وانتهاكات حقوق الانسان دون شك، ولكنه حقق الامن للعراقيين، ووفر لهم الوظائف، والخدمات الاساسية من ماء وكهرباء، ووضع العراق على الخارطة الاقليمية والعالمية كقوة كبرى.

العراق في ظل الحكام الجدد، وحسب منظمة الشفافية الدولية، بات أكثر بلدان العالم فسادا، ويتبوأ المرتبة الاولى في الترتيب من بين 195 دولة. فعمليات السرقة ونهب المال العام باتت من الممارسات اليومية المألوفة لمن جاءوا من الخارج مع الدبابات الامريكية.

الشعب العراقي يموت بالرصاص وبسبب الجوع، وهو الذي يسبح على 120 مليار برميل من النفط، بينما عائلات الحكام الجدد موجودة في لندن وباريس وعمان ودمشق والقاهرة ودبي، تستمتع بالامان والعيش الرغد، بل ان معظم هؤلاء الحكام والمسؤولين في وزاراتهم يقضون معظم اوقاتهم في الخارج، وان عادوا الى العراق فليوم او اثنين ويقيمون في المنطقة الخضراء المحمية امريكيا.

لهذه الاسباب لم يحتفل العراقيون بصدور الحكم باعدام الرئيس صدام حسين ورفاقه، مثلما احتفلوا يوم اسقاط تماثيله، وسيطرة القوات الغازية على عاصمتهم، لان الشعب العراقي ادرك حجم الخديعة التي اوقعه فيها هؤلاء القادمون مع الامريكيين وقواتهم، فقد خسر الوطن مثلما خسر وحدته الوطنية، وبات بلا هوية، الا اذا اعتبرنا الطائفية الحاقدة المريضة هي هويته الجديدة.

اللوثة البربرية حين تدافع عن الحضارة: نماذج من بريطانيا وإسرائيل

د. عبدالوهاب الافندي *

■ خلال الأيام القليلة الماضية أعادت شخصيتان مثيرتان للجدل سجال صراع الحضارات في سياق المواجهة مع الإسلام. أول الرجلين كان السياسي الإسرائيلي المتطرف أفيغدور ليبرلمان، الذي مثل ضمه للحكومة الإسرائيلية مرحلة جديدة في مسار انحطاط الدولة العبرية التي بدأت مسيرتها في القاع ثم واصلت الانحدار إلى أسفل. ليبرمان أتحفنا باستعادة مقولة الصراع «الحضاري» القائم بين الغرب والإسلام، والذي تحتل إسرائيل الخط الأمامي فيه باعتبارها خط الدفاع الأول عن الحضارة الغربية ضد البربرية الإسلامية. أما ثاني الرجلين فهو الاسقف الباكستاني الأصل نضير علي الذي بادر أيضاً بإطلاق سلسلة من التصريحات في الصحف والإذاعة خلال الأيام القليلة الماضية، كان آخرها مقابلته مع المحطة الرابعة في راديو البي بي سي أمس الاثنين، معلناً تصديه لما وصفه الصراع الحضاري بين الإسلام والغرب. وبحسب الأسقف علي، فإن الإيمان بالتعددية الثقافية يضعف بريطانيا أمام خطر التطرف الإسلامي، وأن على بريطانيا، إذا أرادت أن تقاوم الخطر القادم أن تستعيد تراثها المسيحي وتدافع عنه وتتقوى به، وأن تتذكر أن القيم الديمقراطية والليبرالية التي تنعم بها بريطانيا هي مسيحية المصدر والمنبع. وحذر علي من التنازلات التي تقدم للمسلمين والأقليات الأخرى على حساب الأغلبية المسيحية. وحذر أيضاً من الابتعاد عن القيم المسيحية باتجاه العلمانية أو التعددية الثقافية مما يضعف النسيج الأخلاقي لبريطانيا بزعمه.

الملاحظة الأولى عن الرجلين هي أن كليهما يمثل إلى حد ما الهامشي والخارجي في الهوية التي يزعم التصدي للدفاع عنها. ليبرمان مهاجر روسي في إسرائيل، انتماؤه الإسرائيلي طارئ، وانتماؤه إلى الغرب مدعى، لأن الروس (وروسيته أيضاً مقدوح فيها) لا يعتبرون حتى عند صامويل هنتنغتون صاحب مقولة صراع الحضارات من المنتمين للحضارة الغربية، بل هم ينتمون بزعمه إلى حضارة أخرى منافسة، هي الحضارة السلافية. أما الأسقف نضير علي فهو القسيس الوحيد في بريطانيا (إن لم يكن في العالم) الذي له جذور إسلامية، إضافة إلى أصله الآسيوي. فهو مزدوج الهامشية في الساحة البريطانية. إذن نحن أمام ظاهرة فريدة، يواجه فيها الطارئون على الهوية الغربية (أو غير المعترف بهم فيها) الأصلاء في هذه الحضارة بالتقريع لتفريطهم في أصولها، وتهاونهم في التمسك بها. وهذا تطفل مزدوج، لأن المعروف أن تحديد أي هوية وثقافة يتم من داخلها وعبر الحوار بين أهلها. وهذا لا يحرم الطارئين على الثقافة المعنية من المساهمة في تشكيلها، ولكن حين يمنح الطارئ نفسه حق احتكار تعريف الثقافة والحضارة من منطلقات تخصه، وينكر ذلك على الآخرين، فإن هذا يثير أكثر من تساؤل. ذلك أن كثيرا من البريطانيين لم يعودوا يعرفون الحضارة الغربية على أنها مسيحية، وهنالك ما يدعم هذا الموقف في كون ثورة التنوير في الفكر الغربي كانت في جوهرها ثورة ضد الكنيسة والتراث الديني المسيحي.

مهما يكن فإن تولي هذه الشخصيات الهامشية كبر ما يسمونه الدفاع عن الحضارة الغربية ضد البربرية الإسلامية يذكر بتراث غربي آخر، هو التراث العنصري البربري الذي مثلته النازية في أبشع صوره، ولكنه توجه عريق في الحضارة الغربية. فكرة التفوق العرقي هي فكرة قديمة في التراث الغربي، تعود إلى أيام الإغريق والرومان. وكان من المفترض أن تكون المسيحية خففت منها، ولكن المسيحية لم تلبث أن تلبست هذه العقيدة تحت غشاء ديني رقيق. وهكذا رأينا اضطهاد اليهود والاستئصال العرقي للعرب المسلمين في الاندلس، والإبادة الجماعية أو الاستعباد الجماعي للأجناس الأخرى في الهجمات الاستعمارية على الأمريكتين وأستراليا وافريقيا وآسيا، وكلها جرائم استعلاء عرقي تمت بتبريرات دينية.

ولعل المفارقة فيما يتعلق بالأسقف الآسيوي الأصل واليهودي الروسي الذي يضع نفسه متحدثاً باسم الحضارة الغربية هي أن هذه «الحضارة» إن صحت التسمية، كانت تقف على أرضية هشة دينياً حين مارست اضطهاد السود في جنوب افريقيا والولايات المتحدة، لأن من مورس الاضطهاد في حقهم كانوا مسيحيين. وقد كشف كبير أساقفة يورك اليوغندي الأصل أن هذا الاضطهاد ما يزال قائماً، حيث أن كثيراً من «رعاياه» يرفضون خدماته الدينية بدعوى أنهم لا يريدون أن يتولى رعايتهم الروحية شخص أسود اللون، حتى وإن كان قسيساً، بل لعل بعضهم يضيف، حتى لو كان قديساً! ولا شك أن الأسقف على يواجه نفس المشكلة مع «رعاياه»، خاصة حين يعلن إسمه الإسلامي المنشأ.

إذن من الممكن أن يقال أن البعد الحضاري في الثقافة الغربية يعود أكثر إلى قطيعتها مع ماضيها من ولائها لذلك الماضي. ذلك أن مبالغة النازية في التبجح بالاستعلاء العرقي، والإسراف في العنف والقمع، واجه الغرب لأول مرة بقبح صورة الذات في المرآة. ولعل العامل الحاسم في ذلك كان هو أن النازيين مارسوا في قلب أوروبا ما كان بقية الأوروبيين يمارسونه في مستعمراتهم، فأصبح الفرنسي يعامل في عاصمته باريس كما كان يعامل الجزائري في وهران، والبلجيكي يضطهد كما كان يضطهد الكونغولي في كاتنجا، مما ضاعف حجم الإذلال. ولهذا نما تيار قوي في الثقافة الغربية تبنى المعادة للعنصرية وكل أنواع التمييز. وقد تقوى هذا التيار برافد آخر، هو الفكر الماركسي، الذي رفض العنصرية من منطلقات أيديولوجية، وأدى التنافس مع التيار الماركسي والأنظمة الشيوعية إلى الضغط على النخب الغربية للتراجع عن المقولات والتصرفات العنصرية. وقد تم هذا تحت مقاومة عنيفة (تجلت في أبشع صورها في استمرار الممارسات العنصرية في جنوب افريقيا والجنوب الأمريكي) وهي مقاومة ما تزال مستمرة. ومن هذا المنطلق فإن إسرائيل تمثل إلى حد كبير آخر حصون هذا التوجه العنصري، أولاً من حيث تمثل نصباً تذكارياً للعنصرية النازية ومركز التجمع الأخير لضحاياها، وثانياً من حيث كونها آخر جيوب الوجود الاستعماري في العالم.

ولعل المفارقة الأكبر أن الإسرائيليين، ممثلين في عراب الفكر الاستشراقي برنارد لويس، هم الذين ابتدعوا فكرة صراع الحضارات لصرف النظر تحديداً عن هذه الحقيقة. فالقول بأن الصراع الدائر حول الأراضي الإسلامية هو صراع حضاري سببه تباين القيم مقصود منه القول بأن الصراع بين الغرب والإسلام أزلي، وليس سببه الممارسات الاستعمارية والتعسف الصهيوني. وهذا بدوره يخفف الضغط عن إسرائيل، ويقلب المعادلة رأساً على عقب. أي بدلاً من الاعتراف بحقيقة أن استمرار اغتصاب أراضي المسلمين وثرواتهم والتعدي على حقوقهم وحرياتهم هي سبب المشكلة بينهم وبين المعتدين عليهم، تتم الإحالة على سبب أسطوري هو التباين الحضاري. وبدلاً من الاعتراف بأن إسرائيل هي مشكلة العرب مع الغرب، يروج للزعم بأن إسرائيل هي خط الدفاع الأول عن الغرب. وفي حقيقة الأمر انه لولا مشكلة إسرائيل لما كان هناك أساساً صراع حتى يكون فيه خط أمامي أوخط خلفي.

ولعل قمة المأساة هنا أن ليبرمان وعلي كليهما يريدان الإحالة على الجانب المظلم في التاريخ الغربي، الذي مثلت الثورة عليه الجانب الإيجابي في الحضارة الغربية المعاصرة. فالأول يريد تطبيق الممارسات النازية أو تجلياتها الصربية، حيث يدعو إلى طرد من بقي من العرب في فلسطين، ويزعم أن هذا هو مقتضى الحضارة! أما علي فهو يدعو ـ كما فعل أيضاً المهاجر تريفور فيليبس الذي تحدثنا عنه من قبل ـ إلى التنكر إلى القيم البريطانية الأصيلة في قبول التعددية الثقافية، حيث فتحت بريطانيا أبوابها للاجئين كثر، بدءاً من اليهود في الحقبة الأولى بعد الإصلاح البروتستانتي، وبعدهم بقليل اللاجئين البروتستانت من فرنسا وبقية أوروبا، ثم موجات من اللاجئين والمهاجرين من غرب وشرق أوروبا، ثم آسيا وافريقيا وجزر الهند الغربية.

ليس هذا فحسب، بل إن كلا الرجلين ينسب إلى الحضارة الغربية ضعفاً وعجزاً حتى وهو يستل سيفه للدفاع عنها دفاعاً لم ينتدبه له أحد. فالخطر المزعوم عند علي هو التطرف الإسلامي، الذي يهدد باستئصال شأفة الحضارة الغربية. وهناك تناقض كبير في مقولات دعاة الشوفينية من المنادين بصراع الحضارات. فمن جهة فإنهم يزعمون بأن الحضارة الغربية هي أم الحضارات وأن ما سواه بربرية. ولكنهم من جهة أخرى يزعمون أن وجود أقلية داخل الأقلية المسلمة في بريطانيا تعتنق الفكر الإسلامي تهدد الحضارة الغربية كلها بالزوال. وبالمثل فإن ليبرمان وغيره من غلاة الصهاينة يتبنون الفكر التوسعي، ويخوفون بقية الإسرائيليين من زوال وشيك للدولة الإسرائيلية يهددها به من يقعون تحت احتلالها! فليفتنا القوم: هل الحضارة الغربية هي حضارة غلابة قاهرة لا يوجد لها منافس حقيقي؟ أم هي كيان هش آيل إلى الزوال تهددها بالانقراض خطب أبي حمزة المصري وفتاوى عمر عبدالرحمن؟

الذي نؤكده هو أن ظهور أمثال ليبرمان وعلي وفيليبس ومقولاتهم ذات التوجه البربري، هو آذان بأن «الحضارة» التي تحتاج إلى مثل بربريتهم للدفاع عن وجودها، هي حضارة تعيش عصر أفول ماثل أو وشيك.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

العراق : فخ امريكي جديد غطاؤه المفاوضات

عوني القلمجي *

■ يبدو ان موضوع المفاوضات بين المقاومة العراقية والمحتل او اطراف منها، أصبح ساخنا هذه الايام، جراء الاشاعات والاخبار المتداولة بين الناس. وكلها تتحدث عن وجود مثل هذه المفاوضات. مرة تتهم حزب البعث العربي الاشتراكي، واخرى الجيش الاسلامي وثالثة مجموعة من فصائل المقاومة، يذكرون عددها دون ذكر اسمائها. وكان اخر هذه الاخبار تلك التي تحدثت عن لقاء مغلق تم في مبنى السفارة العراقية في عمان، بين الامريكيين والجيش الاسلامي في العراق، الذي قيل انه يفاوض باسم اطراف مسلحة اخرى. لكن البعض فسر ذلك، بان ادارة بوش هي من سرب هذه الاشاعات لكسب اصوات الامريكيين، قبيل الانتخابات النصفية للكونغرس التي ستجري بعد يومين. وفعلا تحسن وضع الحزب الجمهوري وكسب اربع نقاط اضافية. ويبدو ان هذه الاطراف فضلت عدم الرد على هذه الاخبار كونها لعبة مكشوفة، وتركت اصحابها يدفنونها بعد انتهاء الغرض منها.

وبصرف النظر عن ما قيل ويقال، فان بعض الرواة يقولون والعهدة عليهم، بان ما جرى من اشاعات كان لها غرض اخر، غير انتخابات الكونغرس، يتم قضاؤه بالكتمان، حول مفاوضات جدية تجري بين الامريكيين واطراف من المقاومة، لوضع ترتيبات لانسحاب القوات الامريكية من العراق بما يحفظ لها ماء الوجه. وعلى الرغم من ان هذه الاخبار لا تستند الى دليل، وان برنامج المقاومة العراقية واضح وجلي، خلاصته: ان لا مفاوضات مع المحتل قبل ان يعلن استعداده للانسحاب دون قيد او شرط، فان الواجب يتطلب منا ان نذكر، بان مبدأ المفاوضات ليس مرفوضا، لكن للمفاوضات قوانين تحكمها واساليب لادارتها وتوفر ظروف ملائمة تخدمها وتوقيتات يجب حسابها بدقة، ومعرفة بقوى الخصم والاهداف التي ينوي تحقيقها، اضافة الى التاكد من مصداقيته، لان دخول اي طرف من اطراف المقاومة او عدد منها في مفاوضات مع المحتل، دون امتلاك هذه المعرفة او الاسلحة، سيؤدي الى نتائج تلحق بالمقاومة اضرارا بالغة.

اول ما يتبادر الى الذهن، هو القوانين العامة التي تحكم اي مفاوضات بين طرفين، ومنها او على رأسها، حساب موازين القوى بينهما، فهي التي تتحكم، ليس بالمفاوضات وحدها، وانما بنتائجها ايضا. صحيح ان التفاوض يدخل ضمن اطار عملية سياسية لها قوانينها وظروفها، لكنه في نفس الوقت يعد جزءا لا يتجزأ من الصراع الدائر بين المقاومة وقوات الاحتلال. ولذلك فان المفاوض من كلا الطرفين يستمد قوته من الجهة التي يمثلها. فالقوي يستطيع ان يحصل على ما يريد، والضعيف يعطي دون مقابل يستحق الذكر. فليس غريبا والحالة هذه ان يلجأ المهزوم او من هو على ابواب الهزيمة، الى طلب المفاوضات، في حين يرفض المنتصر او من هو على ابواب الانتصار، التفاوض قبل ان يتأكد من ان الخصم قد فقد القدرة على الصمود نهائيا، واصبح على استعداد لتلبية كافة الشروط مقابل بعض المكاسب المحدودة التي تحفظ له ماء الوجه. وواقع الحال، ان كل الدلائل تشير الى ان ميزان القوى العسكري والسياسي والقانوني وحتى الاخلاقي والانساني، يميل بشكل واضح الى جانب المقاومة العراقية الباسلة. فامريكا اليوم تعاني اشد حالات الضعف، وتبحث وبكل الوسائل عن حل لانقاذ مشروع الاحتلال من السقوط. ومن ضمن هذه الوسائل اللجوء الى سلاح المفاوضات، باعتباره اهم اسلحة المحتل لتدمير المقاومة، وذلك من خلال اقناع المقاومة بالتخلي عن سلاحها، وادخالها في نفق المفاوضات المظلم. ولنا في تجربة منظمة التحرير الفلسطينية خير دليل على ذلك. والمقصود هنا المفاوضات التي بدأت في اوسلو، وانتهت الى اتفاق خسرت فيه منظمة التحرير كل شيء. حيث تحول الاتفاق على اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة الكيان الصهيوني، وهو بحد ذاته تنازل كبير واعتراف بدولة «اسرائيل»، الى دويلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ثم الى حكم ذاتي، ثم الى تنازع السيطرة على معبر رفح.

وضمن هذا السياق فانه من الخطأ القاتل ان تبادر المقاومة وتعلن استعدادها للتفاوض، لان ذلك يعد رسالة خاطئة للعدو، توحي بانها ليست في وضع يسمح لها بالاستمرار في الجهاد، في حين ان النهج الصائب هو عدم تقديم مبادرة للعدو، بل الاستمرار بعمليات انهاكه واجباره على طرق أبواب المقاومة، فلا نقارب عدونا كل المقاربة فنغريه بتوهم ضعفنا. اما المصيبة الكبرى فهي: اذا قررت جهة او طرف من المقاومة، الدخول في مفاوضات منفردة مع المحتل، لان ذلك يشكل خطورة بالغة، كونه يعطي الذريعة والمبرر والتشجيع لآخرين للهرولة باتجاه المحتل كل على انفراد، وهذا يهدد وحدة موقف فصائل الجهاد والمقاومة، ويتيح للعدو القدرة على تمرير دسائسه وخلق أجواء الانقسام في الخندق الوطني المقاوم، مما يعيد الى سياسة الخطوة خطوة التي ابتكرها كيسنجر لتفكيك القضايا الوطنية.

ترى ما هو ميزان القوى المتحقق على الارض ولصالح من يميل هذا الميزان؟

يضع كلاوز فيتز اشهر عسكري الماني في القرن التاسع عشر اربعة شروط لنجاح واستمرار حروب المقاومة الشعبية: الاول ان تدار العمليات من داخل البلاد والثاني ان لا تعتمد الحرب الشعبية على معركة واحدة والثالث ان يمتد مسرح العمليات الى مساحة واسعة والرابع ان تحظى الحرب بمساندة شعبية، وكل هذه الشروط متحققة دون شك او تأويل. وبعد ذلك يرسم كلاوز فيتز شروط العمليات القتالية من قبل المقاومة فيقول : يجب عدم استخدام المسلحين ضد القوّة الرئيسية للعدو، حتى ولا ضد وحدات كبيرة الحجم... يجب عدم محاولة سحق قلب الجيش المعادي في البداية، بل يجب الرمي والتركيز على المؤخرات والمجنبات... يجب احتلال القطاعات التي لم يدخلها العدو بقوات كافية واسترجاع هذه المناطق كلياً من قبضته... يجب أن تستمر هذه السُحُب العاصفة المشكَّلة على أجنحة الجيش ومؤخراته حتى تستنزفه. وعلى هذه الوحدات الصغيرة يجب أن تشعل نار الحرب الشعبيّة لأن الإنتصارات الصغيرة للقوات الشعبيّة تنمي الشجاعة والحماسة لدى الأهلين فتزداد المقاومة والنضال حتى يصلا إلى الذروة التي تقرر جميع النتائج وهذا ما يحصل فعلا.....

ويرى كلاوز فيتز أن الصفات المميزة الشعبيّة والتنظيميّة لمجموعات المدنيين المسلحة تشكل سلاحاً للدفاع الاستراتيجي... إلا أنه يجب بشكل عام أن تكون أعمال العصابات الشعبيّة المسلحة تكتيكيًا انتقاميًا يستهدف قوات العدو بالإغارات المداهمة...والكمائن... ووخز العدو في كل موضع من جسمه حتى تشل قواه ويصبح غير قادر على القتال... وبالرغم من أهميّة الدفاع عن المواضع الحصينة إلا أنه من الأفضل التفرّق بعد كل التحام أو الإنسحاب من موضع، استعداداً لشن هجوم معاكس من موضع آخر وهذا أفضل بالطبع من حفر خندق دائم والإستعداد به لعمل جديد ... اليس هذا ما تفعله المقاومة؟. وبعد نصف قرن من الزمن اكد ماو تسي تونغ ما قاله كلاوز فيتز في كتابه «المشاكل الاستراتيجية لحرب العصابات». ترى هل قرأ المقاومون العراقيون كلاوز فيتز ام لا ؟ اعتقد ان قادتهم قد فعلوا ذلك، وان لم يفعلوا فان ما تقوم به المقاومة العراقية هو صورة طبق الاصل لما قاله هذا العسكري الالماني قبل اكثر من مئة عام. ثم الم تكن النتائج مطابقة لما وصل اليه الغزاة من وضع محرج وسيئ ينبئ بالهزيمة عاجلا ام اجلا؟ ثم اليست قوات الاحتلال هي المهزومة على ارض الواقع ؟ ان احترام عقل القارئ، يحتم علينا ألا نعيد الادلة والبراهين لاثبات هذه الحقيقة، خاصة وان بوش نفسه قد تخلى عن الحديث حول الانتصار، وتحول الى مجال البحث عن الحلول التي تجنبه الهزيمة المنكرة. ولجنة بيكر ـ هاملتون خير دليل على ذلك.

اذا كان ذلك صحيحا وهو صحيح قطعا، فلماذا لا نصدق بان امريكا قد حسمت امرها، وانها تسعى فعلا الى اجراء مفاوضات مع المقاومة، لترتيب خروجها من العراق بما يحفظ لها ماء الوجه، وفي هذه الحالة فانه ليس مهما من يبدأ بالمبادرة؟

من اهم واجبات الوطنيين العراقيين وعلى الرغم من ايمانهم المطلق بانتصار المقاومة العراقية، فانهم ملزمون بان يكونوا عيونا ساهرة لحماية مسيرة المقاومة من اي ضرر يقع عليها، وان يكونوا عونا لها، وان يضعوا بين يديها ما لديهم من خبرات وحقائق، لا ان يتزلفوا لها ويحرموا انتقادها او حتى توجيه النصائح المخلصة لها. وفي هذا الصدد يجب التذكير باهداف المحتل التي جاء بها، وفيما اذا كانت قابلة للتنازل، او التخلي عنها طواعية في هذا الظرف بالذات، الذي لا يزال فيه المحتل، يمتلك من الامكانات العسكرية والسياسية ما تساعده على الصمود فترة اضافية، او تجنبه الهزيمة على وجه السرعة. وهذا يندرج في اطار ضرورة فهمنا لتلك الاهداف، واذا كان المحتل مستعدا للقتال من اجلها، وتقديم اغلى التضحيات لتحقيقها، والحديث هنا يتصل تماما بمئات الادلة والبراهين التي تؤكد على ان الادارة الامريكية تعتبر هزيمتها في العراق هزيمة لمشروعها الامبراطوري الكوني، والذي يعد العراق فيه حجر الزاوية، ليس هذا فحسب، وانما سيصبح بامكان اي دولة مهما كانت صغيرة ان تقول لا لامريكا في اي شان يخصها، بعد ان تفقد هيبتها وسمعتها كاكبر قوة في التاريخ. وخلاصة القول فانه المبكر الدخول في مفاوضات مع المحتل، قبل ان يقتنع بان لا جدوى في بقاء قواته في العراق.

ولكن ليس هذا كل شيء، فهناك اعتبار اخر يجب وضعه بالحسبان، وهو ان القرار الامريكي لم يعد قرارا امريكيا خالصا، منذ الساعة التي دخل فيها بوش الصغير البيت الابيض. فالصهيونية العالمية وكيانها في فلسطين المحتلة اصبح لهما حصة الاسد في صناعة القرار الامريكي، وخاصة فيما يتعلق الامر بالعراق. ومعلوم مدى الحقد والكراهية الشديدة اللذين يضمرهما هؤلاء للعراق وشعب العراق. ولهذا فليس من الحكمة ان نستعجل النصر قبل اوانه، او تحقيق نصر مثلوم. فالدماء كانت غزيرة والتضحيات التي دفعها العراقيون جسيمة، والحكمة الى جانب السلاح امر في غاية الاهمية، ولا يساورنا ادنى شك بان المقاومة سائرة بثبات على طريق تحقيق النصر الاكيد. والتذكير بثقل المهمة واجب كل وطني عراقي، يتطلع الى اليوم الذي يرى فيه بلده محررا من رجس المحتلين.

* كاتب من العراق

مطحنة في العراق وفي فلسطين

د. محمد صالح المسفر

■ اعتقد أن اليوم الخامس من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) هذا العام سيسجل في تاريخ القضاء والقانون العراقي بأنه اليوم الأسود وذلك لصدور أحكام ظالمة ضد الرئيس الاسير العراقي صدام حسين وبعض من مساعديه، فالقضاة الذين أصدروا تلك الأحكام ينتمون إلى أقلية حاقدة مرفوضة في كل أماكن تواجدها الجغرافي المجاور للعراق، هذه الأقلية يشهد تاريخها المعاصر بالتبعية لأعداء العراق وناكرة للجميل، هذه الفئة الحاقدة، منحها النظام السياسي العراقي المعتقل حقوقا لم يتمتع بها أقرانهم وبني جلدتهم في دول الجوار وفوق هذا تآمروا عليه مع كل أعداء العراق والأمة العربية.

أما هيئة الادعاء العام ضد قادة النظام الذي فككه الغزاة الأمريكان، فهم أيضا من فئة حاقدة ثأرية تابعة لقوى خارج حدود العراق يوجهها مشروع صفوي مشحون بالحقد والكراهية ضد الشعب العراقي على وجه الخصوص والشعب العربي عامة.إن هذه المحكمة شكلت على أسس طائفية عفنة، المتهمون من أهل السنة والقضاة أكراد والمدعون من الصفويين الحاقدين فأي عدل يا ترى يسود في هذه المحكمة التي أساس تشكيلها باطل لأنها ولدت من رحم قوات الاحتلال غير الشرعي وتربت وترعرعت في أحضان الصهيونية والفئات الحاقدة.

لا غرابة في هذه الأحكام لمعرفتنا انها صدرت بتوجيهات قوى الاحتلال قبل أن تكتمل حلقات مسرحية المحاكمة فلعل تلك الأحكام كما يعتقد المخرجون لتلك المسرحية تعدل الانتخابات التكميلية الجارية في واشنطن لصالح بوش الابن وحزبه. ويقيني أن الشعب الأمريكي أكثر وعيا من حكومته.

إذا كان قد صدر حكم طائفي ضد الرئيس العراقي صدام حسين، فقد صدرت قبله أوامر طائفية حاقدة بطحن وقتل كل علماء وفقهاء وأساتذة الجامعات والأطباء والقيادات العسكرية وكل الكادر الإداري العراقي المدرب أحسن تدريب وما برحت المطحنة تدور لتطحن أجساد كل شرفاء العراق على أيدي الفئة الصفوية الحاقدة الباغية، أستطيع القول ان الشعب العربي في العراق بكل طوائفه وعقائده محكوم عليه بالإعدام من قبل الصفويين الحاقدين، وأستطيع القول إن الرئيس صدام حسين سيسجل اسمه في تاريخ العراق والعرب بأحرف من نور فهو لم يهادن أو يساوم الصهاينة ولم يخضع لابتزاز دولة الاستكبار العالمي انه الزعيم العربي الذي قال لا لكل أعداء امتنا العربية والإسلامية، انه بكل جلاء شهيد المواقف رحمه الله حيا أو ميتا، ولكني أنبه ان جيلا عراقيا عربيا قادما لا محالة سيحمل رايات تحرير العراق من الشعوبيين والصفويين وسيعود وجه العراق العربي ناصعا ومشرفا يشد من أزر أمته ويعينها على عاديات الزمان.

(2)

تلك المطحنة في بغداد تدور بلا عقل ولا حساب، والمطحنة الثانية تدور بسرعة كبير تطحن الإنسان الفلسطيني بعظامه وتدمر ماصنع وما زرع وتهدم ما بنى. هذه المطحنة نسخة من المطحنة الجارية في العراق العزيز، الطحان واحد انه الاحتلال وجنوده في كل من العراق وفلسطين

بالأمس شاهدنا على شاشات التلفزة العالمية نساء فلسطين العفيفات الشريفات المجاهدات يتصدين بأجسادهن لإنقاذ رجال المقاومة وشبانها من جحافل الجيش الصهيوني المدجج بأحدث الأسلحة التي أنتجتها المصانع العسكرية الأمريكية، في الوقت الذي يقف «كهنة» فتح من محدثي النعمة ليدينوا الحكومة الفلسطينية (حماس) لكونها لم تستجب للشرعية الدولية، وقال احدهم «إن الاعتراف بإسرائيل هو الرد على ممارساتها، وعليهم (حماس) أن يتخلصوا من الفكر الرفضوي المنغلق على الذات» ومحدث نعمة فتحاوي آخر يقول «ليس شرفا أن نحصي شهداءنا وأسرانا وإنما على الحكومة (حماس) أن تقدم حلولا لتجنيب الشعب المآسي» وكأن المقاومة ورص الصفوف الفلسطينية لمواجهة قوى الاحتلال ليس من الحلول التي مارستها كل شعوب الأرض لإنقاذ الشعب من جبروت الاحتلال. كنا نتوقع من محمود عباس أن يبادر إلى تحية رجال ونساء فلسطين على مقاومتهم للعدوان الصهيوني على قطاع غزة، وان يرفع الحصار المفروض على حكومته (حماس) من قبل حزبه الفتحاوي وذلك ردا على انضمام الصهيوني المتطرف ليبرمان الذي يطالب باجتثاث الشعب الفلسطيني من كل فلسطين التاريخية.

كنا نتوقع من محمود عباس وحزبه أن ينزل إلى الشارع وجنده تأييدا للمقاومة الباسلة واحتجاجا على الاجتياح الصهيوني لغزة الجاهدة وان يأمر بصرف مستحقات الموظفين من الأرصدة التي بحوزته من أموال منظمة التحرير الفلسطينية، لكنه مع الأسف الشديد راح يطالب المبعوث الأمريكي السيد وولش بان يطلب من إسرائيل أن تحترم تعهداتها المتعلقة بتزويد أجهزة الأمن والحرس بالسلاح من الأردن ومصر لكي يقوم بوجباته الأمنية.

يا للهول!! يطلب رئيس فلسطين تزويده بالسلاح عبر إسرائيل من القاهرة وعمان طبعا لمواجهة حركة حماس والجهاد ولا يطلب السماع بإدخال الأموال النقدية والعينية للشعب المحاصر من قبل أركان فتح التي طالما تغنينا بأناشيدها ودخلنا المعتقلات تأييدا لها.

آخر القول: المالكي في العراق يأمر بإعدام أحرار العراق ويجعل شرفاء العراق رجالا ونساء سبايا لكل جحافل الشعوبية والطائفية، محمود عباس في فلسطين يشارك في فرض الحصار الظالم على الشعب ويغض الطرف عن أعوانه من قوي الأمن عندما تعبث بأمن الوطن والمواطن تحت ذريعة «بدنا نأكل خبز» ويسكت كليا عن جرائم حلفائه الإسرائيليين ضد الشعب الفلسطيني.

الخلود والمجد لنساء فلسطين الماجدات الصابرات المؤمنات والعار كل العار للمتخاذلين من القيادات الفلسطينية أولا. والمجد والخلود لشعب العراق المقاوم.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5425 Tuesday 7 November 2006

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5425 الثلاثاء 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 ـ 16 شوال 1427 هـ

تراجع متوسط عدد افراد الأسرة في لبنان

■ بيروت ـ يو بي آي: اظهرت دراسة رسمية تراجع عدد افراد الاسرة في لبنان، البالغ عدد سكانه اربعة ملايين و306 آلاف نسمة، من 5,4 فرد عام 1970 الى 4,3 فرد عام ,2004 وقال تقرير لوزارة الشؤون الاجتماعية اطلق امس الاثنين ان متوسط عدد افراد الأسرة بلغ حده الادنى في محافظة بيروت حيث سجل 3,8 بينما وصل الى حده الاقصى في محافظة لبنان الشمالي بمعدل وسطي 4,7 فرد.

اما على صعيد الكثافة السكانية فقد بلغت في بيروت 21938 شخصا في الكيلومتر المربع مقابل حد ادنى قوامه 110 اشخاص فقط للكلم الواحد في محافظة البقاع. واظهر التقرير ان 50 % من سكان لبنان يتمركزون في محافظتي بيروت وجبل لبنان.

وتعيش 48,1 % من الاسر في لبنان في منازل بكثافة ما بين شخص واحد الى شخصين في الغرفة الواحدة بينما يحصل 20,5 % من الافراد على اقل من 20 مترا مربعا لكل منهم من مساحة المسكن الذي يعيشون فيه. ولاحظ التقرير تأخر سن الزواج لدى الذكور والاناث،إذ أن نسبة العزوبية لدى الاناث ارتفعت الى الضعفين تقريبا منذ عام 1970 الى العام 2004. اما لدى الذكور فقد ارتفعت نسبة العزوبية أيضاًإلى ما بين مرة ونصف المرة ومرتين خلال الفترة نفسها. وبيّن التقرير ان نسبة 98 % ممن هم في سن الدراسة التحقوا بالمدارس، لكن التقرير اشار الى ان المقيمين في لبنان الذين هم في سن الاربع سنوات وما فوق هم في مستوى ابتدائي وان 13,4 % منهم هم في مستوى جامعي.

وعلى صعيد العمالة فان نسبة القوى العاملة في لبنان تبلغ 32,2 من السكان.

وتضم محافظة جبل لبنان 44,1 % من مجموع العاملين المقيمين في لبنان بينما تضم محافظة بيروت13,1 % من العاملين.

وبلغت نسبة العاملات في لبنان 23,3 % من مجموع القوى العاملة في مختلف المناطق اللبنانية.

وقدر التقرير نسبة البطالة في لبنان بـ7,9 % عام 2004 لكنها ارتفعت عام 2006 خاصة بعد الهجوم الاسرائيلي على لبنان في تموز (يوليو) الماضي.

من جهة ثانية اظهر التقرير ان اقل من نصف سكان لبنان يستفيدون من احد انواع التأمين الصحي.

ويشكو 17,4 % من السكان من امراض مزمنة كما يمثل المعوقون 20 % من المقيمين.

على صعيد آخر تمثل نسبة الذين يطالعون الصحف والمجلات اسبوعيا بـ26 % .

كما اظهر التقرير ان 14 % يرتادون المطاعم والمقاهي مرة واحدة شهريا على الاقل. وبلغت نسبة الذين يسافرون خارج لبنان سنويا ويقضون ليلة واحدة على الاقل في الخارج 5,1 % .

وحسب تقرير وزارة الشؤون فان عدد المساكن في لبنان يصل الى 879855 مسكنا تتركز اغلبيتها في محافظة جبل لبنان التي تستوعب 42,2 % من المساكن.

وبين المساكن 26 % منازل مستقلة و67 % هي شقق في مبان مستقلة و6 % في مشاريع سكنية و10 % من الفيلات المكونة من اكثر من طابق.

وتمثل المساكن الصغيرة التي تقل مساحتها عن 80 مترا مربعا 15 % من المساكن. اما التي تتراوح مساحتها ما بين 80و130 مترا مربعا فتمثل 42,4 اما المساكن التي تتراوح مساحتها بين 130 و180 مم فنسبتها 23,4 % بينما المساكن الكبيرة تمثل 19,2 % من اجمالي المساكن.

ماذا يريدون؟

هواء طلق

الياس خوري

ليس ليبرمان هو الموضوع، اسرائيل دخلت في شيخوخة مبكرة كما قال دايفيد غروسمان في ذكرى رابين، وليبرمان هو احد علاماتها. والشيخوخة هي علاقة الانسان بذاكرته. فجأة يمحي العمر ولا يبقى منه سوى شذرات من الطفولة. يعود الشيخ الى طفولته وليس الى صباه، على عكس ما بشرنا به فقهاء الجنس عند العرب.

ليبرمان هو علامة الشيخوخة، لذا يستعيد الحلم الصهيوني-الكابوسي بطرد الفلسطينيين و/او ابادتهم. مرة يريدها شيشانا جديدة، ومرة يريد قبرصتها. لا يرى امامه سوى الدم، يهذي كمن يحكي، ويجد من يصفق له، وسط المذبحة الدموية في بيت حانون. ضابط اسرائيلي يفاخر بقتل اثني عشر فلسطينيا كأنه لاعب كرة قدم، يصرخ 12 صفر، ويضحك والجمهور لا يبالي، وليبرمان يحكي، وحلوتس يداوي جروح جيشه المهزوم في لبنان بدم غزة.

انها الشيخوخة، وعوارض الارتكاس واضحة. في الماضي كنا في حاجة الى روائي اسرائيلي شجاع مثل س. يزهار كي نبرهن ان «خربة خزعة» موجودة، كما انتظرنا المؤرخين الاسرائيليين الجدد طويلا، كي يصدق العالم رواية الضحية التي طردت من بلادها وتعرضت للمجازر الجماعية، اما اليوم فلا. يكفي ان نقرأ الصحف الاسرائيلية كي نكتشف ان اسرائيل في شيخوختها المبكرة لم تعد تستطيع ان تخفي شيئا. انهم يعلنون اليوم ما ستروه دائما. طرد بن غوريون الفلسطينيين وهو يتنعّج بلغة الضحية. صنعوا مجزرتي دير ياسين وكفرقاسم وهم يبكون. اما الآن فغطرسة لا سابق لها، وعدم احترام للغتهم القديمة. انهم يشبهون كهلا فقد السيطرة على حاضره، وعاد الى لغة الطفولة، اليوم يقولون ان رواية يزهار كانت رأس جبل الجليد، اليوم يقولون انهم متراس روما ضد البرابرة، ويكشفون اللعبة.

لقد نشأت اسرائيل في وصفها حربا دائمة، جيش له دولة، كي يحارب الى الأبد. اللغة ليست سوى اداة حرب. حين خرج العالم مشمئزا من الهول النازي، ومن مجازر الحرب العالمية الثانية، حاربوا بلغة السلام. وحين غرق العالم في الحرب الباردة، حاربوا بلغة تلك الحرب، وكانت حرب حزيران (يونيو) 1967، بداية افول الاتحاد السوفييتي. وحين اشعلت الولايات المتحدة حرب الحضارات انضموا الى لغة تلك الحرب. في السلام يحاربون وفي الحرب يحاربون. لكنهم تناسوا ان الدول تشيخ كالأفراد، وان قدرة الجيش على الحرب محدودة في الزمن.

عندما شاخت الآلة ضربت الطفولة اللغة. المسألة في حرب تموز لم تكن شخصية، ولا تتعلق فقط بكفاءة حلوتس او اولمرت او بيريتس. المسألة بنيوية، وتتعلق بالكهولة المبكرة، التي لا تحجبها «غيوم الخريف» الدموية في غزة، ولا تغطيها عنصرية ليبرمان وهوسه بالصفاء العرقي. بل على العكس، تأتي الغيوم لتكشف شمس الحقيقة التي تقول ان اسرائيل فقدت قدرتها على خداع نفسها. وانها في طريقها الى ان تصير «خربة خزعة» مكبرة.

«خربة خزعة» ليست رواية ادبية خارقة، لكنها عمل تاريخي. س. يزهار كتب روايته عام 1949، وقال ما يعرفه جميع الجنود الاسرائيليين، ولا يقوله احد. قال ان اسرائيل تأسست بالتطهير العرقي والطرد.

«وخربة خزعة» تحضر اليوم في الذاكرة، لا بسبب السيد ليبرمان واضرابه، اذ اين الثريا من الثرى، كما تقول العرب، بل لأنها تسمح لنا بالتفكير ماذا نريد نحن. والغريب ان موت مؤلف «خربة خزعة»، لم يثر اي رد فعل في الثقافة العربية، ربما لأن موته جاء قبيل موت نجيب محفوظ، او ربما لأن حرب تموز لم تترك مجالا لأحد كي يفكر. السببان ليسا صحيحين، انهما ذريعتان للقصور واستقالة الفكر.

وهنا يكمن الخطر. انا لا أدعو هنا الى قراءة الأدب الاسرائيلي من باب اعرف عدوك، فهذا باب بائس ويقود الى لا مكان. الأدب نافذة على الروح بصرف النظر عن مكان كتابته، ولكنني ادعو الى قراءة واقعنا، والواقع الاسرائيلي بعين العقل والمنطق. وهذا يقود الى اكتشاف «خربة خزعة» «والسجين» وغيرهما من الروايات الاسرائيلية في وصفها شهادة تاريخية كبرى.

يقول الواقع الاسرائيلي اليوم، ان الدولة العبرية في أزمة كبرى. وأزمتها في معناها، فالاكاذيب التي قامت عليها الدولة انكشفت، ولم يعد امامها سوى الانحدار الى الخطاب الفاشي العنصري، والى الهلوسات الدينية التي ستأخذها الى القعر. والقعر لا يعني سوى المزيد من الحروب والوحشية والدمار في فلسطين والمنطقة.

وهنا يرتد السؤال على الفلسطينيين والعرب. اسرائيل تدعونا الى القاع، فهل نذهب اليه؟ هل ننساق الى هاوية خطاب عنصري مضاد، ونسقط في الهلوسة، ام نخوض معركتنا في وصفها دفاعا عن القيم الانسانية والعدالة؟

قد اواجه بسؤال جاهز، حول معنى القيم الانسانية في زمن تتخلى فيه امريكا عن هذه القيم؟ وجوابي سوف يكون سؤالا: ولماذا نقاوم اذا. هل يمكن ان نفصل الدفاع عن النفس عن الدفاع عن القيم؟ وهل تتخلى قضية فلسطين عن تفوقها الاخلاقي لحظة بروز هذا التفوق للعيان؟

نقاوم بالعدالة وليس بالغريزة، بالفكرة العربية النهضوية وليس بالعودة الى العتمة، بالشجاعة الاخلاقية وليس بعبث الموت واجرام الفساد.

ليبرمان واضرابه يهددوننا بنهاية فكرة اسرائيل، فهل ننساق الى لعبة النهاية ونحن لا نزال نتلمس البدايات؟

فلاح أردني يستخدم البريد الالكتروني للتواصل مع زبائنه

■ عمان ـ يو بي آي: لجأ فلاح أردني الى البريد الالكتروني لحجز مواعيد زبائنه من أجل حراثة اراضيهم وتجهيزها للموسم الزراعي الحالي.

وقالت صحيفة «العرب اليوم» في عددها امس الاثنين ان جواد احمد،من سكان مدينة السلط بشمال عمان، يعمل موظفاً بسيطاً في احدى الدوائر الحكومية، وبعد انتهاء الدوام ينتقل للعمل في مجال حراثة الأراضي.

ونقلت الصحيفة عن جواد قوله انه اكتسب خبرة في التعامل مع الكمبيوتر وأنشأ موقعاً الكترونياً له يتبادل من خلاله الرسائل الالكترونية مع زبائنه اضافة لاحتواء الموقع الالكتروني على ارشادات زراعية حول كيفية حراثة الأراضي. وأكد انه، ومنذ بداية الموسم الزراعي الحالي، «تلقى ثمانية رسائل الكترونية من زبائن يملكون مزارع في منطقة السلط طلبوا منه حراثة اراضيهم وتحضيرها للزراعة،اضافة لرسائل الكترونية من مواطنين أردنيين يقيمون خارج البلاد وطلبوا مني تحضير اراضيهم للزراعة».

وأشار الى أنه بعد الانتهاء من حراثة الأراضي يقوم بتصويرها وارسال الصور عبر البريد الالكتروني لأصحابها ليطلعوا على عمله،ويؤكد انه يفضل استخدام البريد الالكتروني في عمله على الهاتف الخليوي.

تحفيز الدماغ بالكهرباء يقوي الذاكرة

■ لندن ـ رويترز: قال علماء ألمان ان تحفيز الدماغ بتعريضه لتيارات كهربائية خفيفة اثناء النوم يساعد على تقوية الذاكرة. وعندما قام العلماء بتعريض طلاب يدرسون الطب لعدة تيارات كهربية تشبه الموجات الطبيعية المتذبذبة في الدماغ اثناء النوم فانهم نجحوا في تقوية ذاكرة الطلبة.

وقال يان بورن وهو عالم في علم الاعصاب بجامعة ليوبك «أدى ذلك الى تقوية قدرة الذاكرة على الاستيعاب».

ويعتقد العلماء الذين نشرت نتائج دراستهم في موقع دورية «نيتشر» على الانترنت ان تحفيز المخ قد يساعد الذين يعانون من متاعب تتعلق بالذاكرة ومرض الزايمر. وقال بورن لرويترز «انه اسلوب بديل لزيادة او تحسين النوم ووظيفته فيما يتعلق بالذاكرة».

وطلب بورن وفريقه من الطلبة حفظ كلمات في اختبار متعارف عليه للذاكرة قبل النوم. وقام الباحثون بتحفيز الدماغ اثناء نومهم. وبعد الاستيقاظ طلب من الطلبة تذكر الكلمات. وعندما تم تعريض فروة الرأس للتيارات الكهربية اثناء فترة النوم العميق وهي اول ساعات قليلة من النوم الليلي نجح الطلبة في تذكر كمية اكبر من الكلمات بالمقارنة بآخرين تعرضوا لتحفيز مزيف للدماغ.

معرض صيني.. للجنس

■ بكين ـ رويترز: قالت وسائل اعلام رسمية ان علماء صينيين في علم الاجتماع قالوا ان البلاد بحاجة للتعامل بشكل أكثر جرأة مع مسألة الجنس ولكن تبادل الزوجات أمر غير مطروح. وكانت المعايير الصينية فيما يتعلق بالجنس قد شهدت تراخيا كبيرا في العقود الاخيرة مما أدى الى زيادة كبيرة في عدد العلاقات الجنسية خارج اطار الزواج يقول الحزب الشيوعي ان المسؤول عنها هم فئة الاثرياء الجدد الذين عادوا للبلاد من الغرب.

ونقلت صحيفة تشاينا ديلي عن زانغ فينغ وهو مسؤول في تنظيم الاسرة قوله في معرض جوانجتشو الرابع لثقافة الجنس «يجب الا يتم ترويج فكرة تبادل الزوجات بين عامة الناس خشية انتقال مثل امراض خطيرة فيروس (اتش. اي. في). والايدز وامراض اخرى تنتقل عن طريق الجنس».

وكان زانغ يتحدث في المعرض الرابع لثقافة الجنس في جوانجتشو. وتتوافق تعليقات زانغ مع اراء اخرين ولكنها تتعارض مع لي ينهي وهي عالمة اجتماع قالت ان تبادل الزوجات هو «نوع عادي من الترفيه» وان جميع الازواج «يجب ان يتمتعوا بالحق في القيام به». وقال زو منجتشي وهو عالم في مجال الجنس «هناك عدد قليل فقط من الازواج يتقبلون اراء لي لان معظم الناس مازال لديهم نفس الاتجاهات التقليدية والاخلاقية ازاء الجنس».

وافتتح المعرض الذي يحمل عنوان «نحو اتجاهات جنسية اخلاقية» يوم السبت وزاره 60 الف شخص بزيادة عشرة الاف شخص عن العام الماضي. ونقلت الصحيفة عن خبير أسمته دوان فقط «في الوقت الذي تمر فيه الصين بما نطلق عليه «الثورة الجنسية» فاننا نعلق اهمية كبرى على دعم افكار اخلاقية تقليدية بشأن الجنس».

واضاف «لدى الصين مفهوم مختلف تماما بشأن الجنس عن أي دولة اخرى. لا يجب ان ندعو الى اتجاه جريء ومفتوح فقط مثلما هو الحال في دول غربية ولكن يجب الحفاظ على اراء صحية وتقليدية بشأن الجنس».

النجمة الامريكية سكارليت جوهانسون حضرت امس حفل العرض الأول لفيلمها الجديدة The Prestige للمخرج كريستوفر نولان في قاعة سينما اوديون بميدان ليستر بلندن

عرس في سورية يتحول الى مأتم!

■ دمشق ـ يو بي آي: تحول عرس في مدينة شمال سورية الى مأتم بعد أن أصيبت احدى المدعوات بطلق ناري من مسدس استخدمه أحد الحضور ما ادى الى مقتلها. وقالت صحيفة «تشرين» الحكومية امس الاثنين ان «المدعوة أصيبت بطلق ناري أثناء حضورها حفل زفاف في أحد أحياء المدينة وقد قضت نحبها متأثرة بجروحها على الرغم من اسعافها الى المشفى».

واضافت الصحيفة ان السلطات تبحث عن مطلق النار «الذي توارى عن الأنظار ولا يزال البحث مستمرا عنه مع سلاحه المستخدم». وفيما تمنع القوانين السورية منذ نهاية القرن المنصرم استخدام الأسلحة النارية في الأعراس، الا أن المئات قتلوا بطلقات نارية طائشة تطلق عادة خلال الافراح او مناسبات الابتهاج.

اختراع لتشجيع الاطفال على الرياضة خلال ممارستهم ألعاب الكومبيوتر

■ لندن ـ يو بي آي: اخترع علماء آلة جديدة لتشجيع الأطفال على ممارسة الرياضة خلال ممارستهم ألعاب الكمبيوتر. وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية امس الاثنين أن الآلة الجديدة، التي تحمل اسم «ستيب تو بلاي» أو تحرك لتلعب، تثبت على حامل جهاز ألعاب الكمبيوتر، مشيرة الى أن فكرتها تقوم على أساس أن هذا الأخير لا يعمل الا والطفل يمارس الرياضة حيث تؤدي ممارسته للرياضة الى شحن جهاز التحكم. وقال الدكتور ايان كمبل الاخصائي في أمراض السمنة «نعلم أن الأطفال لا يتسمون بالنشاط الذي يجب أن يكونوا عليه»، مضيفا «ان أي شيء يشجعهم على ممارسة الرياضة سيكون عاملا مساعدا، ولكن من المحزن أن نكون مضطرين لرشوتهم لممارسة الرياضة».

ومضى قائلا «لا أعتقد أن هذا الجهاز سيئا، ولكنه ليس مثاليا».

جهاز جديد للقضاء على القمل

■ لندن ـ يو بي آي: اخترع علماء جهازا يشبه مُجفف الشعر الكهربائي بامكانه القضاء على القمل والبيض الذي تخلفه هذه الحشرات خصوصا في رؤوس الاطفال.

وأظهرت التجربة التي نشرت نتائجها مجلة «بيدياتركس»، التي تُعنى بصحة الاطفال، أن المعالجة بواسطة الجهاز لحوالي نصف ساعة يؤدي الى «تجفيف» القمل والبيض الذي يتركه في الرأس، وبالتالي القضاء تماما على هذه الحشرات.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية امس الاثنين أن الجهاز، الذي أطلق عليه اسم «لاوزبستر» قامت بتطويره شركة «لارادا ساينس» التابعة لجامعة يوتا الامريكية.

ويأمل الاطباء والاهالي بالاستعانة بالجهاز الجديد من أجل التخلص من هذه المشكلة التي تؤرق الكثير من العائلات في العالم.

ومن المعروف بأن القمل ينتشر خصوصا بين طلاب المدارس، وبامكان القمل وضع عشرات البيض في شعر الطفل وبمعدل ثلاثة يوميا.

3 الاف مولود غير شرعي في الجزائر العام الماضي

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: كشف وزير التشغيل والتضامن الجزائري جمال ولد عباس أمس ان الدولة ستعتمد بداية من العام القادم على تحليل الحمض النووي لتحديد ابوة الاطفال الذين يولدون من خلال علاقات غير شرعية. وقال الوزير على هامش جلسة للبرلمان الجزائري امس ان مصالح وزارته انتهت من صياغة نص قانون يخص الامهات العازبات ضحايا عمليات الاغتصاب تحت عنوان «الكفالة والابوة الرسمية» وينتظر عرضه على مجلس الوزراء قبل نهاية العام الجاري. وكشف المسؤول الجزائري على ارقام مهولة لانتشار ظاهرة الولادات غير الشرعية تم من خلالها احصاء قرابة 3 الاف مولود خارج الاطر القانونية خلال السنة الماضية 2005 تمكنت 155 اما من استرجاع ابنائها. وكشف الوزير انه تم خلال السنوات السبع الاخيرة احصاء 21 الف ولادة غير شرعية. وقد تم التكفل بـ 11 الف طفل مجهول الاب تم نقل 1700 من بينهم بالخارج. وكثيرا ما دخلت العديد من الأمهات العازبات في معارك قضائية لمطالبة آباء أبنائهن الاعتراف بأبوتهم ولكنهن كن يخسرنها برفض هؤلاء الاباء الاعتراف بذلك.

أحوال الناس

● **البابا شنودة الثالث** بطريرك الأقباط الأرثوذكس في مصر سيعود للقاهرة يوم السبت بعد نجاح العملية الجراحية التي أجريت له في العمود الفقري بمستشفى كليفلاند بأمريكا.

● **فريد بوغدير** مدير مهرجان قرطاج السينمائي الدولي بتونس الذي تبدأ دورته الاربعون يوم السبت المقبل، اعلن ان الدورة الجديدة مهداة الى روح الكاتب الروائي المصري الراحل **نجيب محفوظ**.

● الفرقة الجهوية للرباط قدمت بدعم من وزارة الثقافة ومسرح محمد الخامس عرضا لمسرحية «الفيشطة» التي اقتبسها وأخرجها الفنان **محمد زهير** عن مسرحية «العرس عند البورجوازية الصغرى» للكاتب العالمي **برتولد بريشت**.

● رجل الأعمال المصري د. **نادر رياض** تم انتخابه رئيسا لاتحاد منظمات الأعمال المصرية الأوروبية.

● **إبراهيم سعيد** لاعب نادي الزمالك المصري تقدمت زوجته **داليا محمد بدر** ببلاغ ضده إلى الشرطة تتهمه فيه بالتعدي عليها بالضرب.

● الفنانة المصرية **ليلى طاهر** تقوم حاليا ببطولة المسلسل التلفزيوني «عقدة ماما عزيزة» وتشاركها البطولة **نجوى فؤاد**.

● **محمد الصالح دمبري** سفير الجزائر بلندن اقام ليلة امس حفلا حضره حشد من الضيوف العرب والاجانب، وذلك بمناسبة العيد الوطني لبلاده المصادف الذكرى 52 لانطلاق حرب التحرير ضد الاستعمار الفرنسي.

● نعت النقابة الوطنية للصحافة المغربية امس الاثنين الكاتب والصحافي **عبد العزيز اليعقوبي** (58 سنة) بجريدة «لوماتان» الصحراء والمغرب العربي.

● توفي في القاهرة **حامد محمود** نائب رئيس الحزب العربي الديمقراطي الناصري.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تغلط.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
تسرع في انهاء مهمة بدأتها منذ ايام ولا وقت عندك للتدقق او للتأخير.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تأثرك كبير، تشعر بأنك تفيض عاطفة وشفقة وتروح تذوب عميقا.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
لك قوتك وحجتك، وتدافع من وجهة نظرك في كل الظروف.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تضيع في الجغرافيا، وليس عندك حس التوجه وتحمل معك عند الضرورة مخططا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تعيد النظر وتغير في بريدك ولن تصغي الى محيطك الذي يحمل نقدا غير واضح.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
تعمد الى النظافة والتجديد، وهكذا تظهر صورتك احلى وتزداد لمعانا.

العقرب: 23 تشرين اول 21 تشرين ثاني
هدية صغيرة لذيذة تسر الخاطر، وتزرع في سواك احلى عاطفة.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
تراقب ما عندك وتحرص عليه، وتحاول ان تكون ذلك المتنبه والراعي الذي يرعى خرافه.

الجدي: 22 كانون أول ـ 19 كانون ثاني
تحكي حكايات حلوة للصغار، وتحاول ان تقول حقائق لهم. وهكذا يكتشفون معك الكثير.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
خلاف صغير وقبل ان تدير ظهرك تحاول ان تباشر المصالحة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
الشجاعة حافزك في مسعاك الشاق. والكواكب معك تنفخ شراعك.